

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة



كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



الرقم التسلسلي: 121

رقم التسجيل: 07/PG/D/SOC/10

التربية البيئية في المناهج التعليمية  
دراسة تحليلية لواقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم  
العام بالجزائر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في : علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع البيئة

إشراف الأستاذ:

أ. د/ رشيد زوزو

إعداد الطالبة:

سامية بوعافية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مناصرية ميمونة	أستاذ	جامعة بسكرة	رئيسا
رشيد زوزو	أستاذ	جامعة بسكرة	مقررا ومناقشا
طويل فتيحة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة بسكرة	عضو مناقش
عريف عبد الرزاق	أستاذ محاضر (أ)	جامعة ورقلة	عضو مناقش
عمر اوي صلاح الدين	أستاذ محاضر (أ)	جامعة باتنة 01	عضو مناقش
رابح رباب	أستاذ محاضر (أ)	جامعة ورقلة	عضو مناقش

السنة الجامعية : 2019/2018



جميل أنك تحس أنك على مشارف الوصول ... بل الأجل من ذلك أن تقطف

ثمار أيعتد بعد جهد وتهديتها إلى من ساعدك للوصول.

أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

إلى فداء روعي ومعقل حبي إلى منبع العنان إلى من أعزها الله في أعلى

المراتب. إلى من تسجد لها ملائكة الرحمن، إلى من تنازلت عن حقها في

الوجود لكي أكون شيء في الوجود ... إليك "أمي".

إلى من من علي ورباني وتعجب لأجلي ورباني ومما ملكته يداه أعطاني

وأرخص لي كل غالي وفداني ... "أبي العزيز" أهديك هذا العمل المتواضع

فهو منك قبل أن يكون مني.

كما أهدي هذا العمل إلى كل عائلتي الكريمة وخاصة إخوتي:

"محمد، حبله، منيرة، عمار، صباح".

إلى أصدقائي وأقاربي.

**الطالبة: بو عافية سامية**

# شكر وعرفان

(وقيل الحمد لله رب العالمين) نحمد الله تبارك تعالي ونشكره أن وفقنا أيما توفيق في

إتمام عملنا هذا.

اللهم سخر قلمنا لخدمة العلم النافع ونور عقولنا بالضياء الساطع

"وما جزاء الإحسان إلا الإحسان"

فشكر وتقدير واحترام إلى الأستاذ المحترم "زوزو رشيد" لتفضله للإشراف على هذا

البحث وعلى سعة الصدر التي امتاز بها والذي أفادنا بإرشاداته وتوجيهاته القيمة.

وأتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة بسكرة وإلى كل من قدم لنا

يد المساعد سواء من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

## فهرس البحث

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

مقدمة. .... أ-ج

### الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

- أولا/إشكالية الدراسة ..... 2
- 1- تحديد مشكلة البحث ..... 2
- 2- أهداف الدراسة ..... 5
- 3- أهمية الدراسة ..... 5
- 4- أسباب اختيار الموضوع ..... 6
- ثانيا/ تحديد المفاهيم ..... 6
- أ- المفاهيم الأساسية للبحث ..... 7
- 1 - البيئة ..... 7
- 2- التربية البيئية ..... 10
- 3- المناهج التعليمية ..... 13
- 4- المفاهيم البيئية ..... 15
- ب- المفاهيم الحافة (المحيطة) ..... 18
- التنمية المستدامة ..... 18
- ثالثا/ المقاربة النظرية السوسولوجية الموجهة للبحث ..... 21
- رابعا/ الدراسات السابقة ..... 26

### الفصل الثاني: البيئة والتنمية

- تمهيد ..... 41
- أولا/ البيئة والتنمية بين الماضي والحاضر واستراتيجية المحافظة عليها ..... 42
- 1- البيئة والسكان ..... 42
- تطور علاقة الإنسان بالبيئة ..... 42

- 46.....-2 البيئة والتنمية المستدامة
- 46..... 1/2 العلاقة بين التنمية المستدامة والبيئة
- 56..... 2/2 التنمية المستدامة والمشكلات البيئية في الدول المتخلفة
- 63..... ثانيا/ واقع البيئة في الجزائر واستراتيجية المحافظة عليها
- 64..... 1- تدهور البيئة في الجزائر
- 68..... 2- تجربة الجزائر في مجال حماية البيئة

### الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

- 77..... أولًا/ البعد التاريخي لمفهوم التربية البيئية
- 77..... 1- تطور مفهوم التربية البيئية
- 82..... 2- تأثيرات المؤتمرات الدولية في مسيرة التربية البيئية
- 98..... ثانيا/ طبيعة التربية البيئية ومضمونها
- 98..... 1- التعليم البيئي كحلقة رئيسية في الوعي البيئي
- 100..... 2- أهداف التربية البيئية
- 105..... 3- مبادئ التربية البيئية
- 108..... 4- خصائص وأشكال التربية البيئية
- 110..... ثالثًا/ دور المدرسة في تحقيق أهداف التربية البيئية
- 110..... 1- آراء المنظرين في مجال الوعي البيئي للطفل
- 112..... 2- مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية

### الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التعليم العام

- 119..... أولًا/ علم الجغرافيا والبيئة
- 119..... 1- تعريف علم الجغرافيا وتطوره
- 123..... 2- المدارس البيئية الجغرافية
- 126..... 3- دور الجغرافية في حماية البيئة
- 133..... ثانيا/ أهداف التربية البيئية في مراحل التعليم العام
- 134..... 1- أهداف التربية البيئية في رياض الأطفال
- 136..... 2- أهداف التربية البيئية في الطور الابتدائي

- 3- أهداف التربية البيئية في الطور المتوسط ..... 139
- 4- أهداف التربية البيئية في الطور الثانوي ..... 142
- ثالثا/ المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في مناهج التعليم العام ..... 144
- 1- المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في الطور الابتدائي ..... 144
- 2- المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في الطور المتوسط ..... 150
- 3- المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في الطور الثانوي ..... 158

### الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد ..... 166
- أولا/ مجالات الدراسة ..... 167
- ثانيا/ منهج الدراسة وإجراءاتها ..... 179
- ثالثا/ مجتمع الدراسة وعينتها ..... 183
- رابعا/ إجراءات الدراسة ..... 186

### الفصل السادس/ عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

- أولا/ عرض وتحليل نتائج الدراسة ..... 190
- 1- عرض وتحليل نتائج السؤال الأول ..... 190
- 2- عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني ..... 202
- 3- عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث ..... 219
- ثانيا/ مناقشة نتائج الدراسة ..... 242
- 1- مناقشة نتائج السؤال الأول ..... 246
- 2- مناقشة نتائج السؤال الثاني ..... 248
- 3- مناقشة نتائج السؤال الثالث ..... 251
- نتائج البحث ..... 254
- خاتمة ..... 256
- قائمة المصادر والمراجع ..... 257

الملاحق

# قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
190	جدول يوضح مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا في التعليم الابتدائي	01
193	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالمشكلات البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم الابتدائي	02
197	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالبيئة والسكان في كتب الجغرافيا للسنوات الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي	03
200	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بحماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا للسنوات الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي	04
202	جدول يوضح نسبة تكرار المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط	05
204	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالنظام البيئي في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط	06
209	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالمشكلات البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط	07
212	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالبيئة والسكان في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط	08
217	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بحماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط	09
220	جدول يوضح نسبة تكرار المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي	10
222	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالنظام البيئي في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي	11
225	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالمشكلات البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات	12



	الأولى والثانية من التعليم الثانوي	
229	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالبيئة والسكان في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي	13
234	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالمشكلات البيئية العالمية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي	14
239	جدول يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بحماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي	15
242	جدول يوضح مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم العام بالجزائر وتكرارات كل منها ونسبتها المئوية ورتبها	16
243	جدول يوضح تكرارات مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا عينة الدراسة	17

# قائمة الأشغال

الصفحة	العنوان	الرقم
191	شكل يوضح مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا في التعليم الابتدائي	01
193	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم المشكلات البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي	02
197	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم البيئة والسكان في كتب الجغرافيا للسنوات الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي	03
200	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم حماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا للسنوات الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي	04
203	شكل يوضح مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا في التعليم المتوسط	05
205	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم النظام البيئي في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط	06
209	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم المشكلات البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط	07
213	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم البيئة والسكان في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط	08
217	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم حماية البيئة والسكان في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط	09
220	شكل يوضح مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا في التعليم الثانوي	10
222	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم النظام البيئي في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى ولثانية من التعليم الثانوي	11
226	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم المشكلات البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى	12

	والثانية من التعليم الثانوي	
230	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم البيئة والسكان في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى ولثانية من التعليم الثانوي	13
235	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم المشكلات البيئية العالمية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى ولثانية من التعليم الثانوي	14
239	شكل يوضح عدد تكرارات مفهوم حماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى ولثانية من التعليم الثانوي	15
242	شكل يوضح عدد تكرارات مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم العام بالجزائر	16
243	شكل يوضح عدد تكرارات مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا عينة الدراسة	17
243	شكل يوضح تطور تضمين مفهوم النظام البيئي في كتب الجغرافيا عينة الدراسة	18
244	شكل يوضح تطور تضمين مفهوم المشاكل البيئية في كتب الجغرافيا عينة الدراسة	19
244	شكل يوضح تطور تضمين مفهوم البيئة والسكان في كتب الجغرافيا عينة الدراسة	20
245	شكل يوضح تطور تضمين مفهوم المشكلات البيئية العالمية في كتب الجغرافيا عينة الدراسة	21
245	شكل يوضح تطور تضمين مفهوم حماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا عينة الدراسة	22

مقدمة

تشهد البيئة ومشاكلها وقضاياها في يومنا هذا اهتماما كبيرا على المستويات العربية والعالمية، ومرد ذلك يرجع إلى الشعور المتنامي بأن التدهور الراهن للبيئة يحمل معه أخطار حقيقية على الإنسانية كافة، وإن تدارك ومواجهة تحديات البيئة ومشاكلها مرهون في إدماجها (قضية البيئة) في الفكر التنموي الاستراتيجي الذي يؤكد على ضرورة التوفيق بين التنمية وضرورتها وبين البيئة ومستلزمات بقائها وتطور مواردها.

وهو أمر حذرت منه العديد من المؤتمرات العلمية كما نشطت من أجله الكثير من الندوات على مختلف المستويات وأكدت جميعها على أن مسألة حماية البيئة والمحافظة عليها مسألة معقدة لا يمكن أن تنظمها النواحي التشريعية والإجراءات التكنولوجية وحدها، وإنما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى.

وهدف التربية البيئية إلى تعليم الفرد كيف يتخذ قرارا سديدا ورشيدا عندما يتعامل مع البيئة، وهذا القرار السليم هو محصلة لمعارف ومعلومات ومفاهيم وقيم ومستوى من الوعي ومهارات معينة لا بد أن يمتلكها الفرد، ولتحقيق ذلك لا بد أن تكون التربية البيئية موضع اهتمام خبراء المناهج وكتاب ومؤلفي الكتب المدرسية.

واستجابة لتوصيات المؤتمرات الدولية التي تؤكد على أهمية التربية البيئية فقد توجهت الجهود نحو ضرورة تضمين مفاهيم التربية البيئية فقد توجهت الجهود نحو ضرورة تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية، وذلك انطلاقا من طبيعة التربية البيئية بوصفها طريقة لحماية البيئة، وهي لا تعد فرعا منفصلا من فروع العلم، أو مادة دراسية مستقلة وإنما ينبغي تنفيذها وفق مبدأ التعليم المتكامل المتواصل مدى الحياة.

وقد شغلت المفاهيم الجديدة التي تتعلق بالبيئة وعناصرها المختلفة وقضاياها اهتمام العالم بأسره في الآونة الأخيرة، ونظرا إلى أن علاقة الإنسان بالبيئة علاقة وثيقة وقديمة قدم الإنسان ذاته، حيث كان يعيش متأثرا بها، ويحاول أن يحمي نفسه منها بكل إمكانياته المتواضعة قديما، ولكن وصل به الحال في هذا العصر أن يؤثر إلى درجة خطيرة وسلبية في توازن البيئة إلى درجة خطيرة وسلبية في توازن البيئة إلى درجة تستدعي حماية البيئة من سلوكياته غير المسؤولة وتأثيراته الضارة ذات الآثار الخطيرة.

هناك مناهج معينة بحكم طبيعتها وارتباطها المباشر بموضوع الطبيعة تستأثر بنصيب متميز في مدى تشربها لجوانب التعلم المرجوة، وفي مقدمتها منهج الجغرافيا، إحدى أهم فروع المواد الاجتماعية التي تستطيع تحقيق أهداف التربية البيئية، فهي تهتم بدراسة البيئة الطبيعية وظواهرها المختلفة والعلاقات المتبادلة مع الإنسان، وأشكال التفاعل القائم بينها، وما ينتج عن هذا التفاعل من ظواهر ومشكلات.

وتولي الجزائر البيئة اهتماما كبيرا، حيث أصدرت تشريعات كثيرة للمحافظة على البيئة، وتطبيقا لهذه التشريعات والقوانين، واستجابة للتوجهات العالمية والعربية اهتمت وزارة التربية بوضع حماية البيئة ضمن سياستها ومناهجها ومحتواها التربوي.

ولما كان المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية، يعاني من مشكلات بيئية عديدة، فإنه يعلق الآمال في حل هذه المشكلات على التربية ومناهجها، فأصبحت مفاهيم التربية البيئية من الموضوعات التي تشغل بال التربويين في الجزائر، والتي يحرصون على إدخالها في محتوى المناهج والكتب المدرسية ومن بينها على وجه الخصوص مناهج الجغرافية.

ومن هنا فإن هذا البحث يحاول تسليط الضوء على المفاهيم البيئية في الجزائر، من خلال رصد واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج الجغرافيا في مراحل التعليم العام. وقد تضمن هذا البحث ضمن المنهجية العامة على:

**- الفصل الأول:** خاص بالإشكالية التي يدور عليها البحث، والمفاهيم الأساسية والثانوية للدراسة، كما يتطرق فيه إلى المقاربة النظرية السوسيوولوجية الموجهة للبحث، والدراسات السابقة.

**- الفصل الثاني:** يتم التركيز فيه على الاهتمام بالبيئة والتنمية بين الماضي والحاضر، وذلك من خلال البحث في مسار تحول تفكير الإنسان باتجاه الاهتمام بالبيئة، فضلا عن موضوع البيئة والتنمية المستدامة و واقع البيئة في الجزائر واستراتيجية المحافظة عليها.

**- الفصل الثالث:** يتم التعرض فيه إلى البعد التاريخي لمفهوم التربية البيئية وذلك من خلال التعرض لتطور مفهوم التربية البيئية وتأثيرات المؤتمرات الدولية في مسيرة التربية البيئية، فضلا عن طبيعة التربية البيئية ومضمونها ودور المدرسة في تحقيق دور التربية البيئية.

- الفصل الرابع: يتم التركيز فيه على واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التعليم العام من خلال البحث في علم الجغرافيا والبيئة وكذا دور الجغرافيا في حماية البيئة، كما يتطرق فيه إلى أهداف التربية البيئية في مراحل التعليم العام، وواقع المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في مناهج الجغرافية في مرحلة التعليم الابتدائي، المتوسط والثانوي.

- الفصل الخامس: يتم التركيز فيه على الإجراءات المنهجية الميدانية للبحث ويحتوي على:

❖ مجالات الدراسة.

❖ منهج الدراسة وأدواتها.

❖ مجتمع الدراسة وعينتها .

❖ إجراءات الدراسة.

- الفصل السادس: يتم فيه عرض تحليل وتفسير البيانات الميدانية في شكل عناصر أساسية

تستجيب للتساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية المعروضة في الإشكالية، وقد قدمت هذه العناصر على الصور التالية:

- واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم الابتدائي.
- واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم المتوسط.
- ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم الثانوي.

وعلى كل، فإن هذا العمل المتواضع يبقى عملا بشريا لا يخلو من نقائص، رغم كل ما بذلته الباحثة في سبيل تقديم عمل مرضي (منهجيا ومعرفيا)، ولذلك فإنها ترحب في هذا الإطار بكل نقد عملي من شأنه أن يثريه أكثر، كما ترجو أن يكون هذا البحث مقدمة لبحوث أكثر شمولا.



# الفصل الأول

## موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

أولاً/ إشكالية الدراسة

ثانياً/ تحديد المفاهيم

ثالثاً/ المقاربة النظرية السوسولوجية الموجمة للبحث

رابعاً/ الدراسات السابقة

أولا/ إشكالية الدراسة:

### 1- تحديد مشكلة البحث:

لقد أعطانا الله سبحانه وتعالى بيئة متوازنة... تستطيع أن تمدنا بأسباب الحياة الكريمة .. أن نحن تعاملنا معها بحكمة. وخلق الله الكون ووضع له النواميس والقوانين التي تكفل حفظه وتوازنه، واحكم الله صنع البيئة التي خلقها وأتقن صنعها قال تعالى "....صنع الله الذي أتقن كل شيء...."سورة النمل الآية 88.

وانطلاقا من ذلك الميثاق العظيم نجد أن الإنسان يعتمد في حياته وفي تقدمه اعتمادا كبيرا على البيئة التي يعيش فيها وما بها من موارد طبيعية، وبقدر ما يحسن الإنسان التعامل مع بيئته ويعمل على استغلال مواردها استغلالا راشدا، فإنه يستطيع المحافظة على مستويات معيشته وان يطور أساليب حياته.

ولقد تدرجت مراحل التسلسل التاريخي لعلاقة الإنسان ببيئته منذ ظهور الإنسان على سطح الأرض في خطوات متتالية تتفاعل باستمرار مع عناصر ثلاثة هي الإنسان والعلم والبيئة.

ونتيجة لتعاظم تأثير الإنسان في بيئته طبقا لما يتطلبه التقدم التكنولوجي، حدثت عدة مشكلات أصبحت تهدد مصير الإنسان والحياة كلها بشكل أو بآخر وقد وصلت هذه المشكلات البيئية إلى درجة الخطورة في معظم بلاد العالم مثل التلوث البيئي بجميع صورته ومشكلة الانفجار السكاني، ومشكلة التلوث النووي ومشكلة الضوضاء... وغيرها.

ونظرا لأن الإنسان يعتمد على المصادر المتاحة له في البيئة لتزويده بأساسيات الحياة مستخدما تقنيات متعددة، فقد أدى استخدام هذه التقنيات إلى بروز العديد من المشكلات البيئية ذوات الأثر الواضح والممتد عبر السنين الطويلة . والتي أصبحت تشكل خطرا على حياته وتتعدى حدود الوطن في آثارها وتأثيرها.

لذلك فان التصدي له يعني ويتطلب الحاجة إلى تضافر الجهود وتعاونها على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي، وإعداد استراتيجيات وخطط عمل لمواجهة لتفادي وقوع مشكلات مستقبلية، تعوق تحقيق تنمية مستدامة للبيئة.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

وفي ضوء ما تقدم فإن الإنسان على هذا الكوكب قلق على مستقبله ومستقبل الأجيال اللاحقة إن لم يتخذ التدابير اللازمة لحل هذه المشكلات الخطرة، فوجد الإنسان أن الحفاظ على البيئة حاجة ملحة لا يمكن تجاهلها لذلك فإن تنشئة الأجيال من خلال ما يسمى بالتربية البيئية Education Environnemental أو التعليم البيئي هو خير وسيلة لخلق الوعي والإدراك بالبيئة ومكوناتها الحية وغير الحية لدى الناشئة والأفراد والجماعات،، وانشغل علماء الاجتماع والتربية والنفس والسياسة والاقتصاد والقانون بالبيئة ومشكلاتها وعلى أثر ذلك صدر عدد من القوانين والتشريعات البيئية وأنشئت دوائر معينة بالبيئة وحماتها، في بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، السويد...إلخ.

وقد أخذت الأمم المتحدة والوكالات المختصة بالبيئة وحماتها مثل اليونسكو (UNESCO) واليونيب (UNEP) بعقد المؤتمرات حول البيئة حيث أول مؤتمر للبيئة في استكهولم عام 1972، وتلاه مؤتمر بلغراد عام 1975 ومؤتمر تبيلسي عام 1977، ومؤتمر الهند عام 1987، ومؤتمر ريو عام 1992....إلى قمة باريس 2015، وهكذا استمرت المؤتمرات والندوات الإقليمية كلها تؤكد على ضرورة إدخال التربية البيئية في المناهج الدراسية بدءا من المرحلة الابتدائية حتى المراحل العليا .

وتعد التربية البيئية ضرورة ملحة في هذا العصر، ولاسيما ما شهده العالم من أزمات وتلوث بيئي طال مناحي الحياة جميعا، والذي بدوره فرض على المعنيين بالبيئة والصحة والتربية والإعلام في المجتمع تسليط الضوء على قضايا البيئة، وتقديم تربية بيئية تنمي وعي أفراد المجتمع جميعا، وتنبههم إلى أخطار التلوث البيئي وترشيد سلوكهم في العناية بالبيئة وضرورة المحافظة عليها.

ولا يخفى الدور التي تضطلع به المناهج الدراسية في تقديم تربية بيئية مناسبة للتلاميذ في مختلف المؤسسات التعليمية، حيث تحقق تربية عامة شاملة لجميع التلاميذ، وتوحد رؤيتهم وأفكارهم وثقافتهم حول البيئة وواجبهم نحوها.

وفي الجزائر فإن المناهج الدراسية قد خضعت لعدة عمليات تطوير منذ الاستقلال إلى غاية وقتنا الحالي تبعا لمختلف التغيرات والتطورات الوطنية والدولية أبرزها التوجيه نحو حماية البيئة الطبيعية من مختلف المشكلات التي تهددها، وذلك من خلال قيام وزارة التربية الوطنية بإدراج المواضيع التي تتعلق بقضايا البيئة في عدد من المواد الدراسية. وهذا ما حدا بوزارة التربية بإدخال مفاهيم التربية البيئية في المناهج المدرسية بهدف تبصير المتعلمين بدورهم ومسؤوليتهم حاضرا ومستقبلا بقضايا البيئة

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

والمحافظة عليها، وقد جاء ذلك تطبيقاً للتشريعات والقوانين التي صدرت في الجزائر التي تنص على المحافظة على البيئة.

وقد سعت إدارة المناهج إلى تضمين المناهج الدراسية في جميع المواد قدرًا مناسبًا من مفاهيم التربية البيئية تبعًا لطبيعة كل مادة كالجغرافيا والتربية المدنية وغيرها.

فالجغرافيا مثلاً علم يهتم بوصف وشرح ما على سطح الأرض لكن هي أيضاً مادة تعليمية تستجيب للكثير من الحاجات الأساسية للإنسان وتساعد على حل مشاكل الحياة المتنوعة.

لقد أصبحت الجغرافيا تهتم أكثر بدراسة المجال المهيأ من طرف الإنسان وأثره على المحيط والبيئة، مما أعطى المادة مفهوماً جديداً كجغرافية حديثة ومعرفة إجرائية، تتناول جملة من المفاهيم الأساسية الجديدة المتعلقة بإشكالية نشاط الإنسان وأساليب تعامله مع المحيط بشكل عام .

تكتسب كتب الجغرافيا أهمية خاصة من حيث تركيزها على المفاهيم البيئية، وإكسابها للمتعلمين بحكم اتصالها بنسق معرفي يتجه مباشرة إلى مجال العمل الإنساني في تفاعله اليومي والمستمرة مع مقررات البيئة من خلال بعدي الزمان والمكان، لذا ينبغي أن تكون كتب الجغرافيا مرتبطة بما يحس به المتعلم من مقومات البيئة والحياة بها، ليتمكن من التفاعل البناء مع الوسط البيئي الذي يعيش فيه، ومن هذا المنطلق وقع الاختيار على هذه المادة للكشف من خلالها عن مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في محتوى هذا المقرر، وذلك لأهمية هذه المفاهيم في ترسيخ السلوك الراشد اتجاه البيئة، ومواردها المختلفة من قبل تلاميذ مرحلة التعليم العام.

على هذا الأساس رأت الباحثة أنه من المفيد القيام بدراسة عن واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا، وبما أن الكتابات السابقة في مجال التربية البيئية جاءت على مستوى التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط وقلّة منها جاءت على مستوى التعليم العام وذلك حسب المسح الاستطلاعي الذي قامت به الباحثة، وعلى ذلك يمكن القول بأن الدراسات السابقة على التربية البيئية في مرحلة التعليم الثانوي قليلة في الجزائر على الرغم من أهميتها في منظومة مراحل التعليم العام فقد جاءت هذه الدراسة لترصد مفاهيم التربية البيئية في مراحل التعليم، وهنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم العام ؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم الابتدائي؟

ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم المتوسط؟

ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم الثانوي؟

### 2- أهداف الدراسة:

يمكن حصرها في النقاط التالية:

1- إظهار أهمية دور العلوم الإنسانية بشكل عام في حماية البيئة.

2- التأكيد على أن حماية البيئة مسؤولية تربوية قبل أن تكون علمية بحتة.

3- توجيه الأنظار إلى مخاطر تفاقم المشكلات البيئية التي من شأنها تعطيل مسببات الحياة على الأرض.

4- الكشف عن واقع مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في مناهج الجغرافيا لمرحلة التعليم العام بالجزائر في ضوء قائمة التحليل المعدة لذلك.

### 3- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال مايلي:

1- محاولة تعميق الفهم للأسباب الكامنة خلف المشكلات البيئية والدعوة لإعادة النظر في الوسائل والأساليب المتبعة لمنع هذه المشكلات أو التخفيف من حدتها، والتأكيد على أهمية الفعاليات والأدوات المجتمعية الكفيلة أكثر من غيرها بتحقيق حماية البيئة.

2- توجيه الأنظار إلى أهمية تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية عامة وكتب الجغرافيا بشكل خاص،

3- التعريف بالمفاهيم البيئية الواردة في التعليم النظامي العام من خلال تحليل كتب الجغرافيا في ضوء المفاهيم التربوية البيئية،

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

4- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في دراسة إحدى القضايا المهمة في الميدان التربوي وهي مفاهيم التربية البيئية التي تقدم للتلاميذ والتي تحدد اتجاهاتهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم نحو البيئة الطبيعية وعناصرها الحية وغير الحية، وبالتالي الاهتمام بالكيفية التي تقدم بها مفاهيم التربية البيئية للتلاميذ وبنوعية هذه المفاهيم التي تقدم لهم.

### 4- أسباب اختيار الموضوع:

إن أساس أي بحث لا ينبثق من فراغ أو من حب الكتابة للكتابة بقدر ما يستند على أسباب ودواعي. وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لهذه الأسباب.

1- أن موضوع الدراسة يدخل في صميم التخصص (علم الاجتماع البيئي) ويتلاءم مع طبيعته ولا يخرج عن نطاقه.

2- الحدائة النسبية لموضوع حماية البيئة.

4- قلة الدراسات والأبحاث ذات الطابع السوسولوجي - حسب علمي - حول واقع المفاهيم البيئية في مناهج كتب الجغرافيا.

### ثانيا/ تحديد المفاهيم:

ينطوي أي بحث أو دراسة سوسولوجية على مجموعة مفاهيم ومصطلحات علمية، تتطلب من الباحث تحديدها تحديدا دقيقا حتى يسهل فهم دلالتها العلمية -اللغوية والاصطلاحية-، وكما هو معلوم فإن موضوع البحث يدور حول « واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم العام »، ومن ثمة فإنه من المهم قبل الخوض في معالجة هذا الموضوع، تحديد المفاهيم التي يتضمنها هذا الأخير، وهذا لتوضيحها وبيان حدود استخدامها في إطار العمل الراهن، ويمكن حصر هذه المفاهيم فيما يلي:

### أ- المفاهيم الأساسية للبحث

#### 1- البيئة:

يرجع الأصل اللغوي لكلمة بيئة في اللغة العربية إلى الفعل «بوأ» ومنه «تبوأ» أي: حل، ونزل، وأقام، والاسم منه بيئة بمعنى المنزل.

وقد ذكر «ابن منظور» لكلمة بيئة معنيين هما:

\* **الأول:** بمعنى إصلاح المكان، وتهيئته للمبيت فيه، قيل «تبوأه» أصلحه ملائماً وهيأه، أي جعله ملائماً، ثم اتخذه محلاً له.

\* **الثاني:** بمعنى النزول، والإقامة، كأن تقول «تبوأ المكان» أي نزل فيه، وأقام به.<sup>1</sup>

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: «أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتا»<sup>2</sup>. أي اتخذنا بمصر بيوتا لقومكما.<sup>3</sup>

ومن خلال هذا التحديد اللغوي لمفهوم البيئة، يتضح أنها تعني: «المكان أو الموطن، أو المنزل الذي يتخذه الإنسان مستقراً له».

ويستخدم لفظ البيئة Environment في اللغة الفرنسية للدلالة على مجموعة العناصر الحيوية أو اللاحيوية التي تحيط بالفرد.<sup>4</sup> كما تعرف على أنها جميع الظروف الطبيعية (الفيزيائية، الكيميائية، البيولوجية، الثقافية والاجتماعية) التي قد تؤثر على الكائنات الحية والأنشطة البشرية.<sup>5</sup>

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد عرفت البيئة عدة تعريفات، فعلى سبيل المثال يعرفها «نيكتين» بأنها: > النظام الذي يعيش ويعمل ويتمتع فيه الإنسان، فمفهوم البيئة يشتمل العوامل الفيزيائية والبيولوجية التي خلقت الظروف الطبيعية والاجتماعية وحتى غير الطبيعية التي تحيط بالإنسان

<sup>1</sup> عبد الحميد أحمد رشوان، حسين. البيئة والمجتمع - دراسة في علم اجتماع البيئة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص3.

<sup>2</sup> القرآن الكريم: سورة يونس، الآية 87.

<sup>3</sup> حجاب، محمد منير. التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999، ص ص 11-12.

<sup>4</sup> Le Petit Larousse Grand Format. Paris, 2002, p388.

<sup>5</sup> Le Grand Robert. Paris ,2001.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

.وبعبارة أخرى فهي كل الظروف التي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حياة الإنسان<sup>1</sup>. وبعبارة أخرى هي مختلف العناصر الطبيعية التي تؤثر تأثيرا مباشرا على الكائنات الحية بما فيها «الإنسان». كما يعرفها البعض -بحسب محمد صالح الشيخ- بأنها >>الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها<sup>2</sup>. أي أن البيئة بطريقة أو بأخرى تشمل دراسة التفاعل بين الكائن الحي والوسط الذي يعيش فيه، وكذا التأثير بين الإنسان ومختلف العناصر الطبيعية.

وفي نفس السياق الدلالي عرفت البيئة سابقا أيضا -بحسب السيد عبد الفتاح عفيفي- بأنها >>كل العناصر الطبيعية، حية وغير حية، والعناصر المشيدة أو التي أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية، وتكون البيئة الطبيعية والمشيدة وحدة متكاملة، كما تمثل العلاقات القائمة بين الإنسان وبيئته والتفاعلات المتبادلة بينهما شبكة بالغة التعقيد<sup>3</sup>. ويتضح من خلال هذه التعريفات بأن البيئة كان ينظر إليها فيما مضى من جوانبها الفيزيائية والبيولوجية «الطبيعية»، حيث أهملت الجوانب الاجتماعية والثقافية رغم أهميتها في تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة.

ولذلك تبنى «مؤتمر استكهولم» المنعقد عام 1972 المفهوم الموسع للبيئة على أساس أنها >>رصيد الموارد المادية والاجتماعية في وقت ما، وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته<sup>4</sup>. والبيئة بهذا المعنى تتضمن علاوة على المجالات الطبيعية المتمثلة في الماء والهواء والتربة والمعادن... الخ، كافة جوانب البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية.

فالبيئة وفقا لهذا الاتجاه أصبحت تدل على أكثر من مجرد مخزون لعناصر الطبيعة. وعلى هذا قسم البعض مفهوم البيئة إلى عنصرين أساسيين، عنصر طبيعي. ويسمى (بالبيئة الطبيعية) >>Natural Environment<< ويقصد بها كل ما يحيط بالإنسان من عناصر طبيعية وليس للإنسان دخل في وجودها مثل الماء والهواء والتربة وعنصر بشري ويسمى بالبيئة البشرية >>Human

<sup>1</sup> عبد الحميد أحمد رشوان، حسين: البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة، المرجع السابق، ص 07.

<sup>2</sup> الشيخ، محمد صالح. الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002، ص 15.

<sup>3</sup> عفيفي، السيد عبد الفتاح. بحوث في علم الاجتماع المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي، 1996، ص 223.

<sup>4</sup> الحمد، رشيد و صباريني، محمد سعيد. البيئة ومشكلاتها. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. أكتوبر 1979، ص 24.



## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

Environment >>، ويقصد بها الإنسان ونمازاته التي أوجدتها داخل بيئته الطبيعية. كما قسم راو ووتون <<Rau&Wooten>> الإطار البيئي إلى أربع مجموعات هي:

■ **البيئة الطبيعية:** وتشمل على الأرض بما فيها من تربة، والظروف المناخية من حرارة ورياح، والنبات والحيوان، علاوة على موارد أرضية وموارد الطاقة والمجري المائية بالإضافة إلى مستويات التلوث الطبيعية ومصادرها المختلفة وعلاقتها بالحياة.

■ **البيئة الاجتماعية:** وتشتمل على الخصائص الاجتماعية للمجتمع وحجمه وتوزيعه، علاوة على خدمات المجتمع مثل تسهيلات النقل والخدمات الثقافية والسياسية والصحية والتجارية وغير ذلك من الخدمات.

■ **البيئة الجمالية:** وتشتمل على المنتزهات العامة والمناطق الترفيهية والمساحات الخضراء.

■ **البيئة الاقتصادية:** وتشتمل على الأنشطة المختلفة، عناصر الإنتاج مثل رأس المال والتكنولوجيا والعمالة والأرض، وما يترتب على ذلك من دخول قومية وفردية تؤثر على الرفاهية الاقتصادية<sup>1</sup>.

وفي نفس الصدد تشير «سوزان أحمد أبو روية» إلى أن هناك أنواع عديدة من البيئات منها: البيئة الطبيعية، البيئة الاجتماعية، والبيئة الثقافية، فالبيئة الاجتماعية يقصد بها: >> ذلك الجزء من البيئة (الشاملة)، الذي يتكون من الأفراد والجماعات في تفاعلهم، وكذلك التوقعات الاجتماعية وأنماط التنظيم الاجتماعي وجميع مظاهر المجتمع الأخرى<sup>2</sup>. أي بتعبير آخر فإن البيئة الاجتماعية تتضمن أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات، وكذا المؤسسات والمنظومات التي تنظم في إطارها الجماعة شؤونها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

أما البيئة الثقافية فتعرفها بأنها >> البيئة المغايرة عن البيئة الطبيعية أو هي الطريقة التي نظمت بها المجتمعات البشرية حياتها، والتي غيرت بواسطتها البيئة الطبيعية، وهذا في محاولتها للسيطرة عليها وخلق الظروف الملائمة لوجودها واستمرارها. هذه البيئة المصنوعة هي البيئة الثقافية أو الثقافة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد صالح الشيخ، مرجع سابق، ص 19.

<sup>2</sup> أبو روية، سوزان أحمد، الإنسان والبيئة والمجتمع. مصر: دار المعرفة الجامعية، 1999 ص 138.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 139.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

أي بطريقة أو بأخرى فإن البيئة الثقافية هي ما ينتجه العمل البشري من أشياء ملموسة للسيطرة على الطبيعة وتسخيرها لخدمته.

وفي سياق آخر تؤكد «سحر مصطفى حافظ» على أن البيئة قيمة من قيم المجتمع حيث تقول > يجب أن تتأكد البيئة كقيمة من قيم المجتمع، فتدخل ضمن النسق القيمي للمجتمع، وذلك بتنمية الوعي البيئي لدى المجتمع، وتغيير سلوكهم حيال البيئة حتى تصبح حماية البيئة هي الصورة المألوفة في نظر أفراد المجتمع، بل وفي نظر سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية بحيث تقتنع الدولة بأجهزتها الرسمية بالبيئة كقيمة من قيم المجتمع التي يتعين حمايتها، وبذلك أن تكون مثلاً يحتذى به على المستوى الشعبي والاجتماعي <<sup>(1)</sup>. أي بتعبير آخر عندما نخلق لدى أفراد المجتمع تهمين البيئة كقيمة من قيم المجتمع، ينتشر بذلك الوعي البيئي بضرورة الحفاظ عليها وحمايتها من التلوث.

وهكذا فإن التعريف الإجرائي الذي نتبناه في هذه الدراسة بخصوص مصطلح البيئة يفيد بأنها عبارة عن كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الفرد مؤثراً ومتأثراً، سواء كان هذا الوسط طبيعياً أو اجتماعياً أو ثقافياً.

### 2- التربية البيئية:

لقد ظهرت عبر التاريخ الإنساني مجموعة من الآراء والأفكار التي حاولت تحديد مفهوم التربية، إلا أن مفهوم التكيف من أكثر مفاهيم التربية شيوعاً، وأصبحت نظرية التكيف، القائلة بأن «التربية عملية تكيف أو تفاعل ما بين المتعلم والبيئة التي يعيش فيها، من أكثر النظريات قبولاً لدى المربين في تحديد مفهوم «التربية»<sup>2</sup> وقد فتحت الأبواب لظهور نوع جديد من أنواع التربية المتعددة (كالتربية الخلقية والتربية المهنية والتربية الصحية... والتربية البيئية).

والتربية البيئية باختصار هي الجانب من التربية الذي يساعد الناس على العيش بنجاح على كوكب الأرض، وهي تعلم كيفية إدارة وتحسين العلاقات بين الإنسان وبيئته.

<sup>1</sup> حافظ، سحر مصطفى. << المفهوم القانوني للبيئة في ضوء التشريعات المقارنة >>، المجلة الاجتماعية القومية. الصادرة بالقاهرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. المجلد 27. العدد 2. ماي 1999، ص 134.

<sup>2</sup> السعود، راتب. الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية. عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، 2007، ص 213.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

ففي هذا الصدد تعرف التربية البيئية على أنها «نمط من التربية تهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية كما أنها التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بالبيئة»<sup>1</sup>. وقد ناقشت المؤتمرات الدولية للبيئة مفهوم التربية البيئية وتوصلت إلى التعريف الآتي:

«أن التربية البيئية هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيائي والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان حفاظا على حياته الكريمة ورفعاً لمستوى معيشته»<sup>2</sup>.

وهذا يعني أن مفهوم التربية البيئية انتقل من النظرة التي تحصره في دراسة الجوانب البيولوجية للبيئة إلى مفهوم أشمل وأعمق يضم الجوانب الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل موضوع بيئي في أسلوب متكامل ومتربط.

وفي نفس السياق تعرف التربية البيئية حسب مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي انعقد في ستوكهولم/ السويد، عام 1972 بأنها «ركن من أركان المحافظة على البيئة»<sup>3</sup>. ويعرفها مؤتمر تبليسي 1977 في الإتحاد السوفياتي في هذا المجال على النحو التالي:

«التربية البيئية ترمي بشكل أساس إلى تعريف الأفراد والجماعات بطبيعة البيئة بشقيها الطبيعي والمشيد، الناتجة عن تفاعل مكوناتها البيولوجية والطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكذلك احتساب المعارف والقيم والمواقف والمهارات التي تساعدهم على المساهمة المسؤولة والفعالة في بلورة حل المشكلات الاجتماعية وتدريب أمور نوعية الحياة في البيئة»<sup>4</sup>.

وبتعبير آخر فإن التربية البيئية تهدف إلى تكوين ثقافة بيئية لدى الأفراد من خلال تزويدهم بالمهارات والقيم والاتجاهات التي تجعلهم إيجابيين في التعامل مع البيئة من خلال ضرورة الحفاظ عليها وترشيد استخدامها.

<sup>1</sup> المركز الوطني للوثائق التربوية. التربية البيئية، سلسلة موعدك التربوي. الجزائر، 2003، ص 7.

<sup>2</sup> مطاوع، إبراهيم عصمت: التربية البيئية في الوطن العربي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2001، ص 12.

<sup>3</sup> راتب السعود. مرجع سابق، ص 216.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 216.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

ويتفق هذا التعريف مع الطرح الذي قدمه «راتب السعود» حيث عرف التربية البيئية على أنها «إعداد الإنسان البيئي Ecolate الذي يفهم نظم البيئة الطبيعية المعقدة الذي هو في الأساس جزء منها فهما يتجاوز مجرد المعرفة إلى الشعور بالمسؤولية حيالها. إنها تهدف إلى تمكين الإنسان من إدراك أنه الكائن المؤثر والمتأثر في الكيان البيئي، وأنه لا يتجزأ من هذا الكيان، وعلى نوعية نشاطه يتوقف مدى حسن استغلاله للبيئة والمحافظة عليها»<sup>1</sup>.

وهكذا يتضح أن التربية البيئية تعني تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات اللازمة للتعرف على المشكلات البيئية وحلها، وهذا من أجل إحداث التفاعل الإيجابي بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها. وكذا تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد من خلال حسن استغلال الموارد الطبيعية من جهة، وكذا مواجهة بعض المشكلات البيئية. ويمكن القول أن التربية البيئية ليست من اختصاص المدرسة فحسب، بل هي قضية اجتماعية ونقطة التقاء ترتبط بالمشاركة الإيجابية والفعالية لكافة أفراد المجتمع في حماية البيئة، وفي هذا الصدد يؤكد كل من «أحمد حسن اللقاني» و«فارعة حسن محمد» بأن «التربية البيئية بمعناها الواسع والشامل لت قضية مادة دراسية دون غيرها، كما أنها ليست قضية مستوى تعليمي دون غيره، وهي ليست مسؤولية مادة دون أخرى، ولكنها مسؤولية قومية يجب أن يتصدى لها الجميع»<sup>2</sup>. ولتحقيق هذا المسعى يجب التركيز على التربية النظامية التي تتم من خلال مؤسسات التعليم العام والعالى، والتربية غير النظامية التي تتم من خلال بعض مؤسسات المجتمع كالأسرة ودور العبارة ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية وغيرها.

وهكذا يمكن أن نستخلص بأن التربية البيئية هي عملية شاملة تهدف إلى تنمية وعي الأفراد بضرورة الحفاظ على البيئة، وصيانتها من خلال تبني قيم ومعارف ومهارات وسلوكيات إيجابية تجاه البيئة.

<sup>1</sup> راتب سعود. مرجع سابق، ص 217.

<sup>2</sup> اللقاني، أحمد حسين وفارعة، حسن محمد: التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل. القاهرة. عالم الكتب 1999، ص ص 21-22.

### 3- المناهج التعليمية:

يعد المنهاج أحد المكونات الأساسية للنظام التربوي، وأكثرها فعالية في تحقيق أغراضه.

#### المنهاج لغة :

المنهج في اللغة كالمناهج، والمنهاج: الطريق الواضح، وانهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجا واضحا بينما<sup>1</sup> والمنهاج: ح مناهج ويعني الطريق الواضح ومنه منهج أو مناهج التدريس.

قال تعالى في سورة المائدة ( الآية 48) « ... لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ... »

فكلمة منهاج في الآية الكريمة تعني الطريق الواضح... وأصل كلمة ( منهاج ) أو (منهج) هي الفعل نهج نهجا الطريق : سلكه، والطريق النهج : أي البين الواضح.

#### المنهاج : اصطلاحا

يرى العديد من رجال التربية أن المفهوم تطور بتطور الفكر التربوي، لذا نجد له عدة تعاريف، يمكن تصنيفها في المجموعات التالية:

- تعريف المنهج على أنه المواد الدراسية : Curriculum as Subjects or Subect matter

يقتصر المعنى التقليدي للمنهج على المواد الدراسية المنفصلة التي يقوم المعلمون بتدريسها، ويعمل التلاميذ على تعلمها، اي أن المنهج بهذا المعنى مرادف للمقرر أو البرنامج.

- تعريف المنهج على أنه الخبرات : Curriculum as Experiences

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المنهج يتلخص في جميع الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلمهم فعرف « رالف تايلور » المنهاج بأنه "مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للطلبة داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة"<sup>2</sup>.

- تعريف المنهج على أنه الأهداف أو الغايات النهائية Curriculum as goals or ends

<sup>1</sup> ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار صادر، 1997، ص383.

<sup>2</sup> رالف، تايلور. أساسيات المناهج . ترجمة أحمد كاظم وجابر عبد الحميد. القاهرة: دار النهضة العربية، 1982.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

يرى بعض الباحثين أن المنهج المدرسي يتمثل في جميع النتائج التعليمية التي تعتبر المدرسة مسئولة عن تحقيقها أي أن المنهج لا يقتصر على ما يفعله التلاميذ في المواقف التعليمية، بل يتمثل فيما سوف يتعلمونه فعلا، أو ما يقدرّون على أدائه بمهارة فيما بعد أي أن العبرة بالنتائج والقدرة على توظيف المعلومات.

### - تعريف المنهج على أنه خطة Curriculum as a plan

يرى بعض المربين أن المنهج يمثل « خطة للتعليم » فيعرف الباحثان « سايلور والكسندر » « Saylor and Alexander » المنهج على أنه خطة يتم عن طريقها تزويد التلاميذ بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عامة عريضة، مرتبطة بأهداف جزئية أو خاصة بموضوع محدد<sup>1</sup> وفي ضوء التعريفات السابقة نتبين أنه: لا يوجد تعريف متفق عليه كتعريف شامل للمنهج المدرسي.

إن تعريف المنهج ينطلق من الرؤية والفلسفة التي يحددها معرف المنهج للعملية التربوية والأدوار الرئيسية التي يجب أن يقوم بها، وما دامت تلك الرؤى والفلسفات متغيرة فإن الاختلاف في تعريف المنهج سيظل قائما.

هناك إجماع أن المنهج المدرسي ( سواء أكان خبرة أم محتوى أم أهداف.. ) يجب أن يخطط وينظم في أشكال متسلسلة تضمن الوصول إلى أهداف تعليمية محددة.

وهكذا يمكن أن نستخلص أن المنهج يعني مجموعة من الخبرات التربوية التي تعدها المدرسة للطلبة، بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل في كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية مما يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات.

<sup>1</sup> Galen, Saylor and Alexander, William. Curriculum Planning for Better Teaching and Learning. New York: Rinchart and winston Holt, 1981.

### 4- المفاهيم البيئية:

يولي التعليم اهتماما كبيرا بتعلم المفاهيم وتعديلها وتطويرها، حيث تشكل المفاهيم قاعدة السلوك المعرفي، فالمفهوم لبنته المعرفة، ومن المفاهيم تتشكل المبادئ، ومن المبادئ تتشكل التعميمات.

وتعرف **ناهد عبد الراضي** المفهوم بأنه يمثل مجموع فصائل الأشياء والأحداث المرتبطة مع بعضها في تفسير ظاهرة أو خاصية معينة ويطلق على هذه الخصائص مجتمعة اسما أو عنوانا<sup>1</sup>

وقد عرف **فيناك Vinacke** المفهوم بأنه نوع من التنظيم العقلي أو الذهني الذي يربط بها الفرد المثيرات السابقة بالأشياء في البيئة<sup>2</sup>.

كما يوضح **أوين Owen** أن المفهوم هو مجموعة من الأشياء أو الأحداث أو الأفكار التي تشترك في صفة أو أكثر<sup>3</sup>.

أما تعريف المفهوم البيئي فيمكن هنا الاستعانة بعدة تعريفات منها أنه "تصور عقلي مجرد يعطي اسما أو لفظا ليدل على ظاهرة بيئية، ويتم تكوينه عن طريق تجميع الخصائص المشتركة لأفراد هذه الظاهرة"<sup>4</sup>.

ويعرف أيضا "كل لفظة أو كلمة أو جملة أو فقرة تتناول البيئة من حيث مكوناتها أو مواردها أو ما يتعلق بالحفاظ عليها، أو مشكلاتها والحلول المناسبة لها"<sup>5</sup>.

فمثلا كلمة التلوث مصطلح لمفهوم معين ينتج عن إدراك العناصر المشتركة بين المواقف التي يوجد فيها تغير في الصفات الطبيعية لإحدى مكونات البيئة وهذا التغير ناتج عن تلوث الهواء، أو تلوث الماء أو تلوث التربة أو تلوث الغذاء أو التلوث الإشعاعي أو التلوث الفيزيائي بحيث يمكن القول : إن العنصر المشترك بين هذه المواقف هو تغير الصفات الطبيعية والكيميائية للأشياء وعندما توجد هذه الحالة فإنها تسمى « تلوث ».

<sup>1</sup> ناهد عبد الراضي نوبي " برنامج مقترح في العلوم لأطفال ما قبل المدرسة وأثره على اكتسابهم المفاهيم العلمية وبعض العمليات العقلية " ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث. جامعة المنيا. مصر، 1996، ص248

<sup>2</sup> W.Edgar, Vinacke :the psychology of thinking .New york :MC Graw\_Hill ,1952,p106.

<sup>3</sup> Owen, Steven .v and others .Eductional psychology ,an introduction .2<sup>nd</sup> . Bosten:little Brown company ,1981,p247.

<sup>4</sup> اللقاني، أحمد حسين و فارعة، حسن محمد .التربية البيئية واجب ومسؤولية. ط1. القاهرة: عالم الكتب، 1999، ص115.

<sup>5</sup> جمعة، عارف أسعد. واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية. دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق. مجلة جامعة دمشق . المجلد

27. العدد الثالث+الرابع. 2011، ص896.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

وتعرف **سوزان عبد العزيز خضر** المفهوم البيئي على انه " تجريد يعطى له اسما أو عنوانا أو رمزا يطلق على عدد من الظواهر أو مكونات البيئة التي تتميز بخصائص أو صفات مشتركة"<sup>1</sup>.

فالمفاهيم تشير إلى مجموعة معينة من الخصائص والصفات المشتركة واسم المفهوم عبارة عن كلمة أو رمز مثال البيئة، التوازن البيئي، الطاقة.

وتختلف المفاهيم البيئية من حيث البساطة والتعقيد، ومن حيث الشمول والفردية وهذا يتوقف على كمية الخصائص المشتركة المتصلة بالمفهوم، وبذلك فإن المفاهيم المركبة مثل مفهوم «المادة» يندرج تحته عدد من المفاهيم البسيطة مثل «الذرة»، ومفهوم « موارد البيئة » يندرج منه عدد من المفاهيم البسيطة مثل «الموارد الحية» و«الغير حية» و«الموارد الدائمة» و«الموارد المتجددة».

ويمكن تصنيف المفاهيم البيئية على أساس وظيفتها إلى:<sup>2</sup>

أ- مفاهيم تصنيفية : وهي المفاهيم التي تعرف بمجموعة الخواص المشتركة بين مجموعة من الأشياء أو المواقف وهي تبرز الشيء أو الحدث أو الظاهرة على أنها عضو في قسم أو عائلة من الأشياء أو الأحداث أو الظواهر التي لها نفس الخصائص أو الصفات مثل مفاهيم العائلات في المملكة النباتية والحيوانية.

ب- مفاهيم نظرية: وهي مفاهيم ناتجة من التفكير المجرد وليس الملاحظة المباشرة، وقد يستدل على وجود مثل هذه المفاهيم بطرق مباشرة وذلك بالاستدلال على أثرها، وتقوم هذه المفاهيم على نظريات علمية تهدف إل تفسير العلاقات والقوانين مثل النظرية الجزيئية للحركة التي تفسر بعض الظواهر .

ج- مفاهيم علاقية: وهي المفاهيم التي تقرر بعض أنواع العلاقات بين مفهومين أو بين شيئين أو أكثر مثل مفهوم البناء الضوئي الذي يربط بين ثاني أكسيد الكربون والماء والضوء والكلوروفيل .  
وتصنف **آمال حسن علي** المفاهيم البيئية على أساس كيفية اكتسابها وتعلمها إلى نوعين:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> خضر، سوزان عبد العزيز. إعداد تصميمات لتنمية الوعي بالمفاهيم البيئية. أطروحة دكتوراه. جامعة حلوان. مصر، 2001، ص32.

<sup>2</sup> أحمد، صلاح محمد. فعالية برامج مركز التعليم والوعي البيئي بمحافظة شمال سيناء في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث البيئية. جامعة عين شمس، 1995، ص75.

<sup>3</sup> علي، آمال حسن. برنامج مقترح لتنمية المفاهيم البيئية لدى المرأة الريفية. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث البيئية. جامعة عين شمس، 1997، ص44.



## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

مفاهيم عفوية أو تلقائية: وهي المفاهيم التي يكتسبها الفرد نتيجة تفاعله مع الظروف المحيطة به، فكثير من المفاهيم البيئية يعرفها الفرد عن طريق النشاط اليومي.

مفاهيم علمية: وهي المفاهيم التي يتعلمها الفرد بطريقة مقصودة لتهيئته لمواقف تعليمية باستخدام الوسائل التعليمية، سواء كان ذلك من جانب الفرد ذاته أو من مصدر خارجي. وعلى الرغم من الاختلاف بين الموقفين إلا أنهما مكملان لبعضهما وقد يؤدي حدوث أحد الموقفين إلى الاهتمام بتحصيل الموقف الآخر.

كما يصنف محمد جمال الدين و فيليب اسكاروس المفاهيم إلى نوعين:<sup>1</sup>

1- المفاهيم الرئيسية: وهي المفاهيم البيئية التي لا يمكن اشتقاقها من غيرها مثال مفهوم النظام البيئي، الموارد الطبيعية والمشكلة البيئية.

المفاهيم الفرعية: وهي المفاهيم البيئية التي يمكن اشتقاقها من غيرها مثل مفهوم التصحر حيث يمكن اشتقاقه من مفهوم المشكلة البيئية ومفهوم المورد الطبيعي الدائم أو المورد الطبيعي المتجدد أو غير المتجدد حيث يمكن اشتقاقها من مفهوم الموارد الطبيعية.

وقد صنف صبري الدمرداش المفاهيم البيئية الرئيسية إلى مايلي:<sup>2</sup>

1- النظم البيئية. 2- السكان. 3- الاقتصاد والتكنولوجيا. 4- القرارات البيئية. 5- الخلق البيئي.

ويتضمن كل مفهوم من هذه المفاهيم الرئيسية مجموعة من المفاهيم الفرعية التي تتكامل فيما بينها في مستويات متدرجة لتكوين المفهوم الرئيسي.

والمقصود بالمفاهيم البيئية في هذه الدراسة الصيغ المعرفية الواردة في محتوى كتب الجغرافيا موضوع الدراسة بما تشمله من حقائق وأفكار ومصطلحات ومبادئ وتعميمات متصلة بالبيئة وعلاقة الإنسان بها.

ب- المفاهيم الحافة (المحيطة):

<sup>1</sup> سوزان عبد العزيز خضر. مرجع سابق، ص35.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص35.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

تقتضي الدراسة السوسولوجية التعمق في فهم بعض المصطلحات، واكتشاف الأبعاد السوسولوجية المتضمنة في المعاني الحقيقية لها، وهذا خدمة لأهداف البحث.

ومن بين هذه المصطلحات نجد كل من مصطلح <<التنمية المستدامة>> كمصطلح يتضمن مفاهيم حافة أو <<محيطة>> <<مكملة>> لباقي المفاهيم الأساسية في البحث، وفيما يلي سنحاول تحديدها بأكثر تفاصيل ممكنة:

### - التنمية المستدامة:

يعتبر مصطلح التنمية المستدامة من بين المصطلحات الحديثة التي ظهرت نتيجة الاهتمام بالبيئة والتنمية، >> حيث تمت مناقشة ذلك في مؤتمر الأمم المتحدة الأول عن البيئة الإنسانية في استكهولم عام 1972، واستحدث مصطلح <<التنمية البيئية>> <<eco-developpement>> التي تراعي المحافظة على الموارد لأجيال المستقبل. ولعدم وضوح هذا المصطلح، تم استخدام مصطلح أكثر وضوحاً هو التنمية مع المحافظة على البيئة. والمصطلحان يشيران إلى المعنى ذاته الذي يشير إليه مصطلح التنمية المستدامة أو المستدامة أو المتواصلة، أو المطردة أو القابلة للاستمرار، وهي مرادفات تستعمل في اللغة العربية لتدل على مصطلح <<Sustainable Development>> المستخدم في اللغة الإنجليزية<sup>1</sup>.

ولقد برز المصطلح للمرة الأولى في تقرير <<الاتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية>> الصادرة عام 1981 تحت عنوان <<الإستراتيجية الدولية للمحافظة على البيئة>>، وكما جاء في التقرير هي >> السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات وإمكانيات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة<sup>1</sup>. وبالتالي فإن هذا التقرير ركز على علاقة الإنسان بالبيئة، هذه العلاقة التي توجب على هذا الأخير إتباع سياسات رشيدة في التعامل مع البيئة من خلال عدم تلويثها واستنزاف مواردها الطبيعية، لأن استمرار البيئة تعني استمرار حياته.

وفي نفس الصدد يشير كل من **مريم أحمد مصطفى** و **إحسان حفطي** بأن >> مصطلح الاستدامة يجب تحديده وتعريفه بعناية، فالموارد قد تستثمر طويلاً عندما يتم الاستفادة منها،

<sup>1</sup> - الزغي، أحمد يوسف. <<التنمية المستدامة في الأردن>>. مجلة البيئة والتنمية، الصادرة ببلن من شركة المنشورات التقنية المحدودة بالتعاون العلمي مع مركز الشرق الأوسط للتكنولوجيا الملائمة. العدد 26. ماي 2000، ص 15.

<sup>1</sup> أحمد مصطفى، مريم و حفطي، إحسان. قضايا التنمية في الدول النامية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 134.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

واستخدامها بطرق تتسم بالعقلانية والرشادة إلا أنها قد تنصب سريعا إذا ما تغيرت هذه الممارسات<sup>1</sup>. وبتعبير آخر فإن تحقيق الاستدامة مرتبط بتحسين السلوكيات، والتصرفات إزاء البيئة الطبيعية، من خلال استخدام العقلانية، والرشادة البيئية (ترشيد السلوكيات والممارسات في التعامل مع البيئة).

وفي سياق آخر عرفت التنمية المستدامة بأنها >التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية احتياجاتهم، كما أنها التنمية القائمة على تشجيع أنماط استهلاكية ضمن حدود وإمكانات البيئة وبما يحقق التوازن بين الأهداف البيئية والاقتصادية في العملية التنموية... والتنمية المستدامة هي نمط من التنمية يجمع بين الإنتاج وحماية الموارد وتعزيزها، ويربط سوية مع توفير أسباب العيش الملائمة بشكل عادل للجميع<sup>2</sup>. والملاحظ في هذا التعريف هو التأكيد على أن التنمية المستدامة هي قضية أخلاقية وإنسانية، قبل أن تكون قضية تنموية وبيئية، تعتمد على المساهمة الفعلية من كافة أفراد المجتمع بإتباع سلوكيات تحافظ على البيئة، وتضمن حق الأجيال اللاحقة في التمتع ببيئة نظيفة، وموارد متجددة، وهذا دون إغفال متطلبات الأجيال الحالية من هذه البيئة.

وهو نفس المحتوى الدلالي، تقريبا الذي أخذ به كل من **مريم أحمد مصطفى و إحسان حفطي** حيث أشارا إلى أن >التنمية تكون مستدامة إذا ما أتاحت للأجيال القادمة الفرصة للعيش في توازن مستمر مع البيئة، وإذا ما نجحت في تحقيق توازنا يجعل الأفراد قادرين على عيش حياة كريمة على نحو مستمر. فالتوازن المستمر يعني أن كل أفراد الجنس البشري لديهم الفرصة لكي يعيشوا حياة تعطيهم كل الإمكانيات للوفاء بحاجاتهم وتحسين أساليب حياتهم من خلال جهودهم<sup>3</sup>. ومن ثم يؤكد هذا التعريف على أن التنمية المستدامة هي قضية أخلاقية واجتماعية بالدرجة الأولى، تسعى إلى ضمان حق أجيال المستقبل في العيش في بيئة سليمة، من خلال تحقيق التوازن بين البيئة والتصرفات الإنسانية.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 134.

<sup>2</sup> عبد الله، عبد الخالق. «التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والتنمية». مجلة المستقبل العربي. الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية. العدد 176. جانفي 1993، ص 100.

<sup>3</sup> مريم، أحمد مصطفى وإحسان، حفطي. مرجع سابق، ص 134.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

وفي سياق آخر حاول تقرير الموارد العالمية الذي نشر عام 1992، والذي خصص بأكمله لموضوع التنمية المستدامة، إجراء مسح شامل لأهم التعريفات التي خصت هذا المصطلح، وهي تعريفات تنوعت بين اقتصادية، وبيئية، وإنسانية، وثقافية، وأما القاسم المشترك بينهما فيتمثل في<sup>1</sup>:

- يجب أولاً أن لا تتجاهل التنمية الضوابط والمحددات البيئية.

- ثانياً ألا تؤدي إلى دمار واستنزاف الموارد الطبيعية.

- ثالثاً تطوير الموارد البشرية.

- رابعاً إحداث تحولات في القاعدة الصناعية والثقافية السائدة.

هذا ومن منظور سوسولوجي أيضاً، يرى الباحث <<ميشيل سيرينا>> بأنه حتى تتحقق التنمية المستدامة ينبغي توفر مجموعتين من العناصر على الأقل وتمثل في:

>>أولاً: تقدم مجموعة من المفاهيم التي تساعدنا في شرح العمل الاجتماعي، والعلاقات بين الأشخاص، والأشكال المعقدة لتنظيماتهم الاجتماعية، وترتيباتهم المؤسسية، والثقافة، والحوافز، والدوافع، والقيم التي تنظم سلوكهم الواحد إزاء الآخر، وإزاء الموارد الطبيعية. وثانياً: تقدم مجموعة من التقنيات الاجتماعية الكفيلة باستثارة العمل الاجتماعي المنسق، وكبح السلوك الضار، وتعزيز الترابط، وصياغة ترتيبات اجتماعية بديلة، والمساعدة على تنمية رأس المال الاجتماعي<sup>2</sup>.

ومن خلال هذا الطرح، تتأكد أهمية العناصر الاجتماعية في التنمية المستدامة، والتي تعطي الأولوية <<للناس>> (الأفراد والجماعات)، باعتبارهم العامل الرئيسي في الحفاظ على البيئة، وصيانة الموارد الطبيعية، فضلاً عن إدراك الأهمية المحورية للمؤسسات والمنظمات الاجتماعية <<مثل الجمعيات>> في نشر القيم، والمهارات، والثقافة البيئية، وهذا لتحقيق <<الاستدامة البيئية>>.

وهكذا يمكن القول أن التنمية المستدامة هي عبارة عن مقارنة عامة تمس كافة النشاطات الاجتماعية والثقافية، والاقتصادية، والتي تعمل على تغيير الممارسات و<<ترشيدها>>، من خلال الاهتمام أكثر بالبيئة، وكذا تحقيق العدالة والمساواة بين أجيال الحاضر والمستقبل في الاستفادة من

<sup>1</sup> عبد الخالق، عبد الله. مرجع سابق، ص ص 99-100.

<sup>2</sup> ميشيل، سيرينا. << نظرة عالم الاجتماع إلى التنمية المستدامة>>. مجلة التمويل والتنمية. الصادرة عن صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير. العدد 04. ديسمبر 1993، ص 11.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

الموارد الطبيعية، وكذا تأكيد أهمية المشاركة الإيجابية لكافة الفاعلين الاجتماعيين في الحفاظ على البيئة وصيانتها من التلوث.

### ثالثا/ المقاربة النظرية السوسيولوجية الموجهة للبحث:

ينتمي هذا البحث إلى ميدان علم الاجتماع البيئي. وقد نشأت الحاجة إلى البحث العلمي في هذا الميدان ارتباطا بطبيعة التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والمشكلات البيئية الملحة في عالم اليوم، وبضرورة العمل على إقرار علاقة متوازنة بين الإنسان والبيئة.

ورغم أن هذا الميدان قد يبدو جديدا على البحث السوسيولوجي، حيث لم يستخدم مصطلح علم الاجتماع البيئي إلا منذ زمن قريب<sup>1</sup> إلا أن علم الاجتماع يتضمن في بنائه كنظام معرفي ومنذ نشأته المحددات البيئية للسلوك.

نتيجة للاهتمام العالمي المتنامي بموضوع البيئة أصبحت الحاجة ماسة للتعرف على الأسس والأطر النظرية التي توجه البحوث الاجتماعية في مجال البيئة والتي ترسم فلسفة التعامل مع المشكلات البيئية، ومع أن هناك عدد من النظريات التي تركز على جوانب متعددة للبيئة وخصوصا النظريات الطبيعية إلا أن هذه النظريات لم تكن كافية لتفسير الجوانب المتعددة للظواهر والمشكلات البيئية وأبعادها المختلفة مما دفع بعض المهتمين إلى اللجوء إلى النظريات الاجتماعية والتي كشفت جوانب مهمة للدراسات البيئية ففتحت بذلك آفاقا جديدة للبحث والتقصي.

ونورد هنا آراء بعض المفكرين والاتجاهات النظرية في تفسير العلاقة بين البيئة والمجتمع والتي يمكن أن توظف في مجال الدراسات البيئية ومناقشتها والمقارنة فيما بينها، و تحديد المجالات والقضايا التي تثيرها هذه النظريات وإبراز أهميتها في وصف وتفسير وتحديد جوانب الظواهر والمشكلات البيئية وكيفية التعامل معها .

#### أ- نظرية الحتمية البيئية:

يقر أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يخضع بكل ما فيه للبيئة التي تسيطر عليه وليس العكس. وهي تعطي الطبيعة الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين البيئة من ناحية، والمجتمع والإنسان من

<sup>1</sup> Dunlap.R.E and Catton.W.T:Environmental Sociology ,Annual Review of sociology 5, , 1979 ,p243-273.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

ناحية أخرى. وتنظر هذه النظرية إلى الإنسان باعتباره كائن سلبي اتجاه قوى الطبيعة، وهو من خلال الحتمية البيئية مسير وليس مخير.

ويقوم الفكر الحتمي أو البيئي على مفهوم أساسي هو أن الإنسان يتواجد في بيئته التي تؤثر فيه تأثيراً أكيدا، ومن الضروري أن يتكيف معها ويعيش في حدود إمكانياتها. "ومن رواد هذه النظرية القدامى هيبيوقراط وأرسطو .. فقد ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم"<sup>1</sup>.

وظهر الاتجاه الحتمي في مقدمة ابن خلدون، فقد بين آثار اختلاف البيئات في حياة سكانها، وربط في العصور الوسطى بين المناخ وطبائع الشعوب، ووصف أثر الهواء في أخلاق البشر والمناخ في طبائع الشعوب. "فالمعمورة في هذا المنكشف من الأرض إنما هو وسطه لإفراط الحر في الجنوب منه والبرد في الشمال"<sup>2</sup> فأقاليم الوسط تمتاز باعتدال مناخها، وسكانها أكثر اعتدالا في أجسامهم وألوانهم وأخلاقهم ومعاملاتهم. والبيئة في هذه المناطق أكثر عطاء وتنوعا في هذا الغطاء من أراضي الشمال الباردة، والجنوب الشديدة الحرارة. "ويذهب ابن خلدون إلى أن الحياة الوحشية توجد في الجنوب الذي يمتاز بالحرارة أكثر مما توجد في الأقاليم الباردة في جهة الشمال لأن الحرارة تدفع إلى الطيش والخفة بينما البرودة تجعل أهلها أناس هادئين وبذلك كانوا أقل وحشية من ذوي المناطق الحارة"<sup>3</sup>.

"وفي العصر الحديث حاول <<مونتسكيو>> في كتابه "روح القوانين" أن يخضع السلوك البشري للضوابط البيئية الطبيعية، وأعطى وزنا كبيرا لتأثير المناخ والتربة على الإنسان. ورأى أن سكان المناطق الباردة أقوى بنية وأكثر شجاعة وصدقا، وأقل ريبة ومكرا من سكان المناطق الجنوبية الدافئة"<sup>4</sup>. وفي منتصف القرن التاسع عشر أعلن الجغرافي الألماني فردريك راتزل (1844م-1904م) مبدأ الحتمية في علاقة الإنسان مع البيئة. وبرز ذلك في كتابه الذي صدر عام 1882م بعنوان "جغرافية الأجناس"

<sup>1</sup> عبد الحميد أحمد رشوان، حسين: البيئة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع البيئة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص 90.

<sup>2</sup> بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 97.

<sup>3</sup> حضر، إدريس. التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص 107.

<sup>4</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان. مرجع سابق، ص 88.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

ومن مؤيدي الحتمية فيكتور كزن، ومن أقواله الشهيرة "أعطني خريطة البيئة ومعلومات كافية عن موقعها ومناخها ومواردها الطبيعية، وبإمكاني على ضوء ذلك أن أحدد لك أي نوع من الإنسان يمكن أن يعيش في هذه البيئة وما هي نشاطاته الاقتصادية"<sup>1</sup>.

صحيح أن البيئة تعد إحدى العوامل الهامة التي تؤثر على الإنسان لكنها ليست العامل الوحيد أو المنفرد.

**ب- المدرسة الإمكانية:** "هي مدرسة تناهض مدرسة الحتمية البيئية، وتتلخص فلسفتها في أن الإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر، خاضع تماما لمؤثرات وضوابط البيئة الطبيعية، ولكنه قوة إيجابية فعالة ومفكرة وذا خاصية ديناميكية قادرة على التغيير والتطوير. وتؤمن هذه المدرسة بحرية الإنسان في الاختيار، فالبيئة لا تحتوي على ضروريات أو حتميات. وإنما تقدم للإنسان عددا من الاختيارات، والإنسان بمحض إرادته يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه وطموحاته وتقاليده. فما من بيئة لم تمتد لها يد الإنسان بالتعديل أو التغيير أو التحويل. فالإنسان قوة إيجابية فعالة في تهيئته لمطالبه وتعديلها أو تغييرها وفقا لبيئته، وعلى ذلك ليست هناك حتمية مطلقة صارمة. بل هناك إمكانية مرنة"<sup>2</sup>.

"ويرى أصحاب المدرسة الإمكانية أن الإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي، غير مفكر، أو خاضع تماما لمؤثرات البيئة الطبيعية، ولكنه سيد البيئة والمسيطر عليها، فهو الذي يحدد نمط استغلاله لموارد بيئته. فلو كانت البيئة الطبيعية هي العنصر الحاكم في هذه العلاقات لتشابهت وتجانست الأنشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة.

والواقع أن المدرسة الإمكانية قد غالت بعض الشيء في أن البيئة هي التي تقدم للإنسان عددا من الاختيارات، والإنسان يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه، وهو المسيطر على البيئة، والقادر على تحديد نمط استهلاكه لمواردها، إلا أنه في الواقع يقف عاجزا أحيانا عند مواجهة المشكلات البيئية أو تسخير معظم الموارد البيئية لصالحه ولو كان الأمر كذلك لتجانست الأنشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد المقصود، زين الدين. البيئة والإنسان دراسة في مشكلات الإنسان مع البيئة. الإسكندرية، منشأة المعارف، 1997، ص ص 28-29.

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد رشوان. مرجع سابق، ص 91.

<sup>3</sup> حسين عبد الحميد رشوان. مرجع سابق، ص ص 91-92.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

ج- المدرسة التوافقية: جاءت هذه المدرسة لتوفق بين آراء المدرستين الاحتمالية والإمكانية. فهي لا تؤمن بالاحتم المطلق، ولا بالإمكانية المطلقة، وإنما تؤمن بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتعاضم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته المحدودة. وفي بيئات أخرى يتعاضم دور الإنسان في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة.

"وتقوم فكرة هذه المدرسة على أساس أن البيئات الطبيعية ليست ذات تأثيرات واحدة على المجتمع والإنسان، وذلك من منطلق اختلاف تأثير واستجابة هذه البيئات من ناحية، ومن خلال اختلاف قدرات الإنسان وإمكاناته في استغلال موارد البيئة من ناحية أخرى"<sup>1</sup>.

"ومن ثمة يرون أن الحتمية قائمة في بعض البيئات، والإمكانية قائمة في بيئات أخرى، فإذا ما اقترنت بيئة صعبة مع إنسان متخلف تسود الحتمية، وإذا ما اقترنت بيئة سهلة مع إنسان متطور تسود ولاشك الإمكانية"<sup>2</sup>.

وقد صاغ المؤرخ الإنجليزي <أرنولد توينبي> أربع استجابات للعلاقة بين الإنسان وبيئته، وذلك من خلال الأنشطة البشرية التي يمارسها الإنسان، وهي<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 93.

<sup>2</sup> نفسه، ص 93.

<sup>3</sup> زين الدين عبد المقصود. مرجع سابق، ص 29-32.



### 1- استجابة سلبية:

ويكون الإنسان فيها متخلفا، لا يستطيع أن يطوع بيئته، ويقف أمامها عاجزا، ويتمثل هذا في بيئة حرفتي الجمع والصيد البدائي.

### 2- استجابة التأقلم:

يحاول الإنسان أن يتأقلم جزئيا مع ظروف بيئته الطبيعية، ويتمثل ذلك في بيئة حرفة الرعي البدائي أو المترحل، حيث تعتمد تربية الحيوان على ما توفره البيئة الطبيعية من مرعى وموارد مياه...

### 3- استجابة ايجابية:

وفيها يحاول الإنسان أن يتغلب على معوقات البيئة وتحدياتها للوفاء باحتياجاته، وهنا تظهر قدرته على تطويع عناصر البيئة الطبيعية الصالحة. ويتمثل ذلك في حرفة الزراعة غير البدائية، والرعي المتطور، والصيد المتطور، وهي حرفة تظهر إمكانيات الإنسان وقدراته.

### 4- استجابة إبداعية:

وفيها لا يكتفي الإنسان بمجرد التأقلم والتقليد، بل يتكسر ويبدع ليتفوق على بيئته. ويتمثل ذلك في حرفة الصناعة، إذ هي ابتكار وإبداع بشري.

### د- مدرسة التفاعل

وترى هذه المدرسة أن هناك تأثير متبادل بين البيئة ومكوناتها. فالكائن الحي لا يتأثر بكل ما يحيط به من ظواهر كالحرارة والطاقة فحسب، بل أن البيئة هي الأخرى تتأثر بالكائن الحي عن طريق التغذية المرتدة الخارجية. التي يسري تيارها إلى البيئة، بمعنى أن البيئة تؤثر في الكائنات الحية التي تسكنها، وهي بدورها تؤثر في البيئة المحيطة.

وتعد هذه المدرسة أقرب إلى الواقعية والموضوعية. فقد أكدت على وجود علاقة تفاعلية بين الإنسان والبيئة.

نخلص مما سبق إلى أنه مهما اختلفت الآراء، أو تعددت النماذج النظرية حول موضوع علاقة الإنسان بالبيئة، إلى أنه هناك حقيقة واحدة تسيطر على ذهن المفكرين الاجتماعيين في يومنا هذا

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

وهي ضرورة فهم ودراسة المجتمعات الإنسانية ضمن إطار النسق البيئي العام، وان دراسة القضايا البيئية توجب اعتبار الجانب الاجتماعي والبيئي معا ضمن نسق من العلاقات هو النسق البيئي. ومن الصعوبة بمكان تبني نموذج واحد عند دراسة البيئة، بسبب اتساع مفهوم البيئة ذاتها، وتشعب وتعدد المشكلات المصاحبة لاستخدامها، لهذا وجب الاعتماد على أكثر من نموذج في تناولها لقضية بيئية معينة.

وبناء على ما تقدم من استعراض للنماذج النظرية المختلفة في دراسة البيئة فإننا نؤكد على أن الإنسان هو أحد الأنواع الكثيرة التي تشكل النسق البيئي العام، فهو دون شك العنصر الأساسي في قضايا البيئة، نظرا لما يتميز به من صفات كالثقافة والتكنولوجيا وتوجهان سلوكه: إما في اتجاه استهلاك متزايد للموارد البيئة يترتب عليه استنزاف للطاقات الموجودة وتلوث البيئة، وإما في اتجاه ترشيد للاستهلاك تنجم عنه تنمية مستدامة وبيئة سليمة.

### رابعا/ الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على عدد كبير من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التربية البيئية عامة، وتصنيف القيم البيئية ومدى تضمينها في الكتب المدرسية خاصة وستكتفي الباحثة بعرض بعض هذه الدراسات، مما له علاقة مباشرة ببحثها ومن ثم تبين موقع دراستها بين هذه الدراسات.

هناك دراسات اهتمت بموضوع التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية المختلفة وفيما يأتي عرض لبعض الدراسات التي استفادت منها الباحثة

**الدراسة الأولى:** فتحة طويل « التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة » أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، السنة الجامعية 2012/2013.

تهدف هذه الدراسة لفهم وتحليل نسق التربية البيئية، استنادا إلى الوظائف التي تؤديها أجزاؤها المترابطة، مع بعضها لتحقيق التنمية المستدامة، وسط مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة.

حاولت الدراسة تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي:

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

هل للتربية البيئية وسط مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة دور في تحقيق التنمية المستدامة والتساؤلات الفرعية التالية:

- هل للتوجيهات القيمية لمفاهيم مجالات التنمية المستدامة المتضمنة في كتب التعليم المتوسط دور في التنمية المستدامة؟.

- هل لمنطلقات الحاجة لخصائص التلميذ ضمن مفاهيم مجالات التربية البيئية التي تم تضمينها في كتب التعليم المتوسط دور في التنمية المستدامة؟.

- هل للطريقة التي يمارس بها نسق العمليات التفاعلية العلائقية داخل الصف وخارجه، وسط النوادي البيئية المدرسية دور في التنمية المستدامة؟.

- ما طبيعة نسق توقعات الدور عند تلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، والتي بإمكانها أن يكون لها دور في التنمية المستدامة؟.

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على عينة مكونة من 8 كتب: الكتب المقررة لمناهج مادة التربية المدنية بمستوياتها الأربعة، ومادة الجغرافيا بمستوياتها الأربعة لمرحلة التعليم المتوسط بمستوياتها. كما تم اختيار عينة قصديه من أساتذة التعليم المتوسط الذين يدرسون مادة الجغرافيا والتربية المدنية بمؤسسات التعليم المتوسط مجال الدراسة، حيث بلغ عددهم 8 أساتذة، كما تم اختيار عن قصد الأساتذة الذين يتراسون النوادي الخضراء في مؤسسات التعليم المتوسط مجال هذه الدراسة، حيث بلغ عددهم ثلاثة أساتذة.

طبقت العينة العشوائية المنتظمة على تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط الذين يدرسون في مؤسسات التعليم المتوسط مجال الدراسة حيث بلغ عددهم 593 تلميذاً، أخذت الباحثة بطريقة عشوائية منتظمة 119 تلميذاً أي ما يمثل 20%.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، ومنهج تحليل المضمون .

واستعملت أداة تحليل المضمون ضمن مجال تطبيق منهج تحليل المضمون، وأداة المقابلة موجهة إلى أساتذة التعليم المتوسط الذين يدرسون مادة الجغرافيا والتربية المدنية في مؤسسات التعليم المتوسط مجال هذه الدراسة، كما وجهت إلى الأساتذة المنشطين للنوادي البيئية الخضراء المدرسية لمعرفة مختلف الأنشطة الصفية واللاصفية التي يقوم بها الأستاذ لتعليم التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

وخلصت هذه الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

أن نسق التربية البيئية وما يحمله من أجزاء مختلفة، لا تعمل على تدعيم وتقوية علاقات الترابط والتماسك، والاعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء المختلفة، بصورة متكاملة ومتوازنة من أجل التنمية المستدامة، وسط مؤسسات التعليم المتوسط، وذلك نتيجة:

الخلل الوظيفي الذي تؤديه التوجيهات القيمة للمعلومات المطابقة والمنظمة لتفاعلات الأعضاء، وعدم قدرة تأثيرها على سلوكهم داخل العملية التفاعلية الصفية والاصفية، والتي تظهر في مفاهيم ثانوية لتحقيق التنمية المستدامة احتلت مراتب متقدمة، ومفاهيم أساسية احتلت مراتب متوسطة ومتدنية، ظهرت جميعها بنسب متناقضة ومتفاوتة ومنعدمة في بعض الأحيان، ضمن العديد من مستويات التعليم المتوسط لمادة التربية المدنية والجغرافيا.

نقص في الاستدماج الجيد لمفاهيم التربية البيئية والتنمية المستدامة، ضمن منطلقات الحاجة الأساسية للتلاميذ المعرفية، والوجدانية، والمهارية لبناء شخصية التلميذ لتحقيق التنمية المستدامة.

عدم وجود تكامل اجتماعي ضمن العمليات التفاعلية العلائقية، التي تحدث داخل الصف بدرجة أولى، وخارجه وسط النوادي البيئية المدرسية بدرجة ثانية.

أدوار التلاميذ، وما يرتبط بها من علاقات وتوقعات غير وظيفية لتحقيق التنمية المستدامة، لأنها لا تعمل على تحقيق وظيفة التكيف مع الاختبار المعرفي لمجالات التنمية المستدامة، وبالتالي مختلف مواقف التنمية المستدامة، التي يتعرض لها في حياته اليومية.

وتوصي الباحثة بضرورة تفعيل النوادي البيئية كحركات اجتماعية داخل مؤسسات التعليم المتوسط، بالانفتاح على محيطها البيئي وتنفيذ مشروعات بيئية، بالشراكة مع ممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص، للتخفيف من حدة المشكلات البيئية وحماية البيئة ليستطيع نسق التربية البيئية ودوره في التنمية المستدامة أن يعيد إنتاج التوازن الصحيح بصورته الواقعية.

**2/ الدراسة الثانية :** خالد أحمد السخي « مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي في مملكة البحرين ».

أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية، 2008.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية، ومعرفة مستوى اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم في نهاية المرحلة التعليمية بمملكة البحرين.

حاولت الدراسة تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة عن:

ما مفاهيم التربية البيئية التي يقترح تضمينها في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي بمملكة البحرين.

ما مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي بمملكة البحرين.

ما شكل المحتوى الذي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي بمملكة البحرين.

تكون مجتمع الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية المقررة في العام الدراسي 2008/2007 لصفوف مرحلة التعليم الابتدائي (1-6)، وقد بلغت (6) ستة كتب مقررة بمنهج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الابتدائي، والتي اعتمدها وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين.

أما عينة الدراسة فهي مجتمع الدراسة نفسه أي جميع هذه الكتب، ويبلغ مجموعها (6) ستة كتب. ويتكون كل كتاب من عدد من الدروس (الموضوعات)، ويبلغ مجموع الدروس في هذه الكتب الستة (199) درسا، وتبلغ عدد صفحاتها 778 صفحة.

اتبعت هذه الدراسة منهج البحث التحليلي الوثائقي كأسلوب للبحث النوعي، وذلك لتحليل كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي بمملكة البحرين لمعرفة مستوى تضمينها لمفاهيم التربية البيئية، ويعتبر تحليل المحتوى نمط من أنماط التحليل أو طريقة بحثية تطبق على مواد مكتوبة أو مرئية، أو مسموعة، بهدف التعرف على خصائص محددة فيها، وتعد الكتب المدرسية من الوثائق المهمة في هذا النمط من البحث ومصدرا أساسيا للبيانات التي يتم جمعها وتحليلها.

وقد قام الباحث ببناء أداة دراسته وهي عبارة عن قائمة بمفاهيم التربية البيئية المقترح تضمينها في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي بمملكة البحرين، وكذلك تستخدم كمعيار في تحليل محتوى دروس هذه الكتب. وهي تتكون من (8) ثمانية مفاهيم (مجالات) رئيسية للتربية البيئية وهي:

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

النظام البيئي، والموارد الطبيعية، والسكان، والمشكلات البيئية، والمشكلات البيئية الكوكبية، والاقتصاد والتكنولوجيا، والقرارات البيئية، والأخلاقيات البيئية.

وكل مفهوم رئيسي يتضمن مجموعة من المفاهيم الفرعية التي تتكامل بينها لتعطي وصفاً توضيحياً له، وبذلك تكونت قائمة التحليل من 106 بنود ويشكل كل بند منها مفهوماً فرعياً، موزعاً على المفاهيم الرئيسية الثمانية للتربية البيئية.

وخلصت هذه الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

هناك مجموعة كبيرة من المفاهيم يقترح أن تتضمن بصورة أفضل في مناهج وكتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي بمملكة البحرين، كي تسهم في تقديم مجموعة من المعارف البيئية التي تساعد المتعلمين على رعاية البيئة وحمايتها والتعامل معها بصورة عقلانية وحكيمة، وإعداد المتعلم المحب لبيئته والمدرّك بظروفها، والواعي بما يواجهها من مشكلات وما يهددها من أخطار والقادر على المساهمة الإيجابية في التغلب على هذه المشكلات والحد من تلك الأخطار بل وفي تحسين ظروف البيئة على نحو أفضل.

اهتمام كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية في مملكة البحرين بمفاهيم التربية البيئية حيث بلغ مجموع الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية 445 فقرة من أصل 2188 فقرة، أي نسبة مئوية مقدارها 20.34%.

معظم مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المعنية تتصل بمجال الأخلاقيات البيئية إذ وردت هذه المفاهيم في 192 فقرة في محتوى كتب التربية الإسلامية الستة المعنية وبنسبة بلغت 43.14% من المجموع الكلي للفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية في هذه الكتب.

ترى الدراسة أن المفاهيم الفرعية والتي تنتمي إلى مجال الأخلاقيات البيئية قد استأثرت بتكرارات وبنسبة مرتفعة كانت على حساب المجالات (المفاهيم) الرئيسية الأخرى التي لم تحظ بنصيب وافر من التكرارات.

قلة المفاهيم الفرعية التي اهتمت بمجال المشكلات البيئية حيث بلغ تكرارها 10، وبنسبة بلغت 2.25%، على الرغم من أهمية هذا المفهوم الذي يستهدف تعميق الوعي بهذه المشكلات

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

وتفهمها والإسهام في حلها وتزويد المتعلم بالثقافة البيئية التي تلزمه لاتخاذ السلوك البيئي المناسب إزاء تلك المشكلات.

معظم مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي وردت بشكل ضمني، وليست بشكل بارز. وهذا يدل على أنه لم يتم معالجتها بشكل علمي متعمق، الأمر الذي لا يسهم في تحقيق أهداف التربية البيئية.

و يقترح الباحث عدد من التوصيات:

الاستفادة من قائمة مفاهيم التربية البيئية التي توصلت إليها الدراسة عند التخطيط لدمج أو تضمين مفاهيم التربية البيئية في مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، وعند تأليف كتبها المدرسية. ضرورة تحقيق التوازن بين مجالات ( مفاهيم ) التربية البيئية الرئيسية عند دمجها أو تضمينها في المناهج والكتب المدرسية.

توجه كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي عند تعديلها أو تطويرها إلى تعميق البعد البيئي في موضوعاته " دروسها"، بحيث تعطي مفاهيم التربية أهمية خاصة عند تضمينها محتوى هذه الكتب<sup>1</sup>.

### الدراسة الثالثة : سعود فهد رشيد العمرو « المفاهيم البيئية الواجب تضمينها بمناهج

العلوم ومدى فعاليتها على كل من التحصيل والاتجاه نحو البيئة لدى طلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة للمملكة العربية السعودية ».

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية، 1994.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع المناهج الدراسية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية من خلال تحليل كتب العلوم وفق قائمة تحتوي على 108 مفهوماً بيئياً.

<sup>1</sup> أنظر السخي، خالد أحمد. « مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين ». مجلة العلوم التربوية . المجلد 38. ملحق 2. الأردن، 2011.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن معظم المفاهيم البيئية في تلك القائمة غير موجودة في الكتب، وإن وجد بعضها فإن معالجتها كانت عرضية، ماعدا كتاب الصف الثالث المتوسط اذ احتوى على عدد من المفاهيم البيئية التي لم تعالج لتحقيق أهداف التربية البيئية، أما بقية الصفوف فقد كانت نسب وجود المفاهيم فيه تتراوح بين 2.5% إلى 22.7% يضاف إلى ذلك أن هناك تكرارا في تلك المفاهيم الموجودة بين الصفوف، وأن المفاهيم الموجودة تكون ناقصة الدلالة أو يذكر المصطلح فقط دون دلالاته.

ومن توصيات البحث التأكيد على تضمين المفاهيم البيئية في مناهج التعليم العام بعامة وبمناهج العلوم بخاصة وضرورة التنسيق بين محتويات المواد لتجنب التكرار المخل في طرح المفاهيم البيئية.

**الدراسة الرابعة :** « سكوت وأولتان , scott & oultan » « ثقافة القيم البيئية ودورها في المنهاج المدرسي». قام بإعداد هذه الدراسة الباحثان سنة 1998

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور المهم لتعليم القيم البيئية في المنهاج المدرسي، وتطور السلوك الأخلاقي اتجاه البيئة والمشكلات البيئية.

اعتمد البحث على تحليل المضمون كأداة لدراسة عدد من الكتب المدرسية، لاستخراج القيم البيئية المتضمنة فيها، استنادا إلى منظور افتراضي، هو لغن القيم البيئية والثقافة البيئية تسهمان ف بتحسين السلوك البيئي عند الأفراد.

أظهرت النتائج وجود علاقة وثيقة بين هذه الجوانب الثلاث (القيم، الثقافة، السلوك) ما يؤكد صحة الافتراض.

وقدمت الدراسة استنادا إلى ذلك مجموعة من الإرشادات لتمتين هذه العلاقة، وتمكين التعليم البيئي من غرس القيم المحفزة على السلوك البيئي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حلاوة، باسمه خليل. « القيم البيئية في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سوريا دراسة تحليلية تقويمية للقيم البيئية المتضمنة في الكتب ». مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية. المجلد 22. العدد 2 سوريا، 2006.



## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

الدراسة الخامسة: باسمه خليل حلاوة « القيم البيئية في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سوريا دراسة تحليلية تقويمية للقيم البيئية المتضمنة في الكتب ».

قامت بإعداد هذه الدراسة سنة 2002/2003

تهدف الدراسة للكشف عن القيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سوريا.

ولتحقيق هذا الهدف حاولت الباحثة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما المضمونات البيئية التي تشملها أهداف تدريس الجغرافيا في الصفين الخامس والسادس؟.

- ما القيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس والمعتمدة لعام 2002/2003.

- ما مدى توافق هذه القيم مع مضمونات الأهداف البيئية في الكتب، استنادا إلى تكرارات ورودها؟.

- ما المجموعات البيئية التي تنتمي إليها القيم المتضمنة في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس، وفق تصنيف هذه المجموعات في الفئات الأربع الآتية: (حماية الموارد الطبيعية الحية-حماية الموارد الطبيعية غي الحية-حماية البيئة من التلوث-النظافة والصحة العامة)؟.

اقتصر البحث على تحليل مضمونات القيم البيئية في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس المقررة في العام 2002/2003 بكامله، واعتبارها عينة أساسية للتحليل.

واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المضمون أداة وأسلوبا لاستخراج القيم البيئية في كتب الجغرافيا السورية(الصفين الخامس والسادس) من مرحلة التعليم الأساسي لعام 2002/2003، واستخدمت الجملة (الفكرة)وحدة أساسية للتحليل وفق محوري ماذا قيل؟ وكيف قيل؟.

وتوصلت الدراسة، بعد مناقشة نتائج التحليل وتفسيراتها، إلى مجموعة من الاستنتاجات العامة، كان من أهمها:

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

- اقتصار أهداف تدريس الجغرافيا في الصف الخامس على هدف عام بيئي واحد من بين (16) هدفا في الكتاب المحلل، فضلا عن قلة عدد الدروس التي تعنى بالتربية البيئية، حيث كانت (5) دروس من أصل (36) درسا وهذا لايفي بالحد الأدنى من التربية البيئية. أما في كتاب الصف السادس فاقتصر على هدف بيئي واحد من بين (18) هدفا في الكتاب فضلا عن قلة الدروس التي تطرح قيما بيئية (7) دروس من أصل (32) درسا في الكتاب.

- بينما كانت السيادة لقيم مجموعة (حماية الموارد الطبيعية الحية) بنسبة (91.36%) في مجموع القيم والتكرارات العامة جاءت (حماية البيئة من التلوث والنظافة والصحة العامة) بقيمة واحدة وتكرار واحد لكل منهما. وغابت قيم مجموعة (حماية الموارد الطبيعية غي الحية) في مضمونات الكتاب.

- وفي كتاب الجغرافيا للصف السادس سادت قيم مجموعة حماية الموارد الطبيعية الحية، التي حصلت على سبع قيم ونسبة (61.36%) من مجموع التكرارات العام البالغ (44) تكرارا، في حين حصلت مجموعة حماية البيئة من التلوث على (4) تكرارات ومجموعة النظافة والصحة العمة على تكرار واحد.

- تفوق المعارف البيئية على المواقف البيئية، حيث كانت نسبة المعارف (56.52%) مقابل نسبة (53.48%). وهذا يعد جانبا سلبيا في تعليم القيم واكتسابها فكرا وممارسة. أما في كتاب الصف السادس فقد تفوقت المعارف البيئية على المواقف البيئية بفارق كبير (75%) من التكرارات للمعارف مقابل (25%) وهذا جانب سلبي في تعليم القيم وإكسابها مفهوما وسلوكا.

استنادا إلى هذه الاستنتاجات، توصلت الباحثة إلى عدد من المقترحات أهمها:

تشكيل لجنة من خبراء ومختصين في العلوم والجغرافيا والتربية، لوضع مناهج الجغرافيا والتربية البيئية في المراحل الدراسية، وأهداف كل مرحلة ومضمونات موضوعاتها.

زيادة الأهداف الخاصة بالتربية البيئية، في كتاب الجغرافيا للصف الخامس والسادس، مقابل زيادة عدد الدروس التي تعنى بطرح القيم البيئية.

الاهتمام المتوازن بمضمونات التربية البيئية في المجموعات البيئية الأربع، بما يحقق انسجاما وتكاملا في منظومة التربية البيئية الفاعلة.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

تحقيق التوازن بين الجانب المعرفي/النظري في الكتاب، والجوانب العملية/المواقف، بما يؤدي إلى إكساب القيم للمتعلمين .

**الدراسة السادسة:** حسن عبد الله سعيد الأسمرى « درجة تضمين المفاهيم البيئية في كتب الدراسات الاجتماعية المطورة للمرحلة الثانوية في ضوء مفاهيم التربية البيئية العالمية ».

رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، القدس، 2012  
هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المفاهيم البيئية اللازم تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية المطورة للمرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات كالتخصص والمؤهل، الخبرة التدريسية، ومدى توافرها في تلك الكتب.

ولتحقيق ذلك تم تحديد قائمة بالمفاهيم البيئية اللازم تضمينها في المناهج الدراسية في نظام المقررات الخاصة بالمرحلة الثانوية. وهذه القائمة ضمنت في استبانة لتحديد درجة الأهمية لتضمين كل مفهوم على حدة، وبعد ذلك تم استخدام تحليل المحتوى للكشف عن مدى توافر قائمة المفاهيم البيئية في كتب الدراسات الاجتماعية. وفي ضوء تحليل بيانات الدراسة، تم التوصل إلى الآتي : تحديد قائمة بالمفاهيم البيئية تكونت من 40 مفهوما.

أظهرت نتائج تحليل الاستبانة أن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لأهمية تضمين المفاهيم البيئية جاءت موزعة بين درجتي تقدير " متوسطة " و " ضعيفة ".

عدم وجود فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة لأهمية المفاهيم.

وجود فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة لأهمية المفاهيم البيئية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والخبرة التدريسية.

وكشفت نتائج تحليل المحتوى لكتب الدراسات الاجتماعية المطورة (عينة التحليل) عن توافر 1143 مفهوماً بيئياً في كتاب الاجتماعيات، وتوافر 1767 مفهوماً بيئياً في كتاب الجغرافيا للمرحلة الثانوية نظام المقررات فضلاً عن عدم تضمين بعض المفاهيم البيئية المهمة الواردة في هذه الدراسة في الكتب الدراسية.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

وبناء على النتائج أعلاه، خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات المتعلقة بالمعلمين ومصممي المناهج المدرسية ومنها:

ضرورة إعادة النظر في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية وتضمين المفاهيم البيئية. الواردة في هذه الدراسة فيها بشكل يواكب الاهتمام العالمي بالتربية البيئية بخلاف الواقع الحالي للمناهج. إخضاع المعلمين لدورات تدريبية تساعدهم على كيفية تدريس المفاهيم البيئية من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية المطورة، مع الاستفادة من المتخصصين في الجامعات في عقد مثل هذه الدورات التدريبية.

**الدراسة السابعة:** عارف أسعد جمعة « واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق ».

أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا، 2010/2009.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية، ومحاولة إعداد قائمة بالموضوعات التربوية البيئية لمناهج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي.

حاولت الدراسة تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية.

ما واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسين؟.

ما واقع المفاهيم التربوية في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي؟.

ما مقترحات مدرسي مادة التربية الإسلامية لتفعيل التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية؟.

ويتكون مجتمع الدراسة من: - مدرسو ومدرسات مادة التربية الإسلامية في تربية محافظة دمشق.

كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي.

أما عينة الدراسة فهي: - كتب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي بوصفه ممثلاً لكتب

التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساس.

ومدرسو ومدرسات مادة التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي (32 مدرسا ومدرسة).

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية، وتقصي آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول هذه المفاهيم البيئية.

أعد الباحث استمارة تحليل للمفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية وذلك بهدف التعرف على واقع مفاهيم التربية البيئية في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي.

استبانته رأي موجهة لمدرسي مادة التربية الإسلامية في مدارس محافظة دمشق لمعرفة آرائهم حول مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية.

أظهر البحث نتائج عدة وأهمها :

- خلا كتاب التربية الإسلامية في الصف السابع الأساسي من مفاهيم تربوية بيئية ضرورية ومهمة يحتاجها الطلبة.

- معظم المفاهيم الواردة لم ترقق بالتعريف والحكم والدليل الشرعي.

- لم يحتو كتاب التربية الإسلامية للصف السابع أي أمثلة أو أنشطة تطبيقية حول التربية البيئية.

- رأت نسبة 56.25% من المدرسين والمدرسات أن مفاهيم التربية البيئية غير متحققة في كتب التربية الإسلامية.

- في حين رأت نسبة 39.29% أن كتب التربية الإسلامية تحقق تربية بيئية وأن المفاهيم الواردة فيها مناسبة.

- ولم تبد نسبة 1.14% أي رأي اتجاه واقع المفاهيم التربوية البيئية في كتب التربية الإسلامية.

- لم يظهر متغيرا الجنس والمؤهل العلمي والتربوي أي فروق فردية ذات دلالة إحصائية بالنسبة لآراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية عند مستوى الدلالة (0.01).

ومن توصيات الدراسة:

تضمن كتب التربية الإسلامية مفاهيم تربوية بيئية مدعمة بالأدلة والشواهد والأحكام الشرعية المرتبطة بها.

- إعداد وحدة دراسية متكاملة تتضمن التربية الإسلامية.
- إعداد أبحاث حول التوعية والنظافة البيئية وكيفية تفعيلها ضمن المناهج الدراسية.
- إعداد قائمة بالمفاهيم التربوية البيئية الإسلامية بحسب المرحلة العمرية والصف الدراسي وتضمينها في كتب التربية الإسلامية.<sup>1</sup>

### علاقة الدراسة الحالية بهذه الدراسات

من عرض الدراسات والبحوث تبين أنه قد اختلفت أهداف بعض الدراسات مع بعضها، واتفقت مع البعض الآخر، فمنها ما عني بدراسة مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية ومنها ما عني بدراسة القيم البيئية في مناهج كتب الجغرافيا ومنها ما عني بدراسة واقع المفاهيم البيئية في مرحلة التعليم الابتدائي ومنها ما عني بدراسة واقع المفاهيم البيئية في مراحل التعليم المتوسط.

وليس ثمة شك في أن هذه الدراسات ترتبط ارتباطا وثيقا بدراستنا الراهنة من حيث كونها مرتبطة بالمفاهيم البيئية المتضمنة في المناهج التعليمية بصفة عامة وفي كتب الجغرافيا بصفة خاصة، هذا من جهة ولقد اهتمت الدراسات السابقة بإبراز أهم المفاهيم التربوية البيئية الواجب تضمينها في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط، ولم تهتم بالقضايا البيئية في مرحلة التعليم الثانوي. هذا ما تؤكدته الدراسة الحالية التي تسعى إلى معرفة واقع المفاهيم البيئية في مراحل التعليم العام ( التعليم الابتدائي، التعليم المتوسط، التعليم الثانوي).

تبين من الدراسات السابقة ندرة الدراسات التي تناولت المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم الثانوي كما أنه لم يتبين وجود دراسات سابقة وطنية حسب علم الباحثة ع واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج الجغرافيا كونها إحدى مواد التربية الاجتماعية والتي تسهم مع المناهج الأخرى في تعليم المفاهيم البيئية وتعزيزها في سلوك الفرد كونها تهتم بدراسة المكان وتفاعل الإنسان مع ذلك المكان وعلاقاته مع المحيط والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

يلاحظ أن الدراسات السابقة قد تناولت مفاهيم التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية للمواد الدراسية المختلفة، وكذلك يلاحظ تنوع المحاور والمجالات التي درت حولها قائمة مفاهيم التربية

<sup>1</sup> جمعة، عارف أسعد. « واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية- دراسة ميدانية في مدارس دمشق ». مجلة جامعة دمشق المجلد 27. العدد الثالث+الرابع، 2011.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي

---

البيئية التي تمثل أداة الدراسة في تلك الدراسات وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها جاءت للكشف عن مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في محتوى كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم العام بالجزائر، الأمر الذي لم تتناوله أيا من تلك الدراسات.

إن معظم هذه الدراسات تعتمد تحليل مضمون الكتب المدرسية لإبراز أهمية المفاهيم البيئية في المناهج المدرسية في إطار التربية البيئية للمتعلمين، من حيث الفكر والممارسة، وقد استفادت الباحثة من أساليب تحليل المضمون التي استخدمت في هذه الدراسات ومن تصنيفاتها لمجموعات المفاهيم التربوية البيئية المحللة في وضع المعيار لتحليل مضمون كتاب الجغرافيا المعني ببحثها.

## الفصل الثاني

# البيئة و التنمية

تمهيد

أولا/ البيئة والتنمية بين الماضي والحاضر

1- البيئة والسكان

2- البيئة والتنمية المستدامة

ثانيا/ واقع البيئة في الجزائر وإستراتيجيات المحافظة عليهما

1- تدهور البيئة في الجزائر

2- تجربة الجزائر في مجال حماية البيئة



### تمهيد:

لعمود طويلة ثار الجدل الكبير حول العلاقة بين البيئة والتنمية، ويمثل عام 1972 العام المفصلي في تاريخ اهتمام الإنسان بالبيئة، بعد تحذيرات التقارير العلمية من خطورة استمرار الوضع في العالم بنفس أنماط ومعدلات النمو الاقتصادي الذي سيؤدي إلى استنزاف شبه كامل للمواد الطبيعية، ومع وجود مستويات مرتفعة من التلوث البيئي ستؤدي إلى كوارث، إلى تفشي الجوع في مناطق متفرقة من العالم. وبالتوازي مع هذه التغيرات في التفكير بشأن البيئة، فإن مفهوم التنمية ذاته بدأ يتعرض للتغير وأصبحت مشكلة البيئة والتنمية مشكلة المجتمع كله.

وسنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على موضوع البيئة من خلال التطرق إلى موضوع البيئة والتنمية بين الماضي والحاضر وتتبع السيرورة التاريخية لعلاقة الإنسان بالبيئة، وأهم النظريات المفسرة لهاته العلاقة. بعد ذلك التطرق إلى موضوع البيئة والتنمية المستدامة انطلاقاً من توضيح العلاقة بين التنمية والبيئة ثم عرض أهم المشكلات البيئية التي تعاني منها الجزائر واستراتيجية المحافظة عليها.

## أولا/ البيئة والتنمية بين الماضي والحاضر:

### 1- البيئة والإنسان:

ينتقل الإنسان عبر حياته من بيئته الأولى والمتمثلة في رحم الأم البيئة الداخلية هذه البيئة ورغم قصر فترتها إلا أنها تعتبر الوسط الحيوي الأول الذي ينمو فيه الجنين، وإن حدوث أي خلل فيها يؤدي إلى توقف عملية النمو. وبالتالي الموت الحتمي، ثم يعبر إلى البيئة الخارجية التي يعيش فيها لفترة زمنية طويلة ولا تكون حياته في معزل عن العالم الذي يحيط به فهو عضو فعال وأساسي يؤثر ويتأثر وعلى هذا الأساس فإن البيئة والإنسان ومختلف الكائنات الحية وغير الحية هي مكونات تتفاعل مؤثرة ومتأثرة ببعضها البعض فالبيئة كل متكامل يعمل بنظام دقيق ويجعل من الحياة صورة متوازنة ومستمرة وإحداث أي خلل في مكونات البيئة يعرضها إلى فقدان التوازن في النظام البيئي العام فيؤدي إلى التدهور الفظيع في حياة الإنسان.

### تطور علاقة الإنسان بالبيئة:

إن علاقة الإنسان بالبيئة وتأثيره فيها عملية متغيرة في الزمان والمكان منذ ظهور الإنسان وحتى اليوم، وهذا التأثير اجتاز عدة مراحل من تطور الإنسان عبر التاريخ، فقد بدأ الإنسان متجول ثم ما لبث إن استقر فأصبح مزارعا ثم تطور ليصبح إنسانا صناعيا.

أ- مرحلة جمع الثمار وصيد الحيوانات: كان الإنسان في هذه المرحلة من التاريخ يعتمد على الصيد كمصدر وحيد لغذائه، فقد كان ينتقل من مكان سعيًا للحصول على الصيد الذي يوفر له الغذاء والملبس والمواد الخام اللازمة لصيده.

"وهي أول مرحلة مارس فيها الإنسان النشاط الاقتصادي بطريقة بدائية وبسيطة، فقد قنع بما تجود به الطبيعة، فقام بقطف الثمار، وجذوع النباتات والقواقع والحشرات لسد حاجاته الغذائية...، وقام كذلك بصيد الأسماك والحيوانات البرية..."<sup>1</sup>، وبالتالي فإن سلوكه في هذه المرحلة كان سلوكا فطريا، تميز بالتفاعل الايجابي مع البيئة الطبيعية، حيث عمل على استغلالها بطريقة عقلانية وفق ما تقضيها احتياجاته.

<sup>1</sup> عبد الحميد أحمد رشوان، حسين: الاقتصاد والمجتمع: <<دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي>>، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2002، ص 20.

في هذه المرحلة كانت حاجات الإنسان محدودة، لذلك عاش في توازن وانسجام مع بيئته الطبيعية ويؤكد هذا الباحث <<محمد منير حجاب>> بقوله: "في البداية كان الإنسان يشبع احتياجاته، بمجهود أقل، فقد نشأ في بيئة طبيعية تزيد مواردها عن احتياجاته، وفي هذه المرحلة لم يحتل توازن البيئة، ولم يؤثر الإنسان بوضوح في البيئة المحيطة"<sup>1</sup>.

**ب- مرحلة الرعي:** بعد مرحلة الصيد، انتقل الإنسان إلى مرحلة استئناس الحيوانات التي كانت تساعده في أغراض الصيد. وتتميز هذه المرحلة بالتنقل، فكانت تنتقل الجماعة وراء المراعي، حيث تعيش على المراعي الطبيعية، وبذلك ينتفع الناس بمنتجات الحيوان نتيجة الرعي المنتظم واستئناس الحيوان. وخلال هذه المرحلة بدأت تظهر عوامل الاختلال في توازن البيئة الطبيعية، نتيجة الإفراط في الرعي وقطع الغابات، مما أثر سلباً على إنتاجية الأرض. حيث يشير <<معن خليل العمر>> أن "تدجين الحيوانات واستئناسها عمل على تحول في إطار العلاقات البيئية للإنسان تحولاً بالغا. ذلك لأن الإنسان حول أنواعاً قطعاً متكاثفة العدد ومتكاثفة الأثر البيئي على الكساء النباتي"<sup>2</sup>.

ويمكن القول أن أثر الإنسان البيئي اتسع مداه في هذه المرحلة مما أثر على توازن البيئة.

**ج- مرحلة الزراعة:** لقد استدلل الإنسان الأول إلى الزراعة بعد أن كونت الجماعات البشرية التي كانت تقف بالجمع والصيد علاقات متبادلة فيما بينها وحددت مواقع ثابتة ودائمة تعود إليها بدلاً من الملاحقة والتنقل. علاوة على ارتباط الزراعة ببدء استئناس الحيوانات. "وفي مرحلة الزراعة استكمل الإنسان سيادته على الأحوال البيئية فهو يبدل الكساء النباتي البري بأنماط من الكساء النباتي ويزرعها ويفلحها وهو يستعمل مياه الأنهار ويضبطها بما ينشئه من سدود وما يشقه من ترع الري وهو يبني قراه حيث تتكاثف الجماعة الإنسانية واستحدث الإنسان آلات الحرث والري والحصاد واستخدم الحيوان في عمله"<sup>3</sup>.

وخلال هذه المرحلة كان لنشاط الإنسان آثار بيئية هائلة فقد أدى إلى إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية، نتيجة الإفراط في الرعي، وتآكل التربة، وقطع الغابات مما أثر سلباً على إنتاجية الأرض. وفي

<sup>1</sup> حجاب، محمد منير. مرجع سابق، ص 79.

<sup>2</sup> العمر، معن خليل. قضايا اجتماعية معاصرة. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجماعي العين، 2001، ص 266.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 267.

هذا الصدد تشير الباحثة <<نعمة الله عيسى>> إلى أن "توازن الطبيعة وقع الإخلال به لدى ظهور الطبيعية البدائية كعائق أمام نمو الزراعة (..) وكان الغذاء ولم يزل مشكلة الإنسان البدائي والمعاصر، وكذلك مشكلة الحيوان، وقد حل البدائي مشكلته بالقنص والإفادة من إنتاج الطبيعة. لكنه أراد أن يرفع مستواه الغذائي، فزرع الأرض وجردها من غاباتها التي كانت تغطي مساحات شاسعة"<sup>1</sup>.

وفي نفس السياق تشير إلى أن المدنيات الأولى للإنسان تأسست في المناطق الزراعية وقرب الأنهار، وظهرت هذه المستوطنات البشرية على أشكال قرى أو مدن يعني المزيد من الطلب على المصادر المخزونة، فعانت الغابات من قطع أخشابها فضلا عن تزايد تعرية التربة كل ذلك أدى إلى تدمير مساحات كبيرة وواسعة من الأرض.

"وأولى إشارات الدمار الواسع ظهر في بلاد ما بين النهرين (بلاد الرافدين قديما والعراق حديثا) حيث أفسد الإنسان في تلك البلاد نوعية تربتها بواسطة زراعتها المكثفة بحيث وصلت إلى عدم قدرتها على نمو الغلات الزراعية المطلوبة"<sup>2</sup>.

على أنه يبقى القول بأنه خلال آلاف السنين، ونتيجة بحث الإنسان عن مناطق نفوذ وأراضي جديدة للزراعة أدى إلى اختفاء حضارات بأكملها "وموضوع استعمار العالم الجديد- أي كيف اكتشف الإنسان أمريكا واستوطن بها - صورة مشابهة لصورة الإنسان الأولى في استنزاف الأرض من أجل أن يعيش ويعتدي على خيرات الأرض التي لبت وأشبعته كافة حاجاته الضرورية"<sup>3</sup>.

ومنه فإن هذا المثال يقدم صورة من صور استغلال الإنسان للبيئة التي عاش فيها.

**د- مرحلة الصناعة:** تتميز هذه الفترة من عمر الإنسان، والتي بدأت في أواخر العصور الوسطى، ببدهه بكسر المحرمات المتعلقة بأسرار الطبيعة وبظهور مجموعة من العلماء كأمثال جاليليو ونيوتن الذين استطاعوا اكتشاف خضوع الكون لقوانين معينة، يستطيع الإنسان من خلالها أن يسخر الطبيعة لخدمته وبالتالي فقد انتقل الإنسان إلى عصر الصناعة والاكتشافات والتطور العلمي والتكنولوجي. وهكذا بدأ الإنسان باستغلاله لموارد الطبيعة دون الاكتراث بتوازن البيئة، واحتياجات الكائنات الأخرى للبقاء. "وأصبح في إمكانه أن يعيش في بيئة من صنعه بما يبني من مساكن ويهيئ

<sup>1</sup> عيسى، نعمة الله. مخاطر تلوث البيئة على الإنسان. لبنان: دار الفكر العربي، 1998، ص 10.

<sup>2</sup> العمر، معن خليل. مرجع سابق، ص 269.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 270.

لها من وسائل التدفئة والتبريد والإضاءة وطوع الإنسان مصادر للقوة جعلت بين يديه من الآلات الهائلة ما جعل لآثاره البيئية امتدادا على مساحة الأرض وفي البحار وفي الهواء. فضلا عن ذلك فإن الإنسان استطاع أن يستغل مصادر حفرية للوقود هي: الفحم والبتروول وبذلك أصبح يحرق مواد كربونية أكثر بكثير من قدرة النظم البيئية على الاستيعاب. ونتج عن ذلك تزايد مطرد في أكسيد الكربون في الهواء الجوي، وثانيها أن الصناعة قادرة على إنشاء مركبات كيميائية طارئة على النظم البيئية غريبة عليها، أي أن التحولات الطبيعية في دورات المواد غير قادرة على استيعابها، لأن النظم البيئية لا تشتمل على كائنات قادرة على تحليلها وإرجاعها إلى عناصرها الأولى كما تفعل بالمركبات العضوية الطبيعية، وثالثها أن الإنسان أصبح يعتمد على مصادر حفرية غير متجددة بالإضافة إلى المصادر المتجددة"<sup>1</sup>.

وهكذا تدرجت العلاقة بين الإنسان والبيئة إلى أن آلت إلى ضرر كبير أحدثه الإنسان في البيئة وفي مكوناتها. وقد تفاقمت مع انطلاق الثورة الصناعية، وخاصة منذ بداية القرن العشرين ظاهرتان بارزتان أدتا إلى بدء الاختلال في هذه المنظومة البيئية:

الظاهرة الأولى هي تزايد عدد سكان العالم بصورة تصاعدية سريعة ومذهلة، مما أدى إلى تفاقم فقر الإنسان، إذ لم تواكب التنمية الاقتصادية في هذا الإطار النمو الديمغرافي. أما الظاهرة الثانية فهي إن الإنسان في النصف الثاني من هذا القرن، ولاسيما في البلدان المصنعة، هو إنسان يستهلك في الواقع أكثر من حاجته، ومن نتائج هذا الاستهلاك المفرط والغير العقلاني استنزاف أكثر للموارد الطبيعية التي طلب منها عطاء تجاوز طاقتها الفعلية أحيانا، فبدت عليها علامات التدهور والاختلال"<sup>2</sup>.

وعلى كل يمكن القول أن علاقة الإنسان بالبيئة مرت بمراحل تطور تعكس ظهور المشكلات البيئية وتعقدتها، حيث لبت البيئة كل حاجات الإنسان بينما أدى النمو السكاني المتزايد وسعي الإنسان لإشباع حاجاته إلى إحداث ضغطا متزايد على كل النواحي البيئية بصورة مباشرة وغير مباشرة، من خلال إنتاج كميات هائلة من الملوثات التي فاقت قدرة الطبيعة على التخلص منها.

<sup>1</sup> الحمد، رشيد و صباريني محمد سعيد. البيئة ومشكلاتها. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1979، ص 110.

<sup>2</sup> مصطفى، زكريا. <<واقع الإعلام والتوعية البيئية>>. المجلة العربية للثقافة. الصادرة بتونس عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. العدد 19. سبتمبر 1990، ص ص 157-158.

## 2- البيئة والتنمية المستدامة:

### 1/2 العلاقة بين التنمية المستدامة والبيئة:

خلصنا في النقاط السابقة أن اهتمام الناس في المجتمعات الصناعية الغربية بالمشاكل البيئية ومخاطر التكنولوجيا أضحى يأخذ أبعادا جديدة ومتعددة "ومن العلامات البارزة في تطور الاهتمام بالبيئة كتاب نشر عام 1962 <<الربيع الصامت>> لمؤلفه <<راشيل كارسون>>، كان كالصدمة التي أفاق المجتمع الصناعي على أثرها بعد سنوات من الشعور بالرضا للرخاء والنمو وتراكم الثروات فيما بعد الحرب العالمية الثانية، أبرز الكتاب الآثار البالغة لتلوث البيئة بالكيمائيات الصناعية، وأوضح أن الإنسان والكائنات الحية جميعا تتعرض لمخاطر تهدد بقاءها"<sup>1</sup>.

ولهذا بدأ الإنسان يهتم بالمحافظة على البيئة وربطها بالتنمية، ففي بداية السبعينات عقدت عدة لقاءات، قدمت خلالها تقارير تمهيدية ركزت على ضرورة إدماج البيئة في التنمية، من خلال ترشيد الموارد الطبيعية، والعمل على حمايتها حتى تلبى احتياجات الأجيال المقبلة وضمن هذا الإطار "فقد قدم التقرير الأول المنبثق عن <<نادي روما>> والمعنون <<كفى من النمو>> في سنة 1970، بفرضية الحدود البيئية للنمو الاقتصادي محدثا بذلك نقاشات حادة بين المناضلين أنصار النمو في درجة الصفر، وبين دعاة النمو مهما كان الثمن"<sup>2</sup>.

وبعد سنة من نشر هذا التقرير بالضبط (1971)، عقدت حلقة <<فونيه>> الدراسية عن البيئة والتنمية "حيث كان لها أثر كبير في توضيح الروابط بين البيئة والتنمية، ومنذ ذلك الحين، بدأ النقاش يميل إلى التركيز بعيدا عن <<النمو مقابل التنمية>> إلى إمكانية تكامل النمو والبيئة"<sup>3</sup>.

وهكذا يمكن القول أن فترة السبعينات أحدثت لإعادة نظر رئيسية في التفكير الإنمائي شكلت تحديا أساسيا للإجماع التقليدي السائد حول التنمية الاقتصادية "فقد استخدمت عبارات مثل <<الأنماط البديلة للتنمية وأساليب الحياة>> و <<التنمية الإيكولوجية >> و <<التنمية السليمة بيئيا >>،

<sup>1</sup> Lindop, Christine. *Green planet (dominoes :Level 2)*. England :Oxford University Press, ,2010,p10.

<sup>2</sup> بياحيوتي، إيزابيل وآخرون. *العولمة والتنمية المستدامة، أي هيئات للضبط؟* (12 بطاقة للفهم، للتوقع، للنقاش). ترجمة محمد غانم وآخرون. وهران: المركز الوطني للبحوث الأثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، 1998، بطاقة (2.أ)، ص 02.

<sup>3</sup> كمال طلبة، مصطفى. *إنقاذ كوكبنا التحديات والآمال «حالة البيئة في العالم 1972-1992»*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص 276.

## الفصل الثاني: البيئة والتنمية

و«التنمية بلا تدمير» و«التنمية القابلة للاستمرار» لكي تنقل رسالة واحدة هي: أن البيئة والتنمية يعتمد كل منهما على الآخر اعتماداً متبادلاً وإن كل منهما في حقيقة الأمر يدعم الآخر<sup>1</sup>.

ومن ثم فإن هذه التقارير مهدت الطريق لعقد مؤتمر استكهولم بين 5 و6 جوان 1972 والذي حضره ممثلو 113 دولة، بينها 14 دولة عربية، إضافة إلى ممثلي عدد كبير من المنظمات الحكومية الدولية، والوكالات المتخصصة والمنظمات غير الحكومية، حيث انتهى المؤتمر على تبني 26 مبدأً، و109 توصيات ويمكن تلخيص أهم المبادئ التي أقرها المؤتمر كما يلي<sup>2</sup>:

أ- الحاجة إلى الحفاظ -لصالح الحاضر والأجيال المقبلة- على الموارد الطبيعية للأرض، بما في ذلك الهواء والمياه والتربة والحيوانات، والنباتات، وذلك من خلال التخطيط والإدارة الملائمة.

ب- الحاجة إلى الإبقاء على قدرة الأرض في إنتاج الموارد الحيوية المتجددة وتحديد هذه القدرة كلما تسنى ذلك.

ت- الحاجة إلى إيلاء حفظ الطبيعة بما في ذلك الأحياء البرية أهمية في عمليات التخطيط للتنمية الاقتصادية، واستغلال الموارد غير المتجددة بما يصونها من النفاذ، ووقف إلقاء المواد السامة وغيرها تجنبا للضرر الخطير بالنظم البيئية.

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي أقرها المؤتمر، وذلك من خلال إدخال الاعتبارات البيئية في عمليات صياغة برامج التنمية، والتأكيد على الترابط الوثيق بين البيئة والتنمية، إلا أن المجتمع الدولي لم يكن ليقبل أن تكون اعتبارات الحماية البيئية على حساب التنمية الوطنية المحلية، "فالدول النامية وكذلك الدول الصناعية ظلت تنظر إلى الحركة البيئية بشك، إذ لم تكن الصلة بين البيئة والتنمية الاقتصادية الاجتماعية مفهوم بوضوح بعد، فلقد كان الاعتبار السائد لدى معظم مسؤولي الدول النامية أن الاعتبارات البيئية مسألة رفاه لا يمكن تحملها، بينما اعتبرت الدول الصناعية أن حماية البيئة وإدخال قيود بيئية يعني إغلاق معامل وزيادة بطالة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> كمال طلبة، مصطفى، المرجع السابق، ص 276.

<sup>2</sup> حمدان، هشام. <الضوابط البيئية وأثرها في التنمية الوطنية في الوطن العربي>. مجلة المستقبل العربي. الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية. العدد 185، ص 51-52.

<sup>3</sup> حمدان، هشام. المرجع السابق، ص 53.

وعليه دعت الضرورة إلى عقد مؤتمرات وندوات أخرى، تعمل على التحسيس بضرورة إدماج هذه العناصر في السياسات التنموية عبر العالم، ومنها ندوة المكسيك <<كوكريوك>> حول أنماط استخدام الموارد واستراتيجيات البيئة والتنمية (سنة 1974) حيث حددت عددا من المفاهيم الرئيسية منها<sup>1</sup>:

أ- إن العوامل الاقتصادية والاجتماعية هي غالبا المسبب الرئيسي للتدهور البيئي.

ب- يجب سد الحاجات الأساسية للإنسان دون تجاوز الحدود الخارجية لقدرة المحيط الحيوي.

ج- يجب أن يكون لدى الجيل الحالي الرؤية لأخذ حاجات الأجيال القادمة في الاعتبار وأن لا يستولي على مصادر الأرض المحدودة وإن لا يلوث نظمها التي تدعم الحياة، فلا يهدد بذلك رفاهية الإنسان في المستقبل وحتى بقاءه.

وهكذا فإن <<ندوة كوكريوك>> حددت بشكل جلي العلاقة الوثيقة بين التنمية والبيئة، فإذا كانت التنمية هي الارتقاء بالنواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية من خلال تحسين مستوى معيشة الإنسان، فإن ذلك يجب أن لا يأتي على حساب البيئة، بل ينبغي أن يكون هناك استخدام عقلائي للموارد الطبيعية، حتى نتمكن أجيال المستقبل من العيش في بيئة متلائمة مع التنمية.

وفي سنة 1981، اعتبرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عند إقرار برنامج العمل للعقد الإنمائي للثمانينات "أن أية إستراتيجية إنمائية دولية جديدة، وأي نظام دولي اقتصادي جديد لا يمكن التوصل إليهما إذ لم تؤخذ الاعتبارات البيئية في الحسبان"<sup>2</sup>.

إلى جانب هذا، أقرت الجمعية العامة للميثاق العالمي للطبيعة 1982 "أن الجنس البشري هو جزء من الطبيعة، وأن الحياة تعتمد على العمل المتصل بالنظم الطبيعية التي تعد مصدر الطاقة والموارد الغذائية وأن جذور الحضارة تمتد في الطبيعة التي غدت الثقافة البشرية وأثرت في جميع الانجازات الفنية والعلمية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أنظر في هذا الصدد:

- أبو رية، سوزان أحمد. مرجع سابق. ص ص 133-134.

- توفيق، محسن عبد الحميد.. الإدارة البيئية في الوطن العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1993، ص ص 202-203.

<sup>2</sup> حمدان، هشام. مرجع سابق، ص 53.

<sup>3</sup> حمدان، هشام. المرجع السابق. ص 55.



كما أكد الميثاق على مجموعة من المسائل الأساسية منها<sup>1</sup>:

أ- أن تدهور النظم الطبيعية سببه الاستهلاك المفرط.

ب- أن الإخفاق في وضع نظام اقتصادي مناسب ومتوازن يؤدي إلى انهيار الهياكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للحضارة الإنسانية.

ج- يجب توجيه الاهتمام في تخطيط وتنفيذ أنشطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية (الوطنية والدولية) إلى أن حفظ الطبيعة هو جزء لا يتجزأ من تلك الأنشطة.

وهكذا يتضح من خلال المسائل التي أقرها الميثاق، التأكيد على أن حماية البيئة ترتبط بالتنمية، ولذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار قدرة النظام البيئي على العطاء عند التخطيط لعملية التنمية، ومن ثم فالتنمية والبيئة هما عمليتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما.

ولتحسيد هذا الاهتمام على أرض الواقع، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1983 تشكيل (اللجنة العالمية للتنمية والبيئة) مهمتها تحقيق ثلاثة أهداف أساسية وهي: إعادة النظر في القضايا الحرجة للبيئة والتنمية من أجل صياغة مقترحات واقعية لمعالجتها، واقتراح أشكال جديدة للتعاون الدولي في هذه القضايا والارتفاع بمستويات الفهم والالتزام بالعمل لدى الأفراد والمنظمات الطوعية والمؤسسات، والمصالح، والحكومات<sup>2</sup>.

وتجدر الإشارة بأن اللجنة قامت بعملها لمدة 3 سنوات وزارت عشرات المدن والدول في مختلف القارات الخمس، وتوصل أعضاؤها إلى خلاصة بأنه يجب التركيز على الموضوع الأساسي وهو أن "الكثير من اتجاهات التنمية الحالية تؤدي إلى إفقار أعداد متزايدة من الناس وتجعلهم أكثر عرضة للأذى، بينما تؤدي في الوقت نفسه إلى تدهور البيئة. وأن ثمة حاجة لا إلى رؤية التنمية في الإطار المتصل بالنمو الاقتصادي في البلدان النامية فحسب بل إلى قيام مسار جديد للتنمية يحفظ التقدم الإنساني لأجيال المستقبل"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

<sup>2</sup> اللجنة العالمية للبيئة والتنمية. تقرير مستقبلنا المشترك. ترجمة محمد كامل عارف. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1989، ص 24.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص ص 24-25.

ويعتبر التقرير النهائي للجنة العالمية للبيئة والتنمية التي قدمته في 27 أبريل 1987 بمثابة الولادة الحقيقية لمفهوم التنمية المستدامة، فهو الأول من نوعه الذي يعلن فيه "أن تكامل البيئة مع التنمية أمر مطلوب في جميع البلدان غنيها وفقيرها، ويتطلب السعي نحو التنمية المستدامة تغيير السياسات المحلية والدولية لكل الشعوب"<sup>1</sup>.

والتنمية المستدامة هي "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر على قدرتها على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم. وهي تحتوي على مفهومين أساسيين:

- مفهوم الحاجات وخصوصا الحاجات الأساسية لفقراء العالم، والتي ينبغي أن تعطي الأولوية المطلقة.

- فكرة القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة للاستجابة لحاجات الحاضر والمستقبل"<sup>2</sup>.

وهي تقوم بذلك (التنمية المستدامة) على<sup>3</sup>:

أ- الإدارة الواعية للمصادر المتاحة والقدرات البيئية وإعادة تأهيل البيئة التي تعرضت...

ب- الأخذ بسياسات التوقعات والوقاية من منطلق أنها أكثر فعالية واقتصادا في تحقيق التنمية الملائمة للبيئة.

ج- تحديد أهداف سياسات البيئة والتنمية، والناבעة عن الحاجة إلى التنمية القابلة للاستمرار: كتنشيط النمو وتغيير نوعيته، معالجة مشكلات الفقر وسد حاجات الإنسان، التعامل مع مشكلات النمو السكاني مع صون وتنمية قاعدة المصادر، إعادة توجيه التكنولوجيا وإدارة المخاطر، دمج الاعتبارات البيئية في صنع القرار، وتعديل الممارسات والسلوكيات الحالية حتى لا تحد من فرص أجيال المستقبل في تلبية احتياجاتها الأساسية.

وفي نفس السياق، وعلى ضوء <<تقرير مستقبلنا المشترك (أفريل 1987)>> تبنت العديد من المنظمات غير الحكومية، والمؤتمرات الدولية التي عقدت في الفترة الممتدة من سنة 1989 إلى سنة

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 66.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 69.

<sup>3</sup> توفيق، محسن عبد الحميد. مرجع سابق، ص 203.

1990، الأفكار الأساسية التي انبثقت عن هذا التقرير، ففي ماي 1989 "اتخذت جمعية الصحة العالمية قرارا اعتبرت فيه أن التنمية الصحية المنصفة لموارد الأرض سيكون له أهمية قصوى لتحقيق الصحة للجميع وحل المشكلات الايكولوجية ... ولاستمرار العملية الإنمائية ذاتها"<sup>1</sup>.

إضافة إلى هذا، أعلن المؤتمر الدولي للسكان الذي عقد في "أمستردام" في نوفمبر 1989، "أن التوازن السكاني والموارد، وكذلك حماية البيئة هي عناصر أساسية لنوعية الحياة وللتنمية القابلة للاستمرار، وأن وضع إستراتيجية إنمائية تعكس اهتمامات السكان وترتبط ببرامج السكان بالبرامج الصحية والتربوية والإسكانية والتوظيفية هي المعيار لتحقيق تنمية قابلة للاستمرار"<sup>2</sup>.

وفي جوان 1990 اعتمد مؤتمر العمل الدولي فكرة التنمية القابلة للاستمرار بمعناها الوارد في تقرير (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية) كمبدأ توجيهي لكل أنشطة منظمة العمل الدولية. واعتبر "أن الأهداف والأنشطة البيئية يجب أن تعرف في إطار الأهداف الإنمائية وأن توضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية بعد الأخذ بالحسبان الحاجة إلى استخدام مسبق للموارد والحاجة إلى تحسين وحماية البيئة العالمية"<sup>3</sup>.

ومن ثمة فالتوازن بين البيئة والتنمية هو شرط ضروري لتحقيق تنمية مستدامة تضع في أولوياتها أيضا ضمان حق الأجيال اللاحقة في تلبية حاجاتهم والتمتع ببيئة نظيفة.

أما قمة الأرض التي عقدت في مدينة «ريو دي جانيرو» في الفترة الممتدة من 3 إلى 14 جوان 1992، فقد أقرت بأن البيئة والتنمية وجهان لعملية حياتية واحدة، وأن التنمية لا بد أن تكون تنمية مستدامة تلبي الشروط البيئية بقدر تلبيتها الاحتياجات الإنسانية، والحياتية، من خلال الاستخدام العقلاني للموارد الطبيعية. كما ركز المؤتمر على عدة قضايا اجتماعية وبيئية مثل تنمية الموارد البشرية، وتحسين شروط الحياة والعمل للفقراء في المناطق الريفية، حيث يقول «موريس سترونغ» أمين عام اللجنة الإعدادية للمؤتمر بالبرازيل "إن هدف المؤتمر هو وضع البيئة في مركز السياسة الاقتصادية لدى

<sup>1</sup> حمدان، هشام. «الضوابط البيئية وأثرها في التنمية الوطنية في الوطن العربي»>. مرجع سابق، ص 58.

<sup>2</sup> المرجع السابق، نفس الصفحة.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، نفس الصفحة.

صانعي القرار، وإدماج الأبعاد البيئية في الحوار بشأن التنمية ووضع خطة عمل للسنوات الباقية من القرن الحالي وللقرن 21<sup>1</sup>.

(نتيجة للقمة، اعتمدت خطة العمل 21، واعتبرت خطة عمل عالمية لا سابق لها من أجل التنمية المستدامة).

والمؤتمر خرج بست نتائج أساسية<sup>2</sup>:

أ- وضع معاهدات بشأن مسائل ذات أهمية كونية ومتصلة بالقطاعات البيئية كمعاهدة لتغير المناخ، وأخرى للتنوع البيولوجي، وأخرى للغابات وأخرى للتصحر... الخ.

ب- إعلان ميثاق الأرض يحدد ويعلن مبادئ تلتزم المجتمعات والدول بها في العلاقات فيما بينها ومع البيئة وتؤكد على تبني إستراتيجيات تنمية قابلة للاستمرار.

ج- تحديد جدول عمل للقرن 21 لتطبيق ميثاق الأرض وصياغة الإجراءات الواجب إتباعها مع تحديد الأهداف والأساليب التي تحقق للمجتمع الدولي التنمية القابلة للاستمرار.

د- وضع آلية تمويل للأنشطة التنفيذية للمبادئ المعلنة خصوصا في الدول السائرة في طريق النمو التي تفتقر إلى موارد مالية إضافية لدمج البعد البيئي في سياستها وممارستها الإنمائية.

ذ- إقرار أصول إتاحة الثقافة البيئية للدول كافة بغية تمكين الجميع من تحقيق الأهداف المنشودة لتنمية قابلة للاستمرار ويفترض أن تستند هذه الأصول إلى ضرورة تقديم المعرفة الكاملة بتلك الثقافة مع احترام مسألة حقوق الملكية الفكرية.

ر- بحث مسألة المؤسسات التي ستشرف على عملية التنفيذ وقد خرج المؤتمر بعدة مبادئ منها<sup>3</sup>:

أ- أن حق التنمية يجب أن يتجسد بما يضمن توازن حاجات التنمية والحفاظ على البيئة للأجيال الحالية والمقبلة.

<sup>1</sup> عبد الله، عبد الخالق. <<التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والتنمية>>. مجلة المستقبل العربي. الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية. العدد 176. جانفي 1993، ص 80.

<sup>2</sup> حمدان، هشام. <<الضوابط البيئية وأثرها في التنمية الوطنية في الوطن العربي>>. مرجع سابق، ص 63.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 62.

ب- أن حماية البيئة يجب أن تشكل جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية ولا يمكن أن ينظر إليها بمعزل عنها.

ج- يجب أن تتحمل الدول الغنية (المتقدمة) المسؤولية في التنمية القابلة للاستمرار بالنظر إلى الضغوط التي تفرضها مجتمعاتها على بيئة الأرض وبالنظر إلى نوعية الثقافة التي تستخدمها.

د- الحاجة إلى تبادل المعرفة العلمية والتقنية وضرورة إشراك الفرد على المستوى الوطني في صنع القرارات العامة من خلال زيادة معرفتهم وإدراكهم البيئي.

ذ- سن تشريعات بيئية على المستويين الوطني والدولي بغية تحقيق الأهداف المنشودة للتنمية القابلة للاستمرار، وبغية فرض تعويضات للمتضررين من التلوث ومن مختلف مشكلات البيئة.

وهذا وينبغي الإشارة فضلاً عما سبق إلى أن المؤتمر تناول أهمية المشاركة الاجتماعية في عملية الحفاظ على البيئة من خلال تعزيز دور المرأة والشباب وإشراك كافة الفاعلين الاجتماعيين، والمنظمات غير الحكومية، والاتحادات العمالية، والجمعيات البيئية كطرف فاعل في تحقيق التنمية المستدامة.

ومهما يكن، وعلى الرغم من أن المؤتمر أقر ضرورة دمج البيئة في الاعتبارات التنموية، وتحقيق تنمية مستدامة تلي الشروط الحالية دون إغفال متطلبات الأجيال اللاحقة، إلا أن هذه الآمال بدت غائبة ولم تتبلور كما كان متوقعا خلال قمة الأرض، "فقد فشلت القمة في تحويل التنمية المستدامة إلى برنامج عمل ملزم لجميع الدول الغنية والفقيرة في العالم، وظهر التباين الحاد بين شمال متقدم يبحث عن الرفاهية وجنوب متخلف يريد الخروج من أزماته التنموية والبيئية"<sup>1</sup>.

ولأن جودة الاستراتيجيات هي بجودة تطبيقها، لذلك، وبعد عشر سنوات، عقدت القمة العالمية حول التنمية المستدامة في جوها سنبرغ جنوب إفريقيا، من 26 أوت إلى 4 سبتمبر 2002، حيث أن خلال هذه الفترة تفاقم الفقر وازداد تدهور البيئة، فشكلت فرصة لقادة اليوم لاعتماد خطوات عملية وتحديد أهداف قابلة للقياس من أجل تنفيذ أفضل لخطة العمل 21، "فاجتمع أكثر من 60000 شخص (بما في ذلك رؤساء الدول والحكومات والمندوبين الحكوميين والقادة من المنظمات غير الحكومية ورجال الأعمال وغير ذلك من المجموعات الرئيسية) في مختلف الاجتماعات

<sup>1</sup> حمدان، هشام. المرجع السابق، ص 63.

## الفصل الثاني: البيئة والتنمية

والمؤتمرات والحلقات الدراسية لتحليل ما أحرز من تقدم منذ مؤتمر قمة ريو عام 1992 بشأن جدول أعمال القرن 21 وللبحث في السبل الجديدة لتحقيق التنمية المستدامة<sup>1</sup>.

إذ أن المشكلات التي ظهرت في هذه الفترة لم تستطع قمة الأرض الأولى تجاوزها وإيجاد حلول لها مثلما أشار إليه رئيس جنوب إفريقيا <<مبيكي>> بقوله "أنه على الرغم من الأهداف المحققة في هذه القمة من وقف الدمار البيئي والفقر وعدم المساواة، وتحقيق التعاون بين دول الشمال ودول الجنوب، إلا أن النتيجة المأساوية لذلك هي البؤس الإنساني والتدهور البيئي الذي يمكن تجنبه بما في ذلك تنامي الفجوة بين الشمال والجنوب"<sup>2</sup>. ولقد أكد ممثلو شعوب العالم ومسؤولي الحكومات من أكثر من 190 دولة في الوثيقة التي تحت عنوان -خطة تنفيذ قمة الأرض بشأن التنمية المستدامة- على المسؤولية المشتركة والتحرك السريع لضمان الأمن والمستقبل المزدهر لـ 6 مليارات نسمة على كوكب الأرض.

حيث يقول السكرتير العام لقمة جوهنا سنبرغ <<نينين ديساي>> "أن خطة التنفيذ هذه توفر لنا كل ما نحتاجه لتحقيق التنمية المستدامة في السنوات المقبلة، وتساهم الجهود المشتركة بدعم توحيد العناصر الأساسية الثلاثة للتنمية المستدامة وهي التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والتنمية البيئية، بوصفها دعائم متبادلة ومشاركة"<sup>3</sup> وفي نفس السياق يؤكد قادة الدول في تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة "بأن القضاء على الفقر وتغيير أنماط الاستهلاك غير المستدامة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وإدارتها من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي أهداف شاملة ومتطلبات أساسية للتنمية المستدامة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. عشر بيانات بشأن التنمية المستدامة عن شبكة منظومة الأمم المتحدة المعنية بالتنمية الريفية والأمن الغذائي. الموقع الإلكتروني:

<http://www.rdfs.net/news/interviews/0210in/0210in-quoteswssd-ar.htm>.

<sup>2</sup> سمان، غسان. <<قمة الأرض في جوهنا سنبرغ>>. مجلة المدينة العربية. الصادرة بالكويت عن منظمة المدن العربية. العدد 111، نوفمبر/ديسمبر 2002، ص ص 6-7.

<sup>3</sup> أنظر في هذا الصدد:

جريدة الشعب الإلكترونية بتاريخ 2002/09/05.

الموقع الإلكتروني: <http://www.un.org/arabic/conferences/wssd/whats new/facture story.html>

<sup>4</sup> هيئة الأمم المتحدة. تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. جوهنا سنبرغ جنوب إفريقيا، 26 أوت -4 سبتمبر 2002 (من منشورات الأمم المتحدة رقم المبيع \*A/CONF 199/20. الفصل الأول. القرار 1. مرفق.

وفي نفس السياق، حاولت لجنة التنمية المستدامة في الأمم المتحدة الوصول إلى مؤشرات معتمدة للتنمية المستدامة، وكانت الدراسة التي أعدها جامعة «ييل» <<مصلحة المنتدى الاقتصادي العالمي، تمثل أول دراسة مقارنة على مستوى العالم للاستدامة البيئية وحسب الدراسة فإن هناك خمس مكونات رئيسية للاستدامة البيئية وهي<sup>1</sup>:

**1- الأنظمة البيئية:** تعتبر الدولة ذات استدامة بيئية بالمدى الذي تتمكن فيه من الحفاظ على أنظمتها الطبيعية في مستويات صحية وإلى المدى الذي تكون فيه هذه المستويات تتجه نحو التحسن لا التدهور.

**2- تقليل الضغوطات البيئية:** تكون دولة ذات استدامة بيئية بالمدى الذي تكون فيه الضغوطات البشرية على البيئة قليلة إلى درجة عدم وجود تأثيرات بيئية كبيرة على الأنظمة الطبيعية.

**3- تقليل الهشاشة الإنسانية:** تكون الدولة ذات استدامة بيئية بالمدى الذي تكون فيه أنظمتها الاجتماعية وسكانها غير معرضين بشكل مباشر للتدهور البيئي وكلما تراجع مستوى تعرض المجتمع للتأثيرات البيئية كلما كان النظام أكثر استدامة.

**4- القدرة الاجتماعية والمؤسسية:** تكون الدولة ذات استدامة بيئية بالمدى تكون فيه قدرة على إنشاء أنظمة مؤسسية واجتماعية قادرة على الاستجابة للتحديات البيئية.

**5- القيادة الدولية:** تكون الدولة ذات استدامة بيئية بالمدى الذي تكون فيه متعاونة دوليا في تحقيق الأهداف المشتركة في حماية البيئة العالمية وتخفيض التأثيرات البيئية العابرة للحدود.

وهكذا يمكن القول أن التنمية المستدامة قضية عالمية تستدعي مشاركة كافة الفاعلين الاجتماعيين، من أفراد ومؤسسات وجمعيات وحكومات لتحقيق تقدم يكون متوازيا بين احتياجات الإنسان الحالية ومتطلباته المستقبلية، والعمل على مواجهة الفقر وحماية البيئة.

## 2/2 التنمية المستدامة والمشكلات البيئية في الدول المتخلفة:

انتهينا في العنصر السابق إلى أن التنمية المتواصلة أسلوب لتلبية حاجات ومطامح الأجيال الحاضرة والمقبلة، بدون المخاطرة بمقدرة أجيال المستقبل على الوفاء باحتياجاتها، وأنه مفهوم يتضمن

<sup>1</sup> باتر محمد، علي وردم. كيف يمكن قياس التنمية المستدامة. أضافها في البيئة العالمية. سياسات بيئية.

موقع الأنترنت: [www.arabenvironment.net/arabic/archive/2006](http://www.arabenvironment.net/arabic/archive/2006) تم تصفح الموقع يوم: 2008/05/29

ثلاثة عناصر رئيسية تتمثل في العنصر الاقتصادي والعنصر الأيكولوجي (البيئي) والعنصر الاجتماعي، وهي متكاملة تدور في إطار واحد.

أما في هذا العنصر، سنحاول التعرف على المشكلات البيئية التي تعاني منها الدول المتخلفة والتي تتسم بالتعقيد والتشابك والسبب في ذلك يرجع إلى أنها ترتبط بالفقر والتخلف، كما يرجع إلى الاستراتيجيات والسياسات التي اتبعتها لإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية. وقضايا البيئة في الدول المتخلفة كثيرة ومتشعبة، لذلك سوف نتناول قضايا الفقر، الانفجار السكاني، ومشكلة التلوث.

**أ- الفقر والبيئة:** تعد قضية الفقر الشاغل الأساسي لهذه الدول لأنه السبب الأكثر أهمية لما يحدثه من تدهور في البيئة، صحيح "أن هناك مخاطر تهدد النظم البيئية في الدول الصناعية المتقدمة، ناجمة عن الإفراط في الإنتاج والاستهلاك، إلا أن الخطر الرئيسي على البيئة في بلدان العالم الثالث يتمثل في التخلف والفقر"<sup>1</sup>.

"فالغالبية من الفقراء يسكنون في مناطق تشهد تدهورا بيئيا حادا، حيث اثبت التقرير الصادر من البنك الدولي عام 1996، أن عدد الفقراء في العالم قد ازداد من 1.23 بليون شخص إلى 1.31 بليون شخص، ويعيش حوالي 90% من الفقراء في منطقة جنوب آسيا وإفريقيا وجنوب الصحراء والهند الصينية ومنغوليا وأمريكا الوسطى والبرازيل والصين وأن معظم هذه المناطق في الدول المتخلفة"<sup>2</sup>.

فالفقر يجلب الضرر للبيئة، "حيث يترتب على هذا الفقر أن يكون الفقراء ضحايا ضرر البيئة ووسيلة أيضا لهذا الضرر، حيث يعيشون في مناطق ريفية هشة بيئيا حيث تقتل أمراض الإسهال الناتجة عن المياه الملوثة نحو مليوني طفل وتتسبب فيما يقرب من 900 مليون حالة مرضية في كل سنة، كما يؤدي تلوث الهواء داخل البيوت الناتج عن حرق الأخشاب والفحم والروث ... إلى الإضرار بصحة 400 مليون إلى 800 مليون نسمة كما يتسبب الغبار في هواء المدن في حدوث ما بين 300 ألف و800 ألف حالة وفاة سنويا"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ألن ب، درننج. الفقر والبيئة <<الحد من دوامة الفقر>>. ترجمة محمد صابر محمد. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1991، ص 55.

<sup>2</sup> الشيخ، محمد صالح. الأثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002، ص 103.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 103.



لذلك فقد أكد تقرير البنك الدولي عام 1992، "على أن تكون المهمة الأولى للتنمية هي القضاء على الفقر، وأن التخفيف من حدة الفقر شرط مسبق لتحقيق التنمية المتواصلة"<sup>1</sup>.

وفي نفس السياق، في شأن الفقر والبيئة في إفريقيا "طور برنامج الأمم المتحدة للبيئة مشروعاً رباعي السنوات يهدف إلى زيادة قدرات البلدان الإفريقية على إدراج اعتبارات النظام البيئي والبيئي والاعتبارات البيئية في خططها الإنمائية، بما في ذلك الوراقات الإستراتيجية للتقليل من الفقر، خالقة بذلك بيئة تمكينية لاستئصال شأفة الفقر، وقد بدء هذا المشروع في كينيا وموزامبيق وروندا وأوغندا وجمهورية تنزانيا المتحدة في عام 2004 وفي مالي وموريتانيا في بداية عام 2005"<sup>2</sup>.

**ب- مشكلة الانفجار السكاني:** تعد قضية الانفجار السكاني من القضايا الهامة التي شغلت العالم كله "حيث يمثل النمو المتزايد في عدد السكان المشكلة الرئيسية للبيئة، إلى الحد الذي توصف به أحيانا ب (أم مشكلات البيئة)، غير أن هذا النمو المتزايد للسكان يحدث آثارا موجهة في البيئة، كما أن أثر أي مشكلة بيئية أخرى (التلوث أو استنزاف الموارد الطبيعية) يتناسب بلا شك مع حجم الزيادة في عدد السكان"<sup>3</sup>.

احتاجت الإنسانية إلى مليوني سنة كي عدد أفرادها مليار نسمة خلال كل هذا الوقت، كانت الولادات كثيرة لكن معدل الحياة كان ضعيف بسبب ارتفاع معدل الوفيات بين الأطفال، كان نصف عدد هؤلاء تقريبا لا يصل إلى عمر العشرين. كانت الحروب أو المجاعات أو الأوبئة تحصد عدد كبير من الناس (عام 1350، أهلك الطاعون الأسود حوالي 25% من السكان الأوروبيين!)، واقتضى ذلك الانتظار سنوات عديدة لتعويض هذه الخسائر.

عند نهاية القرون الوسطى، كان مجموع السكان في العالم يبلغ 500 مليون نسمة، و750 مليون نسمة عام 1750، بفضل التطور التقني والعلمي، وتراجع الأوبئة الكبيرة، وتقدم الزراعة والتعليم، ارتفع متوسط عمر الانسان، وبما أن الخصوبة لم تنخفض خلال هذه الفترة، فإن النمو الديمغرافي قد تسارع عام: 1900، بلغ عدد سكان الأرض أكثر من 1,6 مليار نسمة. ومنذ ذلك

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 104.

<sup>2</sup> أنظر في هذا الصدد:

- مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة. حالة البيئة ومساهمة برنامج الأمم المتحدة للبيئة في التصدي للتحديات الفنية والبيئية. مقررات الدورة الثالثة والعشرون لمجلس الإدارة. المنتدى البيئي الوزاري العالمي. نيروبي، 21-25 فيفري 2005.

<sup>3</sup> السعود، راتب. مرجع سابق، ص 41.

التاريخ، ما انفك عدد سكان الأرض يتزايد بوتيرة جامحة : انه يتجاوز اليوم 6 مليارات وسوف يصل إلى 8 مليارات في أقل من 30 سنة بالرغم من انخفاض معدلات الولادة في بلدان عديدة، وبالرغم من الأمراض، فإن معدل تزايد سكان العالم يظل 14 بالألف ( أي 84 مليون نسمة اضافية كل سنة!). ان هذا النمو ليس منتظما .فاليوم تعتبر البلدان النامية مسؤولة عن 99% من الزيادة الديمغرافية العالمية<sup>1</sup>.

إن التزايد الواضح في عدد السكان في العالم وبالتحديد في دول العالم النامي قد أدى إلى استنزاف ما في البيئة من موارد وطاقات، وخاصة استنزاف الموارد غير المتجددة. وقد تنبتهت معظم المجتمعات البشرية والهيئات الدولية والمحلية، الحكومية والجمعوية والمحافل العلمية البيئية إلى خطورة مشكلة الانفجار السكاني، وذلك بسبب العلاقة التبادلية بين السكان ومسيرة النمو الاجتماعي والاقتصادي. "ويوضح تقرير البنك الدولي 1992، الآليات التي يؤثر النمو السكاني من خلالها على البيئة، حيث يشير إلى أن نمو السكان يزيد من الطلب على السلع والخدمات، الأمر الذي يعني - ضمنا- زيادة في الإضرار بالبيئة، كما أن نمو السكان يفرض ضغطا إضافيا على الموارد الطبيعية، ويؤدي إلى إنتاج مزيد من النفايات التي تهدد الصحة، وينطوي على إجهاد إضافي، ينصب على القدرة الاستيعابية للككرة الأرضية"<sup>2</sup>.

وينعكس أثر النمو الانفجاري في السكان سلبا على كافة عناصر البيئة، كما يتضح فيما يلي<sup>3</sup>:

1- نقص الغذاء: إذ أن تزايد السكان لا يوازيه تزيادا مناسباً في كمية الغذاء اللازم لسد احتياجات الأفواه الجديدة.

2- نقص الماء الصالح للاستهلاك البشري: ويقصد بذلك نقص الماء الصالح للشرب الآدمي من جهة ونقص الماء الصالح للشرب للحيوانات والاستخدامات الصناعية والزراعية من جهة أخرى. وتشير الإحصاءات إلى أن 60% من سكان الدول النامية لا يتوافر لديهم الماء الصالح للاستخدام الآدمي.

1 - موسوعة بيئتنا LAROUSSE . تهديدات البيئة. لبنان : عويدات للنشر والطباعة، 2008، ص18.

2 الشيخ، محمد صالح. مرجع سابق، ص 105.

3 السعود، راتب. مرجع سابق، ص 46.

3- تلويث الماء: إن الماء في البيئة، كثير ولكن الصالح منه للاستعمال لا يتعدى 0,8% من المجموع العام. وحتى هذه النسبة تتعرض للتلوث من فضلات الإنسان المنزلية والمجاري الصحية ومجاري تصريف الأمطار والنشاطات الصناعية والزراعية، وعمليات استكشاف وتصدير وتكرير النفط.

4- تلويث الهواء: إن زيادة الناس تقود إلى زيادة استخدام وسائل النقل البرية والجوية، مثلما تقود إلى زيادة استخدام شتى أنواع المبيدات في الزراعة، وإلى زيادة النشاطات الصناعية. وينعكس كل هذا على الهواء بتلويثه.

5- تلويث التربة.

6- نقص الطاقة وبالتالي استنزاف مخزونها الأرضي.

7- نقص الثروات المعدنية وبالتالي استنزاف مخزونها الأرضي.

8- نقص الموارد المتجددة: وقد أدى التزايد المضطرد للسكان إلى زيادة استهلاك موارد الأرض المتجددة من غابات ومراع وأحياء مائية وتربة، فقد أدى ذلك إلى استنزاف الغابات للحصول على الأخشاب اللازمة للصناعات الآدمية المختلفة، كما أدى إلى الضغط على المراعي وإلى تزايد الصيد البحري والبري، إلى الدرجة التي أصبحنا نسمع فيها عن انقراض أعداد هائلة من مختلف أنواع الكائنات الحية.

9- ازدياد حركة الهجرة السكانية وتفاقم ظاهرة سوء التوزيع الجغرافي للسكان.

10- ازدياد كميات الفضلات المنزلية والمخلفات وأنواع القمامة المختلفة.

11- التأثير السلبي على المناخ: إذ يربط أحيانا بين النمو السكاني المتفاقم وتغير المناخ العالمي، حيث يؤدي النمو السكاني إلى تدمير الغابات وزيادة النشاط الصناعي والزراعي، وهذا يؤدي بالتالي إلى زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو، الذي من شأنه زيادة ارتفاع درجة حرارة الجو، وتحدث بالتالي تغيرات في المناخ العالمي، وانصهار الجبال الجليدية التي تؤدي إلى انغمار مزيد من اليابسة تحت الماء.

**ج- مشكلة التلوث:** لقد سيطرت مشكلة التلوث على كل قضايا البيئة حتى غدت مشكلة

البيئة الرئيسية. وللتلوث عدة تعريفات "إذ يعرفه البعض على أنه ما يؤثر في جميع عناصر البيئة بما فيها

## الفصل الثاني: البيئة والتنمية

من نبات وحيوان وإنسان وكذلك كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية مثل الهواء والماء والتربة وغيرها<sup>1</sup> ويعرفه آخرون بأنه "كل تغير كمي أو كيميائي في مكونات البيئة الحية وغير الحية لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل اتزانها"<sup>2</sup>.

أما التعريف الشامل للتلوث فيشمل كل النقاط التالية:

أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي مميز، يؤدي إلى تأثير ضار على الهواء أو الماء أو الأرض، أو يضر بصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، وكذلك يؤدي إلى الإضرار بالعملية الإنتاجية، كنتيجة للتأثير على حالة الموارد المتجددة.

كل تغير كمي أو كيميائي في مكونات البيئة الحية أو غير الحية، لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه، دون أن يختل اتزانها.

كل ما يؤدي - نتيجة التكنولوجيا المستخدمة - إلى إضافة مادة غريبة إلى الهواء أو الماء أو الغلاف الأرضي في شكل كمي، تؤدي إلى التأثير على نوعية الموارد وعدم ملائمتها وفقدانها خواصها، أو تؤثر على استقرار تلك الموارد.

إدخال أي مادة غير مألوفة إلى أي من الأوساط البيئية، وتؤدي هذه المادة الدخيلة عند وصولها لتركيز ما إلى حدوث تغيير في نوعية وخواص تلك الأوساط.

إدخال مواد أو طاقة بواسطة الإنسان سواء بطريق مباشر أو غير مباشر إلى البيئة، بحيث تترتب عليها آثار ضارة من شأنها أن تهدد الصحة الانسانية، أو تضر بالموارد الحية أو بالنظم البيئية، أو تنال من قيم التمتع بالبيئة، أو تعوق الاستخدامات الأخرى المشروعة لها.<sup>3</sup>

إن التلوث مشكلة كبيرة، وأخطر تهديد للبيئة "فالملوثات تصل إلى جسم الإنسان في الهواء الذي يستنشقه وفي الماء الذي يشربه وفي الطعام الذي يأكله وفي الأصوات التي يسمعها، هذا عدا

<sup>1</sup> إسلام، أحمد مدحت. التلوث مشكلة العصر. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990، ص 17.

<sup>2</sup> السعود راتب. مرجع سابق، ص 52.

<sup>3</sup> عوض، محمد حسان و شحاتة، حسن أحمد. التلوث البيئي خطر يهدد الحياة. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2012، ص 67-68.

## الفصل الثاني: البيئة والتنمية

عن الآثار البارزة التي تحدثها الملوثات بممتلكات الإنسان وموارد البيئة المختلفة، أما استنزاف موارد البيئة المتجددة وغير المتجددة، فهي قضية تهدد حياة الأجيال القادمة"<sup>1</sup>.

وهنا يمكن الإشارة إلى أن أغلب العوامل المسببة للتلوث هي عوامل من صنع الإنسان، وقد ازدادت بصورة خطيرة مع التقدم الصناعي ومع التوسع الهائل في استخدام الطاقة، وازدياد مشاريع التنمية الاقتصادية، خاصة تلك التي تجاهلت المسألة البيئية وأهملت حماية البيئة والمحافظة عليها.

فالدول المتخلفة، وهي تضع الخطوط العريضة للتنمية الاقتصادية، وتتجه نحو التصنيع، أتبعَت أنماطاً صناعية تعتمد على تكنولوجيا وأساليب إنتاج ملوثة للبيئة، مثل: الصناعات التعدينية والبتروكيماويات، والأسمدة والأسمت والمبيدات"<sup>2</sup> والتلوث عموماً ينقسم إلى: تلوث مادي، مثل تلوث الهواء والماء والتربة. وتلوث غير مادي كالضوضاء التي تنتج عن محركات السيارات والآلات والورش والمكينات وغيرها.

والواقع أن تلوث البيئة ظاهرة نحس بها جميعاً، وهو ما يجعل التلوث مشكلة دولية، تساهم فيها جميع الدول تأثراً وتأثيراً. ولا أدل على ذلك من تساقط كميات هائلة من ملوثات على كثير من الدول الأوروبية عن طريق الأمطار لم تنتج من قبلها، بل نتجت عن مناطق ملوثة، وانتقلت عبر الرياح والمياه ومع الأمطار من بلد إلى آخر. وعادة ما تنتقل الملوثات مباشرة عبر الرياح من مكان ملوث إلى آخر غير ملوث. وهناك مشكلة تلوث مياه الأنهار، المحيطات والبحار، التي أصبحت مشكلة عالمية وهناك مشكلة تصدير واستيراد المواد الغذائية من مناطق ملوثة وذات تأثير خطير، وتحولت من مشكلة إقليمية إلى مشكلة عالمية. ومشكلة ثقب الأوزون التي تشترك فيها كل دول العالم، وتعتبر من أهم المشاكل البيئية التي يعتبر العالم كله مسؤولاً عنها، ولا يمكن تدارك مخاطرها، إلا إذا تعاونت كل الدول، متقدمة ونامية، من أجل تقليل الملوثات التي تصل إلى البيئة.

وفي نفس السياق "يعد برنامج <<الماء لأجل العالم>> مبادرة أطلقتها شركتا بروج وبورياليس للمساعدة في مواجهة التحديات المتعلقة بالمياه حسب ما جاء في تقرير منظمة <<الأهداف الإنمائية للألفية>> التابعة للأمم المتحدة، حيث يشير التقرير إلى أنه بحلول عام 2015 لن يتمكن نصف سكان العالم من الحصول على مياه نظيفة للشرب. كما تشير المصادر إلى أن أكثر من مليار نسمة

<sup>1</sup> الحمد، رشيد و صباريني محمد. البيئة ومشكلاتها. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1979، ص 111.

<sup>2</sup> الشيخ، محمد صالح. مرجع سابق، ص 107.

## الفصل الثاني: البيئة والتنمية

من العالم لا يحصلون على مياه صالحة للشرب، وأكثر من ملياري نسمة ليست لديهم القدرة والإمكانات لتعقيم المياه التي يحصلون عليها"<sup>1</sup>.

ولقد أثبتت الدراسات أن البلدان النامية وان اشتركت مع الدول المتقدمة في تعرضها لآثار التلوث، إلا أن خصوصيتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية جعلتها تنفرد بسلبيات خاصة بها. وهكذا نجد أن التعامل غير العقلاني للإنسان مع البيئة أدى إلى ظهور مشكلات بيئية خطيرة، والجزائر من الدول المتخلفة التي تعاني من التدهور البيئي.

ومن بين المؤشرات الخطيرة التي تم عرضها ضمن المخطط الوطني من أجل البيئة لسنة 1996<sup>2</sup>:  
\* ارتفاع عدد السكان بثلاث مرات حوالي 45 مليون نسمة خلال 2020، وسيقتن 82% من مجموع السكان فيما يمثل 04% من التراب الوطني.  
\* تقلص المساحات الزراعية وزحف التصحر حيث توجد 200 مليون هكتار مهددة بالتصحر في المناطق السهبية.

\* فقدان ما بين 20000 و 30000 هكتار في السنة من الغابات نتيجة الحرائق.  
\* ندرة مصادر المياه إذ يبلغ المعدل الاستهلاكي لكل مواطن جزائري ما بين 500 و 600م<sup>3</sup>/السنة لكل مواطن، مما يعني بلوغ العتبة النظرية للندرة.

\* ارتفاع نسبة التلوث البحري وتدهور الاحتياطات السمكية.  
\* تضاؤل الثروة الحيوانية والنباتية، إذ تم إعلان 640 نوع من النباتات في طريق الانقراض.  
\* ارتفاع حجم النفايات الصناعية التي أصبحت تساهم في تدهور الأوساط الطبيعية وفي انتشار الأمراض المعدية والأوبئة.

وعلى الرغم من كل محاولات التنمية فإن العديد من بلدان العالم النامي مازالت تعاني من مشكلات التخلف الثقافي والاجتماعي، فضلا عن ظروف وأوضاع التدهور البيئي، وهو ما سنتطرق

<sup>1</sup> أنظر في هذا الصدد:

سعد، عماد. <<بروج وبوربليس، تطلقان برنامج "الماء لأجل العالم">>. مجلة آفاق البيئة والتنمية الالكترونية. العدد 05، 2008.

<sup>2</sup> يحي، وناس. الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر. رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام. كلية العلوم القانونية. جامعة تلمسان، 2007، ص 03.

إليه في العنصر الموالي عندما نحاول الوقوف عند واقع البيئة في الجزائر وإستراتيجية المحافظة عليها، من خلال تسليط الضوء على الوضع البيئي المتدهور في الجزائر وتجربة السلطات الجزائرية في مجال حماية البيئة.

### ثانيا/ واقع البيئة في الجزائر وإستراتيجية المحافظة عليها:

بالرغم من كون الاهتمام بالبيئة ومشكلاتها لازال متخلفا في الدول النامية على المستويات الحكومية والمؤسسية والشعبية إلا أن الجزائر وإن كانت تنتمي لهاته الدول تسعى إلى إعادة الاعتبار للبيئة ومحاولة حل مشكلاتها البيئية لآثارها السلبية على رهانات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

فما هو واقع البيئة في الجزائر؟ وما هي الإستراتيجية المسطرة لحماية البيئة وترقيتها؟

#### 1- تدهور البيئة في الجزائر:

لم يحظى البعد البيئي باهتمام كاف في التنمية في الجزائر مما أدى إلى إفرازات خطيرة هددت توازن البيئة الطبيعية ونوعية الحياة البشرية والحيوانية حيث تعرض المجال الجزائري لتعديات مختلفة كانت عنصر هدم وتخريب للخصائص البيئية في غياب أي اهتمام يذكر بدور الحماية والمحافظة الشيء الذي أدى إلى مزيد من الضغوط على الوسط البيئي والإخلال بالتوازن والاستقرار الايكولوجي ومسار الغلاف الحيوي.

بالرغم من كون الجزائر من أكبر بلدان القارة الإفريقية إلا أننا واجهنا خلال استقلالنا وضعاً مثيراً للقلق يتمثل في تدهور الأراضي نتيجة لعمد القوات العسكرية الاستعمارية إلى إتلاف الغابات وحرقها على نطاق واسع لأسباب عسكرية تعرفونها ولائجراف وتصحر مساحات شاسعة من الأراضي ذات القدرة الإنتاجية العالية<sup>1</sup> حيث قدرت الثروة الغابية سنة 1967 بـ 2,4 مليون هكتار بعدما كانت 4 ملايين قبل 1830<sup>2</sup>.

إن مسألة التصحر في الجزائر أصبحت قضية إستعجالية، نظرا لتهديدها لمجموع المجال السهبي الواسع، وهو المنطقة الرعوية عالية الجودة للبلاد، حيث أظهرت الصور الملتقطة بالأقمار الصناعية أهمية

<sup>1</sup> كلمة الرئيس بوتفليقة بمناسبة الندوة الدولية حول محاربة التصحر والزامية سياسات دعم دولية. الجزائر، 2006.

<sup>2</sup> أنظر في هذا الصدد:

- الجزائر في الموسوعة الحرة ويكيبيديا. موقع الأنترنت <http://ar.wikipedia.org>

المساحات المهتدة بظاهرة التصحر 13821,179 هكتار أي 69 بالمائة من مساحة السهوب<sup>1</sup>. وهذا يرجع لأسباب عديدة منها الجفاف، الأنشطة البشرية من جراء ضغط التزايد السكاني حيث ارتفع عدد سكان الجزائر من 29,5 مليون سنة 1998 إلى 34,4 مليون سنة 2008 ويقدر أن يصل سنة 2010 إلى 35,7 مليون نسمة<sup>2</sup>.

في التقرير الوطني حول حالة البيئة الراهنة والمستقبلية (RNE) - الصادر عام 2000 والذي تم فيه تشخيص عميق لحالة البيئة- ثم التأكيد دون شك أن الجزائر تواجه مشاكل خطيرة من تدهور البيئة والنظم البيئية والمصادر الطبيعية.

ورغم أن الجزائر تزخر بثروات طبيعية وفيرة مثل النفط والغاز والفوسفات والحديد الخام، بيد أنها تفتقر إلى مصدر أساس وحيوي هو الماء زيادة إلى إهدار هذا المورد الطبيعي. حيث لا تتعدى وفرة هذا المورد أكثر من 383م<sup>3</sup> سنويا لكل فرد، وهذا الموضع يوقعنا من بين البلدان التي تقع تحت حد الندرة في وفرة المياه المحددة دوليا بـ 1000م<sup>3</sup> سنويا لكل فرد<sup>3</sup>.

«وستنخفض في أفق 2020 بعدد السكان المتوقع 44 مليون نسمة إلى 261م<sup>3</sup> سنويا لكل ساكن»<sup>4</sup> وبالإضافة إلى الأسباب المناخية المسببة لهذه الندرة يبقى الاستعمال غير العقلاني للماء وتبذيره من أهم العوامل الأساسية لذلك «حيث أن نسبة التسربات في القنوات بلغت 50% أما نسبة تنقية المياه القذرة فهي تقريبا معدومة»<sup>5</sup>.

وفي نفس السياق، يشير مشروع ميثاب أن الجزائر «تعيش أزمة بيئية حقيقية من تدهور ظروف المعيشة وتكاثر النفايات الحضرية والصناعية، والإدارة غير الملائمة للنفايات وتركيز الملوثات

<sup>1</sup> وزارة البيئة وهيئة الإقليم. تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر. 2000.

<sup>2</sup> أنظر في هذا الصدد: الديوان الوطني للإحصائيات، 2008.

<sup>3</sup> Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement. plan national d'action pour l'environnement et le développement durable, 2002.

<sup>4</sup> بلقري، سهام. « تجربة الجزائر في حماية البيئة ». مجلة الحدود. مجلة علوم إنسانية إلكترونية. العدد 24. جويلية 2006 .

<sup>5</sup> أنظر في هذا الصدد:

ميثاب. المشروع الإقليمي لإدارة النفايات الصلبة. دراسة حالة الاستراتيجية الوطنية في الجزائر. خطة الأفعال الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة (PANE-DD) والبرنامج الوطني للإدارة المتكاملة للنفايات البلدية الصلبة. الجزائر، 2002.



المتنوعة والافتقار إلى التنوع البيولوجي ... الخ، حيث تصل الأضرار المرتبطة بالتدهور البيئي إلى كلفة عالية تقدر بحوالي 7% من إجمالي الناتج المحلي»<sup>1</sup>.

لا يخفى عن أحد أن من مميزات المجتمع الحضري الكثافة السكانية وتزايد التخصص المهني الناجم عن تقسيم العمل، وفي الجزائر يعتبر التوسع العمراني غير المدروس والنمو الديمغرافي وتغير نمط الاستهلاك من العوامل المباشرة للتدهور التدريجي للبيئة. حيث عرفت خلال السنوات الماضية تدهورا هاما على الصعيد الحضري والصناعي الذي «ولد تلوثا هوائيا يمكن في بعض الأحيان مشاهدته بالعين المجردة، وترجع التدفقات الهوائية في التجمعات الحضرية أساسا لحركة المرور، مصادر منزلية، تدفقات صناعية عن الوحدات الإنتاجية أو صادرة عن احتراق النفايات الصلبة في الهواء الطلق»<sup>2</sup> أما عن النفايات فإن أغلبها حتى المسموح بها من طرف البلدية هي نفايات خام لا يخضع لمعايير حماية البيئة في الجزائر بسبب طبيعتها السمية والمشوهة لجمال المناظر، «فالجزائري ينتج يوميا ما يعادل بالقيمة المتوسطة 0,5 كغ من النفايات الحضرية وتزيد هذه النسبة إلى 1,2 كغ في كبريات المدن، بالإضافة إلى نتائج سلوكيات المواطن غير المحسوبة في تأزيم هذه الوضعية»<sup>3</sup> وفي هذا الصدد، فإن تسيير النفايات في الجزائر يتميز بنقائص هامة كانهدام فرز النفايات في عين مصدرها، انعدام المزابيل الخاضعة للمراقبة، نقص في إعلام وتحسيس المستهلك.

أما فيما يتعلق بالنفايات الصناعية «فقبل صدور القانون المتعلق بحماية البيئة 1983 كانت المشاريع الصناعية تنجز دون القيام بدراسة أثرها على البيئة، حيث كان المقاولون يفضلون المواقع سهلة التهئية مما جعل الصناعة تبتلع مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، وكانت لهذه الوضعية آثار على البيئة والصحة العمومية، مثال ذلك هو أن تدفقات كل من مركب المنظفات لسور الغزلان لوث سد لكحل، والمنطقة الصناعية لتيارت لوث سد نجدة ... زد على ذلك إنتاج النفايات الصناعية كالإسمنت والجبس والغازات الناجمة عن مصانع التكرار، ولا بد من الإشارة إلى أن التسممات الأكثر حدوثا سببها الرصاص، تدوير وتكرير الرصاص، صناعة الطلاء ...»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق.

<sup>2</sup> بلقربي سهام، مرجع سابق.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> المرجع السابق.

إن الجزائر واجهة بحرية رائعة ممتدة على طول 1200 كم، «وبالرغم من كون عمق هذه المنطقة الساحلية لا يتعدى الـ 50 كم بمساحة 45000 كم<sup>2</sup> إلى أنها تأوى حوالي 12,5 مليون نسمة أي ما يعادل 43 بالمئة من إجمالي السكان بكثافة سكانية تقدر بـ 300 ن/كم<sup>2</sup> مقابل 12,22 ن/كم<sup>2</sup> بالنسبة لمجموع الإقليم»<sup>1</sup>.

«هذا التركيز الكبير للسكان وما يتبعه من تركز الأنشطة الصناعية والسياحية والتجهيزات القاعدية المتنامية، أثر على المساحة الشاطئية (ضياء حوالي 17 بالمئة من المساحة الإجمالية للمنطقة الشاطئية) وعلى الموارد المائية حيث سجل التلوث البحري المتولد عن الأقطاب الصناعية نسبا تبعث على القلق خاصة التسربات البترولية فحوالي 100 مليون طن من المحروقات تمر سنويا بالقرب من الشواطئ الجزائرية، و50 مليون طن تشحن سنويا من الموانئ الجزائرية و10000 طن تفقد وتتسرب في البحر أثناء هذه العمليات، فهل يمكن تخيل تأثير ترسب المعادن الثقيلة على الأحياء البحرية؟ ... فقد تم منع الاستحمام في 183 شاطئ ضمن 511 شاطئ أي أكثر من الثلث، ضف إلى ذلك مشكل انجراف الشاطئ والاقترلاع المفرط للرمال من الشواطئ»<sup>2</sup>.

هذا بالنسبة للتلوث المائي أما عن التنوع البيولوجي فلا يمكننا أن نغفل وجود أوساط وأنواع هذا التنوع في حالة خطر، «فالمعروف أن التنوع البيولوجي هو مجموع الجسيمات الحية من حيوان ونبات مع دعامتها الوراثية والأنظمة البيئية التي تتطور فيها، والتنوع البيولوجي أساس للمساعدة على التكيف مع التغيرات، إلا أنه رغم كون هذا التنوع ثري في الجزائر، إلا أنه متقهقر ففي الجزء الشمالي نجد الغابات المتوسطة وفي الهضاب الحلفاء والعرعار أما الصحراء فهي قاحلة، في مجملها تقريبا وكل منطقة تحوي حيواناتها وكائناتها البرية والبحرية التي يجب حمايتها، مع العمل على زيادة مساحة الغابات الجزائرية كما كانت عليه قبل قرنين، وتهيئة السهوب بتنظيم عمليات الرعي والحماية من التصحر»<sup>3</sup>.

وتضيف الباحثة سهام بلقرمي «أن الجزائر أيضا فضاء للعديد من التنوعات الوراثية لأنواع مزروعة أو طوعية، إلا أنها اليوم تعاني من عدة مشاكل كالأمراض، الحرائق، الإفراط في الارعاء تهدد

<sup>1</sup> الديوان الوطني للإحصاء 2008.

<sup>2</sup> سهام بلقرمي: مرجع سابق.

<sup>3</sup> المرجع السابق.

## الفصل الثاني: البيئة والتنمية

---

بعضها بالانقراض، وأهم ما يمكن ذكره والذي يعمل حالياً على حمايته بدعم دولي هو الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية للحفاظ على التنوع البيولوجي وهي تغطي حوالي 53000,00 هكتار<sup>1</sup>.

كل هذه المؤشرات المذكورة سابقاً لها تأثيرات ضارة على البيئة والتي تنذر بعواقب وخيمة ما لم تحظى البيئة بالحماية والتسيير العقلاني والرشيد.

---

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

### 2- تجربة الجزائر في مجال حماية البيئة (الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة):

إن عوامل تدهور البيئة في الجزائر - كما ذكرنا سابقا - عديدة ومتنوعة وهي نتائج تأخر رسم استراتيجية تنمية راشدة تدرج في اهتماماتها الأبعاد البيئية المتعلقة بالمياه والغطاء النباتي والحيواني والوسط البحري والغلاف الجوي والتربة والتصحر.

فقد ظهر الاهتمام بقضايا البيئة الطبيعية بشكل محتشم في الثمانينات وبصورة شبه رسمية مع صدور قانون الإطار حول حماية البيئة في سنة 1983 وقد توج هذا الاهتمام منذ سنوات قليلة بقانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة 2003 ولكن هذا لا يعني أن السلطات العمومية قد أقصت البعد البيئي من اهتماماتها حيث أنه قبل 1983 أرست الدولة الجزائرية عدة برامج منها ما يتعلق بتشجير مساحات من البلاد لتعويض العجز الناتج في تدهور الغطاء النباتي والغابي خلال الحرب التحريرية الوطنية وبسبب الحرائق والرعي الجائر الذي لا تراعى فيه دورة الرعي، إضافة إلى برنامج مكافحة التصحر من خلال مشروع السد الأخضر لتشجير المناطق السهلية والشبه الصحراوية للحد من زحف الرمال، هذه البرامج وغيرها تتطلب تعبئة موارد وإمكانيات هائلة ولكنها لم تحقق الأهداف المخطط لها حيث لوحظ تزايد تدهور البيئة في الجزائر نتيجة لتظافر ثلاث عوامل أساسية مرتبطة ببعضها البعض وهي:

- تصاعد النمو الديمغرافي.

- تسارع وتيرة التحضر.

- تطور التصنيع.

وهي العوامل التي كان لها تأثير سلبي تمثل في تزايد الضغوطات المكثفة على الثروات الطبيعية والأنظمة البيئية وفي مزيد من الإسراف في تلويث البيئة بالمخلفات الناتجة عن المواقع الصناعية والتجمعات العمرانية.

ومنذ سنوات أصبحت ميادين المحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية ضمن سياسات الحكومة الجزائرية إلى درجة أنه تم وضع تقرير وطني في 2001 حول حالة ومستقبل البيئة «وتسعى السلطات العمومية الجزائرية للتصدي لتفاقم ظاهرة التدهور البيئي لتقليل وتحجيم المخاطر الناجمة عنها، والحد من الأضرار والخسائر المترتبة عن الاستغلال الغير عقلاني للموارد الطبيعية، لأنه لا يمكن الاستمرار في

التنمية، دون العمل على ترشيد استغلال الموارد الطبيعية ودون إلحاق الضرر بالأنظمة البيئية، وبالتالي فإنه توجب على الجزائر، إلغاء منظور التنمية المضر بالبيئة والبدأ في التفكير في البدائل التي تتيحها الخيارات السياسية والاقتصادية والحضرية لإرساء استراتيجيات فاعلة لحماية البيئة، وقد اتخذت الجزائر في هذا الإطار إجراءات تشريعية وتنظيمية تضمن المحافظة على البيئة ومنها القانون الإطار رقم 30/83 المتعلق بحماية البيئة والمؤرخ في 1983/02/05 والذي تم استبداله بالقانون رقم 10/03 المؤرخ في 2003/07/19 والمتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة<sup>1</sup> والذي يكرس مسؤولية الدولة في الحفاظ على الطبيعة والمحافظة على الثروة الحيوانية والنباتية والإبقاء على التوازن الطبيعي والتناسق البيئي، وحماية الموارد الطبيعية من جميع أسباب التدهور وتمارس الدولة هذه المسؤولية بواسطة تنفيذ المخطط الوطني للعمل البيئي والتنمية المستدامة.

مما سبق يمكن القول أن تدهور البيئة والتراجع في ظروف الحياة والضرر على النظم البيئية سمة للواقع البيئي في الجزائر، واستنادا إلى تحليل الوضع وإدراك حجم المشكلة تم تطوير استراتيجية بيئية شاملة ومتماسكة وسنحاول ذكر أغلب مجالات خطط السلطات الجزائرية في مجال حماية البيئة.

### 1/2 في مجال النفايات الحضرية والصناعية:

قد أعدت الجزائر عام 2002 خطة الأفعال الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة كأداة أساسية لتعريف ومتابعة السياسة البيئية الجديدة. تعالج PANEDD: أولا رؤية مستقبلية تلزم الجزائر بالاستثمار في تنمية نظم بيئية مستدامة. ومن هنا أتى هدف هذه الخطة وهو طرح إطار استراتيجي وخيار للأفعال ذات الأولوية يتم تنفيذها. ومن ضمن أهداف الاستراتيجية النوعية نجد<sup>2</sup>:

- 1- تطوير الصحة ونوعية الحياة.
- 2- المحافظة على الموارد الطبيعية بوصفها رأس مال وتحسين إنتاجها.
- 3- تخفيض الخسائر الاقتصادية وتطوير الأهلية.
- 4- حماية البيئة الإقليمية والعالمية.

<sup>1</sup> سهام بلقربي، المرجع السابق.

<sup>2</sup> ميثاق. المشروع الإقليمي لإدراك النفايات الصلبة، مرجع سابق.

## الفصل الثاني: البيئة والتنمية

يستند إدراك هذه الأهداف الوطنية إلى تنفيذ التدابير المؤسساتية والتدابير المرافقة لها إضافة إلى الاستثمارات في الأولويات، تحسين الصحة العامة ونوعية حياة المواطنين هدف جوهرى للخطة الوطنية.

وفي هذا السياق تعد إقامة إدارة صحيحة ومتكاملة للنفايات البلدية ضرورية وألوية. وقد ترجم هذا في البرنامج المفصل الذي وضعته MATE البرنامج الوطني للإدارة المتكاملة للنفايات البلدية PROGDEM يهدف هذا البرنامج 2001-2004 إلى استئصال الممارسات الحالية للمكبات غير المراقبة وتنظيم الجمع ونقل والتخلص الرشيد والسليم للنفايات وإعادة استخدام النفايات القابلة للتدوير. في مرحلته الأولى يستهدف البرنامج 40 مدينة كبرى في الجزائر. ويعتمد البرنامج على مبادئ حديثة تم تبنيها عالميا وتتوافق مع التشريعات الموجودة في البلاد. خطوطه الرئيسية هي:<sup>1</sup>

- الدور المركزي للجمعيات المحلية.

- مبدأ الملوث يدفع.

- مبدأ منع وتقليل النفايات من المصدر.

- رفع التوعية والتثقيف والتدريب.

إن خطة الأفعال برنامج (PROGDEM) يتضمن قسمين القسم القانوني والمؤسسي والقسم الاستثماري يغطي القسم القانوني والمؤسسي النقاط التالية:

- تنفيذ القانون 19-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 الذي يتعلق بإدارة وضبط والتخلص من النفايات الصلبة.

- إنشاء الوكالة الوطنية للنفايات (ANO).

- تنفيذ الأدوات الاقتصادية.

- استعادة كلف الإدارة.

- تنفيذ خطة تدريبية.

<sup>1</sup> ميثاق. المشروع الإقليمي لإدراك النفايات الصلبة، مرجع سابق.

- تنفيذ خطة إعلام وتوعية.

- طرح الثقافة البيئية.

- بناء القدرة لإدارة النفايات وإعادة تبني الخدمات الاجتماعية (خدمات التجمعات).

- إشراك القطاع الخاص بشكل متزايد.

بعض هذه العمليات موجودة فعليا. فالوكالة الوطنية للنفايات تم تنفيذها (قائمة فعلا) ستستهل إمكانية امتلاك الأدوات الضرورية لمساعدة التوجهات والجمعيات المحلية في تطبيق خطط الإدارة، إضافة إلى أن تأسيس النظام الوطني للاستفادة وتدوير وإعادة استخدام نفايات التغليف المعروف بإسم Eco-jem سيسمح باستلام قسم كبير من النفايات المهمة القابلة للتدوير. كما مكن تأسيس المركز الوطني للتدريب البيئي من رفع التوعية لمئات من عناصر السلطات المحلية وإعادة تدريب الفنيين كذلك طرح التعليم البيئي بشكل اختباري في التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي في 158 مدرسة حكومية.

وفي نفس السياق دائما، «يذكر أن ثمة حوالي 325 ألف طن من النفايات الخطرة يتم فرزها كل سنة. وتدعو المرحلة الأولى من الخطة الوطنية إلى إزالة النفايات الخطرة مثل اسبيستوس (تفرزها أربعة مصانع) والزئبق وبقايا الزنك ومشتقات البلاستيك والمبيدات، وبقايا النفط»<sup>1</sup>.

وتقدر كمية نفايات الزئبق المخزون في الجزائر بأزيد من مليون طن فيما تم تخزين حوالي 450 ألف طن بجوالي 20 عاما في منطقة الغزوات بوهران. «وتدخل إزالة مواد البيفينيل، الحاملة للكور السامة في إطار الخطة الوطنية. وينص قانون يعود لأوت 1987 على حظر استخدام وشراء وتصنيع واستيراد وبيع المنتجات المشتقة من هذه المادة في الجزائر»<sup>2</sup>.

إن أهم مواقع إنتاج النفايات توجد في ست ولايات، ويتخذ العمل لإدارة هاته النفايات بشكل أكثر رشدا بتشجيع إعادة معالجة النفايات بعد جمعها وتشجيع الشركات باعتماد ثقافة أكثر احتراما للبيئة. وقد تم إبرام حوالي 60 عقدا خاصا بالبيئة والأداء الاقتصادي في 2005 بين وزارة

<sup>1</sup> محند، علي. الجزائر تعتمد خطة للتخلص من النفايات الخطرة. جريدة المغاربية 2006/05/18.

<http://www.magharebia.com>

الموقع الإلكتروني:

تم تصفح الموقع يوم: 2009/01/20.

<sup>2</sup> المرجع السابق.

البيئة والتنمية والشركات العاملة في مجال الغذاء والصناعة الصيدلانية والكيمائية والمعادن ومواد البناء والصناعة<sup>1</sup>.

### 2/2 مجال التلوث المائي:

«تتعلق الأعمال الجارية بإعادة تأهيل شبكات 10 مدن يفوق عدد سكانها 2 مليون نسمة، وإعادة تأهيل 24 محطة للتصفية دون أن ننسى مبادرات الشراكة مع الدول الأوروبية لتحسين تسيير الموارد المائية، مع توسيع التنازل عن الخدمة العمومية للماء لصالح القطاع الخاص وإعادة النظام التعريفي للماء، وتأسيس ضرائب خاصة بنوعية الماء والاقتصاد فيه، ويقدر البرنامج الذي شرعت في تنفيذه وزارة الموارد المائية والمتعلق بتحديد وتوسيع منشآت التمويل بالماء بمبلغ 170 مليون دينار أنجزت منه 50 بالمائة»<sup>2</sup>.

### 3/2 في مجال التلوث الجوي:

«إن المصادر الرئيسية للتلوث الجوي في الجزائر هي السيارات والصناعة وترميد النفايات وقد اتخذت في هذا المجال عدة إجراءات أهمها اختيار أنواع من الوقود تكون خالية هي ومخلفاتها من الملوثات والتحول إلى مصادر جديدة للطاقة كالكهرباء أو الطاقة الشمسية، حيث بدأت بتعميم استعمال غاز البترول المميع كغاز وقودي وإدخال البنزين الخالي من الرصاص حيث نسجل في الوقت الحالي حوالي 40,000 سيارة حولت إلى غاز البترول المميع، وإنجاز 160 محطة منتشرة عبر كافة الإقليم وإن كان هناك مصنع تكرير وحيد لإنتاج البنزين الخالي من الرصاص بسكيكدة»<sup>3</sup>.

وفي السنوات الأخيرة، «خصصت مصانع الاسمنت استثمارات جديدة لتجديد أو لإقامة تجهيزات مضادة للتلوث كذلك استثمرت سونطراك 272 مليون دولار أمريكي للتقليل من تلوث الغازات المحروقة ولاحترام التزاماتها لاسيما الناتجة عن معاهدة الأمم المتحدة المتعلقة بالتغيرات المناخية وبتفاقية مونريال المتعلقة بالمواد المضعفة لطبقة الأوزون، أيضا تنفذ الجزائر برنامجا واسعا مخصصا لحماية

<sup>1</sup> محند، علي، المرجع السابق.

<sup>2</sup> بلقربي، سهام، مرجع سابق.

<sup>3</sup> المرجع السابق.



الجو كإعداد برنامج وطني لحماية طبقة الأوزون، وإنجاز حوالي 30 مشروع مخصصة لإزالة المواد التي تسهم في إضعاف طبقة الأوزون، وتشجيع الاقتصاد في الطاقة ومكافحة التبذير»<sup>1</sup>.

### 4/2 في مجال تلوث البحر والمناطق الشاطئية:

«تقوم مختلف الموانئ الجزائرية بتصدير ونقل حوالي 90 إلى 100 مليون طن كمتوسط من نפט ومشتقاته سنويا، ولحساسية الوضع، اعتمدت الجزائر وتونس والمغرب مخططا استعجاليا مشتركا، فضلا عن التنسيق في إطار اتفاقية حماية الوسط البحري إضافة إلى الشركة الدولية للوقاية والتدخل ضد التلوث البحري التي أنشئت في 2006 من قبل سونطراك وعدد من شركائها الدوليين، منها سونالغول الأنغولية، وسمير المغربية، وستاتويل النرويجية، وتوتال الفرنسية، إضافة إلى سيسبا ريسول الإسبانيتان، واين الإيطالية برأسمال تصل 600 ألف دولار»<sup>2</sup>.

وفي نفس السياق، «اعتمدت الجزائر قانونا في 25 ديسمبر 2004 اعتبرت من خلاله التلوث عن طريق المحروقات من بين المخاطر الرئيسية الكبرى، كما انضمت الجزائر إلى هيئة "ماركوس" لمراقبة السواحل منذ جويلية 2007. وهي هيئة تشرف عليها الوكالة الفضائية الأوروبية التي توفر للجزائر خرائط حول كافة التسربات النفطية في البحر المتوسط وقبالة السواحل الجزائرية»<sup>3</sup>.

إن إقامة جل المشاريع التنموية الثقيلة والملوثة على الشريط الساحلي زاد من تدهور الوضعية، «وبالتالي سعت الدولة سنة 1992 بعد تمويل صندوق البيئة العالمية للبرنامج المغاربي لمكافحة التلوث الناجم عن المحروقات بشراء معدات كفيلة بمكافحة التلوث البترولي وتجهيزات ومواد المخابر، وإعادة تشغيل محطات تفرغ زيوت البواخر وتكوين الإطارات المختصة وتنظيم المرور في الموانئ، ومن جهة أخرى وعلى غرار بلدان الحوض المتوسطي، بادرت الجزائر بمساعدة برنامج عمل البحر الأبيض المتوسط بإعداد مخطط للتهيئة الشاطئية وقد انتهت دراسته الأولية الخاصة بالمساحة الحضراتية للجزائر العاصمة، وفي حالة بلوغ هذا المشروع نتائج حسنة، يتم توسيعه إلى مناطق ساحلية أخرى»<sup>4</sup>.

### 5/2 مجال الغابات وحماية السهوب:

<sup>1</sup> بلقربي، سهام، المرجع السابق.

<sup>2</sup> صواليلي، حفيظ. السواحل الجزائرية أمام مخاطر التلوث من ناقلات البترول والغاز. جريدة الخبر يوم 2008/08/23.

<sup>3</sup> المرجع السابق.

<sup>4</sup> بلقربي، سهام، مرجع سابق.

«ترمي الاستراتيجية الحالية إلى تفضيل الاختيارات التقنية المقبولة من طرف الفلاحين من جهة ومراعاة احترام البيئة من جهة أخرى والعمل على إعادة تهيئة 03 ملايين هكتار من السهوب وإعطاء أولوية أكبر للأراضي المعنية بالانجراف، ولكن العمل الجبار الذي تجدر الإشارة إليه هو عملية مكافحة الجراد الصحراوي حيث تم رش أكثر من 1400 هكتار من الأراضي الموبوءة بيرقات الجراد الصحراوي في سياق تجربة المبيدات البيولوجية المشتركة بين الجهات المعنية بوقاية المزروعات الجزائرية ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التي أكدت بأن هذا المضاد الحيوي (العضلة الخضراء) المتكون من بذور الفطر ومزيج من الزيوت النباتية والمعدنية أفضل من المبيدات التقليدية كونه غير سام لبني البشر ولا توجد له تأثيرات جانبية بيئية أخرى، وقد قدر البرنامج الخماسي لحماية الأراضي وتوسيع الغابات بمبلغ 25 مليار دينار»<sup>1</sup>.

مما سبق يمكن القول أن المحافظة على البيئة هي من الانشغالات الأساسية في عصرنا وفي إطار إنجاز أهداف التنمية للألفية فقد التزمت الجزائر بإدماج (وذلك إلى غاية 2015) مبادئ التنمية المستدامة ضمن السياسات الوطنية وشرعت في وضع استراتيجية وطنية للبيئة. فوُقت على النصوص الدولية الأساسية (بروتوكول كيوتو على سبيل المثال) وقد ظهر عدد كبير من الوكالات إلى الوجود منها المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة، الوكالة الوطنية للتغيرات المناخية، المعهد الوطني للتكوين في ميدان البيئة، وكلها تنشط تحت رعاية وزارة تهيئة العمران، البيئة والسياحة وذلك لضمان محيط مستديم.

وتتمحور الاستراتيجية الوطنية حول عدد من الأهداف والمبادئ التي تضمن الحماية والمحافظة على الغطاء النباتي والثروة الحيوانية وتحاول تحديد إجراءات التصدي لكل أشكال التلوث والإضرار البيئي وتندرج كلها في عمليات تتكاثف فيها جهود الإدارة المركزية الممثلة في الوزارة الوصية والمجلس الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة والصندوق الوطني للبيئة والجماعات المحلية البلدية والولائية والقطاعات الاقتصادية المختلفة وكذلك الحركة الجمعوية.

وضمن هذا الإطار، فإن نجاح أي عملية تغييرية لأنظمة وأشغال الحياة اليومية للمجتمع تستلزم الاستثمار في العنصر البشري الذي يعتبر الاستثمار الحقيقي والرأس المال الأساسي. وتعد في

<sup>1</sup> المرجع السابق.

## الفصل الثاني: البيئة والتنمية

---

هذا المجال التربية ومؤسساتها وهيئاتها المكان الأنسب لإعداد جيل المستقبل إعدادا يكون بموجبه هو العنصر الفعال والفاعل لحماية البيئة وتحسين الاطار المعيشي وتحقيق التنمية المستدامة. وهو ما سيتم معالجته في الفصل الموالي.

# الفصل الثالث

## التربية البيئية وحماية البيئة

أولا / الوجد التاريخي لمفهوم التربية البيئية

1- تطور مفهوم التربية البيئية

2- تأثيرات المؤتمرات الدولية في مسيرة التربية البيئية

ثانيا/ طبيعة التربية البيئية ومضمونها

1- التعليم البيئي كحلقة رئيسية في الوعي البيئي

2- أهداف التربية البيئية

3- مبادئ التربية البيئية

4- خصائص وأشكال التربية البيئية

ثالثا/ دور المدرسة في تحقيق أهداف التربية البيئية

1- آراء المنظرين في مجال الوعي البيئي

2- مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية

3- أساليب تدريس التربية البيئية في مراحل التعليم

## أولاً/ البعد التاريخي لمفهوم التربية البيئية

### 1- تطور مفهوم التربية البيئية

تعكس الأدبيات المتوفرة التي تتناول مسيرة التربية البيئية وجهتي نظر تختلفان قليلاً، وهما:

وجهة النظر الأولى، ويتبناها العديد من الباحثين، ومنهم الأستاذة رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني وعصام الحناوي، وغيرهم، وتؤكد بان "التربية البيئية" ليست حديثة العهد، وإنما لها أصولها القديمة، لكنها اكتسبت أهمية أكبر في الآونة الأخيرة نتيجة لانبثاق الوعي بالمشكلات البيئية الكبرى، كالمشكلة السكانية، ومشكلة الطاقة، ومشكلة الغذاء، ومشكلة التلوث، ومشكلة استنزاف الموارد.... الخ .

ووفقاً لوجهة النظر هذه، ظل مفهوم التربية البيئية وثيق الصلة في تطوره بمفهوم البيئة ذاتها وبالطريقة التي كان ينظر بها إليها. وقد انتقل من نظرة الاقتصار، بصفة أساسية، على تناول البيئة من جوانبها البيولوجية والفيزيائية، الى مفهوم اوسع مدى، يتضمن جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد برز ما يوحد بين هذه العوامل المختلفة من ترابط بيد ان التربية كانت دائماً ترتبط بالبيئة على نحو ما، ذلك لأن الإنسان كان يعد لمواجهة الحياة في المجتمعات القديمة، وحتى اليوم، في قطاعات كبيرة من سكان الريف، من خلال تجارب وثيقة الصلة بالطبيعة. وما برحت النظم التربوية الحديثة تتخذ لمناهجه، الى حد ما أهدافا ومضامين لها علاقة بالبيئة حتى وان كانت تنظر إليها من جوانبها البيولوجية والفيزيائية بصفة اساسية.

وكان ذلك هو واقع الحال، بوجه خاص، بالنسبة للمواد الدراسية المتصلة بعلوم الحياة، التي كان كل منها يُعالَج، علاوة على ذلك، بصورة منفصلة ودون تنسيق. وفي هذا الإطار التقليدي كان يُنتظر من الدارس ان يؤلف بين المهارات المكتسبة بنفسه، ويستخلص منها نظرة شاملة عن الواقع البيئي، ويدرك العلاقات القائمة بين عناصره المتباينة. وقد كان هذا (التعلم) يتسم في الغالب بالتجريد والانفصال عن الواقع البيئي الذي من المفروض ان يكون هدفاً للدراسة. كما كان يسرف في اقتصاره على تقديم بعض المعارف عن الطبيعة، متجاهلاً في كثير من الأحيان دوره في إحياء وتطوير سلوكه، والإحساس بالمسؤولية إزاء الطبيعة. ولم يكن مفهوم البيئة ذاته، وقد أختزل الى جوانبه الطبيعية

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

وحدها، كافيًا لتقدير الدور الذي يمكن للعلوم الاجتماعية ان تنهض به من أجل فهم البيئة البشرية وتحسينها.

وجهة النظر الثانية يجسدها اعتقاد سائد لدى الكثيرين، وفحواه ان المشكلات والقضايا البيئية هي مشكلات وقضايا عرفناها حديثاً- منذ منتصف القرن الماضي. الخبير البيئي الدولي د. عصام الحناوي لا يتفق مع هذا الاعتقاد، مؤكداً بأن الدراسات العلمية المتعمقة توضح بان المشكلات البيئية لازمت الحياة على سطح الأرض منذ بدايتها. وقد أوضح العلماء تغير الظروف البيئية الطبيعية، خلال العصور الجيولوجية المختلفة، تغيراً كبيراً أدى الى انقراض أنواع كثيرة من أنواع الحياة النباتية والحيوانية، وظهر أنواع جديدة، فيما أسماه داروين بعملية الاختيار الطبيعي. وكانت بعض التغيرات البيئية قوية، بحيث أدت الى فناء كامل للديناصورات، مثلاً، منذ 65 مليون سنة، فيما عرف بأنه أضخم فناء حدث لنوع من أنواع الحياة في التاريخ. في كل هذا كانت العوامل البيئية الطبيعية هي المتحكمة في بقاء أو انقراض أنواع الحياة.

ومع بداية الإنسان الأول بدأت مرحلة التفاعل بينه وبين البيئة الطبيعية المحيطة به. فقد عاش الإنسان الأول على صيد الحيوانات، وجمع النباتات ليأكل، واستخدم في ذلك أدوات حجرية مختلفة، وسكن الكهوف، واكتشف كيف يوقد النار. وكان دائم التجوال بحثاً عن المأكل. وعندما بدأ الإنسان الأول يشعر ان نشاطاته أدت الى نقص شديد في أعداد الحيوانات، التي كان يقوم باصطيادها وفي مساحة النباتات التي كان يجمعها، شرع في تغيير أنماط حياته، واتجه الى الاستقرار في مستوطنات بشرية بدائية، وتعلم استئناس وتربية الحيوانات، وزراعة النباتات منذ أكثر من 10 آلاف سنة.

وهكذا استبدل الإنسان الأول حياة التجوال والصيد والجمع، المرهقة والمحفوفة بالمخاطر، بحياة الاستقرار الأكثر أماناً لتلبية حاجاته الأساسية، وتعلم مهارات مختلفة، مثل صنع الأواني من الفخار، وبناء المأوى، ثم صناعة الأدوات الحديدية والنحاسية وغيرها- كما هو معروف من الحضارات القديمة في مصر ووادي الرافدين وإيران وتايلاند منذ نحو 7 آلاف سنة.

وخلال تلك الأزمنة القديمة أدت أنشطة الإنسان الى بعض المشكلات البيئية، خاصة في النظم الطبيعية لإنتاج الغذاء، مثل تدهور التربة، بسبب الرعي الجائر، وإزالة الأشجار، وغيرها. ولقد

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

كان هذا التدهور شديداً في بعض المناطق، حتى أنه أدى الى اندثار حضارات بأكملها، مما دفع الإنسان الى تعلم صون الطبيعة. فتم صون بعض الحيوانات طبقاً لمعتقدات دينية، وحرمت بعض المعتقدات قطع الأشجار والنباتات، وبدأت جماعات كثيرة تتعلم كيف تؤقلم حياتها وتسد حاجاتها بالتنسيق مع الظروف البيئية المحيطة بها. فالبدوة التقليدية مثلاً، تمثل صورة حية للهجرة الموسمية التي تتحكم فيها ظروف البيئة الطبيعية (وفرة الماء، وبالتالي عشب المراعي)، كما تمثل التفاعل الحساس والمتوازن بين الإنسان البدوي وبيئته الصحراوية، وكيف أنه استطاع لقرون طويلة الحفاظ على التوازن بين متطلباته وقدرة البيئة الصحراوية على التحمل وإعادة التأهل. وهناك أمثلة كثيرة توضح لنا كيف ان البدو في مناطق الصين الوسطى، ودول شمال أفريقيا، وغيرها، كانوا يعرفون أين، ومتى يحطون الرحال، ومتى، والى أين يرحلون مرة أخرى.

منذ نحو 2500 سنة، كتب علماء الإغريق عن العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به، وكيف ان الإنسان بسلوكه وأفعاله يمكن ان يؤثر بالإيجاب او السلب في هذه البيئة. ففي حدود عام 350 قبل الميلاد أعلن أفلاطون مخاطباً عشيرته: " ان معظم العلل الاجتماعية والبيئية التي تعانون منها هي تحت سيطرتكم، على ان تكون لديكم العزيمة والشجاعة لكي تغيروها". وكان أفلاطون أول من نادى بأن الذي يحدث تدهوراً في البيئة، عليه ان يتحمل نفقات إعادة تأهيلها. فذكر في كتاب " القوانين ": "إن الماء يمكن تلويثه بسهولة، ولذا فانه يتطلب حماية القانون. ومن يقوم بتلويث الماء بقصد، عليه ان ينظف البئر او الجدول، بالإضافة الى تعويض المتضررين من هذا التلوث ".

وتجدر الإشارة هنا الى ان هذا المبدأ هو أساس ما يعرف اليوم بمبدأ " من يلوث عليه ان يتحمل نفقات إزالة التلوث! ".

والواقع، تتوفر أدلة قوية على أن التربية البيئية ليست حديثة العهد، بل لها جذورها القديمة في ثقافات الشعوب. وثمة رأي يُرجع نشأة التربية البيئية الى القرن التاسع عشر، من خلال ربط التربية بالطبيعة، وتلقي الأديان السماوية على عاتق الإنسان مسؤولية استثمار الطبيعة والعناية بها، معتبرة ان سوء إدارة الطبيعة إثم كبير شأنه في ذلك شأن الخطايا الأخلاقية، وأن الاهتمام بالطبيعة ورعايتها هو فضيلة أخلاقية أساسية، داعية الإنسان على نحو واضح وصريح الى التعاطف مع الطبيعة، وعدم إساءة استخدامها، الى جانب تحبيب الطبيعة الى الإنسان وتقريبه منها، وجعل ما بين الإنسان والطبيعة انسجاماً وألفة ومودة.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

بيد أن التربية البيئية، كفكر وممارسة وتطبيق، اكتسبت محتواها العلمي، كجزء متمم للعلوم البيئية، وتطورت على نحو كبير، في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، بفضل الحركة المتنامية والمتصاعدة لأنصار البيئة وحمايتها، وتحت تأثير الأنشطة، وخاصة المؤتمرات العلمية الدولية التي كرسّت للبيئة ومشكلاتها.

يشير كيرك عام 1985 في معرض حديثه عن تاريخ ظهور التربية البيئية في مناهج الولايات المتحدة الأمريكية، بأن هناك حركتان ظهرتتا على الساحة العامة وهما:

- حركة صون الطبيعة

- حركة التربية البيئية

وبذلك مر ظهور التربية البيئية من خلال 4 مراحل

### - مرحلة إيقاظ الوعي:

بدأت هذه المرحلة من عام (1860 - 1890) من خلال كتاب أكدوا على إيقاظ الناس عن دور الإنسان في بيئته، بقولهم ليس الإنسان هو الكائن الوحيد في هذه البيئة، بل يعد الإنسان جزءاً من هذه البيئة مع مكوناتها الحية وغير الحية.

### مرحلة الصون البيئي:

ظهرت هذه المرحلة من عام (1890 - 1910) حيث روج العديد من الكتاب والمفكرين بضرورة صيانة الموارد والمصادر الطبيعية الحية وغير الحية، وعلى غرار ذلك أنشئت ( لجنة لصون البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية) التي أكدت على ضرورة الاهتمام بالغابات بوصفها مكاناً للاستجمام والاسترخاء وموقعا للبحوث والدراسات.

### مرحلة دراسة البيئة الطبيعية:



## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

ظهرت هذه المرحلة من عام ( 1910-1932) حيث تأسست جمعية أمريكية لدراسة البيئة الطبيعية، وقامت هذه الجمعية بجهود كبيرة في دراسة البيئة الطبيعية ومكوناتها الحية وغير الحية وتقدير جمالها مما أدى إلى ظهور جماعة محبي للبيئة.

### مرحلة التربية البيئية:

حيث ظهرت هذه المرحلة من عام 1937 حيث تم إنشاء جمعية مدنية لصون البيئة، وقد أعطت هذه الجمعية فرصة للشباب في دراسة الغابات والأشجار والحياة البرية، وقد روج لهذا الكتاب والمفكرين ومحبي البيئة بربط البيئة في المناهج الدراسية والزيارات الحلقية ومن خلال ذلك نشرت كتب عن حياة البحرية للثروة الحيوانية والنباتية.<sup>1</sup>

وأدناه أبرز المؤتمرات البيئية الدولية، التي عقدت خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، وأهم نتائجها باختصار:

- 1- مؤتمر ستوكهولم 1972 - اعترف بدور التربية البيئية في حماية البيئة.
  - 2- ميثاق بلغراد 1975 - وضع إطاراً شاملاً للتربية البيئية، وحدد أسس العمل في مجالها.
  - 3- مؤتمر تبليسي 1977 - وضع مبادئ وتوجهات للتربية البيئية.
  - 4- مؤتمر موسكو 1987 - وضع استراتيجية عالمية للتربية البيئية.
  - 5- مؤتمر ريو دي جانيرو 1992- أكد على إعادة تكييف التربية البيئية من ناحية التنمية المستدامة، وزيادة الوعي البيئي في العالم، وتعزيز برامج التدريب البيئي.
- ونظراً لأهمية هذه المؤتمرات الدولية و تأثيراتها في مسيرة التربية البيئية سنعرض وبالتفصيل ما جاء فيها من توصيات في العنصر التالي.

<sup>1</sup> الزبيدي، صباح حسن. التربية البيئية- برنامج تدريبي للمعلمين - الأردن : دار المناهج للنشر والتوزيع، 2010، ص ص 42-43.

### 2- تأثيرات المؤتمرات الدولية في مسيرة التربية البيئية

مع أن غالبية الباحثين البيئيين تؤكد بأن للتربية جذور قديمة في ثقافات الشعوب، وثمة رأي يرجع نشأة التربية البيئية الى القرن التاسع عشر، من خلال ربط التربية بالطبيعة، وإلقاء الأديان السماوية على عاتق الإنسان مسؤولية استثمار الطبيعة والعناية بها، معتبرة ان سوء إدارة الطبيعة إثم كبير شأنه في ذلك شأن الخطايا الأخلاقية، وأن الاهتمام بالطبيعة ورعايتها هو فضيلة أخلاقية أساسية، داعية الإنسان على نحو واضح وصريح الى التعاطف مع الطبيعة وعدم إساءة استخدامها- كما أسلفنا في سابقا - بيد أن التربية البيئية، كفكر وممارسة وتطبيق، اكتسبت محتواها العلمي، كجزء متمم للعلوم البيئية، وتطورت على نحو كبير، في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، بفضل الحركة المتنامية والمتصاعدة لأنصار البيئة وحماتها، وتحت تأثير الأنشطة، وخاصة المؤتمرات العلمية الدولية التي كرسست للبيئة ومشكلاتها، منذ مؤتمر ستوكهولم عام 1972.

#### مؤتمر ستوكهولم

انعقد مؤتمر ستوكهولم في الفترة من 5-6 جوان 1972، وهو أول مؤتمر للأمم المتحدة لمناقشة المشكلات البيئية، واعتبر المؤتمر أول اعتراف رسمي بالقضايا البيئية. ولعل من ابرز نتائج وإنجازات المؤتمر هو الخروج بتوصية لإنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة - يونيب- كدليل على جدية التعاون الدولي لحماية البيئة. وبعد المؤتمر وإنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة شهد العالم اهتماما بالقضايا والمشكلات البيئية ومعالجتها.

المؤتمر حضره ممثلو 114 دولة، بينها 14 دولة عربية، إضافة إلى ممثلي عدد كبير من المنظمات الحكومية الدولية، والوكالات المتخصصة والمنظمات غير الحكومية، حيث انتهى إلى تبني 26 مبدأ، و109 توصيات .

وفيما يلي نستعرض أهم التوصيات التي جاءت في هذا المؤتمر كالاتي:<sup>1</sup>

- دعوة الحكومات إلى بذل الجهود لحماية البيئة من التلوث.

- رصد التلوث من خلال إنشاء شبكة عالمية من محطات الرصد.

<sup>1</sup> وهي، صالح. الإنسان والبيئة والتلوث البيئي. ط1. سوريا: دار الفكر، 2004، ص ص 275-276.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

- حماية البيئة من الاستغلال غير الرشيد للمحافظة على الثروات الطبيعية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان تحقيق ذلك مع تحميل الدول المتقدمة مسؤولية ما أصاب البيئة في الدول النامية من تدهور.

- المعارضة الشديدة لإجراء التجارب على الأسلحة النووية.

- التوعية بمشكلات البيئة لكافة أفراد شعوب العالم بمختلف مستويات العمر والثقافة.

- المعاونة في دعم مراكز البحوث المختلفة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي ف مختلف مجالات البيئة الإنسانية والتمويل الدولي للبحوث البيئية ذات الصفة الدولية والإقليمية.

- ضرورة تدريب الأفراد اللازمين للعمل في مجال البيئة الإنسانية.

- دعوة الدول إلى توقيع اتفاقية للمحافظة على التراث الطبيعي والقومي.

- الاهتمام بالدراسات الخاصة بالكوارث الطبيعية ومحاولة التنبؤ بها قبل وقوعها، ووسائل آثارها بعد حدوثها.

- إنشاء صندوق خاص لتمويل مشروعات البيئة.

- تحديد أهم المشكلات التي يلزم التعرض لها بالدراسة والبحوث العلمية.

- دعوة منظمات الأمم المتحدة وخاصة - منظمة اليونسكو - لاتخاذ الخطوات اللازمة لإنشاء برنامج دولي للتربية البيئية، يغطي كافة المراحل الدراسية والجمهور خارج المدرسة للتعريف بما يمكن عمله من جهود لإدارة شؤون البيئة وحمايتها.

وتعد هذه التوصية بمثابة اعتراف عالمي بأهمية التربية البيئية والحاجة إليها لحماية البيئة وتحسينها، واستنادا إلى هذه التوصية تم انشاء برنامج دولي للتربية البيئية في عام 1975 بالتعاون بين اليونسكو واليونيب.

ويرى الأستاذ « راتب السعود » بأنه بعد مؤتمر ستوكهولم وتأثيره سرت موجة اهتمام عارمة بالتربية البيئية، وتمثل ذلك بالمؤتمرات والندوات التي انعقدت في مختلف مناطق العالم من أجل وضع أساس لبرامج التربية البيئية في التعليم النظامي والتعليم غير النظامي. وكان ميثاق بلغراد/ يوغسلافيا الذي صدر عن المشغل الدولي للتربية البيئية عام 1975 بمثابة إطار شامل حدد أسس العمل في

مجال التربية البيئية، مؤكداً على أن هذا المجال يهدف الى تطوير عالم يكون سكانه أكثر وعياً بالبيئة واهتماماً بمشكلاتها، ويمتلك من المعارف والمهارات والمواقف والالتزام بالعمل، فرادي وجماعات، ما يلزم لحل المشكلات القائمة وتجنب حدوث مشكلات جديدة.<sup>1</sup>

### ندوة بلغراد العالمية للتربية البيئية

ندوة بلغراد عقدت في العاصمة اليوغسلافية من 13-22 أكتوبر 1975، بدعوة من اليونسكو، وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة. الندوة شارك فيها نحو مائة عالم وخبير من 64 دولة. وكان من نتائج الندوة وضع إطار للتربية البيئية يحدد غاياتها وأهدافها وخصائصها والمنفعين بها. وبتفاصيل وافية، سنقف عند أبرز تفاصيل ميثاق بلغراد، وذلك لكونه يشكل حتى اليوم، وبالرغم من صدوره قبل 22 عاماً، إطاراً علمياً ومرشداً معاصراً للتربويين البيئيين في شتى أرجاء العالم. وأدناه تفاصيله:<sup>2</sup>

### 1- غايات وأهداف التربية البيئية:

تهدف التربية البيئية الى تمكين الإنسان من فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية. وتزويد الأفراد والمجتمعات بالوسائل اللازمة لتفسير علاقة التكامل التي تربط بين هذه العناصر المختلفة ف المكان والزمان، بما يسهل توافهم مع البيئة ويساعد على استخدام موارد العالم بمزيد من التدبير والحيطه لتلبية احتياجات الانسان المختلفة في حاضره ومستقبله، كما تسعى التربية البيئية إلى ايجاد وعي وطني بأهمية البيئة بالنسبة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحيث تؤدي إلى إشراك الناس بجميع مستوياتهم و بطريقة فعالة في صياغة القرارات التي تنطوي على المساس بنوعية بيئتهم بمكوناتها المختلفة، وفي مراقبة تنفيذها. كما تهدف التربية البيئية أيضا إلى خلق وعي بأهمية التكامل البيئي في عالمنا المعاصر، إذ أنه يترتب على أي قرار تتخذه الدولة آثار على المستوى الدولي ككل. كما ان للتربية البيئية دور في تنمية روح المسؤولية والتضامن بين جميع دول العالم بغض النظر عن درجة تقدم كل منها، ولتكون أساساً لنظام يكفل حماية البيئة البشرية وتحسينها.

<sup>1</sup> السعود، راتب. الإنسان والبيئة ( دراسة في التربية البيئية). عمان: دار ومكتبة لحامد للنشر والتوزيع، 2007، صص 2015-2016.

<sup>2</sup> الحمد، رشيد وصباريني، محمد سعيد. مرجع سابق، صص 235.

### 2- خصائص التربية البيئية:

يضمن السعي الى تحقيق الغايات والأهداف التي مر ذكرها على عملية التعلم خصائص معينة، ويتطلب توافر شروط معينة فيها، سواء في ما يتعلق بتصميم مضمون التربية وتنظيمه، أو بأساليب التعليم والتعلم وطريقة تنظيم هذه العملية.

وقد تكون أهم سمة لهذه التربية هي كونها تتجه الى حل مشكلات محدودة للبيئة الإنسانية، فهدفها معاونة الناس أياً كانت الفئة التي ينتمون اليها، وأياً كان مستواهم، على إدراك المشكلات التي تقف حائلاً دونما فيه خيرهم كأفراد وجماعات، وتحليل أسبابها وتقييم الطرق والوسائل الكفيلة بحلها. وهي تهدف كذلك الى إشراك الفرد في وضع تحديد اجتماعي للاستراتيجيات والأنشطة الرامية الى حل المشكلات التي تؤثر على نوعية البيئة. وإذا كانت توجد اليوم مشكلات بيئية كثيرة، فمرد ذلك في جانب منه الى أن قلة ضئيلة من الناس كانوا قد أعدوا لتبني مشكلات تتسم بالتحديد والتعقيد، فضلاً عن إيجاد حلول فاعلة لها. وقد اساء التعليم التقليدي، بإفراطه في التجريد وعدم التناسق في إعداد الأفراد لمواجهة ما يطراً على واقعهم من تعقيدات متغيرة . في حين ان التربية، التي تتخذ من مشكلات بيئية محدودة محوراً لها، تتطلب على العكس، تظافر المعارف بشتى جوانبها لتفسير الظواهر الواقعة المعقدة.

ومع ذلك تبرز سمة أخرى من سماتها الأساسية، وهي كونها تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة. والواقع أنه يحسن لفهم هذه المشكلات على نحو سليم ان تكون على البيئة من وجوه الترابط القائمة بين الظواهر والأوضاع السائدة والتي كان أتباع نهج يعتم على فرع واحد من فروع العلوم سينحو الى تجزئتها. فالنهج الجامع لعدة فروع علمية يتجاهل الحدود الفاصلة بين العلوم التخصصية، ويعنى بإعطاء نظرة أكثر شمولاً وابعد عن التبسيط للمشكلات الماثلة، إذ انه لا يتمثل في البدء بوضع العلوم المختلفة جنباً الى جنب، ولكن في فهم العملية فهماً شاملاً قبل التطرق الى تحليل إحدى المشكلات الخاصة وحلها. على ان التوصل الى تربية جامعة لعدة فروع علمية بصورة حقة يشكل مطلباً صعباً ينبغي ان نسعى الى تحقيقه تدريجياً. ويفترض لذلك ان تقوم اتصالات ميسرة بين المعلمين بفضل ما يتلقاه المختصون من تدريب جديد، ووضع نظام ملائم للتعليم يأخذ في اعتباره الروابط الفكرية والمنهجية بين فروع العلم على اختلافها.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

وتدعو الحاجة الى وضع تعليم يستجيب للاحتياجات الاجتماعية، استجابة فاعلة، للتنويه بإحدى الخصائص الرئيسية الأخرى للتربية البيئية، وهي انفتاحها على المجتمع المحلي المعين. فليس يفترض في التربية، التي تهدف الى حل مشكلات بيئية موحدة، ان تعمل على تنمية المعارف والمهارات وحسب، بل وان تعمل أيضاً، وبوجه أخ، على تطوير عرف محلي يمارس في بيئات محدودة، ومن التحقق بان الأفراد والجماعات لا يولون اهتمامهم لنوعية البيئة، ولا يتحركون لحمايتها او تحسينها بعزم وإصرار، إلا في غمار الحياة اليومية لمجتمعهم المحلي، وحين يواجهون ما يعترض سبيلهم من مشكلاتها.

ولهذا النهج الجماعي أهمية، لأنه من المحلي ان كثيراً مما يسمى بالمشكلات الوطنية لا يعدو كونه حصيلة مشكلات فردية، وان كانت مشتركة بين عدة مجتمعات محلية في وقت واحد. وإذا أمكن حل مشكلات معينة تخص أحد المجتمعات المحلية، فإننا نكون قد قطعنا بذلك، في الوقت نفسه، شوطاً صوب تحسين البيئة لصالح مجتمع أوسع نطاقاً مثل القطر او المنطقة.

ويتطلب تحسين نوعية البيئة من ناحية أخرى، توفر الإدارة السياسية اللازمة، ونحوض شتى قطاعات المجتمع ببذل جهود لدعمها بكفائاتها وبما تملكه من وسائل متعددة. ذلك ان التضافر الحقيقي بين قدرات المعرفة وغيرها من العناصر، مثل القيم، والنظرة الجمالية، والمهارات العملية، في إطار الجهود المنسقة، ومشاركة الأفراد داخل مختلف الجماعات والمرافق، التي يتكون منها المجتمع المحلي، سيؤدي الى فهم البيئة وترشيد إدارتها وتحسينها.

وهناك في النهاية جانب آخر من الجوانب الأساسية للتربية البيئية، وهو ما تتميز به من طابع الاستمرارية والتطلع الى المستقبل. فحتى وقت قريب من تأريخ الإنسانية كان التغيير في الإطار الاجتماعي والثقافي والطبيعي للحياة يحدث ببطء، وكان من الميسور في ظروف كهذه ان يتعلم أبناء الأجيال الجديدة قيم آباءهم ومعارفهم، وان ينقلوها الى أبنائهم وهم على يقين من ان هذا التراث الثقافي سيكون كافياً لضمان تلاؤمهم مع المجتمع. ومنذ الثورة الصناعية وخلال النصف الثاني من القرن العشرين، بوجه أخص، تعرض هذا الإطار لهزة عنيفة. فقد أدى التقدم الباهر الذي أحرزته المعارف العلمية وتطبيقاتها التكنولوجية الى مضاعفة سيطرة الإنسان على بيئته وتزايدت سرعة التغيرات التي تعرضت لها. وفي يومنا هذا تتغير البيئة الطبيعية والمبنية في مختلف جوانبها بسرعة بالغة مما يسفر عن ظهور نظم اقتصادية واجتماعية وثقافية جديدة، ومن تولد مشكلات جديدة دون انقطاع.

وأصبحت المعارف والتقنيات تتغير للمرة الأولى في تاريخ الإنسان خلال فترة تقل عن عمر الفرد. إذاً لا مناص لتربية، تهدف الى حل مشكلات البيئة، من ان تتسم، في هذا السياق، بطابع الاستمرار. ولكي لا تتخلف المعارف التي يكتسبها الناس ضمناً لاستمرار فاعلية الأنشطة الجارية، يتعين على التربية البيئية ان تحرص دائماً على إعادة صياغة توجيهاتها ومضمونها وأساليبها، وان تعنى، في ذات الوقت، بان ان تكون المعارف المتاحة لمختلف الفئات، مستوفية بصورة دائمة مع تطويعها للأوضاع الجديدة باستمرار. وهي تتدرج بهذه الصفة في إطار التربية المستدامة.

ونخلص من كل ذلك، الى أنه يمكن للتربية، ويتحتم عليها، ان تلعب دوراً أساسياً في درء مشكلات البيئة، وحلها. ولكنه من الواضح ان الجهود التربوية لن تؤتي ثمراتها الكاملة إذا تجاهلت بعض العوامل الهامة الأخرى، ومنها على سبيل المثال ان يكون هناك تشريع يسعى الى تحقيق نفس الأهداف، وان تتخذ التدابير اللازمة للسهر على حسن تطبيق القوانين، وان تفرض قرارات حازمة، وان يستعان بأجهزة إعلام الجماهير، التي يتزايد نفوذها بين الناس.

وينبغي لكل هذه العوامل ان تتضافر فيما بينها، وان تشكل كلاً مترابطاً حتى تستطيع ان تسهم في حماية البيئة وتحسينها بصورة فاعلة. ومن أجل ذلك فعلى التربية ان تعمل على تصريف رجال السياسة، وغيرهم من المسؤولين ممن يتمثل في قراراتهم رد المجتمع على مشكلات البيئة، بما يقوم بين البيئة والتنمية من تكافل وتكامل، مع توعيتهم بالحاجة الماسة لأتباع أساليب أكثر رشاداً في تدبير أمور البيئة. وإذا كانت التنمية عملية مستمرة، فينبغي ان تعود بالنفع على جميع قطاعات الناس، ومن اللازم لسياسات التنمية ان تضع البيئة في اعتبارها. وإذا أسقطت متطلبات التنمية من اعتبار الاهتمامات البيئية فسيؤدي ذلك على العكس الى وضع سياسات لا تعود بالنفع على المجتمع المحلي في مجموعه.

### 3- المتفعلون بالتربية البيئية

تمارس فكرة التربية الشاملة المستديمة والمتاحة للجميع تأثيراً واضحاً على مفهوم التربية البيئية وتنظيمها. إذ ان هذه التربية تم المجتمع في مجموعه، بحكم طبيعتها ووظيفتها. وينبغي ان تصبح متاحة لجميع لأفراد المجتمع المحلي، بوسائل تتلاءم مع الاحتياجات والمصالح والبواعث الخاصة بكل فئة من فئات العمر ومن الفئات الاجتماعية المهنية على اختلافها.

وما دام من الضروري ان تكون هذه التربية متواصلة ومتاحة للجميع، فمن المناسب إدخالها في جميع مراحل التعليم المدرسي وغير المدرسي، أو النظامي وغير النظامي.

ويأتي تعليم الجمهور في مقدمة المهام التي تناط بالتربية البيئية. فإلى جانب دورها في نقل المعارف العامة الى جميع المواطنين، ينبغي لها ان تعمل على توعيتهم بما يصادفهم في حياتهم اليومية من مشكلات بيئية، وان تحثهم على انتهاج سلوك قويم، والعمل بصورة جادة على حل هذه المشكلات.

ومن اللازم ان تصبح التربية البيئية متاحة للناس على اختلاف أعمارهم، وان تدخل في التعليم المدرسي بجميع مراحلها: رياض الأطفال، والابتدائي، والمتوسط، والثانوي، والجامعي. وفي شتى أنشطة التعليم غير المدرسي لصالح الناشئة والبالغين أيضاً كانت فئة الناس التي ينتمون إليها. ويتعين ان تدمج في عملية التعليم العام بكل بلد وان تنمى في كل مؤسسات التعليم ومناهجه.

وتتصل المهمة الثانية، بتعليم فئات معينة، لها، بحكم عملها ونفوذها، تأثير كبير على البيئة. والمعنيون هنا بصورة مباشرة هم المهندسون، والمعماريون، وخبراء تخطيط المدن، ورجال القضاء والقانون، ومتعهدو البناء، ورجال الصناعة، والنقاييون، والأطباء، وغيرهم. ولا مندوحة لتوعية هؤلاء بنتائج قراراتهم وأعمالهم بالنسبة للبيئة من ان توضح مناهج التعليم، بحسب المهن والفئات الاجتماعية المعنية. ويمكن إدخال هذا النوع من التربية في التعليم النظامي أو في المؤسسات المختصة بتدريب مختلف الفئات التي تمارس مسؤوليات اجتماعية معينة، سواء أكان ذلك أثناء تدريبهم المبدئي، أو بمناسبة عودتهم لاستكمال دراستهم.

وتتصل المهمة الثالثة بتدريب بعض المهنيين والعلميين ممن يعكفون على دراسة مشكلات بيئية محددة، ويتعلق الأمر من هذه الناحية بمجموعة ضخمة، تتألف من أشخاص يملكون مهارات تقنية بالغة التنوع، بعضهم أصحاب تخصصات عليا وتقنيات مراقبة تلوث الهواء والمياه وهندسة.



## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

وبعضهم الآخر يتلقى تدريباً جامعياً بين فروع العلم لإعدادهم لمعالجة مشكلات متشابكة. ويجب ان يدخل في الحساب أيضاً الأخصائيون في مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية الأساسية. فكل هؤلاء المهنيين والعلميين مطالبون، بحكم بحوثهم وأعمالهم التخصصية، بوضع معارف وثيقة يرتكز عليها التعليم والتدريب في مجال البيئة.

ومن المفيد ان نشير الى ان ثمة علاقات تربط بين المهام الثلاث أنفة الذكر، سواء من حيث مضمون التربية البيئية أو من حيث المؤسسات التي تكلف بهذه التربية. إذ يتسم ذلك التعليم وهذا التدريب بكونهما مستمرين. ولا بد من ان تنفذ المهام، التي أوردنا كلاً منها على حده في هذه الدراسة لأغراض منهجية وتحليلية، بطريقة منسقة. ويتعين أيضاً ان تشكل التوجيهات والمضامين كلاً مترابطاً يستند الى الخبرة العملية والمعرفة العلمية، ويمكن استخدامه كمرجع مشترك لأنشطة التربية البيئية على أنها عملية يتم خلالها توعية الأفراد والجماعات ببيئتهم، وتفاعل عناصرها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والقيم والمهارات والخبرة وبالإرادة التي تيسر لهم سبل العمل فرادى وجماعات، لحل مشكلات البيئة في الحاضر والمستقبل. وينبغي ان تكون هذه التربية هادية لا لسلوك الناس وحدهم، وإنما أيضاً لسلوك المسؤولين ممن يمكن ان تتأثر البيئة بقراراتهم.

والواقع، كان ميثاق بلغراد بمثابة إطار علمي للتربية البيئية، أو هو في الواقع (ميثاق أخلاقي عالمي) يعتبر الأساس لكل عمل مستقبلي في مجال التربية البيئية. وقد تم، بأثر هذا الميثاق، عقد ندوات وطنية في أقاليم العالم المختلفة، من بينها ندوة عربية للتربية البيئية عقدت بالكويت في نوفمبر عام 1976<sup>1</sup>. وتوصل المجتمعون فيها الى وضع معالم لاستراتيجية عربية للتربية البيئية أخذت معالم وسمات البيئة في الوطن العربي، ولكن دون إغفال لتكامل البيئة العربية مع باقي بيئات العالم.

### الندوة العربية للتربية البيئية في الكويت:<sup>2</sup>

تعد هذه الندوة من المعالم الاستراتيجية العربية للتربية البيئية. انعقدت هذه الندوة في الكويت في الفترة الواقعة بين 21-26 نوفمبر 1976 وذلك من أجل وضع استراتيجية عربية للتربية البيئية واستعداداً للمؤتمر الدولي للحكومي للتربية البيئية الذي عقد في تبيليسي (عاصمة جورجيا، من دول الاتحاد السوفييتي السابق) حيث تم عد نتائج هذه الندوة من الوثائق المهمة في مؤتمر تبيليسي. وساهم

<sup>1</sup> الحمد، رشيد وصباريني، محمد سعيد. المرجع السابق، ص 238.

<sup>2</sup> وهي، صالح. مرجع سابق، ص ص 288-289.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

في اعداد هذه الندوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ( الاليكسو) وبرنامج الامم المتحدة للبيئة ( اليونيب)، ومنظمة اليونسكو ودولة الكويت، وحضر الندوة ثلاثون خبيراً عربياً من ثلاثة عشر دولة عربية.

وأهم الموضوعات التي تمت مناقشتها برنامج الامم المتحدة للتنمية البيئية ومفهوم التربية البيئية وأهداف التربية البيئية، وأهميتها، وحالة التربية البيئية في البلاد العربية.

وانطلاقاً من ضرورة بناء خطة عربية للتربية البيئية توصل المجتمعون إلى منطلقات لاستراتيجية عربية يمكن تلخيص أهم معالمها وسماتها كالآتي:

\* تطعيم مناهج التعليم بمختلف أنواعه ومراحلها بالتربية البيئية بشكل متكامل مع المقررات الدراسية المختلفة في التعليم العام، وبشكل منفصل في مراحل التعليم الجامعي.

\* إمداد المواطنين في جميع الأعمار وعلى مختلف المستويات بالقدر المناسب من التربية البيئية وذلك عن طريق وسائل الإعلام ونشاط الجمعيات المعنية

\* الأخذ بالحسبان برامج التنمية الشاملة في الوطن العربي.

\* الأخذ بالحسبان الامكانيات العربية المتاحة للتربية البيئية.

\* الأخذ بالحسبان أن البيئة كل لا يتجزأ ولذا يجب أن تشمل التربية البيئية كل مجالات البيئة الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والتشريعية والثقافية والجمالية.

\* التأكيد على أهمية قيام مشاركة فعالة في توعية حدوث الأضرار والأخطاء التي تتعرض لها البيئة.

\* البحث في قضايا البيئة بنظرة قومية وعالمية مع مراعاة الفوارق الإقليمية.

\* التوجه إلى الأوضاع الحالية والمستقبلية بالبيئة.

\* البحث في جميع قضايا التنمية من منظور بيئي.

\* التمسك بقيمة ضرورة التعاون والتنسيق المحل والقومي والدولي في حل مشكلات البيئة.

**التوصيات:**

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

وفما يلي التوصيات التي انتهت إليها الندوة.

- المسح الشامل لمكونات البيئة ومشكلاتها في الوطن العربي لتوثيقه والانتفاع به.
- إعداد وتنسيق وتوثيق المعلومات الخاصة بالتربية البيئية.
- استمرار الدول العربية في خطط التنمية مع مراعاة البيئة وحمايتها بما يخدم أغراض التنمية الشاملة.
- إنشاء هيئات متخصصة في حماية البيئة حكومية وغير حكومية في الدول العربية التي لا تمتلك مثل هذه الهيئات.
- إعداد مراجع خاصة للثقافة البيئية العامة.
- إدخال المعلومات البيئية المناسبة ضمن المناهج في مراحل التعليم العام.
- إدخال مقررات خاصة في العلوم البيئية في جميع كليات الجامعة وأقسامها.
- إعداد برامج في العلوم البيئية توجه إلى المهنيين من الفئات المتخصصة (المهندسون، الزراعيون، ضباط الغابات، الكيميائيون، الفيزيائيون، الاقتصاديون، المخططون، صانعو القرارات... الخ).
- إعداد نماذج لمواد البرامج الإذاعية والتلفزيونية المتعلقة بالبيئة والتربية البيئية.
- إعداد هيئة تدريس لمرحلة التعليم الجامعي يتخصص أفرادها في العلوم البيئية المتكاملة والتربية البيئية.
- إدخال التربية البيئية في معاهد المعلمين وتدريبهم لإعداد مدرسي المرحلة الأولى.
- دراسة التربية البيئية والبيئة المتكاملة في مواضيع الدبلوم والماجستير والدكتوراه داخل وخارج الوطن العربي.
- تأمين المراجع للمكتبات في العلوم البيئية والتربية البيئية.
- إعداد معجم خاص بالألفاظ البيئية يشترك فيه المتخصصون في كافة الدول العربية.
- عقد لقاءات دورية للخبراء العرب للتباحث في مختلف القضايا والتربية البيئية وتبادل الخبرات.

- عقد دورات تدريبية لمعدي البرامج الإذاعية والتلفزيونية ومحري الصحف ليستطيعوا تناول موضوعات البيئة والتربية البيئية بصورة مناسبة.

### إعلان وتوصيات مؤتمر تبليسي

انعكس صدق ميثاق بلغراد في إعلان المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية، الذي نظّمته اليونسكو بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة في مدينة تبليسي بجمهورية جورجيا السوفيتية، في الفترة من 14 - 26 أكتوبر 1977. إذ أكد إعلانه على أن التربية البيئية ترمي بشكل أساسي إلى تعريف الأفراد والجماعات بطبيعة البيئة بشقيها الطبيعي والمشيّد أو المبني، الناتجة عن تفاعل مكوناتها البيولوجية والطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكذلك احتساب المعارف والقيم والمواقف والمهارات التي تساعدهم على المساهمة المسؤولة والفعالة في بلورة حل المشكلات الاجتماعية وتدير أمور نوعية الحياة في البيئة.

تناول جدول أعمال المؤتمر الموضوعات التالية:

- 1 - مشكلات البيئة الرئيسية في المجتمعات المعاصرة.
- 2 - دور التربية في مواجهة مشكلات البيئة.
- 3 - الجهود التي تبذل في الوقت الراهن على المستويين القومي والدولي من أجل تنمية التربية البيئية.
- 4 - استراتيجيات تنمية التربية البيئية على المستوى القومي.

كان مؤتمر تبليسي تجمعاً ضخماً، التقى فيه أناس من كل حذب وصوب، جاءوا إليه يحملون أفكاراً، واستراتيجيات، تدعو كلها إلى تنمية خلق بيئي، وضمير بيئي، ينقذ الجنس البشري من ويلات الممارسات الخاطئة في البيئة البشرية. وكان الذين التقوا في تبليسي يمثلون مختلف قطاعات المجتمع الدولي: وزراء تربية، مخططون، واضعو مناهج دراسية، معلمون، أساتذة جامعات، مهندسون كيميائيون، فيزيائيون، بيولوجيون، اقتصاديون، مهنيون، محامون، قضاة، أطباء، نقايون، إعلاميون، وغيرهم. وقد قام هؤلاء بتشخيص واقع البيئة الراهن، وخلصوا إلى ما يلي:

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

1- ان الاهتمام الجدي بالمشكلات البيئية يشكل ظاهرة حديثة العهد نسبياً في مجتمعنا المعاصر. فمع أنه كانت هناك دائماً مظاهر معينة تفصح عن الاهتمام ببعض القضايا المتصلة بالبيئة، فلم يحدث إلا في خلال العقود القليلة الماضية فقط، ونتيجة لتقدم العلم بسرعة خارقة، ونتيجة لما طرأ من تغييرات تكنولوجية واجتماعية، ان برزت مشكلات جديدة، واكتسبت مشكلات كانت موجودة من قبل أبعاداً جديدة تماماً، وأصبح من المسلم به الآن أن كثيراً من الأنشطة البشرية تسفر مجتمعة عن نتائج ضارة بالبيئة قد يستحيل تداركها. ومن الظواهر الجديدة أيضاً إدراك ان بعض المشكلات التي تنشأ في أشكال محدودة، وفقاً لبيئة البلد الذي تظهر فيه، قد تؤثر على الجنس البشري في مجموعه، بل ان هناك مشكلات بيئية يمكن تصديرها الى بلاد أخرى عن طريق الترتيبات الرامية الى التجارة والاستثمار.

وما فتئ الإحساس بالحاح بمشكلات البيئة، الذي اعرب عنه مؤتمر ستوكهولم عام 1972، قائماً حتى الآن.

2- وثمة في الوقت ذاته حاجة ملحة للتنمية. فالفقر نفسه هو نوع من تدهور البيئة. وإذا نظرنا اليه بهذا المفهوم فلن يصبح في وسعنا ان نفاضل بعد الآن بين حماية البيئة والحاجة الى التنمية. ذلك ان حماسية البيئة في الكثير من البلاد الأقل حظاً، وبوجه خاص في ما بين الجماعات الأقل حظاً، والتي تشكل الغالبية الساحقة، إنما يتطلب تحقيق التنمية كشرط لازم له، وخاصة لتلبية الاحتياجات الأساسية لأشد الناس فقراً في العالم.

وواقع الأمر ان استراتيجيات حماية البيئة وتحسينها تتوافق الى حد بعيد مع التنمية في ظل هذه الظروف، فهما مظهران مرتبطان ولا انفصام بينهما لقدرة البشر على تحسين حياتهم وتهيئة الظروف المواتية لرفاهية الأجيال المقبلة. فينبغي للإنسان ان يستخدم موارد الأرض بطريقة يمكن معها ان تنتقل الى أناس لم يشهد العالم مولدهم بعد. وهذا الإحساس بالمسؤولية اتجاه الأجيال المقبلة يمثل جانباً بالغ الأهمية من الوعي بالمشكلات البيئية، ولا زال الشوط الى تحقيقه بعيداً.

3- وثمة اتفاق عريض في الرأي على خطورة الوضع بالنسبة للبشرية جمعاء، وعلى ضرورة اتخاذ تدابير عاجلة. وقد تجلّى ذلك مثلاً في موضوعات المؤتمرات الدولية التي عقدت مؤخراً، بيد أنه لم

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

يتبلور بعد إدراك واضح أو رشيد بخطورة القضايا المطروحة لدى العدد الأكبر من المعنيين، أي الجنس البشري بأسره. فكثيراً ما تحدث مقاومة للمشروعات الرامية الى علاج الوضع الراهن، أحياناً من بعض الناس الذين يتضررون به في المقام الأول قبل غيرهم.

4- وعلى الرغم من اتخاذ التدابير والإقدام على عدد من المبادرات، على الصعيدين الوطني والدولي، منذ مؤتمر ستوكهولم، فإنه يبدو انها لا تفي بالمتطلبات أو الآمال التي أعرب عنها المؤتمر. ولأن كانت الحالة البيئية خطيرة الى هذا الحد، فإنه لا ينبغي المغالاة في تصوير هذه الخطورة. ولقد قيل ان الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي لا تقيده بيئته، ومن ثم فهو يستطيع أن يغير فيها. ولا ينبغي له ان يحميها فقط، بل عليه أيضاً ان يحسنها.

5- ان حل المشكلات البيئية يقتضي أولاً تحليلاً دقيقاً لها. فكثيراً ما بحثت المشكلات بطريقة جزئية، بدلاً من دراستها دراسة شاملة لبحث العلاقات المتبادلة بينها. وينبغي ان يبدأ التحليل بتصنيف لأنواع التلف أو الأخطار التي تحدثها للبيئة أو تتعرض لها البيئة، مع أخذ مدى أضرارها بالإنسان بالاعتبار.

وهناك الآن اتفاق على ان البيئة تشمل البيئة الاجتماعية والثقافية، كما تشمل البيئة الطبيعية، ومن ثم يجب ان تضع التحليلات في الاعتبار العلاقات المتبادلة بين البيئة الطبيعية ومكوناتها البيولوجية والفيزيائية، كذلك العوامل الاجتماعية والثقافية. وفضلاً عن ذلك فإن المشكلات البيئية ليست قاصرة على مشكلات الاستخدام الضار او غير الرشيد للموارد الطبيعية، او مشكلات التلوث، بل هي تشمل بعض مشكلات التخلف مثل نقص السكن، وسوء ظروف الصحة العامة، وسوء التغذية، وقصور أساليب الإدارة والإنتاج. وبعبارة أعم- جميع المشكلات الناجمة عن الفقر، كما تتضمن أيضاً بعض المشكلات المتعلقة بحماية التراث الثقافي والتاريخي.

6- وما من شك في ان العلم والتكنولوجيا يستطيعان إيجاد حلول للمشكلات التي ربما يكونان قد ساعدا بالفعل على إحداثها أو الإسهام في إيجاد تلك الحلول. بيد أنه لا ينبغي ان تكون الحلول المنشودة قصيرة المدى او محدودة الأفق، بل ينبغي، في كثير من الحالات، ان تراعي فيها العوامل الاجتماعية والثقافية التي كثيراً ما تكون من المسببات الأساسية لتلك المشكلات.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

فالمطلوب إذاً هو إعادة النظر في العلاقات المعقدة والدقيقة بين الإنسان وبيئته، لكي يتسنى للإنسان الشروع في إتباع نمط إنمائي سليم من الناحية البيئية. وينبغي حفظ، أو إعادة التوازنات الضرورية في تدفق المادة والطاقة خلال الأنظمة البيئية الطبيعية والأنظمة البيئية التي عدلها الإنسان على السواء. ويقتضي ذلك معرفة أفضل بالعلاقة بين أنشطة الإنسان والأنظمة البيئية المختلفة، مما يقتضي بدوره مزيداً من البحوث الجامعة لعدة فروع علمية.

7- ويتعين فضلاً عن ذلك إعادة النظر في نماذج التنمية. فقد أصبح من الضروري التمييز بين الضروريات والكماليات، سواء ما يتعلق بالبيئة أو بالتنمية. ويعتبر هذا دافعاً إضافياً إلى المناداة بنهج شمولي في دراسة المشكلات البيئية التي تستلزم إسهام جميع العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية في تحليلها وحلها. ومن المسلم به على نطاق واسع أن تلك المشكلات تعد انعكاساً لأزمة حضارية ولا يقل مضمونها الأخلاقي أهمية بحال عن عناصرها التكنولوجية أو الاقتصادية.

8- ويجب أن يقترن الاعتراف المتزايد بعواقب المشكلات البيئية وتداعياتها بالتضامن بين الأمم، كما ينبغي أن يستهدف تحسين إدارة البيئة بما يحقق منفعة الإنسان والتقليل من الفوارق القائمة حالياً، وإرساء علاقات دولية تقوم على الإنصاف في إطار نظام دولي جديد.

وللتربية البيئية دور واضح تؤديه، إذا كانت الغاية المنشودة هي تفهم القضايا المطروحة، وتزويد المعنيين جميعاً بالمعارف والمهارات والمواقف الكفيلة بتحسين الوضع الراهن.

هذا، وقد أصدر مؤتمر تبليسي 41 توصية تناولت مجالات التربية البيئية المختلفة على مستوى العالم ككل، وحددت التوصيات في 3 أطر رئيسية، هي:

- تتركز الخمس توصيات الأولى تحت عنوان " التربية البيئية " على توسيع نطاق التربية البيئية بطريقة يمكنها من مقابلة احتياجات التنمية البشرية للدول النامية، وتركز هذه التوصيات على الحاجة إلى دمج التربية البيئية في نظم التعليم النظامي وغير النظامي.

- وضعت التوصيات من ( 6- 21 ) تحت عنوان " استراتيجية تنمية التربية البيئية على الصعيد القومي " على أن يعتمد تحديد هذه الاستراتيجية على أساس من البحوث والتجريب.

- وكانت المجموعة الأخيرة من التوصيات ( 22 - 41 ) تحت عنوان " التعاون الدولي والإقليمي " وقد ظهر منها الحاجة إلى تقوية الاتصال والتعاون بين أقاليم العالم المختلفة، كما نص

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

بعضها على أن تقوم منظمة اليونسكو بتطوير قدرات مكاتبها الإقليمية للمساعدة في النهوض بالتربية البيئية، وذلك بتزويدها بالمختصين مع توسيع نطاق هذا المكتب.<sup>1</sup>

ومن التوصيات الهامة التي صدرت، هي تحديد دور منظمة اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة في تطوير التربية البيئية، وتولي الدور القيادي في عمليات التطوير والتطبيق نظراً لتوفر الخبرات فيها، في حين يتولى برنامج الأمم المتحدة للبيئة (اليونيب) دور التنسيق بين المنظمات الدولية بسبب خبراته في الشؤون البيئية.

وفيما يلي أهم التوصيات:

جاء في توصيات المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية في تبليسي بالإتحاد السوفيتي السابق، الذي انعقد في أكتوبر 1977 ما يلي: التوصية رقم (1) لما كانت التربية البيئية قد تيسر حماية البيئة وتحسين نوعيتها مما يحسن نوعية الحياة البشرية والحفاظ على صلاحية الأنظمة البيئية. فان المؤتمر الدولي يوصي الأعضاء بما يلي:

أن تهدف التربية البيئية الى إيجاد وعي وسلوك وقيم نمن أجل حماية الغلاف الحيوي، وتحسين نوعية الحياة للإنسان في كل مكان، والحفاظ على القيم والأخلاق والتراث الثقافي والطبيعي. ويشمل ذلك الأماكن المقدسة والمعالم التاريخية والأعمال الفنية والآثار والمواقع والحياة الطبيعية للإنسان وفصائل النبات والحيوان والمستوطنات البشرية.

وتحقيقاً للأهداف المشار إليها يوصي المؤتمر الدول الأعضاء بـ:

1- ان تتولى السلطات المختصة إنشاء وحدات متخصصة يعهد إليها بإعداد كوادر قيادية بالمجالات البيئية، وتطوير المناهج الدراسية بما يتلاءم مع متطلبات البيئة المحلية والإقليمية والدولية، وتأليف الكتب والمراجع اللازمة للبرامج المطورة. وتحديد طرق الوسائل التعليمية وما يتطلبه ذلك من أدوات مساعدة سمعية وبصرية، بهدف شرح وتبسيط المناهج والبرامج البيئية.

2- الامتناع عن كل ما يشوه البيئة، ويهدد حياة الإنسان وصحته واقتصادياته.

<sup>1</sup> وهي، صالح. الانسان والبيئة والتلوث البيئي. مرجع سابق، ص 292-293.



## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

3- تشجيع إنشاء جمعيات أهلية تعمل على حماية البيئة، وتسهم في برامج التربية البيئية على مختلف المستويات الشعبية والمهنية وصانعي القرارات.

4- بذل كل الجهود الممكنة في سبيل حماية التراث، بما في ذلك تدريس عناصر التراث الثقافي في برامج التربية البيئية.

5- الأخذ في الاعتبار ما للقيم الأخلاقية من آثار إيجابية لدى تطوير برامج التربية البيئية.

وركزت التوصية رقم 7 على بيئة العمل وأهميتها لكل إنسان، ودعت الى إدخال هذا الجانب من التربية البيئية في المدارس الابتدائية والثانوية وفي التعليم العالي وتعليم الكبار، وتزود الدارسين بمعلومات عن بيئة العمل ومشكلاتها، في الحرفة والمهنة المعينة، ومعلومات عن المعايير الطبية المتعلقة بالمستوى المسموح به من التلوث البيئي، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في الإنسان، ومجموعة التدابير الوقائية والمنظمة لمراقبة تطبيقها.

ونصت التوصية رقم 15: أن تولي الحكومات الأعضاء اهتمام لتثقيف عامة الجمهور، ولتعليم جماعات مهنية أو اجتماعية محددة، وتدريب بعض المهنيين والعلميين المشتغلين ببعض الأنواع الخاصة من مشكلات البيئة.

### التوصية رقم 18:

إن المؤتمر بالنظر إلى ان التغييرات المؤسسية والتربوية اللازمة لإدماج التربية البيئية في نظم التعليم الوطنية ينبغي ألا تقوم على الخبرة وحدها وإنما أيضا على عمليات بحث وتقييم تستهدف تحسين القرارات المتعلقة بالسياسات التعليمية يوصي الدول الأعضاء بما يلي:

وضع سياسات واستراتيجيات وطنية تشجع مشروعات البحوث في مجال التربية البيئية وتطبيق نتائجها في العملية التربوية عموما عن طريق مقررات دراسية ملائمة.

إجراء بحوث بشأن غايات التربية البيئية وأهدافها والبنى المعرفية والمؤسسية التي تؤثر في دراسة المتطلبات البيئية ومعارف الأفراد ومواقفهم.

إجراء بحوث بشأن الظروف التي تساعد على تنمية التربية البيئية بحيث يتم تحديد مضمون تلك التربية مع مراعاة الظروف المحلية والوطنية.

إجراء بحوث لتطوير أساليب تعليمية ومناهج دراسية لإرهاف حس عامة الناس.  
أن تدرج في دورات تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثنائها منهجيات للبحث فيما يتعلق بتصميم وتطوير الأدوات التي تمكنهم من تحقيق أهداف التربية البيئية على نحو فعال.  
إجراء بحوث لتصميم نظم ومناهج للتدريس تسمح بوضع مناهج دراسية بيئية تجمع بين عدة فروع علمية.

إجراء بحوث لاستحداث أساليب ومواد تعليمية زهيدة الكلفة تمكن المربية من التدريب أو تحديد تدريبهم بأنفسهم.

اتخاذ تدابير لتشجيع تبادل المعلومات بين الهيئات الوطنية للبحوث التربوية ونشر نتائج البحوث على نطاق واسع.

إجراء تحليلات منتظمة للخبرات والمواد التربوية الواردة من مصادر خارجية بغية تحديد مدى صلاحيتها للتعليم ولتطويرها وفقا للظروف المحلية والاجتماعية والاقتصادية والايكولوجية والثقافية.<sup>1</sup>

### ثانيا/ طبيعة التربية البيئية ومضمونها

#### 1- التعليم البيئي كحلقة رئيسية في الوعي البيئي:

إن حماية البيئة والمحافظة عليها من الموضوعات الحديثة التي فرضت نفسها على العديد من الدراسات والبحوث، لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر على الانسان وعلى البيئة المحيطة به، سواء كانت طبيعية أو نفسية أو اجتماعية. إن إدراك أن حياته وبقائه مرهونا ببقاء البيئة واستقرارها، وعندما استشعر الخطر القادم من جراء السلوك غير الرشيد الذي انتهجه تجاهها، بدأ في السعي إلى الحفاظ عليها وتطويرها، وانطلاقا من هذا الوعي، كانت المؤتمرات والندوات الدولية والإقليمية، والوطنية، والمحلية، وأجريت البحوث وسنت القوانين، والتشريعات التي استهدفت حماية البيئة والحفاظ عليها.

استنادا إلى ما تقدم فالوعي البيئي هو ادراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة وإدراك علاقة الانسان بالبيئة، وما ينتج عن هذه العلاقة من مشكلات بيئية يستطيع من خلال الوعي البيئي أن

<sup>1</sup> الحمد، رشيد وصباريني، محمد سعيد. مرجع سابق ص 249.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

يمنع حدوثها في الحاضر والمستقبل، فالوعي البيئي هو الوسيلة الأكثر فاعلية التي تضع المجتمع أمام مسؤولية في التعامل مع قضايا البيئة، وتأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال التعليم البيئي عن طريق التعريف بالمشكلات البيئية و الدعوة إلى استخدام مواردها استخداما سليما وغير هدام.

وهنا يؤكد **نايف بن صالح الشلهوب** مدير الإدارة العامة للتوعية البيئية بالرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة بالمملكة العربية السعودية "أن الوعي البيئي في أصله يتكون من ثلاث حلقات منفصلات متداخلات في آن واحد وهي<sup>1</sup>:

**التربية والتعليم البيئي:** ويبدأ بالتعلم من رياض الأطفال ويستمر خلال مراحل التعليم العام إلى التعليم الجامعي شرط أساسي وهو وجود تكامل لأهداف البرنامج التعليمي والتربوي.

**الثقافة البيئية:** وتبدأ من توفير مصادر المعلومات ككتب ونشرات وإشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والنقاشات المذاعة والمنشورة وفي الحوادث والنوازل والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالمجتمع خاصة ذات المردود الإعلامي.

**الإعلام البيئي:** هو أحد أهم أجنحة التوعية البيئية، وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الايجابي للوعي البيئي في تسيير فهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قنوات معينة تجاه البيئة وقضاياها.

ومن هنا يمكن الإشارة إلى أن التعليم البيئي، -سواء عن طريق التربية النظامية Formal Education التي تتم من خلال مؤسسات التنظيم العام والعالي، والتربية غير النظامية Non Formal Education التي تتم من خلال بعض مؤسسات المجتمع كالأسرة ودور العبادة ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية وغيرها-، يهدف إلى تشكيل الوعي البيئي بصورة ايجابية مما يؤدي إلى دفع الأفراد إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة والمشاركة بفعالية في حل المشكلات البيئية.

## 2- أهداف التربية البيئية

<sup>1</sup> الشلهوب، نايف بن صالح. «الإعلام والتوعية البيئية». ورقة مقدمة إلى المنتدى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة . القاهرة، 28-

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

على الرغم من ان للتربية البيئية أصولها القديمة إلا أنها اكتسبت أهمية خاصة منذ السبعينات من القرن العشرين نتيجة لحدوث وعي بالمشكلات البيئية الكبرى التي بدأت تؤثر بعمق في نوعية الحياة البشرية، وتحدد مستقبل الأجيال، مثل الانفجار السكاني، والتلوث، واستنزاف الموارد الطبيعية، إذ انطلقت التربية البيئية من اعتراف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية، الذي عقد في ستوكهولم/السويد عام 1972، بدور التربية كركن من أركان المحافظة على البيئة، فأصدر المؤتمر التوصية 96 التي دعت اليونسكو خاصة، ووكالات الأمم المتحدة الأخرى عامة، الى اتخاذ التدابير اللازمة لبرنامج جامع لعدة فروع علمية للتربية البيئية في المدرسة وخارجها، من حيث الاهتمام بالبيئة وحمايتها، ويوجه الى جميع قطاعات السكان. وكانت هذه التوصية اساساً ومنطلقاً ومبدأً هادياً استندت إليه اليونسكو في تحديد الأهداف الخمسة التالية للبرنامج الدولي للتربية البيئية الذي ترعاه بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وهي:<sup>1</sup>

1- تشجيع تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات المتصلة بالتربية البيئية بين دول العالم وأقاليمه المختلفة.

2- تشجيع تطوير نشاطات البحوث المؤدية الى فهم أفضل لأهداف التربية البيئية ومادتها وأساليبها، وتنسيق هذه النشاطات.

3- تشجيع تطوير مناهج تعليمية وبرامج في حقل التربية البيئية وتقومها.

4- تشجيع وتدريب وإعادة تدريب القادة المسؤولين عن التربية البيئية، مثل المخططين والباحثين والإداريين والتربويين.

5- توفير المعونة الفنية للدول الأعضاء لتطوير برامج في التربية البيئية.

وكان ميثاق بلغراد الذي تمخض عن المشغل الدولي للتربية البيئية التي انعقدت في العاصمة اليوغسلافية في أكتوبر 1975، قد حدد أسس العمل في مجال التربية البيئية، مؤكداً على أن هذا المجال يهدف إلى تطوير عالم يكون سكانه أكثر وعياً بالبيئة واهتماماً بمشكلاتها، ويمتلكون من المعارف والمهارات والمواقف والالتزام بالعمل فرادى وجماعات، ما يلزم لحل المشكلات القائمة وتجنب حدوث

<sup>1</sup> السعود، راتب. الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية). عمان: دار ومكتبة لحامد للنشر والتوزيع، 2007، ص 215.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

مشكلات جديدة وقد انعكس صدى ميثاق بلغراد في اعلان المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية الذي نظّمته اليونسكو بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة في مدينة تبليسي عاصمة جورجيا عام 1977 إذ أكد على معنى شامل وأوسع للبيئة، وهو ضرورة اكتساب المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات اللازمة للحفاظ على البيئة، كما أكد على ضرورة الحاجة إلى تدريب المعلمين في مجال التربية البيئية، وخاصة التوصيتان (11)، (12) اللتان أكدتا على أهمية تدريب المعلمين قبل الخدمة، وتنمية وعيهم بالمشكلات والقضايا البيئية، ومساعدتهم على تفهم أهمية التعاون فيما بينهم على اختلاف تخصصاتهم للقيام بالدور الفعال في مجال التربية البيئية من خلال المواد الدراسية التي يقومون بتدريسها في مراحل التعليم وقد حدد أهداف التربية البيئية على النحو التالي:

### \* تعزيز الوعي: Awareness Reinforcement

أي الاهتمام بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والايكولوجية، مع مراعاة التكامل بينها. ومساعدة الأفراد والجماعات لكسب الوعي والحساسية للبيئة ككل والمشكلات المرتبطة بها، من خلال أيقاظ الوعي البيئي الناقد حول العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية وتطويعها في خدمة البيئة لتأهيلها للمرحلة الثانية من التنمية في مراحل الإبداع لتسهم في بناء الإنسان المتطور في تفكيره.

### \* المعرفة: Knowledge

أي مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة والتعرف على قضايا البيئة، وإدراك مشكلاتها، وتحديد مسؤولية الانسان اتجاه البيئة والدور الذي يجب أن يقوم به اتجاهها

### \* الاتجاهات: Attitudes

أي مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب قيم اجتماعية ومشاعر قوية للاهتمام بالبيئة، ومنح الحوافز التي تسهم في حمايتها وتحسينها.

### \* المهارات: Skills

أي مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية، والعمل على حلها، وتشجيع الحوار بين هذه الجماعات.

### \* المشاركة: Participation

أي مساعدة الأفراد والجماعات على إدراك المشكلات، والمشاركة الإيجابية على كافة المستويات والعمل على حلها.<sup>1</sup>

إن بلوغ هذه الغايات إنما يفترض تكفل العملية التربوية بنشر معارف وقيم وكفايات عملية ومناهج سلوك من شأنها ان تساعد على فهم مشكلات البيئة وحلها.

فبالنسبة للمعارف يتعين على التعليم ان يوفر الوسائل اللازمة وبدرجات متفاوتة في تعميقها وخصوصياتها تبعاً لتباين جماهير المتعلمين لإدراك وفهم العلاقات القائمة بين مختلف العوامل البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية التي تتحكم بالبيئة من خلال آثارها المتداخلة في الزمان والمكان.

وفيما يتعلق بالقيم ينبغي للتربية البيئية أن تطور مواقف ملائمة لتحسين نوعية البيئة، فلا سبيل إلى إحداث تغيير حقيقي في سلوك الناس اتجاه البيئة إلا إذا أمكن لغالبية الأفراد في مجتمع معين أن يعتقدوا، عن إرادة حرة ووعي، قيم أكثر إيجابية، تصبح أساساً لانضباط ذاتي. ولهذا الغاية ينبغي للتربية البيئية أن تسعى إلى توضيح وتنسيق ما لدى الأفراد والمجتمعات من اهتمامات وقيم أخلاقية وجمالية واقتصادية بقدر ما لها من تأثير على البيئة..

أما عن الكفايات العملية، فإن الهدف هو تزويد كافة أفراد المجتمع، أي مجتمع، بمجموعة بالغة التنوع من الكفايات العلمية والتقنية، تسمح بإجراء أنشطة رشيدة في مجال البيئة، وذلك عن

<sup>1</sup> مليحي السيد عودة، ثناء و السعدني عبد الرحمن، محمد. التربية البيئية وعلم النفس - التربية العلمية البيئية. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011، ص620.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

طريق الاستعانة بأساليب متعددة، تتفاوت في درجة تعقيدها. والمقصود بوجه عام هو إتاحة الفرصة في كافة مراحل التعليم المدرسي وغير المدرسي لاكتساب الكفايات اللازمة للحصول على المعارف التي تتوفر في البيئة، والتي تسمح بالمشاركة في إعداد حلول قابلة للتطبيق على المشكلات الخاصة بالبيئة وتحليلها وتقييمها، ذلك لأن القيام بصورة مباشرة ومحدودة بأنشطة ترمي إلى حماية البيئة وتحسينها هو خير وسيلة لتنمية هذه الكفايات .

وقد حدد وليام .ب. ستاب William B في عام 1975، الأهداف الرئيسة للتربية البيئية في مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب:<sup>1</sup>

- الفهم بأن الإنسان جزء لا يتجزأ من نظام يتألف من الإنسان والثقافة والبيئة الطبيعية الحيوية، وأن الإنسان له القدرة على تغيير العلاقات في هذا النظام.
- الفهم الواسع للبيئة بشقيها الطبيعي والمصنوع، ودورها في المجتمع المعاصر.
- الفهم العميق وشامل للمشكلات البيئية التي تواجه الجنس البشري في الوقت الحاضر بجوانبها المتعددة والإسهام في حل هذه المشكلة ومسؤولية المواطنين أفراد وجماعات نحو حلها أو الحد منها.
- المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية وتطويرها بما فيها ظروف البيئة على نحو أفضل، ومن هذه المهارات: مهارة حل المشكلات، مهارة الاتصال، مهارة النقد، مهارة التغيير الاجتماعي.
- تكوين الاتجاهات المناسبة إزاء البيئة والتي تدفع الأفراد بوزع منهم إلى المشاركة في حل المشكلات البيئية وتتطلب عملية التكوين هذه الامتزاج بين قدر كبير من المعلومات الوظيفية وأحاسيس الأفراد ومشاعرهم بما يولد لديهم في النهاية الرغبة والدافع الانفعالي نحو عمل إيجابي.

وقد صنف << مطاوع ابراهيم >> الأهداف الإجرائية للتربية البيئية إلى:<sup>2</sup>

-الأهداف المعرفية: وتهتم بإعطاء التلميذ معلومات وحقائق عن المفاهيم البيئية الرئيسة،

<sup>1</sup> الطائي، إياد عاشور وعبد علي، محسن: التربية البيئية . ط1. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2010، ص 77 .

<sup>2</sup> مطاوع، إبراهيم عصمت. التربية البيئية: دراسة نظرية تطبيقية. ط1. مكة المكرمة. مكتبة الطالب الجامعي، 1986.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

مثل: مفهوم البيئة، والنظام البيئي، والإنسان، والتغيرات التي أحدثتها في النظام البيئي، ودور العلم والتكنولوجيا في تطور علاقة الإنسان بالبيئة، ومناقشة مشكلات البيئة، وأخلاقيات البيئة، مثل: الحقوق والواجبات والقيم البيئية والضمير البيئي

-الأهداف الوجدانية: وتهتم بإكساب التلميذ عدداً من الاتجاهات والقيم، مثل: : تكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات، وتنمية اتجاه إيجابي نحو حماية البيئة من التلوث والإهدار، وتنمية الاتجاه نحو ترشيد الموارد المتاحة، وتنمية قيم بيئية تهدف إلى تكوين مشاعر الاهتمام بالبيئة، وتنمية التذوق نحو الجمال البيئي عند التلاميذ، وتقدير جهود العلماء في حماية البيئة من التلوث، والبحث عن مصادر بديلة للطاقة.

-الأهداف المهارية: وتهتم بإكساب التلميذ مهارات, مثل: : التعرف على المشكلات البيئية، والإصغاء مع الفهم، وجمع المعلومات، وتنظيمها، وتحليلها، وإيجاد الحلول المناسبة، ومهارة المبادأة، ووضع خطة العمل، وتنفيذها.

إن بلوغ هذه الاهداف يتطلب عملية تربوية تستطيع:

- تأمين المعرفة الخاصة بالعلاقات بين مختلف العوامل البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية التي تتحكم في البيئة من خلال أثارها المتداخلة تكون قادرة على تطوير مناهج للسلوك واستحداث نشاطات مناسبة من خلال الملاحظة والتجريب لصيانة البيئة.

- تطوير مواقف ملائمة لتحسين نوعية البيئة عن طريق إحداث تغيير حقيقي في سلوك الناس اتجاه بيئتهم بحيث يؤدي ذلك إلى إيجاد الشخصية المنضبطة ذاتيا والتي تتصرف في البيئة بروح المسؤولية .

- الاستعانة بأساليب شتى لتزويد الناس بمجموعة متنوعة من الكفايات العملية والتقنية التي تسمح بإجراء أنشطة رشيدة في البيئة، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق إتاحة الفرصة في كافة مراحل التعليم

(النظامي وغير النظامي) لاكتساب الكفايات القادرة على كسب المعارف المتوفرة عن البيئة تكون عن البيئة تكون قادرة بالفعل للإسهام في وضع حلول قابلة للتطبيق لمشكلات البيئة.

### 3- مبادئ التربية البيئية:



## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

تقوم التربية البيئية على أسس ومبادئ، وهي ضرورية وهامة لاتخاذ محاور لتدريس برامج التربية البيئية، وهذه الاسس متداخلة، توضح العلاقات المشتركة بين فروع المعرفة.

وقد حدد مؤتمر تبليسي (Tbilissi) المنعقد في عاصمة جورجيا بالاتحاد السوفيتي سابقا عام 1977 من خلال إعلانه المبادئ الأساسية للتربية البيئية بما يلي<sup>1</sup> :

— تدرس البيئة من كافة وجوهها الطبيعية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتاريخية والأخلاقية والجمالية.

— ينبغي أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة داخل نظام التربية النظامية وخارجه

— لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من فروع العلوم بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم من العلوم في تكوين نظرة شاملة متوازنة .

— تؤكد التربية البيئية على أهمية التعاون المحلى والقومى والدولى فى تجنب المشكلات البيئية وحلها

— تعلم التربية البيئية للدارسين فى كل سنين التجاوب مع البيئة والعلم بها وحل مشكلاتها مع العناية ببيئة التعلم فى السنوات الأولى .

— تمكن التربية البيئية المتعلمين ليكون لهم دور فى تخطيط خبراتهم التعليمية وإتاحة الفرصة لهم لاتخاذ القرارات وقبول نتائجها .

— تساعد على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية.

— تؤكد على التفكير الدقيق والمهارة فى حل المشكلات البيئية المعقدة .

— تستخدم التربية البيئية بيئات تعليمية مختلفة وعدداً كبيراً من الطرق التعليمية لمعرفة البيئة وتعليمها مع العناية بالأنشطة العملية والمشاهدة المباشرة.

<sup>1</sup> الطائي، إباد عاشور وعبد علي، محسن. المرجع السابق، ص83-84 .

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

— من الضرورة أن تساهم كل المناهج الدراسية والنشاطات التي تشرف عليها المدرسة في احتواء التربية البيئية بكل تفاصيلها، فبعضها تمد الطلاب بالمعلومات والمفاهيم والحقائق العلمية، وبعضها الآخر تكون القيم والاتجاهات والمدارك نحو البيئة .

— الإقلال من سيادة البرامج المستقلة في مجال البيئة، لأن ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية خاصة إذا ساد طابع الإرشاد والنصح .

— تقريب الفجوة بين الأبحاث العلمية وبين المناهج الدراسية وذلك من أجل زيادة فاعلية التربية البيئية.

— خلق الاتجاهات العلمية من خلال الممارسات والتطبيق الفعلي للمفاهيم والمدرجات والقيم التي يتعلمها الطالب نظريًا .

وفي إطار مبادئ التربية البيئية وضعت أسس ترتكز عليها هذه التربية تتلخص فيما يلي<sup>1</sup>:

— أن التربية البيئية مسألة قومية في الاصل وبالتالي فإن الجهود الفردية لن تجدي نفعا كبيرا.

— أن التربية البيئية تحتاج لفكر يوجهها في كافة مراحل العمل تخطيطا وتنفيذا وتقويما ومتابعة.

— أن التربية البيئية يجب ان تتجه إلى الصغار والكبار معا في جميع المستويات العمرية حتى يحدث نوع من التوافق في الفكر والسلوك البيئي.

— أن التربية البيئية ليست مسؤولية المدارس والجامعات فقط، بل يجب أن تشارك فيها جميع مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية عن إقناع كامل وفهم صحيح لأهمية الوعي والقيم البيئية.

— يجب ان تتاح التربية البيئية بأساليب مبسطة ومباشرة لكل قطاعات العمل والإنتاج لما لها من دور بارز في حل المشكلات البيئية أو تفاقمها.

— أن مساحات التربية البيئية ونشر الوعي البيئي في وسائل الإعلام لا بد أن تكون متناسبة مع درجة الاهتمام والوعي بهذا الامر، الذي يتناسب بدوره مع خطورة مشكلات المجتمع البيئية.

<sup>1</sup> الطائي، إياد عاشور وعبد علي، محسن. المرجع السابق، ص 86-87.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

---

\_\_ لابد من اهتمام الباحثين والمفكرين بمعالجة القضايا والمشكلات البيئية الآنية والمستقبلية على المستويات المحلية والقومية والعالمية.

\_\_ أن الاتفاق على التربية البيئية يعد أمراً مهماً، فالمستهدف منها فكر وقيم وسلوكيات الإنسان، أي أنه إنفاق استثماري لتنمية عقل ووجدان وصحة وموارد الأجيال التي ستشكل مستقبل.

\_\_ أن التربية البيئية يجب أن تهتم بكسب وتنمية الاتجاهات والقيم فهي محركات لسلوك الفرد وهذا لا يتناقض مع ضرورة الاهتمام بإتاحة الفرص للمتعلم لاستكشاف المعلومات الوظيفية المرتبطة بحاجاته ومتطلبات الحياة في بيئته.

\_\_ أن المناهج الدراسية يجب أن تستهدف في تخطيطها وتنفيذها تنمية التفكير التحليلي الناقد والتفكير الابتكاري، وكسب وتنمية المهارات والقيم والاتجاهات، وعدم الاكتفاء بعرض بعض القضايا عن البيئة لحفظها من جانب المتعلم كما هو الحال حالياً.

\_\_ أن دراسة وتحليل البحوث والدراسات البيئية التي تتم في العالم المتقدم والنامي، وضرورة تطويعها ووظيفتها لخدمة البيئة المحلية هدف لابد من تنفيذه فالعالم كله بيئة الإنسان.

#### 4- خصائص وأشكال التربية البيئية

##### أ- خصائص التربية البيئية

إن السعي إلى تحقيق الغايات والأهداف التي عرضناها يضيف على عملية التعلم خصائص معينة ويتطلب توافر شروط معينة فيها سواء فيما يتعلق بتصميم مضمون التربية وتنظيمه أو بأساليب التعليم والتعلم وطريقة تنظيم هذه العملية.

وتتسم خصائص التربية البيئية بجملة من السمات يوجز « رشيد الحمد ومحمد صباريني » أبرزها بالتالي:

\* التربية البيئية تتجه عادة الى حل مشكلات محدودة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات.

\* التربية البيئية تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة وتؤمن تضافر أنواع المعرفة اللازمة لتفسيرها.

\* التربية البيئية تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة.

\* التربية البيئية تحرص على ان تفتح على المجتمع المحلي إيماناً منها بأن الأفراد لا يولون اهتمامهم لنوعية البيئة ولا يتحركون لصيانتها أو لتحسينها بجدية وإصرار إلا في غمار الحياة اليومية لمجتمعهم.

\* التربية البيئية تسعى بحكم طبيعتها ووظيفتها لتوجه شتى قطاعات المجتمع الى بذل جهودها بما تملك من وسائل لفهم البيئة وترشيد إدارتها وتحسينها، وهي بذلك تأخذ بفكرة التربية الشاملة المستديمة والمتاحة لجميع فئات الناس.

\* التربية البيئية تتميز بطابع الاستمرارية والتطلع الى المستقبل<sup>1</sup>.

إن أهم سمة لهذه التربية كما خلصت إليه ندوة بلغراد العالمية هي كونها تتجه إل حل مشكلات محددة للبيئة الانسانية، إذ أن هدفها معاونة الناس بغض النظر عن الفئة التي ينتمون إليها، وأيا كان مستواهم على إدراك المشكلات التي تقف حائلا أمامهم لما فيه خيرهم كأفراد وجماعات

<sup>1</sup> الحمد، رشيد و صباريني، محمد سعيد. البيئة ومشكلاتها. مرجع سابق، ص ص 183-184.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

وتحليل أسبابها وتقييم الطرق والوسائل الكفيلة بحلها كما تهدف إلى إشراك الفرد في وضع تحديد اجتماعي للاستراتيجيات والأنشطة الرامية إلى حل المشكلات التي تؤثر في نوعية البيئة.

ومن الصفات الأساسية للتربية البيئية أنها تأخذ بنهج جامع لعدة فروع علمية التي تتجاهل الحدود الفاصلة بين العلوم التخصصية، وبذلك تتناول المشكلات البيئية وفق نظرة شمولية كما أن التربية البيئية تستجيب لاحتياجات المجتمع، وأحد الجوانب الأساسية للتربية البيئية هو ما تتميز به من طابع الاستمرار والتطلع إلى المستقبل.<sup>1</sup>

وفي نفس السياق يجدر كذلك مراعاة فكرتين أساسيتين: أولهما أن التربية البيئية لا ينبغي أن تعتبر علماً جديداً يضاف إلى مواد الدراسة القائمة بالفعل، بل ينبغي أن تكون محصلة إسهام من شتى المواد والخبرات التعليمية في معرفة البيئة وفهمها وحل مشكلاتها وتدبير شؤونها.

الفكرة الثانية تتلخص في أن أهمية هذه التربية لا تكمن فقط في أنها تؤدي إلى إدخال بعض التعديلات على ما يلحق في المدارس، بل هي تكمن كذلك في استثمار المعارف الأساسية الجديدة ولمناهج جديدة في إطار سياسة تربوية شاملة تركز على الدور الاجتماعي الذي تضطلع به المؤسسات التعليمية، وعلى خلق علاقات جديدة بين جميع الشركاء في العملية التعليمية.<sup>2</sup>

### ب- أشكال التربية البيئية:

ترتكز التربية البيئية على مبدأ الاستمرارية الذي يعتبر من أهم المبادئ التي يقوم عليها، بمعنى أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة، تبدأ من الطفولة من خلال برامج التربية النظامية وغير النظامية، وعليه فليس ثمة جمهور محدد مستهدف بل العكس فهو جمهور يشمل كافة الناس، ومن أجل ذلك كان لا بد من مواجهة مشكلة اتساع الجمهور المستهدف وتنوعه ليس بشكل واحد من أشكال التعليم، ولا من خلال مؤسسة واحدة من مؤسسات المجتمع بل بشكلي التعليم الرئيسيين : التعليم النظامي وغير النظامي وعبر مؤسسات المجتمع كافة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> وهي، صالح. الإنسان والبيئة والتلوث البيئي. سوريا: المطبعة العلمية، 2004، ص 287.

<sup>2</sup> الطائي، إيداع عاشور و عبد علي، محسن. التربية البيئية. مرجع سابق، ص 87.

<sup>3</sup> سعود، راتب . مرجع سابق ص 219

وتتم برامج التربية البيئية النظامية من خلال المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها (رياض الأطفال، التعليم الابتدائي، التعليم المتوسط، التعليم الثانوي، التعليم العالي).

أما برامج التربية البيئية غير النظامية (التعليم غير النظامي) فإنها تتم من خلال مؤسسات المجتمع كافة كالأسر والنوادي والجمعيات ودور العبادة ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية وغيرها.

وبغض النظر عن شكل التربية، سواء أكانت نظامية أم غير نظامية فإن التربية البيئية تسعى إلى إعداد الانسان البيئي المدرك انه الكائن المؤثر والمتأثر في الكيان البيئي.

### ثالثا/ دور المدرسة في تحقيق أهداف التربية البيئية

#### 1- آراء المنظرين في مجال الوعي البيئي للطفل:

ركز العديد من المختصين على مسألة البيئة وضرورة تعليم الأطفال وإكسابهم مختلف الخبرات ضمن بيئاتهم الطبيعية<sup>1</sup>.

وقد كان روسو أول من وضع فكرة ان الإنسان ينمو على وفق مراحل متتالية تبدأ بمرحلة الطفولة التي يجب فهم خصائصها ومميزاتها، وقد وضع برنامجا تربويا مناسباً للطفل . ويرى أن الطفل خير بطبيعته، فإفساده يأتي من المجتمع، ولقد أكد أن الطبيعة هي المعلم الأول للطفل، وذكر في فلسفته التربوية على الرحلات والسفريات.

أما روبرت أوين فقد طالب بالابتعاد عن التعليم الشكلي ومنع الكتب عن أطفال هذه المرحلة حتى لا تؤدي إلى تبليد تفكيرهم ونادى باستخدام المجسمات والنماذج والرسومات والإكثار من الغناء والرقص والتحدث بحرية وتلقائية عن الأشياء في البيئة حولهم، حيث التعلم في الطفولة المبكرة يجب أن يكون مسليا وممتعا ومرتبطا في بالبيئة المحلية.

أما جاك فريد يريك أوبر لين فقد اهتم بتعليم الأطفال الأشغال اليدوية للأطفال لما لها من فائدة في تهذيب الخلق وتعلم الصبر بالإضافة إلى تعليم اللغة عن طريق الصور والنماذج والأشياء نفسها، كما أتاح للأطفال فرص استكشاف البيئة عن طريق الجولات والزيارات والرحلات.

<sup>1</sup> الخفاف، إيمان عباس. التعليم البيئي في رياض الأطفال. ط1. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013، ص 108.

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

أما ستالوزي فوضع الكثير من الافكار التي عبر عنها روسو موضع التنفيذ في مدارس الاطفال التي أنشأها في سويسرا، فقد طالب بإطلاق قوى الطفل الطبيعية والاهتمام بتربية الأبناء تربية عقلية وخلقية وجسمية شاملة بغض النظر عن امكانياتهم المادية أو استعدادهم الفطري، وكان هدفه أن يجمع النشاط التربوي والصناعة اليدوية، وتنمية العلاقة بين قدرات الطفل الطبيعية والبيئة الطبيعية من حوله.

أما جون ديوي فيرى ضرورة أن يكتشف الأطفال بأنفسهم ويجربوا ويلاحظوا البيئة من حولهم، وفي كتابه الشهير ( الطفل والمنهج ) الذي عرض فيه ديوي آراءه حول طبيعة المدرسة وقدمها كمؤسسة اجتماعية فاعلة ورفض أن تكون مكانا يحشر فيه الأطفال ليتلقوا المعلومات بطريقة التقليد، أما مارجريت ميد فترى أن الطفل يكتسب أكثر من 80% من المدركات الثقافية قبل سن السادسة من عمره، لذا كان من الالهية بمكان إدراك البيئة المحيطة به وتنبيهه إلى أهميتها بصورة سهلة ومبسطة بهدف محاولة اتخاذ قرار بسيط على قدر مستواه تجاهها بعدم تلويثها، والمحافظة على مواردها...

أما بياجيه فيرى ضرورة تربية الاطفال تربية بيئية عبر مراحل نموهم المعرفي، وضرورة مساعدة الأطفال وتشجيعهم على استطلاع واكتشاف ما في بيئتهم وإشباع فضولهم البيئي منذ نعومة أظافرهم حتى لا يفقدوا هذا الفضول كلما تقدمت بهم السن.

أما الأختان مارجريت و ارتشيل ماكميلان فتضمن برنامجهما الخاص بالتغذية السليمة والرعاية الصحية للأطفال ضرورة تعلم أنشطة تناسب العقل والجسم مثل الرقص واللعب والدراما والاستماع للقصص والخروج إلى الطبيعة واستخدام مصادرها في التعليم .

استنادا إلى ما تقدم فإن جميع المنظرين أكدوا على:

ضرورة مساعدة الأطفال على اكتشاف البيئة المحيطة بهم، لمعرفة مكوناتها من خلال التفاعل الإيجابي مع هذه المكونات.

أهمية الطبيعة كأسلوب تعلم للطفل.

ضرورة استخدام الحواس في التعلم.

ضرورة استخدام اللعب والخبرة المباشرة كأسلوب للتعلم.

### 2- مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية:

يعتبر المنهج الركيزة الأساسية في العملية التربوية لأنه يمثل مجموعة الخبرات التي يتلقاها المتعلمون بهدف تعديل سلوكهم وفق استعداداتهم وقدراتهم، وكذلك منهج التربية البيئية يمكن وصفه بأنه ركيزة هامة تساعد على اكتساب التلاميذ الحقائق البيئية وبمهارات التعامل معها، واستقصاء عن الأسباب الحقيقية للمشكلات البيئية والاندماج بدوافع ذاتية للمشاركة في حلها. وقد اقترح خبراء مناهج العلوم والتربية البيئية بعض الأساليب لتضمين البيئة في المناهج الدراسية، منها:<sup>1</sup>

#### 1-2 المدخل الاندماجي ( المتكامل)

وفيه يتم ادخال معلومات التربية البيئية في مناهج جميع المواد الدراسية المختلفة بحيث تحقق التكامل بين التربية البيئية وهذه المواد، فتصبح جزءا من المادة الدراسية، مثل معالجة مشكلة التلوث الضوضائي عند دراسة الأذن والسمع في العلوم الطبيعية . ومعالجة تلوث الهواء عند دراسة الغلاف الجوي او غازات الهواء في الجغرافية، أو معالجة تلوث الماء عند دراسة الأنهار أو المسطحات المائية في الجغرافية، ويحقق هذا المدخل مفهوم التكامل للنظام البيئي كما يمكن أن يعد هذا المدخل الأكثر تلاؤما للمرحلة الابتدائية من حيث تقديمها عن طريق التكامل والاندماج .

ويمكن تلخيص الخطوات التنفيذية لإدماج مفاهيم التربية البيئية داخل المواد الدراسية القائمة بثلاث خطوات هي:<sup>2</sup>

تحديد الموضوعات والمشكلات المراد إدخالها في المناهج الدراسية، مثلا ( البيئة، النظام البيئي، السكان، الموارد، تلوث البيئة منها المفاهيم الفرعية على شكل قوائم.

مسح شامل للمناهج المراد إدخال هذه الموضوعات ذات مضمون التربية البيئية، حيث يتم إضافة هذه الموضوعات وتعزيزها في المراحل الدراسية.

اقتراح مفاهيم لتربية البيئة ووضعها في مكانها المناسب بين المواد، حيث يتم إدخال هذه المفاهيم داخل الموضوعات التي تقسم مع المواد الدراسية مثلا الجغرافيا عند دراسة البترول، ترشيد الاستهلاك للمياه والتصحر.

<sup>1</sup> الطائي، إياد عاشور و عبد علي، محسن. التربية البيئية. ط1. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2010، ص 154.

<sup>2</sup> الزبيدي، صباح حسن. التربية البيئية - برنامج تدريبي للمعلمين - مرجع سابق، ص 102.



### 2-2 مدخل الوحدات الدراسية

فيه يتم إدخال وحدة أو فصل عن البيئة في إحدى المواد الموجودة كوحدة قائمة على المادة الدراسية أو على مبدأ الخبرة حيث تدرس في وحدة زمنية معينة كأن تدخل فصل عن الطاقة ومشكلاتها في كتاب القراءة، أو وحدة المشكلة السكانية في كتاب الجغرافيا.

### 2-3 المدخل المستقل:

يعتمد هذا المدخل على تدريس التربية البيئية كمنهج دراسي مستقل شأنه شأن أي مادة دراسية أخرى. وأن مثل هذا المدخل يمكن الاستفادة منه لمرحلة قبل المدرسة

(رياض الأطفال) ويناسب أيضا (الصفوف الأساسية الأولى) لأن التلاميذ في هاتين المرحلتين ينظرون إلى المشكلة نظرة كلية شمولية. مع أن هذا المدخل غير منتشر في مناهج التعليم العام إلا أنه أخذ في الانتشار في مجال التعليم العالي.

### 2-4 مدخل التكامل

إن هذا الأسلوب يتضمن إعداد وحدات مرجعية قائمة على الخبرة، تتكامل فيها مواد دراسية عدة، ويقوم هذا المبدأ على مبدأ التكامل بين فروع المعرفة في إطار الأسلوب أو المدخل البيئي، حيث أن المتعلم حينما يوجد في موقف خبرة معينة لا يوجد فيه إلا بصورة كلية، فالأسلوب البيئي يحقق التكامل المعرفي، والمادة العلمية تغطي فروعاً كثيرة من الموضوعات العلمية، وهكذا يتم دراسة المشكلات البيئية المعقدة بحيث تتلاشى الفواصل المصطنعة التي تجزئ هذه المشكلات.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الطائي، إباد عاشور وعبد علي، محسن. مرجع سابق، ص154.

### 3- أساليب تدريس التربية البيئية في مراحل التعليم

إن الحل الأمثل لمواجهة المشكلات البيئية والمحافظة على البيئة وصيانتها يكمن في حسن تنشئة الانسان، من خلال التربية واختيار الأساليب والوسائل والطرق الهادفة، وفيما يلي نستعرض بعض الأساليب الهامة المناسبة لتربية الطفل تربية بيئية متكاملة.<sup>1</sup>

#### \*أسلوب اللعب:

إن الاطفال يتميزون برغبة فطرية للنشاط واللعب ويعتبر اللعب أحد الأساليب الهامة لاكتساب الأطفال الخبرات والمفاهيم التربوية المختلفة .

وقد أكد بياجيه 1965 على أهمية ادراك أسلوب اللعب كمدخل وركيزة أساسية لعملية التعلم، ويرى أن اللعب يخدم أهداف عديدة في تربية الطفل، منها أن الاطفال يستخدمون اللعب كنشاط رمزي هام ويساعد على توضيح المفاهيم والتخفيف الانفعالي وإبعاد الاطفال عن الملل ويشعرهم بالسعادة والمتعة. ومن بين أهداف الالعب التعليمية :

- الانطلاق بخيال الطفل وتصوراتهِ عن البيئة التي يعيش فيها من خلال تقليده لمكونات هذه البيئة في تصميماته للأشياء مثال ذلك الطفل الذي يكون غرفة نوم من المستهلكات بناء على تصوره لغرفة نومه ولو بصورة قريبة منها.

- اكتساب الطفل المفاهيم العلمية وخواص بعض المواد.

- اكتشاف الطفل لقيمة الماء وحاجة الحيوانات والنباتات إليه كما يحتاج إليه الانسان.

#### \*أسلوب المناقشة:

يعتبر أسلوب المناقشة أحد الاساليب الهامة لتربية الطفل بل أنه يعتبر أسلوباً أساسياً يشترك مع جميع الأساليب الأخرى في التربية (أسلوب القصة، أسلوب الرحلات، اللعب والأناشيد). وتعتبر المناقشة أحد الأساليب الهامة لتنمية اللغة عند الطفل وزيادة ثروته اللغوية وإثبات الذات. وهي أداة

<sup>1</sup> محمد علي جاد، منى . التربية البيئية في الطفولة المبكرة. ط3. الأردن : دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2009، ص194 .

## الفصل الثالث: التربية البيئية وحماية البيئة

للتعبير الحر عن رأي الطفل وإيجابياته. ومؤشر يوضح مقدار ما اكتسبه الطفل من أهداف الخبرات والأنشطة خاصة الأنشطة البيئية.

### \*الأناشيد والأغاني:

للغناء والأناشيد والموسيقى أهميتهما فهي أحد الأساليب الهامة لتربية الطفل . فالمرابي المتمكن من استخدام أساليب التربية المختلفة يستطيع من خلال الموسيقى والغناء والأناشيد ان ينقل للطفل الاحساس بالثقة والأمن والرضا عن الذات وتنمية سلوكيات الطفل وتشحذ قدراته العقلية وتنميتها وتنمي استجاباته الانفعالية وقدراته على التعبير الذاتي وتساعد على النمو الاجتماعي السليم، كذلك تساعد الطفل على تعلم اللغة وزيادة ثروته اللغوية واكتشاف الأصوات والتميز بها بدرجاتها المتنوعة والتعرف على الاصوات التي تحدث تلوث سمعي بيئي فيتجنبون أداء السلوكيات التي تحدثها.

### \*الممارسة ( الخبرة المباشرة):

يكتسب الأطفال خبرات جديدة في اتجاهات مختلفة عن طريق ما يبذلونه من نشاط، وقد نادى بهذا النوع من التعليم كثير من رجال التربية مثل **بستالوزي وجيزل لورازريس و فرويل....**، فقد نادى **بستالوزي بان** > يبدأ التعليم بإدراك الاشياء المادية وإثراء الأعمال المادية وإثراء الاعمال المادية والانغماس في الانفعالات الواقعية < وتقول **لورا زريس** > ان التعليم يمكن أن يزداد حيوية إذا كان وثيق الصلة بالحياة والخبرات الفاعلة الحية الحاسية < . إن قيام الأطفال بممارسة بعض الأعمال ( كنفخ بالونة بالهواء مثلا ) والتعرف على الهواء وأهميته بالنسبة للكائنات الحية وإدراك أهمية الهواء للحركة وغيرها، تجعل الخبرات التي يمرون بها تربوية وباقية الاثر.

### \*طريقة المشروعات

تعتبر طريقة المشروعات أحد الأساليب المهمة التي نشأت عن مبدأ النشاط بالعمل. وهذه الطريقة تبنى على نشاط الاطفال في البيئة واختيارهم الحر لموضوعات يقومون بها تعاونيا حيث يكون لكل طفل دور واضح ومسؤولية محددة متفق عليها وحيث يشتركون معا في وضع الخطط والتفكير والعمل والفقر مثل مشروع حديقة...

### \*الرحلات:

إن الرحلات من الاساليب الهامة للتربية البيئية للطفل، فقد أكد العلماء على مر العصور على أهمية التربية البيئية للطفل واستخدام الرحلات والزيارات لتحقيق اهدافها، ومن بين هؤلاء التربويين والنفسيين والاجتماعيين الذين وصفوا نظرياتهم وأفكارهم في تربية الطفل ونموه من خلال البحث والاستكشاف واستخدام أسلوب الملاحظة واستخدام الحواس للتعرف على البيئة والتعامل مع مكوناتها نجد الإمام الغزالي، وابن خلدون الذين بينوا فائدة الرحلة في طلب العلم. كذلك نجد نفس الاهتمام بالرحلات كأسلوب للتربية في عصر النهضة أمثال رابليه ومونتيني وكومنيوس وغيرهم. وفي القرن السابع عشر نجد جان جاك روسو يؤكد على أهمية الرحلات وما يتصل بها من استخدام الخبرة المباشرة والاتصال المباشر بالبيئة في تربية الطفل كذلك يعتبر بستالوزي التعلم بالاستكشاف هو إحدى المظاهر الهامة للتربية البيئية من خلال اصطحاب الأطفال في رحلات وجولات ميدانية للحدائق والمزارع التي تهيئ لهم فرصة للملاحظة والمشاهدة عن قرب فيكتشفون بأنفسهم العلاقات المختلفة بين عناصر البيئة ويجدون اجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم.

### \*دور القصص في تكوين وتنمية الوعي البيئي:

تعرض القصص والحكايات بأنواعها المختلفة، الواقعية، الخيالية، الشعبية، والمؤلفة على لسان الانسان أو الحيوان أو النباتات أو غيرها المقدمة للطفل المعلومات عن البيئة ومشكلاتها وما يترتب عليها من تطبيقات انشائية تنمي مهارات الاطفال في المحافظة على البيئة وصيانتها، وللقصص والحكايات أهمية كبرى في سنوات الطفولة حيث تعمل على إثراء المفاهيم البيئية لدى الأطفال وتكوين الشعور بالانتماء للبيئة وأهمية احترام البيئة وتنمية الاتجاهات والعادات المرتبطة بالصحة والغذاء و النظام ونظافة البيئة، كذلك ان ربط القصص والحكايات بيئة الطفل الذي يعيش فيها يساعد على تكوين الفرد الصغير الواعي بمسؤوليته مع غيره نحو المحافظة عليها وتنميتها.

### \*أسلوب العصف الذهني:

يستخدم العصف الذهني كأسلوب للتفكير الجماعي أو الفردي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة، بقصد زيادة القدرات والعمليات الذهنية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> رفيق العياصرة، وليد. التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها. ط1. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص383.

أما عن أصل كلمة عصف ذهني هي حفز أو إثارة أو إبطار للعقل فإنها تقوم على تصور حل المشكلة على أنه موقف به طرفان يتحدى أحدهم الآخر، العقل البشري (المخ) من جانب والمشكلة التي تتطلب الحل من جانب آخر. ولا بد للعقل من الالتفاف حول المشكلة والنظر إليها من أكثر من جانب، ومحاولة تطويقها واقتحامها بكل الحيل الممكنة. أما هذه الحيل فتتمثل في الأفكار التي تتولد بنشاط وسرعة تشبه العاصفة.<sup>1</sup>

وينسجم أسلوب العصف الذهني بصفته استراتيجية تعليمية تفكيرية مع أهداف التعليم في تنمية الفكر في غرفة الصف فهي تساعد المتعلمين وتدرهم على حل المشكلات البيئية ابداعيا ضمن المجموعة، لأنها تأخذ صفة التفكير الجماعي، حيث تستطيع الجماعة التوصل إلى الحلول في ساعات من خلال العصف الذهني، وتحقق من النتائج مالا يستطيع أن يحققه الفرد أشهر، ويرى دعائها أن التفكير الجماعي أرقى من التفكير الفردي، لأن الجماعة تشجع على تحريض الفكر وتولد الجرأة وتزيد في المناقشة، وتوسع بالتالي دائرة التفكير، وتبقي العقل مفتوحا لإمكانات واكتشاف حلول جديدة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد نبهان، يحيى. العصف الذهني وحل المشكلات . الأردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2008، ص19.

<sup>2</sup> إياد عاشور الطائي : مرجع سابق، ص166.

# الفصل الرابع

## واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التعليم العام

أولاً/ علم الجغرافيا والبيئة

- 1- تعريف علم الجغرافية وتطوره
- 2- المدارس البيئية الجغرافية (الحنمية-الإمكانية-الحديثة)
- 3- دور الجغرافية في حماية البيئة

ثانياً/ أهداف التربية البيئية في مراحل التعليم العام

- 1 - أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي
- 2 - أهداف التربية البيئية في التعليم المتوسط
- 3 - أهداف التربية البيئية في التعليم الثانوي

ثالثاً/ المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في مناهج التعليم العام

- 1- المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في التعليم الابتدائي
- 2- المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في التعليم المتوسط
- 3- المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في التعليم الثانوي

## أولا/ علم الجغرافيا والبيئة

### 1 - تعريف علم الجغرافيا وتطوره

#### 1-1 تعريف علم الجغرافيا

تعد الجغرافيا واحدة من أقدم العلوم المعروفة على سطح الأرض، واعتمد التفكير الجغرافي منذ أقدم العصور على دعامتين أساسيتين الأولى تتعلق بالفلك والأجرام السماوية التي لاحظها الإنسان واستدل بها في أسفاره فكانت بمثابة أول بوصلة استعان بها في حياته. والدعامة الثانية هي إدراك العلاقات المكانية التي يسرت الكشف الجغرافي، ولقد ظلت هاتان الدعامتان أساس الفكر الجغرافي، ولقد ظلت هاتان الدعامتان أساس الفكر الجغرافي منذ أقدم العصور حتى مطلع العصور الحديثة حينما اتسعت آفاق المعرفة الجغرافية وامتدت أطرافها لتشمل مجالات جديدة.

وكلمة جغرافيا التي نستخدمها اليوم عبارة عن كلمة إغريقية تعني "وصف الأرض" إذ أن «Geo» تعني «أرضاً»، و «grafhy» تعني «وصفاً» وأول من استخدم مفهوم الجغرافيا هو العالم الإغريقي «ايراتوتسين»، الذي عاش في الإسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد (284-192 ق.م)، وشغل منصب أمين مكتبتها".

وقد تطور مدلول كلمة الجغرافية وتعددت تعريفاتها بين الباحثين مع مرور الزمن. وعلى الرغم من اختلاف التعريفات لعلم الجغرافية إلا أنها واصلت تمحورها بصفة عامة حول دراسة الإنسان والأرض باعتبارها موطناً للإنسان وإدراك ما بينهما من علاقات توزيعاً وتحليلاً وتعليلاً، فهذا هو هانس بوبك Hans bobek ، وهو جغرافي ألماني الأصل يرى أن الجغرافيا ذات مجال يتمثل في منطقة التقاء القشرة الأرضية والغلاف الحيوي والغلاف الغازي عند سطح الأرض، ولاشك أن ذلك يمثل الوسط أو البيئة التي يعيش فيه الإنسان<sup>1</sup>.

وتجمع قواميس اللغة ومعاجمها على اختلافها بأن الجغرافيا هي العلم المختص بدراسة سطح الأرض. لكن هذا التعريف الذي يعد تفسيراً لمدلول لفظ الجغرافية لم يرض الجغرافيين منذ القرن التاسع عشر الميلادي. وقد اعترض رتر Ritter الجغرافي الألماني البارز آنذاك على هذا التعريف

<sup>1</sup> أرناؤوط، محمد السيد. الإنسان وتلوث البيئة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص17-18.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

«وصف الأرض». وقال إنه تعريف مضلل خاطئ، وأضاف بأن الجغرافيا هي «دراسة العلاقة بين كافة الظواهر الطبيعية والجنس البشري».

ومنذ أن بدأ الاعتراض على تعريف وصف الأرض فتح الباب أمام تعريفات عديدة لكنها بصفة عامة تدور حول مفهوم واحد يتمثل في أن علم الجغرافيا يسعى جاهدا لإبراز العلاقة بين الإنسان وبيئته التي تحيط به، وتوضيح مدى التفاعل الذي ينشأ عن هذه العلاقات، في إطار الأبعاد والاختلافات المكانية لا تتضح أبعادها إلا بعد دراسة الأماكن ككل. وهكذا فالجغرافية لا تتخير الاختلافات المكانية وتقتصر على دراستها، ولكنها تصل إلى معرفة هذه الاختلافات وطبيعتها من خلال الملاحظة والتحليل والتعليل<sup>1</sup>.

وهنا يضيف محمد محمود محمد، وطه عثمان الفراء حول تعريف الجغرافيا «أن الجغرافيا هي دراسة شخصية المكان بملاحظتها الطبيعية والبشرية ودراسة توزيع وتحليل وتعليل» وهذا التعريف يتميز بالخصائص الآتية:

النظرة الكلية التي تدرك الواقع بجوانبه البشرية والطبيعية على اختلاف عناصر مكوناته وتفاعلها.

إبراز شخصية المكان التي تعد من أهم ما يهدف إليه علم الجغرافيا إذ أن لكل مكان شخصيته المختلفة التي تميزه عن غيره. ولولا هذه الاختلافات التي تميز بين الأماكن من حيث الظروف المتنوعة لما كانت هناك جغرافيا كما نعرفها حاليا.

الاهتمام بالظواهر الجغرافية من حيث التوزيع والتحليل والتعليل، وذلك لإدراك العلاقات بينها، وهي أمر لا يرى بالعين المجردة، بل يتم الوصول إليه عن طريق التحليل والتوزيع، ويعد إدراك العلاقات المكانية عن طريق التوزيع والتحليل والتعليل من أهم السبل لإبراز الكل الجغرافي الذي لا يتجزأ<sup>2</sup>.

ويمكن القول بأن الجهود الأولى التي قام بها الإنسان من أجل تفهم الظواهر البيئية المحلية المحيطة به، وتفهم مركزه بين هذه الظواهر يعد المنشأ الأول للجغرافية. وإذا كانت الجغرافية قد تناولت عبر الزمن بالدراسة والتحليل تلك العلاقات دائمة التغير بين الإنسان والطبيعة المحيطة به فإن

<sup>1</sup> محمد، محمد محمود و الفراء، طه عثمان. المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة. دار المريخ. ط4. السعودية: دار المريخ، 2001، ص23-24.

<sup>2</sup> محمد، محمد محمود و الفراء، طه عثمان. مرجع نفسه، ص25.



## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

الجغرافيا المعاصرة تهتم بعنصرين أساسيين هما الإنسان والبيئة ودراستهما من حيث علاقة كل منهما بالآخر.

### 2-1 مراحل تطور الجغرافيا

بدأت رغبة الإنسان في التعرف على بيئته وإمكاناتها منذ أن خلقه الله على سطح هذا الكوكب، ويرجع الفضل في ذلك إلى أن لإنسان حاجات ضرورية لا بد أن يسعى لتوفيرها كالشرب والأكل والمأوى والملبس، وهذه أمور تتطلب منه معرفة المنطقة التي يعيش فيها، والذهاب إلى مكان معين والعودة منه أمران يتطلبان من الإنسان أن يكون على بينة ومعرفة بالعلاقات المكانية التي تسهل له الحركة، والعلاقات المكانية جزء من علم الجغرافية.

ولم يقف الإنسان في العصور القديمة عند حد التعرف على البيئة، بل حاول تفسير وجود الظواهر الطبيعية التي تحيط به وتنتشر حوله، ولكن هذه التفسيرات اعتمدت على الخيال أحيانا فجاء بعضها نوعا من الخرافات والاعتقادات الغريبة.

ويمكن القول دون مبالغة أن نوعا من المعرفة والملاحظات والتأملات ذات الصبغة الجغرافية قد بدأت مع وجود الإنسان على سطح هذا الكوكب ولازمته في رحلة حياته عبر قرون طويلة.

لقد أسهمت شعوب كثيرة، وحضارات متنوعة في نمو وتطور المعرفة الجغرافية. وقد أسهم كل شعب بقدر ما يسمح به تطوره وتقدمه الحضاري. وكان إسهام الشعوب في مجال المعرفة الجغرافية متأثرا بخصائص بيئاتها وظروفها الطبيعية. ولكي نتعرف على تطور المعرفة الجغرافية ينبغي لنا أن نتبع بعض نماذج الاهتمامات لدى الشعوب القديمة.

\* **المرحلة الأولى:** أو مرحلة العصور القديمة وهذه المرحلة استمرت فترة طويلة من الزمن وفيها أظهر البابليين والأشوريين اهتماما كبيرا بالعلوم الجغرافيا بما في ذلك علم الفلك حيث تطورت الجغرافية في بلاد ما بين النهرين من قبل علماء بابل الذين جمعوا معلومات كثيرة عن حركة النجوم والكواكب وأثبتوا وجود تأثير كبير للأجرام السماوية ومواقعها على أفعال الناس.

وتطورت الجغرافيا في وادي النيل، ثم لدى العلماء الإغريق الموسوعيين الذين وضعوا ما يشبه المنهج العلمي في البحث كما هو الحال في مؤلفات كل من أرسطو وأفلاطون وهيروودوت وبطليموس

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

وغيرهم، ولم تفقد هذه المناهج أهميتها العلمية بعد مضي آلاف السنين، وقد أكد أرسطو مثلاً على ضرورة الملاحظة المباشرة، ونصح تلاميذته ومنهم الإسكندر المقدوني بعبارة أو مبدأ سر وأنظر.<sup>1</sup>

### \*المرحلة الثانية:

من مراحل تطور علم الجغرافية تشمل العصور الوسطى أو ما يسمى بعصور الانحطاط: وتمتد هذه الفترة بين عامي 476 إلى 1453 م، وقد تعرضت الجغرافيا كغيرها من العلوم إلى تراجع كبير في أوروبا، ولكن لحسن الحظ فقد حافظ العلماء العرب في هذه الفترة على المعرفة الجغرافية، وقاموا بترجمة هذه المعارف وتطويرها، وخاصة تطوير علم الفلك وقد ساعدت عوامل كثيرة على تطور الجغرافيا لدى العرب مع أنهم لم يستخدموا تعبير أو كلمة جغرافيا، وإنما استخدموا مفاهيم أخرى مثل المسالك والممالك، وعلم الأطوال والعروض، وتقويم البلدان... إلخ، وقد صنف كراتشوفسكي الجغرافيين العرب وصنف منهم 141 من الجغرافيين الذين عثروا على مصنفات وكتب لهم، ناهيك عن ضاعت كتاباتهم ومؤلفاتهم أو من هم في عداد الرحالة.

\*المرحلة الثالثة: مرحلة العصور الحديثة: الممتدة من سنة 1453م وحتى الوقت الحاضر، فقد انكفأت الجغرافيا وتراجعت كغيرها من العلوم عند العرب ولا تزال كذلك لأسباب مختلفة ذاتية وموضوعية، وللأسف لم يتم تجاوزها حتى الآن، بينما تقدمت مختلف العلوم في الغرب بما فيها الجغرافيا وبرزت أعلام كثر من الجغرافيين والموسوعيين منهم كويرينكوس، وغيرهم، وفي هذه المرحلة ظهرت المدارس الجغرافية الحتمية والمكانية، وأصبحت الجغرافيا علماً له أصوله وقواعده، وأسهم البحث الأكاديمي الجغرافي في التوصل إلى نظريات وقوانين جديدة وإلى الابتعاد عن المنهج الوصفي، وكذلك ظهرت وتطورت الجغرافية السببية التي تبحث في أسباب الظواهر وتأثيرها على العلاقات المتبادلة بين الظواهر الطبيعية المختلفة والظواهر البشرية أيضاً.<sup>2</sup>

إن علم الجغرافيا باعتبارها وصفا للأرض ومظاهرها أو للكون وظواهره على أساس الملاحظة يعد من أقدم العلوم جميعاً، والجغرافيا قديمة قدم الإنسان، وما يهم هنا التركيز على التعريفات والأفكار والملاحظات التي تظهر حقيقة الجغرافيا وجوهرها بوصفها علماً له مكانته بين العلوم، وإظهار قدرة

<sup>1</sup> أحمد حامد، حمدي. علم الجغرافيا والبيئة. الأردن: دار الراجحة للنشر والتوزيع، 2014، ص ص 14-15.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص ص 15-16

هذا العلم على المشاركة إلى جانب العلوم الأخرى، في حل المشكلات العالمية بما فيها ذلك المشكلات البيئية، وبناء لبنة متينة في تقدم العلوم وتطور البشرية.

إن الفكرة الرئيسية في الجغرافية أنها علم شمولي تركيبى تحليل، يمزج بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية وتهتم بالإنسان في المقام الأول، ويرى البعض أن الجغرافيا تشكل صلة الوصل بين الظواهر الطبيعية والظواهر البشرية.

### 2 - المدارس البيئية الجغرافيا

#### أ- المدرسة الجغرافيا الحتمية<sup>1</sup> (Derterminism school)

يؤمن أصحاب هذه المدرسة بالترابط القانوني الشامل بين الظواهر وأن كل ظاهرة ترتبط بما حدث في الماضي من ظواهر، وهي مشروطة بها، والحتمية ليست موضوعا جديدا وقد قال بها الكثير من الجغرافيين والعلماء منذ زمن بعيد، ومنهم هيبوقراط 420 قبل الميلاد الذي ميز في كتابه الهواء والماء والمكان، بين سكان الجبال وسكان السهول، وكذلك أرسطو (الهواء والماء والمكان)، بين سكان الجبال وسكان السهول، وكذلك أرسطو (322-284 ق.م)، الذي بين في كتابه (السياسة)، وجود ترابط بين المناخ وطبائع الشعوب.

حتى أن أفكار الحتم البيئي التي تفسر الظواهر الجغرافية البشرية بظواهر جغرافيا طبيعية سيطرت على أفكار الجغرافية السياسية القديمة لأن المعرفة الإنسانية كانت في بداية تطورها، وكانت المعلومات عن البيئة الطبيعية ودورها قليلة.

وشغل موضوع العلاقة بين الإنسان والبيئة أذهان الكثير من المفكرين مثل بودان (1520م-1596م)، وابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي (1332م-1406م)، الذي حاول الربط بين طبائع البشر وصفاتهم البيئية واهتم بالعلاقة بين الإنسان والبيئة، ومنهم مونتسيكيو (1689م)، في كتابه روح القوانين/ وهنتر 1733م، وهومير 1855م، وتطورت الأفكار الحتمية لدى داروين وفروستروشارل ريتز 1779م والكسندر همبولدت (1769م-1859م)، وراتزل (1844م-1904م).

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص17

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

إن الكثير من المفكرين أكدوا على حتمية تأثير القوى الطبيعية على نشاط الإنسان بما في ذلك تأثير الموقع الجغرافي، وشكل سطح الأرض، وظروف المناخ وخصائصه، ونوعية التربة. وحاول هبملت دراسة العلاقة بين المجتمعات والشعوب من جهة وبين البيئات التي تعيش فيه من جهة أخرى، وبين أن الإنسان يتبع الأرض والمناخ والنبات.

وقد اهتم راتزل بإيجاد تفسير جغرافي لكيفية تجمع السكان وتوزعهم على سطح الأرض وبيان أثر البيئة الجغرافيا على المجتمع بصفة عامة، ولكنه لم يكن متعصبا جدا للحتمية الطبيعية بل كان يعتقد أن للحضارة والثقافة شأنًا كبيرًا في تغيير عقلية الإنسان. وهكذا كانت تلميذته ألين سمبل (1863م - 1937م) التي تبنت أفكاره ونقلتها إلى أمريكا في كتابها مؤثرات البيئة الجغرافية الذي نشرته عام 1911م، بعد أن أدخلت على هذه الأفكار تعديلات مهمة، وكانت تؤكد على أهمية تأثير العوامل الجغرافيا في الإنسان الذي هو نتاج هذه العوامل التي تؤثر به بشكل مباشر.<sup>1</sup>

وقد بلغت الحتمية الجغرافية ذروتها عند داروين الذي بين في كتابه أصل الأنواع عام 1859 م، ان الوسط الطبيعي-البيئة- هو صاحب الدور المقرر والمفسر للحياة على سطح الأرض، وأن مجموع الوقائع بما فيها التفكير البشري تنبع من الوسط الطبيعي.

نرى من خلال ما سبق أن الكثير من أنصار المدرسة الحتمية غالوا في إلغاء قدرات الإنسان، وتضخيم أثر الظروف البيئية في تشكيل المجتمعات البشرية وبنائها.

### ب - المدرسة الجغرافية الإمكانية أو الاحتمالية: (Possibilism school)

اعترض بعض الجغرافيين على المدرسة الحتمية ونادوا باحترام قدرات الإنسان وإمكانياته، وأدت هذه الأفكار إلى ولادة مدرسة جديدة في الجغرافية هي المدرسة الإمكانية أو الاحتمالية. تؤمن هذه المدرسة بان الإنسان سيد ما حوله، وأنه يملك إمكانات التغيير في بيئته متى يشاء، وقد ناقشت هذه المدرسة آراء الحتميين وفندت بعضها، والإنسان في نظر المدرسة الاختيارية عامل جغرافي ايجابي يسهم في تعديل مظهر سطح الأرض، فلا توجد بقعة من الأرض لا تظهر عليها بصمات الإنسان.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص18

<sup>2</sup> محمددين، محمد محمود و الفراء، طه عثمان. المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة. مرجع سابق، ص52.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

ومن أشهر روادها فيدال دي لابلاش (1845م - 1918م) مؤسس هذه المدرسة، وكان يرى أن العلاقة بين الإنسان والبيئة هي علاقة متبادلة، وذات تأثير متبادل، وأنه لا يوجد حتم بيئي وإنما توجيه بيئي ومن رواد المدرسة الإمكانية لوسيان فيفر، وبوفون، وديما نجون وغيرهم من العلماء الذين لم يسلموا بحتمية البيئية وطغيانها على الإنسان والمجتمع، ووجهوا انتقادات مهمة إلى مدرسة الحتم البيئي، وامتازت دراساتهم بالدقة العلمية والمثابرة في التحليل والابتعاد عن التعميم.

ويرى دي لابلاش أن كل ما يتعلق بالإنسان لا يمكن أن تسيره أية حتمية جغرافية كانت أو غير جغرافية، كما رأى لوسيان فيفر أن البيئة الطبيعية تحوي إمكانيات، الإنسان سيدها والإنسان هو الحكم فيما يختار منها.

والمدرسة الإمكانية ترى أنه إذا كانت البيئة تؤثر في الإنسان، فإن الإنسان بدوره يؤثر في البيئة، ولكن هذه المدرسة أكدت على أهمية احترام الإنسان لقوانين الطبيعة وعدم التدخل السافر فيها، وكان دي لابلاش يرى أن الجغرافيا هي علم المكان وليس علم الإنسان، وقد وجه الاهتمام إلى دراسة البيئة الجغرافية بكل عناصرها وبين كيف أن الظواهر الطبيعية والإنسانية التي تدرسها العلوم الأخرى بشكل منفصل بعضها عن بعض فإنها تتحد في المكان وتؤثر في الإنسان وتتأثر به.

### ج- المدرسة الجغرافية البيئية أو الحديثة<sup>1</sup> (Environnemental school)

وهذه المدرسة تمثل الوسطية بين الحتمية والإمكانية، ويرى أصحابها أن البيئة تؤثر في الإنسان، والإنسان يؤثر في البيئة، وأنه يوجد مجال مشترك بين الحتمية والإمكانية، وإذا كانت الجغرافية هي العلم الذي يدرس الأرض بوصفها وطناً للإنسان، وهي العلم الذي يجمع بين الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية في المكان من وجهة نظر إنسانية، فقد سادت المدرسة البيئية الفكر المنهجي الجغرافي فترة طويلة من الزمن، وما زال صداها يسمع حتى الآن، بين فئة محددة من الجغرافيين، وخصوصاً في انكلترا على يد بال، وحديثاً على يد ستودارت، الذي أعاد إحياء هذه المدرسة عن طريق إدخال فكرة النظم البيئية (Ecosystems).

إن وجهة نظر المدرسة البيئية أن الإنسان يعد عنصراً مهماً من عناصر البيئة، وعلاقته بها علاقة تكافلية، وتقع عليه مسؤولية إدارتها بشكل صحيح، وعليه عدم التهرب من هذه

<sup>1</sup> أحمد حامد، حمدي. علم الجغرافيا والبيئة. مرجع سابق، ص 21

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

المسؤولية. وبشكل عام يمكن القول أن المدرسة البيئية تجمع بين المدرستين الحتمية والإمكانية، ومن أنصار هذه المدرسة (جريفيت تيلور)، الذي يسميها حتمية قف وسر ( Stop Déterminisme ) (and go

بمعنى أن الإنسان هو الذي يختار ويبدل الجهد ولكن البيئة هي التي تعطي وتستجيب، والإنسان لن يستطيع تغيير الأوضاع الطبيعية تغييراً جذرياً، بل هو قادر فقط على تعديلها وتهدئتها لمصلحته.

أي أن الكثير من الجغرافيين قد انتهوا إلى حل وسط في هذه المسألة ومنهم روكسي، وفليير في إنجلترا، وجريفيت تيلور و كارل ساور في أمريكا، وذلك بتسليمهم بحرية الإنسان في اختيار إمكانيات البيئة، هذه الإمكانيات المحددة بالظروف الجغرافية، أي أن عناصر البيئة متعددة، وفيها الكثير من الإمكانيات، ولكن الإنسان هو الذي يختار منها ما يناسبه ويستغله بالشكل الذي يتناسب مع إمكانياته وقدراته المتطورة دائماً، أي إمكانية أو احتمالية براجماتية (Pragmatic possibilisme) والإنسان ليس مجرد مخلوق سلمي لا حول له ولا قوة بل هو صاحب عقل وإرادة وهو الذي يحول المواد الخام الطبيعية من مجرد مواد خام كامنة إلى ثروات وموارد ذات قيمة فعلية، والمدرسة البيئية بهذا المعنى تحفظ للجغرافية مكانتها ووحدتها الطبيعية والبشرية.

### 3- دور الجغرافيا في حماية البيئة:

#### 3-1 أسبقية علم الجغرافية بالاهتمام بالبيئة:

إن البيئة لم تكن في حالة ثبات في أي يوم من الأيام، وهي لم تخل ولن تخلو من التغيير، لأن التغيير الذي تتعرض له الظواهر الطبيعية جزء لا يتجزأ من آلية عمل وحركية النظم البيئية، والدراسات الجغرافية ساعدت عبر الزمن، وإلى حد كبير في الكشف عن هذه التغيرات وعن الأماكن والفترات التي حدثت فيها.

والعلاقة بين الجغرافيا والبيئة قديمة قدم الجغرافية نفسها، وكان الجغرافيون الإغريق إذا لمسوا بعض المفارقات الاجتماعية أو استعصى عليهم تفسير ظاهرة بشرية ما أرجعوا سبب ذلك إلى ظروف البيئة الجغرافية. ولذلك يمكن القول أن الإغريق ظهر من بينهم أوائل

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

البيئيين (Environnementalistes) ومن علماء (الإغريق اليونان القدماء) الذين أسهموا في إثراء الفكر البيئي، وتقديم معلومات مهمة عن البيئة ومكوناتها نذكر:<sup>1</sup>

طاليس (Thales) (640-546 ق.م)، الذي تحدث عن وجود الماء بثلاثة أشكال، أو حالات (السائلة، الصلبة، والغازية)، وأن الماء هو أصل الحياة، وأشار إلى أن معرفة المناخ تتيح إنتاج زيتون جيد.

أرسطو (384-322 ق.م)، الذي تحدث عن حركة التوازن العام للمياه وفي الطبيعة، وتحدث عن حركة التوازن العام للمياه وفي الطبيعة، وتحدث عن الإنسان وبيئته السياسية، أضف إلى ذلك ما قدمه الجغرافيون الرومان في هذا المجال، وكان بعض شعوب الرومان كالعاليين يقدسون المظاهر الطبيعية، ويقدمون العبادة للجبال والحجارة العجائبية المؤهلة، والينابيع المقدسة، والأشجار المباركة، والحيوانات المقدسة.

وقد أولى الكثير من أعلام الجغرافيين العرب والمسلمين اهتماما كبيرا بالبيئة ودراسة مكوناتها، وعناصرها، وعلاقة الإنسان بها خاصة في العصور الوسطى، ويمكن أن نذكر منهم:<sup>2</sup>

الكلبي، الذي ألف كتبا كثيرة فيها وصف للبيئات المختلفة ومنها الأقاليم، البلدان الكبيرة، البلدان الصغيرة، الأنهار.

الخوارزمي المشهور بكتابه صورة الأرض، وفيه وصف للأقاليم والمعالم الجغرافية.

يعقوب بن إسحاق الكندي / ومؤلفه رسم المعمور في الأرض ورسائله في المد والجزر.

الإدريسي، وكتبه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق وأقاليم العالم، وعالج فيها الكثير من المعلومات الجغرافية البيئية المهمة.

القزويني / وكتبه عجائب حياة الحيوان الكبرى، وما فيه من ذكر لأسماء الطيور والحيوانات في البر والبحر، كما أنه درس بيئة الحيوان وطباعه وغذائه بطريقة علمية تجريبية اعتمدت على التجربة والملاحظة.

<sup>1</sup> حمدي أحمد حامد، مرجع سابق، ص 23.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 24-25.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

ابن بطوطة، ومؤلفه تحفة الأنظار وفيه شرح ووصف لبيئات عديدة من العالم.

ابن خلدون، في مقدمته أو في كتابه العبر وديوان المبتدأ حيث يعد أول من كتب عن التكيف البيئي بين الإنسان والبيئة، وميز بين مجموعتين من العوامل المؤثرة في حياة الإنسان وهما مجموعة العوامل الطبيعية، ومجموعة العوامل الحضارية والتاريخية.<sup>1</sup>

لقد اهتم العرب والمسلمين منذ القدم بالبيئة المحيطة بالإنسان، وبالأثار المتبادلة بينهما، وبشكل عام حظي موضوع تغير شكل الأرض، و تأثير الإنسان في هذا التغير حيزا مهما في كتابات الجغرافيين منذ مدة بعيدة، واستطاع الجغرافيون تقدير حجم التدخل البشري في كثير من الأنظمة البيئية.

وكل هذا حدث قبل إطلاق اصطلاح علم البيئة (Ecology) من قبل العالم الألماني أرنست هيغل عام 1866، وأكد الكثيرون من علماء الجغرافية أمثال

همبولدت (1769 م - 1859 م)، وريتير (1779 م - 1859 م) أن هدف الجغرافية هو فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان والوسط الذي يعيش فيه.

ويعد همبولدت جغرافيا -إيكولوجيا، ومن مؤسسي الجغرافية الحديثة، اهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة.

وقد أخذ هذا الاهتمام بالأيكولوجية ضمن الإطار الجغرافي يتزايد وينمو بسرعة وأخذ الكثير من الجغرافيين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر يركزون في مؤلفاتهم على العلاقة بين الإنسان والبيئة ومن هؤلاء مارش (March) مؤلف كتاب الإنسان والطبيعة عام 1864.<sup>2</sup>

تعد الدراسات البيئية من أبرز التطورات العلمية الحديثة التي بدأت تتبلور منذ أقل من ربع قرن ولقد أحدثت هذه الدراسات صدى ايجابيا لتحذيرات العلماء من أخطار تلوث البيئة، ومنذ ذلك الوقت اهتم كثير من العلماء من تخصصات مختلفة بالدراسات البيئية كل من زاوية تخصصه فالبيئة بتعدد جوانبها الطبيعية والبشرية مجال رحب فسيح يسع الباحثين على اختلاف تخصصاتهم ذات العلاقة، وليس من المبالغة أو من ضروب التحيز أن نقول أن الجغرافيا أنسب العلوم وأقدرها على

<sup>1</sup> أحمد حامد، حمدي. علم الجغرافيا والبيئة. مرجع سابق، ص 25.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 26.



## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

الدراسات البيئية، ويزكيها لهذه المكانة ما تتسم به من شمولية المعالجة لأبعاد البيئة بشقيها الطبيعي والبشري.

ستبقى الجغرافيا في طليعة العلوم القادرة على المساهمة في حل المشكلات التي تعاني منها البشرية، بما في ذلك مشكلات حماية البيئة من التلوث والاستخدام العقلاني للموارد الطبيعية ووقف سباق التسلح، وكبح جماح الحروب، وحل مشكلات الفقر والانفجار السكاني وغير ذلك. لأنها بحكم موقعها بين العلوم، وكونها علما شموليا تركيبيا قادرا على الربط بين مختلف المسائل، ووضع الحلول المناسبة لها.

### 3-2 دور الجغرافيا في حماية البيئة والموارد الطبيعية:

إن مشكلة نفاذ الموارد الطبيعية، تعد من المشكلات المستعصية أمام البشرية، وسوف يزداد خطر هذه المشكلة يوما بعد يوم مع تزايد استهلاك المواد الخام الطبيعية واستنزافها، وتزايد عدد السكان بشكل كبير جدا، وخاصة لسكان المدن، وسكان البلدان النامية على الأخص، وما يرافق ذلك من مشكلات بيئية مختلفة، حيث إن الكثير من العلماء والمهتمين يؤكدون بأن البشرية أمام مفترق طرق خطيرة إما أن تسلك طريق السلامة بوعي وإدراك لأهمية الموارد الطبيعية وترشيد استخدامها بما يحقق مصلحة الأجيال الحالية ومصلحة الأجيال القادمة والبشرية جمعاء، وإما أن تسلك البشرية طريق الندامة إذا استمرت في تدمير النظم البيئية واستنزاف الموارد الطبيعية بشكل صارخ، كما يحدث هذه الأيام دون مراعاة قدرة هذه الموارد على التجدد المناسب الذي يؤمن استمرارية توفر الموارد بالشكل المطلوب.<sup>1</sup>

بشكل عام يمكن القول أن الموارد الطبيعية المتجددة يتم استغلالها في الوقت الحاضر بشكل يفوق قدرتها على التعويض أو التجدد، نتيجة لكل ذلك فإن قدرة الكرة الأرضية على إعالة الحياة آخذة بالتناقص بشكل خطير، وبدرجة لا يمكن إيقافها في الوقت الذي تتزايد فيه أعداد البشر بشكل سريع، وتزداد معها بطبيعة الحال معدلات الاستهلاك مما يسبب ضغطا شديدا أو متزايدا على موارد الأرض.

<sup>1</sup> أحمد حامد، حمدي. علم الجغرافيا والبيئة. مرجع سابق، ص43.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

لقد وفر كوكب الأرض للكائنات الحية التي تعيش عليه مستلزمات الحياة من خلال توفر الموارد الطبيعية، كالهواء، والماء والتربة والنبات والحيوان والمعادن وغير ذلك مما أنعم الله على مخلوقاته من موارد وعناصر تستمد استمرارية بقائها من خلال نظام تبادل المنفعة أو تبادل ما يسمى بالمادة والطاقة، حيث يستمد كل عنصر وجوده من خلال بقية الكائنات الحية والعناصر غير الحية بحيث يتحقق التوازن البيئي في الوسط الحيوي كله.

إن الأرض تؤلف نظاما بيئيا مفتوحا يتم فيه تبادل المادة والطاقة، ولكن الأرض في نفس الوقت تعد كوكبا محدود الحجم والموارد، وقد استغرقت ملايين السنين حتى وصلت إلى نظام بيئي مستقر فيه من التنوع الحيوي والتشابه ما يسمح باستمرار هذا التنوع وهذا التوازن والمحافظة عليه، ومع ذلك بقيت الموارد الطبيعية تعني أشياء مختلفة باختلاف الناس، فهي تعني عند التاجر الذي ينشد الربح شيئا مختلفا عما تعنيه عند رجل السياسة أو عند المهتم بقضايا البيئة.

ومهما يكن من أمر فإن الموارد الطبيعية في البيئة التي تعود إلى الانماط النباتية والحيوانية والصلبة والسائلة والغازية تكون بشتى انواعها نظاما بيئيا متكاملا، وقد تعرضت خلال فترات زمنية إلى ضغوط وتأثيرات مختلفة ومتفاوتة، كالتلوث والاستنزاف وكوارث الانقراض.

من أجل حماية الموارد الطبيعية لابد من اتخاذ الإجراءات المدروسة من قبل الحكومات والشعوب، والمنظمات، بهدف الاستغلال المنطقي والعقلاني للموارد الطبيعية لغرض حمايتها وإصلاحها، والمحافظة على الطبيعة من التدهور والتلوث، بحث يؤدي ذلك إلى خلق ظروف مثالية مناسبة لحياة المجتمعات البشرية والاستجابة لجميع احتياجاتها المادية والثقافية للأجيال الحالية والأجيال المقبلة.

وبما أن المشكلات البيئية الايكولوجية، لم تعد محصورة في مكان محدد وإنما هي الآن مشكلات عالمية لا تعرف الحدود الجغرافية السياسية، والدولية أو الإقليمية ولا تعترف بها، ومعظمها مشكلات جغرافية مكانية قبل كل شيء ترتبط بالمكان وتصبح فاعلة ومتغيرة في الزمان، تتأثر وتتأثر في مختلف عناصر النظام البيئي (Geosystem)، وبشكل خاص الإنسان الذي يعد أهم هذه العناصر في كلا النظامين.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

إن حماية البيئة هي مجموعة من الإجراءات التنظيمية ( التكنولوجية، الاقتصادية، الإدارية، القانونية، التربوية، إلخ ) التي تقوم بها الحكومات والجهات الرسمية والشعبية بهدف حماية واستغلال مواردها بشكل عقلاني ومنظم يضمن للأجيال الحالية والمقبلة تأمين حاجاتها الآن وفي المستقبل.

أو حماية البيئة هي سياسة وفلسفة إدارة البيئة، من اجل المحافظة على الموارد الطبيعية من التدهور والاستنزاف والتدمير، لكي تضمن موارد كافية لمصلحة الأجيال في الحاضر والمستقبل، وهذه الحماية تشمل ثلاثة أجزاء هي:<sup>1</sup>

حماية النباتات والحيوانات والموارد البيئية، والمناطق الحضرية والمواقع التاريخية من التلوث والاستنزاف والاستخدام غير العاقل.

استغلال الموارد الطبيعية بما يكفل دوام عطائها لتأمين حاجات الإنسان المتزايدة، ليس في الوقت الحاضر فقط، وإنما للأجيال القادمة.

تطبيق برامج تحسين البيئة وصيانة الموارد اعتمادا على التخطيط البيئي.

ولكن من المهم في التخطيط البيئي، مساهمة الجغرافية، خاصة الجغرافية التطبيقية، الميدانية، في الحصر الشامل والمتكامل للموارد الطبيعية ثم وضع الخطط والبرامج المناسبة لحمايتها.

تعد الجغرافية الأساس العلمي للتخطيط البيئي، ويعد التخطيط البيئي مجالا تطبيقيا لها، وحتى تنجح الجغرافية في هذا المجال عليها تعميق أسسها النظرية المفيدة في تفسير العمليات والتطورات الجارية في الطبيعة، والتنبؤ بمستقبلها، والتخطيط لإدارتها من اجل تحقيق التنمية المتوازنة الآمنة للبيئة والاقتصاد والمجتمع.

في هذه الأيام العلاقة معكوسة بين كمية الموارد الطبيعية المتاحة، وبين الزيادة الكبيرة في عدد سكان العالم الذي زاد على ستة مليارات نسمة، وفي الوقت الذي تعاني فيه الكثير من دول العالم ومناطقه من نقص في الموارد الطبيعية، نتيجة الإسراف في استنزافها وتلوثها وتدهورها، ولذلك فإن حماية الموارد الطبيعية المختلفة، الحية وغير الحية، المتجددة وغير المتجددة، تحتل مكانا مهما في الدراسات الجغرافية، وترتبط ارتباطا وثيقا بالنظام الجيو بيئي، والمحافظة على استقراره وتوازنه.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص46.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

ويمكن للجغرافيين القيام بدور مهم في عمليات حماية الموارد الطبيعية، وتعميق الوعي بأهمية هذه الموارد خاصة وان ميدان الجغرافية هو البحث الشمولي التكاملي، الطبيعي والبشري، والعلاقات بينهما، الذي يؤسس لعمليات التحليل والتركيب والاستنتاج لوضع الخطط والسياسات المتعلقة بحماية الموارد الطبيعية.

وفي نفس السياق يضيف **محمد محمود سليمان**<sup>1</sup> رئيس قسم الجغرافيا في جامعة دمشق

أن العلاقة بين الإنسان والبيئة قديمة جدا، وهذه العلاقة كانت دائما في مركز اهتمام علم الجغرافيا، ولكن هذه العلاقة تعرضت للكثير من التغير عبر الزمن، ونتائج ذلك أثرت بشكل مباشر على الطبيعة وعلى مختلف الحياة المعاصرة ( الإيج والمادية، والروحية)، ومن مظاهر هذه المشكلة زيادة استنزاف الموارد الطبيعية، تلوث مختلف عناصر البيئة كالهواء والمياه العذبة، والمالحة والتربة والتلوث الضوضائي، والانفجار الديمغرافي والجوع وسوء التغذية ...

وبما أن الجغرافيا في جوهرها هي علم يدرس المكان والإنسان الذي يعيش في هذا المكان والإنسان الذي يعيش في هذا المكان كما يرى الكثير من الجغرافيين مثل **هكسلي**، **باروز**، **أكرمان** وغيرهم، وهذا يعني بشكل أو بآخر أن الجغرافية تهتم بدراسة الموارد الطبيعية، والموارد البشرية ( الإنسان والمجتمع البشري) وتساعد الجغرافية في حماية الكثير من الموارد الطبيعية كونها علما شموليا متكاملا تمتلك ضمن فروعها المختلفة قاعدة من المعلومات والبيانات الهامة عن الموارد الطبيعية والبشرية الموجودة في البيئة ودور الجغرافية واضح في دراسة العلاقات بين هذه الموارد، ودراسة احتياطاتها وخصائصها وتوزعا وسبل حمايتها والمحافظة عليه وترشيد استغلالها.

تستطيع الجغرافية القيام بدور طليعي في شرح وتوضيح مخاطر الحروب والنزاعات الملحة التي تؤدي إلى وقوع خسائر كبيرة بشرية ومادية وبيئية بشكل عام، خاصة أن معظم الحروب المباشرة أو غير المباشرة إن لم يكن جميعها هو السيطرة على الموارد الطبيعية، وهذا الأمر يجعل العالم والنظام العالمي، البيئي والاجتماعي، أكثر هشاشة وتصدعا، وليس بمقدوره الصمود أمام هذه التحديات مما يؤدي إلى دمار البيئة ودمار الإنسان.

<sup>1</sup> محمد، محمود سليمان. « دور الجغرافية في حماية البيئة ». مجلة دراسات إستراتيجية.الصادرة بدمشق عن مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية.العدد12-13، 2004، ص ص172-173.

## ثانيا/أهداف التربية البيئية في مراحل التعليم العام

تستهدف التربية البيئية في الصفوف الأولى من مرحلة الدراسة الابتدائية تعريف الطفل بما يحيط به وتنمية قدراته على المناقشة والتعبير، أما في الصفوف الأخيرة وبناء على نمو قدراته واتساع دائرة تفكيره ومعارفه فتستهدف الكشف عن النواحي العلمية المسببة لما يراه ملموسا في البيئة، وفي ذلك يتحقق تطبيق المنطق على الأشياء الملموسة من قبل التلميذ في البيئة.

أما في المرحلة الثانوية حيث يصبح التلاميذ من كلا الجنسين ذوي نزاعات أكثر موضوعية وتحليلا وأكثر نموا من المرحلة الابتدائية في المعتقدات المقبولة والمرفوضة والعلاقات الاجتماعية، لذا فقد تنمو قدراتهم بصورة تدريجية نحو التفكير المجرد، حيث يستطيع التلاميذ التفكير تفكيراً استنتاجياً في المشكلات التي تصادفهم، ويستطيعون التقويم للمنطق والأسلوب في التفكير، فقد يبدل التفكير ثم يتوقف ليبدأ سيقاً جديداً وهذا يعني أن تلميذ المرحلة الثانوية يتسم بالعمق في إدراك العلاقات والنظر إلى الأمور نظرة موضوعية، كما يتسم بالقدرة على التفكير في حل المشكلات التي تهمه. لذا نجد أن الأهداف العامة للتربية البيئية في مراحل التعليم العام تستهدف تحقيق الأغراض التالية:

مساعدة التلميذ على فهم موقعه في إطار بيئته، مع التعرف على عناصر العلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته.

تمكين التلميذ من التعرف على طبيعة العلاقة بين الإنسان وبيئته نتيجة لتطور العلم والتكنولوجية.

مساعدة التلميذ على إدراك ما يترتب على اختلال توازن العلاقة بين الإنسان وبيئته.

مساعدة التلميذ على إدراك طبيعة التفاعل بين العوامل الاجتماعية والحضارية والقوى الطبيعية في إطار البيئة.

تكوين وعي بيئي عند التلميذ من خلال تزويده بالمهارات والخبرات والاتجاهات الضرورية التي تجعله إيجابياً في تعامله مع بيئته.

تعريف التلميذ بأهمية التعاون بين الأفراد والجماعات والهيئات للنهوض بمستويات حياته في

بيئته.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام. القاهرة، 1976، ص12.

## 1 - أهداف التربية البيئية في رياض الأطفال:

يعتبر رياض الأطفال بيئة تربوية مكتملة لدور الأسرة في تنشئة الطفل وتضطلع رياض الأطفال برسالة هامة تنطوي على تربية الطفل تربية علمية تستمد مقوماتها من الظروف الموضوعية للمجتمع وأهدافه ويعتمد على أسس ومعايير النمو للطفل من المراحل الأولى لحياته، لذلك لم تعد المدرسة مهمة بتزويد الطفل بالمعارف والمعلومات فقط بل تعدى ذلك إلى تنمية الطفل تنمية شاملة متكاملة لأنه ينمو نموا متكاملًا من حيث البيئة الجسمية والقدرات العقلية وعلاقاته الاجتماعية ونموه الوجداني والنفسي.

وفي مجال التربية البيئية يجب أن تسعى رياض الأطفال كبيئة تربوية لطفل ما قبل المدرسة إلى مساعدة الأطفال والمحيطين بهم على اكتساب الوعي والحساسية بالبيئة الكلية والمشكلات المرتبطة بها والمعرفة والقيم الاجتماعية والمشاعر القوية إزاء الاهتمام بالبيئة والدافعية التي تنشطهم وتوجههم نحو المشاركة الفعالة في حماية البيئة وتحسينها بما يتكون لديهم داخل بيئة الروضة من مشاعر الانتماء لها وبيئتهم واتجاهات إيجابية نحوها. كذلك تسعى التربية البيئية داخل الروضة إلى اكتساب الأطفال بعض المهارات المتعلقة بحل مشكلات البيئة والمشاركة في حلها وتنمية الإحساس بالمسؤولية والمبادرة بالأطفال والممارسات المناسبة لحل تلك المشكلات.<sup>1</sup>

لذلك لن تستهدف التربية بناء شخصية الطفل بمعزل عن البيئة التي يعيشها بجانبها الطبيعي والاجتماعي، فالبيئة الطبيعية ومكوناتها ذات تأثير إيجابي في حياة الطفل إن أحسن استخدامها وتهيئتها لكي يتقبلها الطفل ويتفاعل معها، وفي نفس الوقت لا بد من تهيئة الطفل بما يتلاءم وبيئته الطبيعية ليدركها ويتفاعل معها بالأسلوب الذي يستطيعه وبما يحقق التلاؤم معها ويتم ذلك من خلال تنمية حواس الطفل، بما يساعده على التفاعل الإيجابي مع البيئة الطبيعية المحيطة به.<sup>2</sup>

إن تبصر الطفل بما يحيط به في بيئته الاجتماعية والطبيعية وإدراكه لعواملها والعناصر المتفاعلة فيها سوف يكون لديه كثيرا من المفاهيم والمعارف والاتجاهات الإيجابية والسلبية نحو بعضها البعض ومن خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية الأولى التي تتمثل بالعائلة أو البيئة المحلية والاجتماعية بصورة

<sup>1</sup> محمد علي جاد، منى. التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها. مرجع سابق، ص 114.

<sup>2</sup> المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. التربية البيئية في منهاج التعليم العام بالوطن العربي. تونس، 1987، ص 159.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

عامة وما تحمله هذه البيئة الاجتماعية من عادات وتقاليد وقيم يتمثلها من خلال التنشئة الاجتماعية بالإضافة لما يكتسبه من البيئة المدرسية في المراحل الدراسية الأولى

وتهدف التربية البيئية في مرحلة ما قبل المدرسة إلى:<sup>1</sup>

تنمية الثروة اللغوية والمهارات اللازمة التي تؤدي إلى تكوين الوعي Awareness والتقدير أو الإدراك Appreciation بما في بيئة الطفل من مصادر، والتشابه والاختلاف بينها وملاحظة طرق تعامل الإنسان مع البيئة أي تكوين الوعي البيئي.

معرفة أنواع النبات والحيوان في بيئة الطفل والعلاقات بينها وبين مقومات حياتها واعتماد كل منها على الآخر.

معرفة أهمية الماء للحياة وكمصدر من مصادر الطبيعة.

معرفة أهمية التربة لحياة الإنسان والحيوان والنبات.

ملاحظة الظواهر البيئية المحلية الملموسة الطبيعية والاجتماعية.

تكوين وتنمية الأنماط السلوكية السليمة عند الأطفال التي تمكنهم من التعرف بصورة ايجابية فردية وجماعية لصيانة البيئة ومصادرها وحسن الاستفادة منها والحيلولة دون ظهور مشكلات بيئية نتيجة السلوكيات السلبية للأطفال أو المحيطين بهم.

تكوين اتجاهات ايجابية مناسبة لدى الأطفال نحو البيئة وذلك من خلال التربية المتكاملة التي تتكامل فيها معلوماتهم الوظيفية وأحاسيسهم ومشاعرهم نحو بيئتهم الطبيعية والتكنولوجية والاجتماعية.

احترام الأطفال لجميع المخلوقات في الطبيعة ابتداء من الإنسان إلى اصغر المخلوقات وأدقها.

احترام الطفل لحقوق الآخرين في البيئة والالتزام بواجباته نحوهم ونحو البيئة كعملية عامة للطفل وللآخرين وتخص كل فرد فيها أيضا.

ترشيد سلوك الأطفال إزاء بيئتهم بعناصرها المختلفة التي يمكن أن يدركها الطفل في هذه المرحلة العمرية.

<sup>1</sup> محمد علي جاد، منى. التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها. مرجع سابق، ص 98-99.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

تكوين وتنمية الأسلوب العلمي للتفكير لدى الأطفال من خلال توجيههم نحو استخدام الأسلوب العلمي في التعامل مع مشكلات البيئة من شعور بالمشكلة البيئية وتحديدتها ووضع الحلول الافتراضية لحلها أو تفسيرها ثم اختيار صحة الفروض والوصول إلى التعميم.

### 2- أهداف التربية البيئية في المرحلة الابتدائية:

في ضوء الأهداف العامة للتربية، وفي إطار وظائف المدرسة الابتدائية للمرحلة الابتدائية وخصائص نمو الطفل في هذه المرحلة، صيغت الأهداف التربوية للمرحلة الابتدائية آخذة بنظر الاعتبار طبيعة نمو الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والوجدانية، ومستوى هذه المكونات وما تنطوي عليه العلاقات الاجتماعية للطفل مع بيئته الاجتماعية لذا يتطلب الأمر من التربية أن تعمل على اكتساب التلميذ لأنماط من السلوك الاجتماعي، التي تؤهله لأن يكون عضوا فعالا في أسرته ومدرسته وبيئته.

يزداد ميل الطفل في هذه المرحلة إلى الاستطلاع، فهو يرغب في كشف أسرار البيئة التي يعيش فيها، ويحاول أن يستطلع أمورها، ويتبين ما فيها من مكونات أو مشكلات، ويساعده على ذلك نمو قدراته الحركية وحواسه السمعية والبصرية وغيرها. ولذلك يجب أن يفسح أمامه المجال واسعا، لكي يرتاد البيئة ويلاحظ الأشياء بنفسه، وأن نشبع فيه ميله إلى الاستطلاع، بأن نوفر له الخبرات والمعلومات التي يشعر بدافع لتحصيلها.

إن تحقيق هذا الهدف عند تلميذ المرحلة الابتدائية يوفر له قدرا مناسباً من التوافق مع بيئته الطبيعية بصورة عامة وذلك مما تكسبه التربية من أنماط السلوك الخاص بكيفية تعامله مع مكوناتها سواء النباتات أو الحيوانات أو الآثار وكل ما يحيط به حيث يصبح عنده مستوى الاستيعاب لأهمية هذه المكونات والمحافظة عليه مسؤولية اجتماعية يجب أن يسهم التلميذ بالقسط الذي يستطيع أن يقدمه تجاه بيئته.

أما اتجاه بيئته الاجتماعية بما في ذلك البيت والمدرسة والمجتمع الذي يعيش فيه التلميذ فإن مهمة التربية هنا توفير الظروف الموضوعية للتلميذ لكي يكتسب أنماط السلوك التي تكون مقبولة من أطراف المجتمع، لأن اكتسابه لهذه الأنماط المقبولة يجعله في حالة من التوافق السليم والتكيف الطبيعي



## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

في مجتمعه مما يخلق حالة التفاعل المتبادل بين التلميذ ونفسه من جهة وبينه وبين مجتمعه من جهة أخرى.

وتظهر أهمية البيئة والثقافة في تنوع أنماط السلوك عند تلميذ المرحلة الابتدائية لأن دائرة الاطلاع الملاحظ عنده تصبح أوسع مما كانت عليه في مرحلة رياض الأطفال، كما أن معلوماته الكمية والكيفية عن البيئة تزداد، بالإضافة إلى المفاهيم العلمية وأنواع الصناعات واستخداماتها وكذلك في هذه المرحلة تبدأ عنده مرحلة نمو للميول على شكل رغبات سرعان ما تظهر نحو شيء ما وتنتهي أو تضمحل، كما وأن نموه الجسمي يساعده على ظهور مهارات جديدة مضافة إلى نمو مهارات سابقة، وبيئته بحاجة منه إلى تكوين اتجاهات وعادات وتقاليده تساهم في المحافظة على العناصر التي فيها وهي على شكل مكونات منها ما يختص بالآثار ومنها بالنبات والحيوان وما يتركه الطفل نفسه من نفايات نتيجة لاستعماله الاحتياجات اليومية ولإدراكه كذلك للثروة المعدنية خامات أو مصنعة.

كل هذه أصبحت الضرورة على التربية أن تؤدي دورها المطلوب للتلميذ في المرحلة الابتدائية بعد أن تؤدي دورها المطلوب للتلميذ في المرحلة الابتدائية بعد أن أدرك التربويون طبيعة التلميذ فيها وما يحتاجه، لذلك أكدت التربية على أن من أهدافها المطلوبة في هذه المرحلة اكتساب التلميذ القدر الضروري من المعلومات البيئية والمفاهيم العلمية والتكنولوجية والكمية والاجتماعية بما يمكنه من فهم بيئته وتنمية الميول والاتجاهات والمهارات التي تساعده على الاستفادة منها والمحافظة عليها والحرص على تنميتها بالرغم من أن الحس الجمالي لدى الطفل لا يزال في مستوى بسيط، إلا أنه أصبح يميز جدا بين الألوان والأزهار والمناظر الطبيعية وأنواع الطيور والحيوانات وحركاتها وتفصيل المظهر الخارجي لها. كما أنه أصبح يتحسس ويميز مظاهر الجمال في كل ما يراه، بل وأكثر من ذلك يتولد لديه الاندماج الوجداني مع المنظر الذي يجتذبه عبر القنوات التي ترسم في مخيلته ويصبح وكأنه جزء من ذلك الشيء أو يتمثله، ثم يتحول ذلك إلى تحليل المنظر ويبدأ لديه التفكير المجرد والتحليل وكذلك إدراك العلاقة بين العناصر المترابطة لذلك فإن هدف التربية يكون أكثر عمقا واتساعا مما كان عليه في مرحلة رياض الأطفال فيما يتعلق بجمال الطبيعة أو الأشياء التي أنتجها الإنسان حيث يتخذ الهدف في هذه المرحلة تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى الطفل، حتى يقدر مظاهر الجمال والإبداع الإلهي في كل ما يحيط به في الكون والحياة والإنتاج الإنساني، وتنمية قدرته على التعبير الفني بأشكاله المتنوعة.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

من البديهي أن تختلف أهداف التربية البيئية من مرحلة تعليمية إلى الأخرى، ولقد حددت وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي المتوسط والثانوي.

وتسعى التربية البيئية في التعليم الابتدائي إلى تكوين جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول البيئة ويمكن إنجاز أبرز أهداف التربية البيئية في هذه المرحلة في النقاط التالية:<sup>1</sup>

### الأهداف المعرفية :

- ← اكتساب التلميذ معارف متنوعة عن البيئة التي يعيش فيها.
- ← التعرف على مقومات الثروة الطبيعية في بيئته وكيفية المحافظة عليها.
- ← تحديد المشكلات التي تتعرض لها البيئة وما يهددها من أخطار.
- ← أن يعرف مقومات التوازن الطبيعي في بيئته.

### الأهداف المهارية :

- ← ملاحظة الظواهر الطبيعية لبيئته وتفسيرها في حدود إمكانياته.
- ← اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات.
- ← اتخاذ القرارات والمبادرات المناسبة للحد من التعدي على البيئة ومن الإساءة إليها.
- ← التواصل مع الآخرين والمشاركة معهم في حل مشكلات البيئة بالوسائل المتاحة.

### الأهداف الوجدانية :

- ← تشكل وعي بيئي يسمح له بترشيد استغلال بيئته.
- ← الشعور بحجم المشكلات التي تتعرض لها البيئة.
- ← الالتزام بالمشاركة الفعالة في حماية البيئة.
- ← احترام وتقدير العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة.

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية. وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة. أدلة المرابي في التربية البيئية. ط3. الجزائر، 2007، ص7.

### 3- أهداف التربية البيئية في المرحلة المتوسطة:

تختلف مرحلة المتوسطة عن المرحلة الابتدائية، حيث مظاهر النمو يتغير بصورة سريعة وواضحة لأن التلاميذ في هذه المرحلة يمرون بفترة المراهقة ذات الخصائص المتميزة عن المرحلة السابقة في نموهم كما أنها تعتبر حادة وذات انعكاسات ايجابية وسلبية متبادلة بين المراهق من جهة والبيئة الاجتماعية من جهة ثانية، لذا فمهما توصف هذه المرحلة، فإن نتائجها تتوقف على احتوائها من حيث فهم واستيعاب خصائصها والعوامل المؤثرة فيها والنتائج المترتبة عليها سلبا أو إيجابا، لذا اهتم المختصون في التربية وعلم النفس في الطرق والأساليب الواجب إتباعها مع هؤلاء، وما هو محتوى المناهج الذي يساعد على تنمية شخصية المراهق تنمية تكفل له التكيف الاجتماعي بين أفراد عائلته والبيئة الاجتماعية المحلية، والتوافق الدراسي في مدرسته. إن المراهق تتولد لديه ظاهرة الرفض المطلق لكل ما هو سلطة عليه، وعملية تحكم في كل ما يستطيع فعله على ما يحيط به، حيث مرحلة النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني الذي يمر فيها وخاصة تأتي بطبيعة متزايدة، تخلق عنده حالة من الشعور بأنه كبير ويدرك كل شيء ويستطيع بقوة عضلاته أن يجابه ويدافع ويهاجم، وعلى مستوى النمو العقلي يستطيع المراهق أن يأخذ في اعتباره جميع الحلول الممكنة بالنسبة لمشكلة ما، قبل أن يقرر أي من الحلول هو الذي ينطبق بالفعل على ذلك الموقف المشكل، وهو في ذلك يتبع المنهج الفرضي الاستدلالي في التفكير مثل هذا التفكير لا يوجد عند الأطفال في المراحل السابقة لمرحلة المراهقة<sup>1</sup>، وعلى المستوى الاجتماعي يبدأ يجالس الكبار ويتحدث معهم بأسلوبهم وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، وإن حدث له ما لا يرضاه تجده في كثير من الحالات يتجه إلى التأثير السلبي على من حوله ومن هم أضعف منه، لذا نجد سلوكه السلبي ينعكس على الطبيعة من حيوانات ونباتات وآثار... إن هذا ناتج عن عدم إشباع رغباته بتنمية شخصيته بصورة عامة من خلال محتوى المناهج، التي تساعد على تلبية الاحتياجات النفسية والوجدانية عنده وتشغيل قدراته العقلية وامتصاص قدراته الجسمية بحيث يتم تصريف طاقاته بمشاغل تربوية تنمي شخصيته بالاتجاه السليم، ولما كان الواقع الاجتماعي في تغير والتلميذ في حالة تغير مفاجئ، فإن هدف التربية هنا لا بد أن يتجه لتكوين اتجاه نحو تقبل التغيير الاجتماعي المرغوب فيه لأن فقدان المراهق للاتجاه الإيجابي نحو التغيير الاجتماعي سوف يأخذ به نحو

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية. علم النفس الطفل والمراهق، سند للتكوين المتخصص. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2009، ص82.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

الاتجاه السلبي للتغير الاجتماعي، وهنا يحدث التناقض بين الواقع النفسي للمراهق وصورة الواقع الاجتماعي للبيئة الاجتماعي في شخصية المراهق فيحدث له الصراع القيمي بين القيم التي اكتسبها ويعمل بما كما يدركها وبين قيم الواقع الاجتماعي التي خرجت من دائرة استيعابه. لذا فإن هدف التربية في هذا المجال يبنى على مساعدة المتعلم على تقليل القيم الجديدة التي لا تتعارض مع القيم المتوازنة السليمة، بما يخفف من حدة صراع القيم.

وتأتي أهمية الأهداف التربوية بالنسبة للمرحلة المتوسطة وطلبتها في مرحلة المراهقة أيضا من خلال بداية ظهور الشعور بالمسؤولية عند المراهق تجاه ما يحيط به وهذا الشعور ناتج عن تراكم الخبرات طيلة حياته وتنوع هذه الخبرات بالإضافة إلى مستوى التفكير التجريدي الذي وصل إليه، وإدراكه لما يسمعه ويقراه تجاه وطنه وبيئته، وتولد عنده من كل هذا اهتمامه بوطنه ومسؤوليته تجاه البيئة والمحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة، كما أصبح يدرك أن له حقوقا سواء في المدرسة أو في البيت وكذلك في البيئة الاجتماعية، وأخذ يتحدث ويعمل أيضا بأن عليه واجبات تجاه نفسه وعائلته ومدرسته ووطنه، لذا فإن التربويين أخذوا بنظر الاعتبار هذه الاهتمامات لدى المراهق ومستوى تفكيره وحددوا الهدف التربوي وحملوا المدرسة أن تأخذ على عاتقها تنمية المواطنة بما يؤدي إلى الشعور بالمسؤولية وتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات ورعاية الملكية العامة والخاصة وحماية البيئة.

وتسعى التربية البيئية في التعليم المتوسط إلى تكوين جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول البيئة ويمكن إيجاز أبرز أهداف التربية البيئية في هذه المرحلة في النقاط التالية:

### الأهداف المعرفية :

← إدراك كلي وشامل لأبعاد البيئة (طبيعية، إيكولوجية، صحية، ثقافية، جمالية، سياحية، بيئية....)

← التحكم في المفاهيم ذات البعد البيئي (جغرافية، بيولوجية، فيزيائية، كيميائية، ثقافية، فنية....)

← التحكم في العناصر البيئية وتوظيفها في البيئة المحلية وهي: الماء، الهواء الطبيعية، الطاقة، النفايات، الصخب، الضجيج....

← معرفة تامة بشروط نظافة المحيط بالبيئة المحلية وصحته وجماله.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التعليم العام

← الإطلاع على المشاكل البيئية المطروحة على مستوى كوكب الأرض.

### 2- الأهداف المهارية :

← القدرة على استعمال بعض الأدوات والتجهيزات ذات العلاقة بحماية البيئة المحلية.

← التزود ببعض التقنيات لإنجاز وسائل بسيطة للمحافظة على البيئة المحلية.

← القدرة على حل مشكلة بيئية ( تشخيص، تصور خطة ومنهجية عمل، اقتراح الحلول).

← القدرة على ممارسة أبعاديات المحافظة على البيئة ( غرس الأشجار، إنشاء المساحات

الخضراء، حماية النباتات، تنظيف المحيط، صرف النفايات، الوقاية من الحوادث والسلامة منها، الاحتياطات الأمنية....).

### 3- الأهداف الوجدانية:

← إبداء ميولات واهتمامات بيئية (نشاطات فنية، تجميل المحيط، نظافة الحي...).

← تحمل المسؤولية وروح المبادرة.

← الانخراط في جمعيات ونواد بيئية.

← المشاركة في التظاهرات والنشاطات المسابقات البيئية.

← إبداء روح النقد في مقاومة السلوكات البيئية التي تساهم في تدهور البيئة.

← تقدير واحترام جهود الآخرين.

← إدراك أهمية البيئة السياحية والعمل على تجسيد السياسة الوطنية في هذا المجال.

← الانفتاح على التحديات العالمية الكبرى في المجال البيئي والمساهمة في حلها في إطار

المواطنة العالمية.<sup>1</sup>

## **4- أهداف التربية البيئية في المرحلة الثانوية:**

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية. وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة. أدلة المربي في التربية البيئية. ط3. الجزائر، 2007، ص7.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

تنصب مهمة المرحلة الثانوية أولاً وأخيراً على الناشئين في المجتمع ممن بلغوا مرحلة عمرية بين 15 عشرة والثامنة عشرة من العمر وهي قمة مرحلة المراهقة، حيث تبدأ بتفجر قدرات الفرد وتنتهي باتجاه منحنيات النمو نحو الاستقرار والتكامل، لذا نجد المهتمين وذوي الخبرة في التعليم الثانوي أخذوا في الاعتبار

خصائص هذه المرحلة في النمو في حياة الفرد من حيث إدراكه للبيئة المحيطة به وما يعكسه من سلوك تجاه المؤثرات البيئية المحيطة به وتفاعله معها إيجابياً كان أم سلبياً، لذا فمسؤولية التخطيط التربوي هنا تنصب على تمكين التلميذ من حوله في أن يتذوق مظاهر الجمال والإبداع في الكون من حوله، وأن يتمكن من التعبير عنها بالوسيلة المناسبة، ويفهم ويتذوق نماذج من إنجازات الإنسان في المجالات الفنية والعملية المختلفة، بما يكسبه احتراماً وتقديراً للتراث الإنساني.

وفي المرحلة يصبح الفتى (التلميذ) قادراً تماماً على التفكير المنطقي المنتظم فيستطيع أن يستخرج ما تتضمنه المقدمات من النتائج، كما يستطيع أن يصمم التجارب التي يحاول أن يثبت بها بعض اكتشافاته، كما تزداد قدرته على التجريد والتعميم، وهذا ما يضاعف قدرته على التعلم، فلا شك أن القدرة على التفكير المنطقي - بعد أن نضجت أدواته، وأهمها الاستنتاج والتجريد والتعميم - تؤدي إلى حذف كثير من الأخطاء التي كان يقع فيها الطفل من قبل، كما يحدث تقدم ملحوظ في عملية انتقال أثر التعلم من مادة إلى أخرى، لزيادة القدرة على التعميم، أي أن خبراته التي يكتسبها في مادة معينة كالرياضيات مثلاً يستطيع أن يطبقها في مادة أخرى كالفيزياء، الجغرافيا، ...

ويظهر دور المدرسة من حيث هي المؤسسة المشرفة على تربية الناشئين وتعليمهم، فعن طريق الدراسة الموضوعية لتقاليد المجتمع يستطيع غرس القيم الاجتماعية التي يحترمها المجتمع وتكوين الاتجاهات السليمة عند التلاميذ، بما يمكنهم من تكوين علاقات اجتماعية تنسجم وحياة الكبار في العائلة أو المجتمع فاكتمال التلميذ للاتجاه العلمي والأسلوب الموضوعي في الحياة وتنمية التفكير الناقد وسلوك حل المشكلة حتى يستطيعوا تطويع ما يقابلهم من مشكلات التحدي الفكري والتطور التكنولوجي، ولا شك أن هذا الأسلوب من التفكير يساعد التلاميذ على النظرة الموضوعية إلى مشاكل العصر، وبالتالي العمل على إزالة المعتقدات البالية، والتخلص من أساليب التفكير الخرافي الذي يعتبر مسؤولاً عن تقهقر القوى الفكرية عند الفرد.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

وان ينظر التلاميذ إلى مشكلات الحياة اليومية نظرة موضوعية كي يتمكنوا من التغلب على المشكلات التي تواجههم، فعن طريق الدراسة الموضوعية لتقاليد المجتمع يمكن اكتشاف القيم والاتجاهات السليمة التي تقوم المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تقع عليها مسؤولية تزويد التلاميذ بقدر كاف من المفاهيم والاتجاهات والقيم، وأن يتقنوا المهارات المناسبة التي تمكنهم من تكوين الأسرة ورعايتها، وتحمل مسؤوليتهم نحوها، بما فيه نجاحهم في الحياة الأسرية مستقبلاً.

يتصل الفرد ببيئته الخارجية بطريقة مستمرة دائمة، ويهدف بذلك إلى تحقيق التكيف مع مقتضيات البيئة، ويتم التفاعل عن طريق أنماط مختلفة من السلوك الذي تكون على شكل استجابات للمؤثرات البيئية، فالعقبات البيئية تشمل جميع العوامل الخارجية التي تقف أمام حياة التلاميذ فتؤثر تأثيراً سلباً تحد من قابليتهم ونشاطهم وفعاليتهم في تحقيق أهدافهم وإرضاء حاجاتهم، سواء ترجع هذه العوامل إلى البيئة المادية أو البيئة الاجتماعية أو إلى البيئة الثقافية، وسواء كانت في البيت أو المدرسة أو في المجتمع بصورة عامة، التي تقف كثير من العقبات في البيئة الاجتماعية حيال إشباع الحاجات وتحقيق التكيف لكثير من التلاميذ سواء كان منها يتعلق برواسب الماضي أو التقاليد الاجتماعية الحاضرة.

أما بالنسبة للأهداف التربوية التي يمكن الأخذ بها في العملية التربوية والتعليمية وتضمن غاياتها ومراميها في محتوى المناهج. والتي تساعد المدرسة على إحداث التغييرات المرغوبة في حياة الفرد والمجتمع، فهي تلك الأهداف التي تساعد التلاميذ على مواجهة المشكلات التي يعانون منها، من خلال إدراكهم لمشكلات بيئتهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية والعمرائية، والإسهام في حلها حسب قدراتهم وإمكاناتهم.

### ثالثاً/ المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في مناهج التعليم العام

#### 1- المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في مناهج التعليم الابتدائي

من المعروف أن المستوى العقلي والانفعالي لتلميذ الصف الرابع الابتدائي يصاحبه نمو في الجانبين الإدراكي والاجتماعي، وأن من عناصر هذا النمو معارف متنوعة تتصل بأسرته وحيه ومدرسته وبلده، وهو يكتسب تلك المعارف من خلال احتكاكه وتفاعله، وتأثيره وتأثره بأفراد أسرته

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التعليم العام

وأقاربه ورفاقه وغيرهم، وهو إذ يكتسب تلك المعرفة، في مجالات خبراته بصفة مستمرة، ويتزايد لديه حجم ما يتراكم، كلما اتسعت مجالات تلك التفاعلات، وهو حينما يتفاعل مع الآخرين، يفسر كل جديد من الخبرات على ضوء ما يتوافر له من خبرات سابقة.

ومن عناصر هذا النمو أيضا تطور قدراته اللغوية التي تتصل بالقراءة والكتابة والتخاطب والاتصال والتفاعل مع جميع من يتعامل معهم في إطاره البيئي الذي يعيش فيه، وسرعان ما يتسع نطاق اتصاله وتفاعله ليشمل آفاقا ومستويات متعددة.

ويستطيع تلميذ الصف الرابع الابتدائي بنموه المستمر في الجانبين الإدراكي والاجتماعي أن يتخذ مواقف إيجابية نحو البيئة في إطار نموه العام وقدراته، فهو لا يقف عند مستوى رصد الظواهر الطبيعية أو البشرية وما يوجد بينهما من تكامل وتأثير متبادل ولكنه يحاول أن يكون له دور إزاء كل ما يجري حوله من أحداث ومواقف في بيئته القريبة ووطنه بصفة خاصة .

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن التلميذ في هذه المرحلة عدا مهيا لمستوى من التربية البيئية يتناول وطنه بخاصة والوطن العربي بعامة تناولا يتناسب مع ذلك النمو وتلك القدرات بحيث يصل إلى مستوى من السلوك الراشد والتفاعل الإيجابي ومن الضروري أن نؤكد أننا لا نستطيع الوصول به إلى ذلك المستوى من خلال تناول أو تدريس أجزاء من مواد دراسية منفصلة وإنما يمكن بلوغ هذا الهدف من خلال المواد الدراسية المتكاملة التي تعتمد على شمول الخبرة إذ يعيش الطفل هذه الخبرة ويلمسها عن قرب ويتفاعل معها في مختلف المجالات فيمكن أن تترك بصماتها على فكره ووجدانه ومهاراته وبذلك تتكون لديه قيم واتجاهات وميول تدفعه إلى أن يسلك سلوكا رشيدا إزاء بيئته بكافة مستوياتها.

على أن الخبرات المتكاملة هذه تحتاج إلى معلم يستطيع إدراك العلاقات بين المواد الدراسية المتاحة كافة وما يوجد بينهما من قنوات وروابط بحيث يستطيع أن يهيئ للتلاميذ الخبرات المنشودة القائمة على التكامل والشمول، ولعل هذا يدعونا إلى التفكير في مراجعة نوعية البرامج الخاصة بإعداد معلم المرحلة الابتدائية وبرامج تدريب المعلم أثناء الخدمة، بحيث تتوافر لدينا النوعية اللازمة لتنفيذ مناهج التربية البيئية على نحو مثمر وفعال يساعد على تحقيق أهدافها.



## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

ولعنا نحتاج على المدى القريب إلى إعداد توجيهات للمعلم الحال تبين أهداف التربية البيئية وموضعها من التربية الشاملة.

ويؤكد المختصون أن لتدريب المعلمين على التربية البيئية هدفين مهمين هما:<sup>1</sup>

إثارة اهتمام المعلم ووعيه بمشكلات البيئة في إطار التنمية البشرية عامة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة.

غرس الاتجاهات والقيم والمهارات لدى المعلمين عند التعامل مع موضوعات البيئة ومكوناتها. وعليه فإن المعلم إذا امتلك وعياً بيئياً شاملاً واتجاهات وقيماً بيئية يستطيع أن يقوم بتدريس مضامين التربية البيئية والمواد الدراسية الأخرى، حيث يستطيع تزويد الطلبة بالمعلومات والمفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات أثناء شرح الموضوع.

إن طبيعة المرحلة وخصائص نمو الطفل في هذه المرحلة تستوجب اختيار وحدات مرجعية تقوم فيها التربية البيئية على مفهوم التكامل بين الظواهر المختلفة في بيئة الإنسان ودور الإنسان في استخدامها الرشيد وصيانتها والحفاظة عليها. وعليه يمكن الأخذ باعتبارات عديدة أهمها:<sup>2</sup>

تعريف التلميذ بمفهوم الوطن ببعديه المحلي والقومي إذ أنه لا بد أن يعرف أولاً المكان الذي يعيش فيه ويتعامل معه وينتمي إليه (الوطن الصغير) ثم ينتقل إلى الإطار الأوسع (الوطن الكبير).  
تعريف التلميذ بالبيئة وأبعادها المادية والبشرية وما يجري بين هذين البعدين من تفاعلات لها آثارها في الفرد والمجتمع وهي تفاعلات تقوي على التأثير والتأثر يلمسها الإنسان في مجرى الحياة اليومية.

تعريف التلميذ بآثار ذلك التفاعل بين الجانبين الطبيعي والبشري إذ أن ذلك يؤدي إلى مظاهر نشاط بشري متنوعة بمظاهر الموقع والمناخ والمصادر الطبيعية.

تعريف التلميذ بالموارد المتاحة في البيئة وحسن استغلالها، وهذا على اعتبار أن نقطة البداية هي أن يعرف التلميذ طبيعة تلك الموارد وحجمها والعلاقة الوظيفية القائمة بينه وبينها، وذلك تمهيداً لتعلمه كيفية استخدامها استخداماً رشيداً إلى أكبر درجة ممكنة.

<sup>1</sup> الزبيدي، صباح حسن. التربية البيئية برنامج تدريبي للمعلمين. الأردن : دار المناهج للنشر والتوزيع ، 2010، ص152.

<sup>2</sup> المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. التربية البيئية في منهاج التعليم العام بالوطن العربي، مرجع سابق، ص175.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

بيان التكامل بين البيئة المحلية والوطن العربي الكبير وإظهار علاقات التأثير والتأثر بينهما وبيان إمكانية التكامل بينهما في المصادر الطبيعية والبشرية.

بيان بعض النواحي الايجابية والسلبية في بيئته بغرض دعم الأولى وتلافي الثانية إذ أن من المطلوب أن يلمس التلميذ عن قرب ما يتخذ من إجراءات في بيئته لحماية موارد البيئة والإفادة منها لصالح الإنسان، بالإضافة إلى أنه من المطلوب أيضا أن يمس التلميذ بعض المظاهر السلبية المتعلقة باستخدام تلك المصادر بصورة تؤدي إلى إهدارها وذلك بقصد تنمية الاتجاه لدى التلميذ لدعم الجوانب الايجابية وإثرائها وتلافي النواحي السلبية.

هذه هي الاعتبارات التي يعتمد عليها في اختيار موضوع هذه المرحلة وهي تتيح المشاركة في تحقيق أهداف التربية البيئية بين عديد من المواد الدراسية وهذا الأمر يتوقف بطبيعة الحال على طبيعة كل مادة وإمكانية مشاركتها في تحقيق أهداف هذه الوحدة على نحو متكامل ومنه يبرر المدخل المتكامل الذي يمكن أن تسلكه مجموعة من المواد لتحقيق وحدة دراسية في التربية البيئية.

### 1-1 نماذج مختلفة من المواد الدراسية تتناول موضوع التربية البيئية

فيما يلي نبين الإطار العام للمجالات المختلفة التي يمكن أن تشارك فيها المواد الدراسية المختلفة:

#### 1 - اللغة العربية:

فاللغة العربية من حيث هي الوسيلة للاتصال تمثل عاملا جوهريا في بيان مصادر البيئة الطبيعية والبشرية وسبل استخدامها استخداما رشيدا فاللغة تعكس قيما ومفاهيم ومبادئ وعادات وتقاليد البيئة التي يحيها الطفل، ولذلك فإنها يمكن من خلال اختيار موضوعات بيئية أن تساعد الطفل على التعرف على بيئته على جميع المستويات كما أنها تساعده على التعبير عن قيم وعادات هذه البيئة وارتباطها وتمسكه بها والمحافظة على مظاهرها وصيانتها.

#### 2- التربية الإسلامية:

فمن خلالها يمكن أن يتبين الطفل أن الله سبحانه وتعالى قد سخر الموارد الطبيعية في البيئة لخدمة الإنسان، وهنا يمكن الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم التي تؤكد هذا المعنى وما يرتبط بذلك من حث للإنسان على التفكير في المخلوقات البيئية والحفاظ عليها بعد أن سخرها الله له، وهذا يعني

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

أن تشارك خبرات التربية الدينية في بيان تلك الموارد بأنواعها المختلفة وأدوارها بالنسبة لحياة الإنسان وأدواره في التعامل معها واستغلالها الجيد والمحافظة عليها، مع التأكيد على أن ذلك يساعد في استثمار تلك الموارد لفترة طويلة وهو الأمر الذي يصعب تحقيقه إذا ما تعرضت تلك الموارد لأي نوع من الإهدار .

العلوم : وهي من المواد الدراسية التي يظهر ارتباطها الواضح بالبيئة بجميع أبعادها وبالتالي فإنها يمكن أن تسهم في تعريف التلميذ ببيئته وسبل المحافظة على مواردها وهذا يعني أنه ينبغي النظر إلى الإنسان في حد ذاته باعتباره أحد الموارد الأساسية، وبالتالي يجب المحافظة على صحته ليكون قادرا على استثمار الموارد الأخرى للبيئة.

هذا بالإضافة إلى أن هذا المجال الدراسي من المجالات الأساسية التي يمكن من خلالها بيان العلاقة بين الإنسان والبيئة وتنمية القيم والاتجاهات وأساليب التفكير والمهارات اللازمة للتعامل مع ظواهر البيئة سواء كانت طبيعية أو بشرية.

الرياضيات : يمكن أن يشارك هذا المجال الدراسي في موضوع الوحدة من خلال قراءة أعداد السكان والمواليد والوفيات ومعرفة المسافات وحل المسائل المرتبطة بذلك ومن خلال ذلك يمكن أن تقدم للطفل حقائق ومعلومات ومفاهيم وتعميمات لاتجاهات وقيم حول البيئة، فيستطيع من خلالها أن يتفاعل مع البيئة تفاعلا سليما وأن يسلك سلوكا يظهر فيه البعد الوظيفي وخاصة أن الطفل في هذه المرحلة يربط بين الأرقام المختلفة ودلالاتها البيئة التي اكتسبها خلال تفاعلاته في الأسرة والبيئة المحيطة به، وهذا يعني أنه بمراعاة هذا الأمر نكون قد أتحنا الفرصة للطفل ليصل بين خبراته وبين كل تعلم جديد.

التربية الفنية: فمن خلالها يمكن التوضيح والتعبير بالأنشطة الفنية المناسبة مثل الرسم والأعمال اليدوية واستخدام الخامات المتوفرة في البيئة المحلية عن كل مظاهر نشاط الإنسان في البيئة وأدواره في التعامل مع ظواهرها المختلفة، ولا تقل أهمية هذا الأمر عن إتاحة الفرصة للطفل للتعبير اللفظي أو الكتابي عن مثل هذه النشاطات، ويرتبط بذلك تدريب التلاميذ على الاتصال بالبيئة والخروج إليها والاحتكاك بها و بظواهرها احتكاكا مباشرا بحيث تؤثر في مفاهيمهم واتجاهاتهم وقيمهم والتعبير عن ذلك في أنشطتهم الفنية المختلفة.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

التربية الموسيقية: ومن خلالها يمكن إنشاء الأناشيد والأغاني التي تؤكد حب التلميذ للوطن وشعوره بالانتماء إليه والدفاع عنه وتذوق معالم فيه وتنمية تذوقه لتراثه الموسيقي وفنه الشعبي ولعل هذا يشير إلى أن مجال التربية الموسيقية يعني أساسا بناء العديد من الاتجاهات والقيم فضلا عن عنايته بتنمية التذوق والإحساس بالجمال وهما من الأهداف التربوية الهامة التي تؤثر بشكل متميز في سلوك الإنسان اتجاه البيئة التي يعيش فيها ولعل ذلك يؤكد أهمية الارتباط بين جوانب التعلم التي تحتويها الخبرات التي يضمها المنهج الدراسي بجوانبها المعرفية والوجدانية والحس حركية بحيث تتفاعل في إطار متسق وتؤدي إلى سلوك رشيد نحو موارد البيئة التي يعيش فيها الطفل.

المواد الاجتماعية: وهي بحكم كونها تعالج العلاقة بين موارد البيئة ومظاهر النشاط البشري وما يتعلق بها من تنظيم للمجتمع إنما تعتبر مصدرا من مصادر المعرفة التي لا يمكن إهمالها أو تجاهلها في ميدان التربية البيئية بحيث يدرك الطفل العلاقة بين موقع البيئة ومظاهر سطحها ومناخها وما يقوم به الإنسان من نشاط مثل الزراعة والصناعة والتجارة والرعي وآثار ذلك كله في أسلوب تنظيم المجتمع بحرفه ومهنة المختلفة، هذا بالإضافة إلى بيان ما تقدمه الدولة للمواطن من خدمات مختلفة تهدف إلى العناية به كعامل مؤثر وفعال في التفاعل الجاري بينه وبين موارد البيئة على مستوى الوطن الصغير أو الكبير. والتاريخ بحكم كونه أحد مجالات الدراسية يساعد في التعرف على الماضي وصلاته بالحاضر وما يعاني من مشكلات ودور الإنسان إزاءها.<sup>1</sup>

يتضح مما سبق أن المواد الدراسية المختلفة لها أدوارها في التربية البيئية ولا يقتصر ذلك على مادة دراسية دون غيرها وأن هذا الأمر يتوقف بطبيعة الحال على خصائص المتعلم وخبراته السابقة، ومن هنا تظهر الأدوار المتكاملة للمواد الدراسية المختلفة.

### 1-2 منهاج الجغرافيا كنموذج يتناول موضوع التربية البيئية

إن مادة الجغرافيا في التعليم الابتدائي نشاط تربوي إيقاظي تحسي وعملي، يرمي بالدرجة الأولى إلى إثارة روح الملاحظة وتنمية القدرة على تنظيمها وتدقيقها وتدريب التلميذ على التعلم بالممارسة وبذل الجهد ليفتح مجال الاستكشاف لديه والتساؤل باهتمام عما يحيط به من الظواهر

<sup>1</sup> المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. التربية البيئية في منهاج التعليم العام بالوطن العربي، مرجع سابق، ص ص 181-182.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

الجغرافية، رغبة في إيجاد تفسيرات لها ومعرفة العناصر الفاعلة والمتحركة في وجودها وتفاعل الإنسان معها .

إن الهدف من تدريس الجغرافيا في التعليم الابتدائي:<sup>1</sup>

← إيقاظ مدارك التلميذ الحسية والفكرية وتنميتها تجاه المحيط الذي يعيش فيه.

← تحسيس التلميذ بالعناصر الأساسية التي تكون محيطه والعلاقات التي تربط بعضها ببعض وما ينتج عن تفاعلاتها.

بمجال جغرافي بخصائصه المتميزة (الطبيعية، البشرية).

علاقة الإنسان بمحيطه الطبيعي وتفاعله معه، الذي يظهر في طريقة معيشته واستغلاله للمواد التي تتوفر فيه وفي درجة التأقلم والتأثير فيه وتحسين ظروف حياته. ويقتضي ذلك

- جعل التلميذ محور العملية التعليمية.

- تشخيص حاجاته الحقيقية.

- اختيار الوضعيات التعليمية المناسبة لسنه واهتماماته.

- اعتبار مادة الجغرافيا أداة حقيقة للفهم والعمل.

- تنمية الاتصال الشفوي والكتابي.

- استخدام ملائم لمفاهيم وأدوات المادة.

ينطلق منهاج الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط من التعليم الابتدائي من المكتسبات القبلية للمتعلمين كأبعاد المكان ثم إدراجها في مختلف المواد التعليمية في الطور الأول من التعليم الابتدائي (مرحلة التعلّمات القاعدية)، ويندرج ذلك في إطار تحقيق الغايات التالية:

← اكتساب معرفة جغرافية بأبعادها التي تولد لدى المتعلم ارتباطه بالأرض والحفاظ على موارد محيطه وبلاده.

← فهم التنوع البيئي أو الوسط الطبيعي والتصرف فيه كفرد حر ومسؤول.

## 2- المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في مناهج التعليم المتوسط

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية. دليل المعلم - السنة الرابعة ابتدائي. الجزائر: الديوان الوطني للطباعة المدرسية، 2006، ص2.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

تحقيقاً لأهداف التربية البيئية في إيجاد خلق بيئي رشيد يقود إلى الاعتراف بان الإنسان جزء من البيئة الطبيعية التي يعيش فيها يتأثر بمواردها ويؤثر فيها.

وانطلاقاً من الحاجة التي تبنى فيها بيئة جديدة تأخذ في الاعتبار الفائدة المتبادلة للإنسان والموارد الطبيعية حتى تبقى هذه الموارد تلي حاجة الإنسان منها في حاضره ومستقبله يمكن للمناهج الدراسية المختلفة في التعليم المتوسط أن تتناول العلاقة المتبادلة بين الإنسان والموارد الطبيعية المتاحة له في إطار الملامح الرئيسية التالية:

- تتأثر حياة الإنسان الطبيعية المختلفة

في غذائه.- في كسائه.- في مسكنه.- في دوائه.- في صناعاته.- في نشاطاته الترويحية.

لكل فعل من جانب الإنسان إزاء موارده الطبيعية رد فعل من قبل هذه الموارد.

استنزاف الموارد الطبيعية ( وخصوصاً غير المتجددة منها مثل النفط والغاز الطبيعي والفحم والثروات المعدنية).

تلوث الموارد الطبيعية ( مثل تلوث الماء وتلوث الهواء وتلوث الغذاء وتلوث التربة).

ويؤمل بعد تدريس هذه المناهج أن يصبح المتعلم قادراً على أن:

يدرك أهمية الموارد الطبيعية بالنسبة لبقاء الإنسان واستمرار حياته.

يفهم المراحل التطورية لعلاقة الإنسان بالموارد الطبيعية في بيئته.

يدرك الأخطار التي تلحق بالموارد الطبيعية بفعل عوامل متعددة في مقدمتها السلوك غير

الرشيد للإنسان إزائها.

يدرك ضرورة المحافظة على الموارد الطبيعية لأن في ذلك حفاظاً على الإنسان نفسه.

وهنا يمكن التأكيد على الخطوط العامة التالية:

\* تدريس الموارد الطبيعية ليس بالضرورة ضماناً لتحقيق التربية البيئية في هذا المجال، بل أن

الأصل في ذلك إبراز العلاقات المتبادلة بين الموارد الطبيعية من جهة وبينها وبين الإنسان من جهة أخرى.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

\* إبراز الجوانب الإيجابية والسلبية لتفاعل الإنسان مع موارد الطبيعة وليس التركيز على جانب واحد منها حتى تكتمل الصورة أمام المتعلم وحتى لا يشعر بأن مقتضيات المحافظة على الموارد تتعارض وطموحات التقدم المستهدف.

### 2-1 نماذج مختلفة من المواد الدراسية تتناول موضوع التربية البيئية

إن المطلوب من واضعي المناهج ومؤلفي الكتب ومصممي الوسائل التعليمية وواضعي برامج التدريب هو معالجة قضية تفاعل الإنسان مع موارده الطبيعية في المناهج الدراسية المختلفة بمعنى تشريب هذه المناهج بجوانب التعلم المستهدفة .

ومع التسليم بأن هناك مناهج معينة هي بحكم طبيعتها وارتباطها المباشر بموضوع الموارد الطبيعية تستأثر بنصيب متميز في مدى تشربها لجوانب التعلم المرجوة وفي مقدمتها مناهج العلوم ومناهج المواد الاجتماعية إلا أنه يمكن تشريب المناهج الدراسية على اختلافها مما يجعلها تبرز أهداف التربية البيئية إلى جانب تأكيدها للأهداف الخاصة بها. وفيما يلي نقدم نماذج لكيفية تضمين موضوع التربية في المناهج الدراسية المختلفة:

#### اللغة العربية:

يمكن تحقيق الأهداف التالية للغة العربية

\* تزويد التلاميذ بمعلومات عن الموارد الطبيعية.

\* إثارة حوافز التلاميذ إلى المزيد من البحث عن هذه الحقائق من مصادرها.

\* الاتجاه الإيجابي نحو التفاعل مع الموارد الطبيعية بالإسهام في صيانتها والمحافظة عليها.

\* تكوين روح التعاون بين التلاميذ بالقيام بأعمال مشتركة يؤديونها داخل القسم وخارجه.

\* الاستفادة من الموضوعات المدروسة في تحقيق الأنشطة اللغوية المختلفة .

\* اكتساب التلاميذ المهارات اللغوية.

وتوجد في ميدان اللغة العربية مجالات خصبة لمعالجة موضوع البيئة وخصوصاً مجالات القراءة والتعبير والمحفوظات.

ففي مجال القراءة يمكن أن تتضمن كتب القراءة موضوعات تتعلق ببعض الموارد الطبيعية المهمة في بيئة التلميذ المحلية توضح أهمية هذه الموارد وتحثه على الإسهام في صيانتها والمحافظة عليها، وتغرس

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

فيه روح الإيثار والتفاني من أجل مصلحة الجماعة يستمد منها مصلحته وتحصنه على احترام ما في بيئته من موارد تتوقف عليها حياته وحياة مجتمعه.

وفي التعبير يتحقق ذلك بأن يختار المدرس بين حين و آخر بعض الموضوعات المتصلة بالبيئة مراعيًا خبرات التلاميذ ومستواهم، ويعرضها أمامهم للمناقشة والتعبير بين الشفهي والخطي. وفي المحفوظات متسع للتربية البيئية كما ينطوي عليه الشعر من إثارة للمشاعر ومن قدرة على توثيق الصلة بين الإنسان وبيئته.

### التربية الإسلامية:

من الأهداف التي يمكن أن تحققها مناهج التربية الإسلامية في مجال موضوع التربية البيئية مساعدة التلاميذ على:

إدراك الحكمة من وراء وجود كل مورد من موارد البيئة الطبيعية وأن خفيت حكمة وجود بعض هذه الموارد على الإنسان فإنها لاشك حكمة بالغة. تقدير قدرة الخالق سبحانه وتعالى فيما أوجد من موارد طبيعية تفصح عن عظمتها وتقطع بوحدانيته.

اكتساب السلوك البيئي القويم الذي يتمثل في حسن التعامل مع الموارد والمحافظة عليها لأن في ذلك حفاظًا على الإنسان نفسه الذي خلقه الله وكرمه وسخر له كل ما في بيئته من موارد هناك الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي يمكن أن تتضمنها مناهج التربية الإسلامية في مجال تفاعل الإنسان مع موارده الطبيعية. فمن هذه الآيات والأحاديث ما يحض على حسن التعامل مع هذه الموارد وعدم الإسراف في استخدامها، ومنها ما يحث على عدم إتلافها، وأن هذه الموارد كل منها موجودة بقدر والحكمة معينة حتى لو خفيت هذه الحكمة من الإنسان لأنه لم يتوصل بعد إلى معرفة كل العلاقات المتبادلة بين الموارد الطبيعية وفوق كل ذي علم عليم. وهذا النظام المتقن البديع، هو الذي يجعل الأرض موطنًا مناسبًا للحياة، وان التدخل في هذا النظام دون وعي وتخطيط يجل بمقوماته ويؤدي إلى عواقب غير مأمونة.

### العلوم:

تجد أهداف التربية البيئية بصفة عامة مجالًا خصبا في منهج العلوم إذ يمكن أن تساعد هذه المناهج التلاميذ على:



## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

إدراك أهمية الموارد الطبيعية الدائمة وكيفية استغلال الإنسان لها.  
معرفة مقومات الموارد الطبيعية المتجددة في بيئتهم وأهميتها والجهود التي تبذل والتي ينبغي أن تبذل لتحسينها.  
التعرف على أهم أماكن وجود الموارد الطبيعية غير المتجددة، في بيئتهم وأهميتها وكيفية ترشيد استغلالها.

معرفة العلاقات المتبادلة بين الموارد الطبيعية بأنواعها المختلفة .

### 2-2 منهاج الجغرافيا كنموذج يتناول موضوع التربية البيئية

#### أهداف تدريس مادة الجغرافيا في السنة الأولى من التعليم المتوسط

يتمحور منهاج الجغرافيا في السنة الأولى من التعليم المتوسط حول الأهداف التالية  
تكوين نظرة أولية عن العالم لدى المتعلم وجعله يطلع على معالم جغرافية ضرورية للتموقع.  
اكتشاف تنوع وتباين المظاهر الجغرافية انطلاقا من خرائط وصور ونصوص باعتبارها أدوات بيداغوجية تمكن من عمليات أولية لبناء المعرفة (الاكتشاف-التصنيف-ربط العلاقات).  
تنوع فرص قراءة نصوص متصلة بالبرنامج والتمرس على الكتابة المستقلة في شكل عبارات وفقرات ذات دلالة.  
التمرن على لغة الخريطة ( الاصطلاحات) من حيث قراءتها وانجازها قصد ربط العلاقة بين الإنسان والوسط الطبيعي.  
التمرن على استخدام أدوات المعرفة بداية بالكتاب المدرسي والبحث عن الوثائق الأخرى بشكل مستقل.

التمرن على ممارسة الوصف بما يمكن من إثراء الخيال وتنمية الإدراك.  
البحث عن القواعد التي تمكن الإنسان من الاستفادة من الطبيعة دون الإضرار بها.  
تعلم التحليل الجغرافي باعتماد وضعيات تمكن من تحليل العلاقة بين الإنسان ووسطه الطبيعي واختيار نماذج النشاط في بيئات متنوعة من العالم.<sup>1</sup>

#### الكفاءات المستهدفة

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الأساسي. اللجنة الوطنية للمناهج. مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013. ص83.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

اكتشاف العالم في تنوعه وتباينه واكتساب قدر من الثقافة الجغرافية قصد التكيف مع الوسط الطبيعي.

اكتساب معالم جغرافية أساسية باستخدام الإحداثيات ومصطلحات مناسبة تمكن من التحديد والتوقع.

تحديد المجموعات التضاريسية والمناخية الكبرى على سطح الأرض وربط العلاقة بين عناصرها المتفاعلة.

تحديد مناطق التجمع السكاني في العالم وتعليل تفاوت التوزيع .

تعلم التحليل الجغرافي باعتماد وضعيات تمكن من تحليل العلاقة بين الإنسان ووسطه الطبيعي واختيار نماذج النشاط في بيئات متنوعة من العالم.

### أهداف تدريس مادة الجغرافيا في السنة الثانية من التعليم المتوسط

يندرج تدريس الجغرافيا في الطور الثاني من التعليم المتوسط، طور الدعم والتعمق في إطار الغايات المحددة سلفا والمتمثلة في:

- تزويد المتعلمين بمرجعيات وطنية أكيدة تعكس قيمه الحضارية بصدق.

- فهم العالم في تنوعه وتطوره والتصرف فيه كفرد حر ومسؤول.

- معرفة التاريخ والجغرافيا بأبعادها التي تولد الارتباط بالأرض والتراث الحضاري.

ينطلق برنامج السنة الثانية من التعليم المتوسط من المكتسبات القبلية للمتعلمين المعالم الجغرافيا والمجموعات الكبرى على سطح الأرض والإنسان والبيئة، كمبادئ بسيطة تخص الجغرافيا العامة، في حين اعتماد مبدأ مستوى التنمية كمقاربة منهجية أساسية في السنة الثانية من التعليم المتوسط والخاص بقارة آسيا وقارة أمريكا ونماذج دول منها على، على أن يراعى هذا المبدأ في تناول كل قارة وكل بلد مدرج للدراسة وهي:

- اليابان ضمن القارة الآسيوية، كنموذج لدول الشمال الدول (المتطورة).

- البرازيل ضمن القارة الأمريكية كنموذج لدول الجنوب ( الدول السائرة في طريق النمو)

- أما الصين فقد اختير كنموذج خاص وفريد من نوعه كدولة تجاوزت مرحلة العجز الغذائي

وانتقلت إلى مرحلة الاكتفاء الغذائي في معظم المجالات الضرورية الإستراتيجية.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

### أهداف تدريس مادة الجغرافيا في السنة الثالثة من التعليم المتوسط

ينطلق منهاج الجغرافيا في السنة الثالثة من التعليم المتوسط (طور الدعم والتعميق) من المكتسبات القبلية للمتعلمين، باعتماد نفس مبدأ مستوى التنمية في مواصلة دراسة بقية القارات ويرمي منهاج إلى تزويد المتعلمين بالمفاهيم الأساسية والعناصر التي تفسر خصائص السكان والتنمية بالنسبة لكل قارة، وكذا البلدين المدرجين كمنهاج من قارتي أوروبا وإفريقيا (ألمانيا، نيجيريا).

ألمانيا دولة ضمن القارة الأوروبية، كنموذج لدول الشمال (الدول المتطورة).

نيجيريا :كدولة افريقية توصف بكثرة السكان، ووفرة البترول لا تزال تعاني من مشاكل معيقة على التنمية.

\* تمكين المتعلمين من فهم مميزات القارات من خلال التعرف على تنوع وتباين المظاهر الجغرافيا فيها.

\* تمكين المتعلمين من فهم العلاقة بين الإنسان وبيئته، من خلال التعرف على أساليب استعادة الإنسان من الموارد الطبيعية وإمكانات المحيط .

\* الإلمام بالمفاهيم الجغرافيا المتعلقة بالسكان والتنمية، مثل التقدم، التخلف، التصنيع، الزراعة، الإنتاج، الفقر، الاقتصاد، الموارد الطبيعية.

\* التدريب على توظيف الأدوات البيداغوجية الخاصة بمادة الجغرافيا (خرائط، صور، نصوص، بيانات).

\* التدريب على لغة الخريطة ومصطلحات المادة قصد التعبير الشفوي والكتابي بشكل منهجي.

الكفاءات المستهدفة في المجال المعرفي:

اكتشاف مظاهر التباين والتنوع في القارات، من خلال شروح قائمة على تقاطع المعطيات التاريخية والطبيعية والثقافية والديمقراطية والاقتصادية.

ربط العلاقة بين الإنسان والبيئة وصولاً إلى تقييم الوسط الطبيعي والبشري.

توظيف المفردات والمفاهيم والمصطلحات الجغرافية بشكل سليم.

### منهاج الجغرافيا في السنة الرابعة من التعليم المتوسط

الجغرافيا قديماً مادة تعليمية تهتم بوصف وشرح ما على سطح الأرض، وهي بمفهومها الحديث تعنى بدراسة العلاقة بين السكان ومجالهم الجغرافي وأساليبهم في التنمية تنوعاً وتبايناً، وتتبنى في ذلك مقارنة، تمكن من تفسير دور الإنسان ونشاطه وتقنياته المتنوعة في استغلاله للمحيط، ومواجهة المشاكل الناتجة عن تفاعله مع البيئة واستغلال مواردها المتجددة وغير المتجددة.

إن اعتماد مبدأ السكان والتنمية في الدراسة الجغرافية من شأنه تمكين المتعلمين من التعرف على جملة من الإشكاليات المطروحة بالنسبة للتنمية وتهيئة الإقليم، كوضعية جغرافية متنوعة ومتباينة وما ينجر عليها من مشاكل ومعوقات، إذ يعتبر الإنسان أكبر مغير للوسط الطبيعي، انطلاقاً من استغلاله للمجال الجغرافي واستراتيجياته ونشاطاته وقراراته مؤثراً بذلك على العناصر البيئية وهو في قلب النظام البيئي يساهم بما يصنعه من أدوات وما يمارسه من نشاط في التأثير على البيئة إيجاباً وسلباً. تبعا لدرجة وعيه ومستوى تطوره، قد يتحمل ما ينجر عن ذلك من عواقب وخيمة وتكاليف باهظة، حين لا يعير اهتماماً للحفاظ على الموارد المتجددة وغير المتجددة ويتسبب في أخطار تكنولوجية وأمراض معدية بالإضافة إلى صعوبة مواجهه للكوارث الطبيعية.<sup>1</sup>

تعتبر السنة الرابعة من التعليم المتوسط (طور التعمق والتوجيه) همزة وصل بين التعليم القاعدي والتعليم الثانوي حيث تساهم في تنمية قدرات المتعلم ونموه المنسجم بجميع جوانبه، الثقافية والحسية والاجتماعية عبر فترات إتقان كفاءات متكاملة تسمح له بالنمو الطبيعي في محيطه والتدرج نحو

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الأساسي. اللجنة الوطنية للمناهج. منهاج السنة 4 من التعليم المتوسط. الجزائر: الديوان الوطني للطبعات المدرسية، 2013. ص66.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

الاستقلالية، كما تقدم مادة الجغرافيا ومن خلال تعلمات قاعدية غايتها تمكين المتعلم من التحكم في معارف المادة وأدواتها بما يؤهله لمتابعة التعليم في المرحلة اللاحقة أو ما يساعده على مواجهة الحياة الاجتماعية والمهنية من ناحية أخرى.

ويرمي تدريس الجغرافيا في هذا الطور إعطاء المتعلم أدوات فهم العالم في تنوعه وتباينه وصولاً إلى دراسة مفصلة للجزائر بهدف إبراز مكانتها الجيو إستراتيجية إقليمية وقارياً وعالمياً حتى يساير تطور مجتمعه ويساهم في بنائه عن دراية ووعي لمواجهة التحديات في جميع مجالات الحياة.

### أهداف تدريس مادة الجغرافيا في السنة الرابعة من التعليم المتوسط

- تمكين المتعلمين من فهم الخصائص العامة للجزائر من خلال اكتشاف تنوع وتباين المظاهر الجغرافيا فيها.

- تمكين المتعلمين من فهم العلاقة بين الإنسان ووسطه الطبيعي، من خلال التعرف على استغلاله للموارد الطبيعية التي تزخر بها بلاده.

- التعرف على توظيف المفاهيم والأدوات البيداغوجية الخاصة بمادة الجغرافيا (خرائط، صور، نصوص، بيانات).

- التدريب على استغلال مختلف أشكال التعبير الشفوي والكتابي بأسلوب منهجي قصد الاتصال والتبليغ بشكل سليم.

- تمكين المتعلمين من التفاعل الإيجابي مع البيئة واقتراح حلول علاجية واتخاذ التدابير الوقائية عند اللزوم.

- يكون المتعلم في نهاية التعليم المتوسط قادراً على:<sup>1</sup>

- التعرف على الخصائص المميزة للجزائر من الناحية الطبيعية والسكانية والاقتصادية والديمغرافية .

- ربط العلاقة بين الإنسان والتنمية والبيئة والاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية.

- توظيف المكتسبات والمعارف القبلية عند اقتراح الحلول والتدابير الوقائية اتجاه مشاكل البيئة.

### 3- المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في منهاج التعليم الثانوي

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 67.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

يعتبر التعليم الثانوي مرحلة النضج الفيزيولوجي والاستعدادات للتعلم التجريدي حيث تتبلور الميول والاختيارات في الدراسة. يتوقع من التلميذ في هذه المرحلة أن يكون قادرا على: بناء نظرة واضحة الأبعاد الزمنية والمكانية والتعرف على التطورات التاريخية والجغرافية وطنيا وإقليميا وعالميا واستخلاص القيم والخبرات من أجل التموّج والتفاعل الايجابي في بيئته الطبيعية والاجتماعية كمواطن وكيانسان واع.

إن التغيرات العميقة التي عرفتها الساحة الوطنية والعالمية تدعو العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى تحمل مسؤولية أداء مهمتها الأساسية، أي تحويل الفرد أي شخص اجتماعي متوازن وناجح .

وتسعى العلوم الاجتماعية والإنسانية بمفهومها الحديث إلى بناء نماذج تفكير لا تركز على الوصف والمعاينة، بل على البحث والاستقصاء قصد تنمية روح النقد والإبداع والابتكار لدى المتعلم. ومن أجل بلوغ هذا الهدف، فإن العلوم تتطلع إلى تحسين قدرات التلاميذ على ترشيد النشاطات والخبرات الإنسانية، وتقويمها قصد الاستفادة منها وتجاوزها. وإلى جانب التفسير والتحليل والنقد تعني العلوم الاجتماعية والإنسانية بمسائل الإنسان والوجود والكون، وتنمية معنى القيم الوطنية والإنسانية، وتثير الوعي بمسائل البيئة والمحيط.

### منهاج الجغرافيا كنموذج يتناول موضوع التربية البيئية

تعني برامج الجغرافيا عناية خاصة بجغرافيا الجزائر والمغرب العربي، وذلك قصد تحسيس التلميذ بضرورة الحفاظ على موارد وطنه وبيئته، كما أنها تعمل على تكوين قابليته للتفتح على العالم الذي يعيش فيه، والاستعداد لمجابهة التحديات في الحاضر والمستقبل.

إن تعليم الجغرافيا يهدف إلى تزويد التلميذ بالمعارف، والمهارات التي تمكنه من الفهم السليم للفضاء الجغرافي، والظواهر المتعلقة بالتوزيع الجغرافي. ولا ينبغي في المرحلة التعليمية الأولى أن تهتم البرامج ومحتوياتها بالتفاصيل، مثل ميكانيزمات المناخ، ومختلف مظاهر التضاريس، بل يكتفي التلميذ بمعرفة الطبيعة من خلال الخرائط والأطالس الجغرافيا، ويكون قادرا على قراءة المخططات والسلاّم، ورسم خرائط صغيرة، وفهم نشرة أحوال الطقس.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية. اللجنة الوطنية للمناهج. الدليل المنهجي لإعداد المناهج، 2009، ص 29.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

وفي التعليم الثانوي، ينبغي أن تحتوي المضامين مسائل ذات طابع نظري ومنهجي في مجال الجغرافيا، كما ينبغي أن تأخذ في الحسبان مكتسبات البحث العلمي، خاصة تلك التي أجريت في ميدان ملاحظة الطقس عن طريق الأقمار الصناعية. ولا ينبغي أن يتحول درس الجغرافيا إلى حصة وصف الأماكن والمناطق بل على العكس، ينبغي لأن يستغل كفرصة للتفكير حول هذه الأماكن والمناطق، لأن وراء الظواهر الطبيعية قوانين تدير تنظيم النشاطات البشرية في الفضاء الجغرافي. ومن المفيد أثناء دراسة النشاطات البشرية أن نركز الانتباه على التطورات الحالية المتعلقة بالتحويلات التكنولوجية، والتوجهات الاقتصادية الحديثة، وآثارها على الهياكل الاجتماعية والمؤسسات السياسية. والمقاربة الموضوعية (توزيع الجغرافيا في مجموعة من المواضيع، مثل التضاريس، الطقس، السكان) ضرورية، لكنها لا ينبغي أن تنسى أن هذه العناصر ما هي إلا مكونات نظام متماسك (لا يمكن -مثلا- فهم الطقس دون فهم التضاريس). والظواهر الطبيعية هي وقائع جغرافيا معقدة، خاضعة لتطور دائم دون أن تفقد مظاهرها الأساسية، لذا ينبغي أن تكون مقارنة هذه الظواهر ذات طابع نقدي.

وبهذا المنظور، فإن أفضل مقارنة هي المقاربة النسقية التي تعتبر مصدر الفوائد المنهجية والمعرفية، فهي تمكن التلميذ من إبراز الروابط الموجودة بين الظواهر الإنسانية في دراسة الفضاء الجغرافي، كما تمكنه أيضا من الفهم الجيد لمكانته في الوسط الجغرافي<sup>1</sup>

لا تختلف غايات تدريس الجغرافيا عن غايات جميع المواد - رغم خصوصيتها - كونها لا تخرج عما هو مسطر في السياسة التعليمية، وهي تهدف إلى تكوين مواطنين أسوياء منسجمين نفسيا وفكريا ومحضنين بالحد الأدنى من المعارف الاجتماعية بما فيها الجغرافيا، ليكونوا أكثر وعيا وإدراكا لإمكاناتهم وقدراتهم الذاتية والوطنية والإقليمية والعالمية وانطلاقا من الإحساس بالانتماء لأصالتهم والاعتزاز بحضارتهم، كما ورد في المنهاج الرسمي للمادة لسنة 1995، ومن المنهاج الرسمي يمكن تلخيص أهداف المادة في التعليم الثانوي بشعبه العامة والتقنية وبمستوياته الثلاث:2

### الأهداف المعرفية

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 29.

<sup>2</sup> وزارة التربية الوطنية. مقارنة جديدة لتدريس التاريخ، تعليمية الجغرافيا . سلسلة من قضايا التربية. العدد 35. الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية، ص 41، 42.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

تتلخص هذه الأهداف فيما يأتي

- 1- يتحصن التلميذ بمعارف تؤهله لان يكون واعيا ومدركا لحقائق وطنه ودعما للمكاسب المختلفة في المراحل التعليمية السابقة،
- 2- يتحكم في مختلف المفاهيم والمصطلحات المتداولة في المادة ويستعملها بعد ذلك بدقة،
- 3- يتعامل بطريقة ايجابية مع ظواهر البيئة الاقتصادية والاجتماعية،
- 4- يلم بأبعاد المكان والزمان لمختلف الظواهر،
- 5- أن يتمكن من اكتساب القدرة على التفكير العلمي بجميع خطواته المنهجية،
- 6- يفهم علاقة التفاعل بين ظواهر البيئة الطبيعية والجهود المبذولة لترويض تلك الظواهر،
- 7- يتعرف على البيئة الجزائرية والمغربية وخصوصيتها، ويطلع على بيئات جغرافية إقليمية وعالمية متنوعة ويقف على نماذج من الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة،
- 8- يتحكم في الدراسة الإقليمية للجزائر قصد معرفة خصائصها الجغرافية بدقة،
- 9- يتعرف على أساليب التنمية وسياستها وطرائق التعامل مع البيئة وأن يتجنب السلبي منها،
- 10- يتعرف على آليات التقدم وأسباب التخلف وعلى مختلف القوى الاقتصادية العالمية وخصوصيات هذه القوى،
- 11- يقارن بين ضخامة الموارد في الدول المتخلفة وضعف استغلالها /البشرية منها على وجه الخصوص،
- 12- يطلع على القضايا العالمية المعاصرة ويدرك مخاطرها،
- 13- يتزود بالحد الأنسب من المعرف التي تمكنه من شق طريقه نحو مستويات أعلى من التعليم من جهة وتكون له درعا واقيا من أخطار الاتجاهات غير الإنسانية.



الأهداف السلوكية والمنهجية:

تتلخص هذه الأهداف فيما يأتي

- 1- ترسيخ الحد الأنسب من الموضوعية والتنظيم في مجالات التفكير والسلوك لدى التلاميذ عن طريق التعامل السليم مع المعارف وحسن توظيفها،
- 2- القدرة على اتخاذ المواقف من خلال الإمام بالأبعاد الزمانية والمكانية ومعرفة مختلف خصائص الظاهرة المراد دراستها،
- 3- تنمية القدرة على التفكير العلمي بجميع خطواته بدءاً من الملاحظة الدقيقة إلى التحليل فالاستقراء والاستنتاج ثم التلخيص،
- 4- تربية روح الانفعال العاطفي وكبح سرعة الاندفاع والأحكام المسبقة.
- 5- التحكم في تقنية الحصول على المعلومات وتدوينها وتنظيمها وتقديمها بما فيها البيانات، التمثيل، الخرائط.

هذه الأهداف المستعرضة مشتقة من مصادر متنوعة تتغير باستمرار (المجتمع، طبيعة العلم، طبيعة التلميذ، الاتجاهات العالمية والسياسية والاقتصادية والبيئية...).

وعادة ما يغير المجتمع فلسفته نتيجة احتكاكه بالمجتمعات الأخرى، وهو ما يجعله يراجع أهداف سياسيه التعليمية لمسايرة التطورات العالمية وعلى هذا الأساس فإن المجتمع الذي لا يضع آلية لإعادة النظر في صياغة أهداف سياسته التربوية محكوم عليه بالتخلف، إذ لا جدوى في منهاج بأهداف لا تتماشى وطموحات المجتمع وآماله. وفي هذا الصدد يقول أحمد رضوان وأحمد اللقاني " أن المنهاج ظاهرة اجتماعية ومحصلة لما قد يعتري المجتمع من تغيرات فإن جودته أو معيار صلاحيته رهن بقدرته على الاستجابة لتلك التغيرات الأمر الذي يجعله أقدر على تحقيق النفع الاجتماعي " هذا ما تتطلبه الأهداف الجيدة للمادة التي من المفترض أن تستجيب للتغيرات التي طرأت على الساحة الوطنية والدولية من جهة وتمثل طموحا مشروعاً في جيل كفيل بحمل المسؤولية.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التعليم العام

يعتبر مناهج الجغرافيا في التعليم الثانوي استمرارا لمنهاج الجغرافيا في التعليم المتوسط كتدعيم وتعميق لما تم اكتسابه من معالم مكانية ومفاهيم وقواعد أولية في المادة، ودراسة القارات المختلفة من حيث السكان والتنمية تنوعا وتباينا، وصولا إلى الدراسة المفصلة للجزائر.

- يتم في السنة الأولى من التعليم الثانوي، تعميق مفاهيم جغرافية محصلة تتعلق بالسكان والتنمية، ومنهجيات استعمال أدوات المادة في الدراسة، وتفسير التنوع والتباين والتطور في العالم في مجالات مختلفة كالسكان والتنمية والموارد والبيئة والكوارث الطبيعية والأخطار.

- يتم في السنة الثانية من التعليم الثانوي تحليل المجال الجغرافي للسكان في الوطن العربي والجزائر لربط العلاقة بين الإنسان والوسط الطبيعي ومجالات التنمية والتميز بين أوجه الشبه والخلاف وصولا إلى استخلاص المشاكل ومظاهر التكامل.

- يتم في السنة الثالثة من التعليم الثانوي التركيز على تباين وتنوع عالم اليوم من خلال الدراسة الاقتصادية المفصلة لنماذج من العالم المتقدم والعالم المتخلف بالإضافة إلى قضايا الساعة، حتى يأخذ المتعلم فكرة كاملة على العالم الذي يعيش فيه، على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي وينتهي بمواصلة الدراسة في التعليم العالي أو التوجه إلى الحياة العملية.

### منهاج الجغرافيا في السنة الأولى من التعليم الثانوي

في نهاية التعليم المتوسط يكون المتعلم قادرا على التحكم في المفاهيم الأساسية التي تم اكتسابها في الدراسة العامة والدراسة القارية، حيث تم التركيز على العناصر التي تفسر خصائص السكان والتنمية والبيئة. وفي نهاية السنة الأولى من التعليم الثانوي، يكون المتعلم قادرا على التعرف على مظاهر التنوع والتباين الجغرافي في العالم وعلاقة الإنسان بمحيطه وأساليبه في التنمية ودوره في تهيئة الإقليم وصولا لاقتراح حلول للمشاكل البيئية.

يركز منهاج الجغرافيا في السنة الأولى من التعليم الثانوي على العلاقة بين الإنسان ووسطه الطبيعي والاجتماعي.

فالأرض الذي يحيا عليها تتصف بالتباين في توزيع السكان، واختلاف المستويات المعيشية فيها بيئات حيوية متناقضة ومجالات جغرافية واسعة وهشة في نفس الوقت بحكم معيقات طبيعية، تجعل الحياة عليها صعبة وغير مستقرة في أغلب الأحيان.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

يعتبر الإنسان أكبر مغير للوسط الطبيعي، انطلاقاً من نشاطاته وقراراته مؤثراً بذلك على العناصر البيئية الحيوية والجوية والمائية والسطحية وهو في قلب النظام البيئي، يساهم بما يصنعه من أدوات وبما يمارسه من أساليب في التأثير على البيئة إيجاباً وسلباً تبعاً لدرجة وعيه ومستوى تطوره، يتحمل ما ينجر عن ذلك من عواقب وخيمة وتكاليف باهظة، حين لا يعير اهتماماً للحفاظ على الموارد الطبيعية ويتسبب في أخطار تكنولوجية وأمراض معدية، بالإضافة إلى صعوبة مواجهته للكوارث الطبيعية.

وتهدف الجغرافيا أساساً إلى فهم الظواهر الطبيعية والبشرية، وأثر وتأثير كل منهما في الآخر. من خلالها يدرك المتعلم جهود الإنسان للتأقلم مع المجال الحيوي للبيئة التي يعيش فيها. وتسعى كذلك إلى إبراز الأخطاء الجسيمة التي يرتكبها الإنسان في وسطه البيئي، مثل سوء استخدام الأرض زراعة ورعيًا، وإتلاف الغابات، واستعمال المفرط للمياه، وعواقب ذلك كله على التوازن البيئي وأثره السيئ على الكائن الحي.

ويتناول المنهاج أربع وحدات تعليمية تتعلق بأدوات المادة والسكان والموارد الطبيعية والبيئات المتنوعة والمخاطر الكبرى.<sup>1</sup>

### منهاج الجغرافيا في السنة الثانية من التعليم الثانوي

تتناول مادة الجغرافيا في السنة الثانية من التعليم الثانوي، الجزائر في إفريقيا والوطن العربي والعالم، ويعتمد المتعلمون على مكتسباتهم المنهجية في السنة الأولى من التعليم الثانوي والمتعلقة بتوظيف أدوات المادة.

إن ما تم اكتسابه من منهجيات استعمال أدوات المادة وتفسير مظاهر التنوع والتباين والتطور في العالم جغرافياً، هو بمثابة أرضية انطلاق المتعلم في السنة الثانية من التعليم الثانوي لتحليل المجال الجغرافي في كل من الجزائر وإفريقيا والوطن العربي، وربط العلاقة بين الإنسان ووسطه الطبيعي والبحث عن مختلف المعطيات التي تساعد على شرح العلاقة بين الإنسان والتنمية وصولاً إلى اقتراح الحلول

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الثانوي، المجموعة المتخصصة للمناهج/جغرافيا. منهاج الجغرافيا السنة الأولى ثانوي، 2005، ص15.

## الفصل الرابع: واقع المفاهيم التربوية البيئية في منهاج التعليم العام

للمشاكل المطروحة على المستوى الوطني والمستوى الإقليمي والمستوى القاري. ويتحقق ذلك من خلال الأهداف التالية:<sup>1</sup>

### الأهداف المعرفية:

- تمكين المتعلمين من التعرف على مكانة الجزائر الإقليمية والقارية والعالمية.  
- إعطاء التلاميذ معطيات تمكنهم من ربط العلاقة بين السكان والتنمية في كل من إفريقيا والوطن العربي والجزائر واستخلاص المشاكل المترتبة على ذلك.

### الأهداف المهارية:

- تمكين المتعلمين من منهجيات استخدام أدوات المادة في إطار البحث عن:  
المعلومات أو استثمارها.

### الأهداف الوجدانية:

- تعويد التلاميذ على اتخاذ المواقف وتبريرها بالنسبة للقضايا المختلفة وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل المطروحة.

يتم في مرحلة التعليم الثانوي تعميق مفاهيم، تم التعرض لها في مرحلة التعليم المتوسط وفي السنة الثانية من التعليم الثانوي يتم التركيز على مفاهيم أساسية تبرز

مكانة الجزائر في كل من إفريقيا والوطن العربي والعالم من حيث الرهانات الجيوسياسية والدور المحلي والإقليمي والقاري:

السكان- التنمية- التحول الاقتصادي- الإقليم- البيئة- التهيئة الإقليمية- المنظمات السياسية- التكتلات الاقتصادية.

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الثانوي. الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة الجغرافيا - السنة الثانية من التعليم العام والتكنولوجي، مارس 2006، ص 5.

## الفصل الخامس

# الإجراءات المنهجية للدراسة

### تمهيد

أولاً / مجالات الدراسة.

ثانياً / منهج الدراسة وأدواتها.

ثالثاً / مجتمع الدراسة وعينتها.

رابعاً / إجراءات الدراسة.

### تمهيد

يتطلب البحث السوسولوجي وضع مخطط متكامل من البحث النظري والميداني بهدف الوصول وبعناية إلى كل تلك الدلائل الضرورية للبحث السوسولوجي المنظم مع مراعاة تفسيرها وفق مرجعية الإطار المحدد الذي لا تشوبه تصورات ومحددات متناقضة. ومن المعروف أن هناك أدوات منهجية تمكن الباحث من أداء خطوات بحثه والتي يتحتم عليه تبيانها كيفية استعمالها ومبررات ذلك. وعليه فإننا سنحاول في هذا الفصل التعرض للإجراءات المنهجية الميدانية المتبعة في هذه الدراسة، عارضين بذلك مجالات الدراسة، وكذا منهج الدراسة، بالإضافة إلى عينة وأداة الدراسة.

## أولا / مجالات الدراسة

تماشياً مع طبيعة الموضوع، وكذا متطلبات التعمق التي تستدعيها المقاربة السوسولوجية لواقع المفاهيم البيئية في المناهج الجغرافيا فقد اهتمت هذه الدراسة بالجوانب التالية

توجه هذه الدراسة اهتماماً نحو تحليل محتوى كتب الجغرافيا بالعام الدراسي 2016/2015 لمرحلة التعليم العام دون غيرها من مكونات المنهج الأخرى.

تعتمد الدراسة الحالية محتوى الفقرة كفئات شكل المحتوى الذي وردت فيه التربية البيئية، وبذلك فإن هذه الدراسة غير معنية بالفئات الأخرى شكل المحتوى مثل الأسئلة والأنشطة والصور والخرائط والرسومات

وفيما يلي نتطرق إلى الكتاب المدرسي وعلاقته بالمنهاج التربوي

### الكتاب المدرسي وعلاقته بالمنهاج التربوي

لكل مجتمع فلسفته التربوية، ولكل فلسفة تربوية منهاج يترجمها من خلال رصد الغايات والأهداف والبرامج والمقررات والمضامين والأنشطة والأدوات والوسائل والطرائق والمنهجيات وأساليب التقويم المصاحبة. ويعتبر الكتاب المدرسي عنصراً من عناصر المنهاج باعتباره وسيلة من الوسائل المتفاعلة مع باقي عناصر المنهاج المختلفة تفاعلاً جديلاً.

### 1- الكتاب المدرسي كوسيلة تعليم وتعلم

لا يختلف الكتاب المدرسي عن الكتب الأخرى الموجهة لشرائح مختلفة من جمهور القراء، حيث يعتبر من الدعامات الأساسية في العملية التعليمية التعلمية، فعملية تحقيق الأهداف بصفة عامة وعملية التدريس بصفة خاصة تتضمن الاستعانة بوسائل محددة تساعد على القيام بهذه العملية على أكمل وجه وأقرب السبل إلى ذهن المتعلم لضمان الفهم الجيد لمحتوى المادة التعليمية، والكتاب المدرسي أحد أهم تلك الوسائل على الإطلاق، ويعتبر أحد أدوات المنهاج الرئيسية نحو تحقيق الأهداف التربوية والتي يسعى ككل إلى التوصل إليها عن طريق التربية المدرسية.

إن علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التربوي تكاد تكون علاقة الروح بالجسد، فالكتاب المدرسي هو الوسيلة التي من خلالها يتم عرض محتويات المنهاج التربوي وتوصيلها للتلميذ بصورة

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

مبسطة لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة وما توفره من خبرات ومعارف وتقنيات واتجاهات ومعلومات وغير ذلك.

وما دام الكتاب هو التطبيق العملي للمنهاج فهذا يعني انه يجب أن يؤلف بعناية حيث يشتمل على عدد من الوحدات، تقسم كل وحدة إلى عدد من الموضوعات، ويشمل الموضوع الواحد عدد من أسئلة التقويم الذاتي والتدريبات والأنشطة، وتشتمل على عدد من المشروعات وتتحدد الأهداف المتوخاة من كل وحدة، وكذلك المراجع، ويعكس الكتاب في النهاية أسس المنهاج ممثلة في فلسفة المجتمع ومنظومته القيمية وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، ويعكس الكتاب في النهاية أسس المنهاج ممثلة في فلسفة المجتمع ومنظومته القيمية وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، ويعكس أيضا الكتاب عناصر المناهج الأربعة: الأهداف، المحتوى، الأنشطة، والتقويم، وبذلك فإن الكتاب هو مسرح عمليات المنهاج والمعبر عنها تماما.

تعتبر الكتب المدرسية من الوسائل الهامة في العملية التعليمية، فهي الوعاء الحامل للمادة العلمية، وهي المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارف أكثر من غيره من المصادر، حيث تتضمن جميع الوحدات التعليمية المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات من الكفاءة من الكفاءات القاعدية إلى الكفاءة الختامية، حتى ينسج مع قدرات المتعلمين وبناء كفاءاتهم المعرفية والأدائية، فهو المرشد بالنسبة للمعلم والمرجع الموثوق بالنسبة للمتعلم.<sup>1</sup>

وإن كانت الكتب المدرسية بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية، فهي بالنسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتعلم، لذلك روعي في إعداداته جملة من الاعتبارات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية، حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة وأداة فعالة بين أيدي المتعلمين.<sup>2</sup>

### 2- أهمية الكتاب المدرسي ووظائفه

#### أهمية الكتاب المدرسي

تنبثق أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية من كونه الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي تعتبر من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهج التعليمي ودوره الفاعل في إيجاد العملية

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الأساسي. منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط. الجزائر: اللجنة الوطنية للمناهج، أبريل 2003، ص 25.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 13.



## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

التعليمية، وعلى هذا الأساس فانه مركز المشروع التربوي الذي ينطلق منه المعلمون في عملهم التعليمي، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارفهم، لذا فان الكتاب المدرسي يستحوذ على أعلى نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية، لاسيما في المناهج التعليمية في البلدان النامية التي تنظر إلى الكتاب المدرسي على انه مصدر أساسي من مصادر التعلم، لقصور تأهيل المعلمين وتوفير المصادر الأخرى التي يمكن أن تكون ذات فعل مؤثر في الناتج التعليمي إلى جانب الكتاب المدرسي.<sup>1</sup>

كما يعتبر الكتاب المدرسي الوسيلة الهامة لعرض المادة المختارة في موضوع معين والتي تشكل جزءاً هاماً من المنهج الشامل لتلك المادة، ويعتبر الكتاب من أهم الوسائل التعليمية في أي مرحلة تعليمية وخاصة لتدريس المواد الاجتماعية، فهو قوي الأثر في العملية التعليمية، وشديد الفاعلية في تشكيل اتجاهات التلاميذ وقيمهم وتنمية ميولهم وقدراتهم، فيكتسب أهمية من الأدوار التي يقدمها والوظائف التي يقوم بها، ونذكر بعض النقاط الخاصة بأهمية الكتاب:

- يقدم الكتاب قدراً من الحقائق والمعلومات التي تعين الطلاب على جمع المعلومات والخبرات التي تخدم موضوعات المنهج.

يقدم الخبرات والمعلومات بطريقة تتناسب مع مستوى الطلاب فهو بسيطاً ويقرب لهم المعلومات ويعرضها بأسلوب جذاب.

- يعتبر المرجع الأساسي الذي يستقي منه الطلاب معلوماتهم.

- ينمي الكتاب المدرسي قدرة استخدام القراءة في مبحث الاجتماعيات.

- يسهل على المعلم تحضير الدروس، إذ يهيأ له القدر الضروري من المعلومات.

- يحدد للمعلم ما الذي ينبغي له تدريسه للتلاميذ وذلك طبقاً للبرامج المقررة.

يلزم التلاميذ خلال مراحل تدرسيهم، فهو المصدر الأساسي الذي يستقون منه في معظم الأوقات الحصيلة المعرفية، فالكتاب من أهم الوسائل التعليمية، وهو يلزم المعلم والمتعلم ولا يمكن الاستغناء عنه.

<sup>1</sup> الهاشمي، عبد الرحمن وعطية، محسن علي. تحليل مضمون المناهج الدراسية. ط1. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011، ص79.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

ويعد هو الأساس فهو الدرس بعينه، وبالباقي من الوسائل التعليمية مجرد تابعات للكتاب فقط ورغم التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي والثقافي والتغيرات والتطور الذي عرفته المناهج، وهذا ما جعل أهميته تقل وقيمته تتراجع، إلا انه ما يزال هو الأهم والمهم في العملية التعليمية وخاصة في دول العالم الثالث.

ويمكن إيجاز أهميته في مايلي:

**يوفر إطارا عاما للمقرر الدراسي:** يتم تأليف الكتاب المدرسي وفقا لأهداف محددة مسبقا للمنهج، ويتولى تأليفه مختصون في التربية وتكون لديهم الخبرة والخلفية التي تمكنهم من تحديد إطار مناسب للمقرر الدراسي وفقا للأهداف، حيث يمكن للأستاذ إن يصوغ الأهداف الإجرائية لأي موضوع ويساعده على التنظيم الجيد والمنطقي للدروس ويتناوله بأسلوب سهل وميسر له ولتلاميذه.

**مصدر أساسي للمعرفة وقريب المنال:** من أهم ميزاته توفره في كل وقت وحين لدى جميع التلاميذ، ويستقي منه كل التلاميذ المعرفة ويساعدهم على تنمية محصولهم المعرفي.

**الكتاب المدرسي أداة أساسية لجذب التلاميذ وإثارتهم لدراسة المواد الاجتماعية:** كثيرا ما تشتمل كتب الدراسات الاجتماعية على الوسائل التعليمية المتنوعة من صور وخرائط وأشكال توضيحية ورسوم بيانية وإحصائية، وهذا ما يساهم في إضفاء الحيوية على المادة العلمية ويجب التلاميذ في دراستها.

**الكتاب المدرسي أداة أساسية لتنمية مهارة القراءة والدراسة لدى التلاميذ:** أوضحت الدراسات أن المهارة في القراءة مرتبطة بدرجة كبيرة بالمادة المقروءة، فمهارة التلاميذ في قراءة الدراسات الاجتماعية ودراستها تنمو عن طريق القراءة في كتب الدراسات الاجتماعية، ومعظم التلاميذ وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي لا يملكون أولا يطلعون على المراجع الكافية التي تعالج موضوعات الدراسات الاجتماعية، لذا يوضع الكتاب المدرسي لسد هذا الفراغ.

**الكتاب المدرسي مصدرا أساسيا لنقل تراث المجتمع للتلميذ:** يعمل المجتمع بكافة مؤسساته للحفاظ على تراثه الثقافي ونقله من جيل إلى جيل، والكتاب هو الأداة الرئيسة لذلك، حيث يتلقى التلميذ من خلاله دروسه الأولى حول ثقافة بيئته وثقافة مجتمعه مما يسهل له عملية الاحتكاك والتكيف السليم معها، فهو يلعب دورا بارزا في الحفاظ على التراث من ناحية وقيادة التغيير الثقافي من ناحية أخرى.

توافر الكتاب لدى التلاميذ يساعد المعلم في أن يضع لتلاميذه تعيينات محددة ومنظمة: ذلك لأن الكتاب عادة ما يقسم إلى فصول يتضمن كل فصل منها عددا من الموضوعات المنظمة والمرتبطة وفق أسلوب معين، ويوجد في نهاية كل فصل ملخص واف لما ورد فيه وعديد من الأسئلة والتمرينات التي يمكن أن تستخدم في توجيه تفكير التلاميذ للمساهمة في مناقشة الموضوعات الواردة في الكتاب المدرسي وما يتصل بها من مشكلات، كما أن بعض هذه الأسئلة والتدريبات تتطلب الإجابة عليها بالقراءة خارج الكتاب المدرسي الموجود أصلا في أيدي جميع التلاميذ يسهل على المعلم تحديد واجب منزلي لكل تلميذ من التلاميذ، أو يقسم التلاميذ إلى مجموعات ويحدد لكل مجموعة واجبا معيناً طبقاً لخبراتهم السابقة ومستوياتهم.

**الكتاب المدرسي أداة مهمة لأغراض المراجعة والتطبيق والتلخيص:** لا تقتصر أهمية وظيفة الكتاب المدرسي على إمداد التلاميذ بالمعلومات والحقائق عن الموضوعات المقررة عليهم، وإن كان ما يتضمنه الكتاب من معلومات وحقائق عن الموضوعات ليست نهاية المطاف بالنسبة لها بل يكون اعتبارها الحد الأدنى لهذه الموضوعات، لذا كان من الأهمية بمكان أن يوجه الكتاب المدرسي التلاميذ بل والمعلم أيضا إلى الاطلاع على بعض الكتب والمراجع الأخرى لاكتساب مزيد من المعلومات والحقائق عن نفس المعلومات المقررة، وأيضا ضرورة قيام التلاميذ بأنشطة متنوعة متصلة بهذه الموضوعات، والكتاب المدرسي في هذه الحالة يمكن أن يكون أداة للتأكد من صحة الحقائق والمعلومات التي تم التوصل إليها من خلال ما سمعه التلميذ في الدرس من المعلم أو من خلال قراءة بعض الكتب وعقد المقارنات بين المعلومات والحقائق التي توصلوا إليها من خلال قيامهم ببعض الأنشطة أو مشاهدة فيلم تعليمي أو القيام برحلة تعليمية وهكذا وبدون كتاب مدرسي يمكن أن يكتسب التلاميذ معلومات وحقائق مشتتة وغير مترابطة لا تساعد على تنمية تفكيرهم.

### وظائف الكتاب المدرسي

هناك تعريفات متعددة للكتاب المدرسي ومن التعاريف السابقة نستخلص أن الوظيفة الأولى التي يتميز بها الكتاب المدرسي عن غيره هي أنه أداة تعلم وتكوين. وعموماً فإن الكتاب المدرسي يمكن أن يؤدي عدة وظائف، وهذه الوظائف تتغير حسب المادة العلمية وحسب مستعملي الكتاب وهما المعلم والمتعلم.

بالنسبة إلى المتعلم:

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

بعض الوظائف موجهة على الخصوص نحو التعلم المدرسي وبعضها الآخر تمكن من ربط التعلم المدرسي بالحياة اليومية أو الحياة المهنية مستقبلا.

### أ-1 الوظائف الخاصة بالتعلم

#### \* نقل المعارف

\* تنمية القدرات والمهارات فكتاب التلميذ لا يسمح باستيعاب سلسلة من المعارف فقط بل يستهدف أيضا اكتساب المتعلم طرقا وسلوكا وحتى عادات تحسيس المتعلم للعمل والحياة، مثل الكتب التي تسعى إلى تنمية تعلم لغة أو التنبيه بالمسعى العلمي أو تعلم التلخيص أو تنظيم التعلم، بينما اكتساب القدرات والمعارف يركز على نشاط يمارسه المتعلم في عدة مواضيع تعليمية.

\* تعزيز المكتسبات هذه الوظيفة تقليدية أيضا وتحقق بالتطبيقات المستمرة.

\* تقويم المكتسبات لا يمكن الاستغناء عن هذه الوظيفة في كل تعلم والكتاب المدرسي يجب أن تتضمن بالخصوص التقويم الذي يقيس درجة الاكتساب وخاصة التقويم التكويني الذي يعالج صعوبات كل متعلم من أجل تقدمه أو تحسين تدرجه.

### أ-2 الوظائف الخاصة بمواجهة الحياة اليومية والمهنية

المساعدة على إدماج المكتسبات هذه وظيفة رئيسية في التعليم

ذلك أن عدم جدوى التعلم الملحوظ يظهر غالبا في عدم قدرة المتعلم على استعمال مكتسباته المعرفية في أوضاع مختلفة عما ألفه في المدرسة، فيتوجب على كل مؤلف وعلى كل معلم أن يراعي الأهداف المتعلقة بإدماج مكتسبات المتعلمين وذلك باستثمار مكتسباتهم في مسيرة ثنائية الاتجاه وهي إدماج عمودي أي ربط المعارف والمهارات بمادة معينة من بدايتها إلى نهايتها.

إدماج أفقي: أي التوثيق بين القدرات والمهارات المكتسبة عبر عدة مواد.

أ-3 الوظيفة المرجعية: يعتبر الكتاب المدرسي أداة يمكن أن يرجع إليها المتعلم لكي يجد معلومات محددة دقيقة مثال : قانون رياضي أو قاعدة كيميائية أو نحوية.....

والكتب المدرسية التي تؤدي هذه الوظيفة المرجعية يجب أن تكون معدة كوسائل تربوية للاستعمال المرجعي وبهذا المنظور تشمل ثلاث مراحل:

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

طريقة الاستعمال: وتتمثل في وصف تنظيم الكتاب مع تدقيقات حول طبيعة المحتوى ونصائح حول البحث السريع والفعال إضافة إلى ملاحظات حول تقديم المحتوى وشرح الرموز المستعملة وفهرس المحتويات.

- مضمون المادة أو المعلومات على شكل نصوص مرفقة بجداول وبيانات إعلامية مرتبطة أبجديا، إحالات على مراجع أخرى.

- استبيانات: تسمح للمتعلم بتنمية قدراته على البحث عن معلومات ومعالجتها، وتبدأ بأسئلة موجهة لتعويد المتعلم على استعمال أدواته وأسئلة تدور حول غرض الكتاب ومحتواه واستخدام معجم الكلمات الفاتحة والرموز.

إن هذه الوظيفة الأساسية تعطي الكتاب المدرسي دورا يجعل المتعلم مستقلا ذاتيا في تعلمه ويمنح للمعلم دور المرشد لا دور العالم.

أ- 4 وظيفة التربية الاجتماعية والثقافية: هذه الوظيفة تخص كل المكتسبات ذات الصلة بالسلوك وبالعلاقات مع الغير وبالحياة في المجتمع عموما والكتاب المدرسي يمكن أن يقتصر على اكتساب المعارف والمهارات *faire savoir, et savoir* ولكنه يمكن أن يساهم في تنمية السلوك *savoir -être*

التي تسمح للمتعلم بأخذ مكانته تدريجيا في محيطه الاجتماعي والعائلي والثقافي والوطني.

### ب - بالنسبة إلى المعلم

مهما كانت خصوصية الكتاب المدرسي فإن دوره الأساسي هو وظيفة التكوين والقصد من هذه الكتب هو توفير أدوات تسمح للمعلم بأداء دوره المهني في صيرورة التعليم والتعلم ويمكن أن نتصور وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة إلى المعلم على النحو التالي:

1- وظيفة الإعلام العلمي والإعلام العام: يمكن للمعلم أن لا يعلم كل شيء عن أمر ما ومع ذلك يمكن أن يطالب بإعطاء معلومات أو تسيير البحث عن معلومات أو تقييمه أو يبحث بنفسه عن معلومات وذلك في شتى الميادين فالكتب المدرسية وخاصة تلك الموجهة إلى المعلمين يمكن أن تزودهم بالمعارف الضرورية .

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

وظيفة التكوين البيداغوجي الخاص بالمادة: يمكن أن يقوم الكتاب المدرسي المتجدد بدور التكوين المستمر لكونه يحمل على المعلم سلسلة من مسالك وطرائق العمل قابلة للتحسين وأيضا يساعده على تجديد ممارسته البيداغوجية آخذا بالاعتبار التطور الدائم لتعليمية المواد.

### 3- وظيفة المساعدة على التعلم وتسيير الدروس:

يقدم الكتاب المدرسي عدة أنشطة في عدة طرائق تسمح كلها بتحسين التعلم يوميا، ويمكن للمؤلفين أن يظهروا مهاراتهم في اقتراح عدة مسالك وطرائق مفتوحة تتيح لكل من المعلم والمتعلم قدرا كبيرا من حرية النشاط.

4- وظيفة المساعدة على تقييم المكتسب: يمكن أن نقترح أدوات التقييم في كتاب التلميذ كما في دليل المتعلم يجب أن تشمل هذه الأدوات مختلف جوانب التقييم ومنها ممارسة التقييم التكويني *évaluation formative* أثناء المساعدة على تحليل الأخطاء واقتراح مسالك طرائق ناجعة لمعالجة تلك الأخطاء.

إن هذه الوظائف تحدد أهمية الكتاب المدرسي في التعليم فمهما كان التطور الحاصل في العلوم التربوية، فإن الكتاب يبقى أداة أساسية لا غنا عنها في التدريس لكونه أداة عمل لكل من المتعلم والمعلم في آن واحد.

ويرى بعض المختصين في هذا المجال إن الكتاب المدرسي ينمي مهارات القراءة الفاحصة والتفكير الناقد، زيادة على ما يتضمنه من وسال تعليمية مرتبطة بالمادة وموضوع الدراسة.

إن هذه الوظائف لا تنتهي عند حدود الوظائف البيداغوجية بل إن تلك المساحة المعتبرة من الأهمية البيداغوجية تقابلها أهمية أكبر على الصعيد التربوي والثقافي، مما يعني إمكانية استغلاله تربويا وثقافيا لتحقيق أكثر من هدف.

وتكمن وظائف الكتاب المدرسي في مايلي<sup>1</sup>:

**وظيفة تبليغيه:** وتتطلب اختيار المعلومات في مادة دراسية معينة وفي موضوع محدد، حيث يكون اكتسابها تدريجيا عبر السنوات المتتالية للمسار الدراسي، كما ينبغي أيضا غرلة هذه المعلومات

<sup>1</sup> المان، إسماعيل. «الكتاب المدرسي». مجلة المربي. الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية. العدد 3، فيفري 2005، ص 7-8.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

وتبسيطها لجعلها في متناول تلاميذ المستوى الدراسي المعين، إضافة إلى ذلك فإن الكتاب المدرسي يقدم معارف وفق فلسفة معرفية معينة، وإطار تاريخي محدد ومقاييس لغوية معينة وهذا ما يجعله صالحاً لفترة معينة دون غيرها، نظراً للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية الحاصلة.

**وظيفة هيكلية:** يقترح الكتاب المدرسي نوعاً من التوزيع والتسلسل للوحدات التعليمية لاكتساب المعارف، وهو بذلك يهيكل التعليم وينظمه تنظيمًا ييداغوجياً وفق المستوى المعرفي والعقلي للتلاميذ بعدة طرائق نذكر منها:

- من التجربة العلمية للتلميذ إلى النظرية العلمية.
- من النظرية إلى التمارين التطبيقية واختبار المكتسبات.
- من التمارين التطبيقية إلى الإعداد النظري.
- من العرض إلى الأمثلة والصور التوضيحية.
- من الأمثلة والصور التوضيحية إلى الملاحظة والتحليل.

**3 - وظيفة توجيهية:** للكتاب المدرسي دور في توجيه تعلم التلميذ في عملية التلقي والتحصيل وكذا في تدبر المعارف المكتسبة بطرائق مختلفة قصد التحكم في الخبرات الخاصة بالتلميذ وذلك بإحدى الطريقتين

التكرار والحفظ وتقليد الأمثلة.

النشاط الأكثر تفتحاً وابتكاراً للتلميذ، مما يمكنه من استخدام خبراته وملاحظاته الخاصة.

من جهة أخرى فإن الكتاب المدرسي يعبر عن مفهوم معين للاتصال، وعن العلاقة الرابطة بين الأطفال والراشدين، وبين التلميذ والمعلمين، بالإضافة إلى الوسط الاجتماعي والثقافي للتلميذ.

### 3- شروط الكتاب المدرسي:

كما أشرنا سابقاً للكتاب المدرسي الدور الأساسي من خلال كونه الأداة المهمة في تنفيذ المنهج الدراسي على الرغم من التقدم العلمي التقني الواسع في مواد المنهج وأساليب تنفيذه، ولكي

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يحقق الكتاب المدرسي دوره الحقيقي في العملية التعليمية وجب أن يتوفر فيه مجموعة من الشروط والأسس التي يجب مراعاتها نذكر منها:

**الأساس الاجتماعي والثقافي:** من الطبيعي أن الكتاب المدرسي يتأثر بطبيعة ثقافة المجتمع واتجاهاته وقيمه وأبعاده وظروفه، ولذا لا بد أن يكون للكتاب المدرسي الطابع الاجتماعي والثقافي وان يخدم الاتجاهات والمبادئ والقيم والصفات الاجتماعية، ويحمل الأفكار التي تقدم بها المؤلفون والمشرفون على تأليفه، وربط محتوى الكتاب بما يوجد في المجتمع من ثقافة سائدة كاللغة والدين والقيم والوطن والحرية والديمقراطية... الخ. وبذلك يتحول الكتاب من مجرد رموز وأفكار ونصوص وألفاظ ورسوم ولغة، إلى وظيفة تفيد في تنمية الشخصية الوطنية والفردية والثقافية.

وفي هذا الأساس هناك اعتبارات ينبغي مراعاتها في وضع الكتاب المدرسي والحكم عليه، ففي وضع الأساس الثقافي نذكر مثلاً:

- أن يكون للكتاب صبغة اجتماعية وان يخدم الاتجاهات الاجتماعية وينمي صفة المواطنة لمجتمع تعاوني وطني.

- مراعاة مراكز الثقل في ثقافة المجتمع.

- قيمة وصحة المعرفة من عصر إلى آخر من حيث وظيفتها وتفسيرها للواقع والأحداث فقد يلجئ المؤلف إلى مراجع أو مصادر لا تتوفر فيها الدقة العلمية وغير موثوق فيها.

- ضرورة الحرص على حداثة المادة، لذا يجب أن يعرف المؤلف أحدث ما وصلت إليه مادته العلمية وما وصلت إليه ميادين المعرفة من تصورات.

قابلية التعليم بالكتاب المدرسي لاستخدام الاجتماعي، فمن وظائف الكتاب مساعدة التلاميذ على تكوين إطار عقلي وتكوين فكري يستخدمونه كأساس في مواجهة الحياة، مثله مثل المهندس الذي يرسم تخطيطاً واضحاً ونموذجاً فكرياً واضحاً لما يقصد ببناءه، والقدرة على بناء إطار فكري من المعلومات والمفاهيم والقواعد يساعد علة تحويل المشكلات المعقدة والمواقف الغامضة إلى علاقات واضحة وسلوك موجه وهذه هي غاية التربية السليمة، والشرط الأساسي لتحقيق اجتماعية المادة أ، يضع المؤلف نفسه مكان التلاميذ الذين يؤلف لهم الكتاب مراعيًا مستوى نضجهم ومطالب



هذا النضج ومسئولياتهم كمواطنين في تربيتهم الاجتماعية وهدف التعليم وتزويدهم بالمهارات المختلفة.

### ب-أن يساير محتوى الكتاب المدرسي أهداف المنهج

يجب أن يكون الكتاب المدرسي مسيرا للمنهاج الذي تقرره السلطات التعليمية على أن المنهاج يمثل إدارة المجتمع وذلك عن طريق تماشيه مع الأهداف المحددة للمنهاج أو التي تعد جزءا من أهداف المجتمع، ويرى علماء النفس الاجتماعي ان المنهاج هو وسيلة للضبط والتحكم وتنميط الأفراد في ضوء قوالب الطاعة والمسايرة للاتجاهات السائدة في المجتمع، ويتم ذلك في ضوء سلطة مركزية تتحكم في إدارة المنهج على أنه مجموعة اختيارات من ثقافة المجتمع، ومنه فالكتاب المدرسي الجيد هو الذي يتخذ مؤلفوه من أهداف المنهج وأهداف المواد الدراسية مرشدا لهم لاختيار موضوعاته وتحديد المحتوى التعليمي له أي أن يكون المحتوى ترجمة صادقة للأهداف المحددة له.

### ج- يجب أن تكون مادة الكتاب منظمة وكافية وشاملة للمعالم الرئيسية للموضوعات

المقررة: لقد جرت العادة أن يقسم الكتاب المدرسي إلى مجموعة من الفصول ترتب ترتيبا منطقيًا، ويتناول كل فصل منها موضوعات أو موضوع ويقسم كل موضوع إلى مجموعة من العناوين الرئيسية والفرعية وتعالج كلها تقريبا بنظام واحد هو السرد والوصف، وكثيرا ما تفتقد إلى المفاهيم والمصطلحات التي تعتبر مفتاح تحصيل المعرفة كما أنها لا تركز على شرح وتفسير المفاهيم والمصطلحات الجديدة أو غير المألوفة ولا بد أن يتم تنظيم الموضوعات والمفاهيم والكلمات وفق القدرات الفردية والفروق الفردية.

د- أن تكون مادة الكتاب المدرسي صحيحة ودقيقة :

إن المادة التعليمية للكتاب المدرسي هي الأساس والمحور الرئيسي فهي تستخدم لتحقيق المعرفة العلمية من معلومات وحقائق ومبادئ لذا يجب على المؤلف أو المؤلفين أن يراعوا صحة الحقائق والمعلومات التي يحويها الكتاب.

ه- تكون مادة الكتاب المدرسي مسيطرة لما هو مستحدث في مجال العلم: أي ضرورة الحرص على حداثة المادة العلمية، لذلك يجب أن يعلم المؤلف أو المؤلفون بأحدث ما وصلت إليه مادته وما وصلت إليه ميادين المعرفة من تطورات بقدر الإمكان ولأن الكتاب المدرسي لا يؤلف كل يوم، كما تزداد المعرفة كل يوم فإنه من الواجب على المؤلف أن يدرك ذلك بتزويد كتابه بالمعينات المختلفة التي توجه للتلاميذ والمدرسين إلى تجديد مادة الكتاب وتفسيرها، وكذلك تكون المادة المقررة مسيطرة للمستجدات والأحداث والتطورات والتغيرات البيئية والاجتماعية والدولية.

ز- أن تراعى مادة الكتاب المدرسي مستويات التلاميذ:

الكتاب المدرسي لا يؤلف لأي تلميذ في أي سن أو في مرحلة أوصف، وإنما يؤلف لتلميذ معين في سن معين وفي مرحلة عمرية معينة وصف محدد له خصائص ومطالب نمو معينة، وعليه يجب على المؤلف أو المؤلفين للكتاب المدرسي أن يضعوا في تخطيطهم وتأليفهم للكتاب خاصية المستوى ونمو التلميذ والخصائص النفسية له، فكثيرا ما نجد احتواء الكتاب على مفاهيم ومصطلحات من زاوية متخصصة عليا هذا يؤدي إلى التعثر في الفهم والقراءة وعدم الاستيعاب والعزوف عن استخدام الكتاب.

ح- أن تكون مادة الكتاب مثيرة لتفكير التلميذ:

الكتاب الجيد هو الذي يدرك مؤلفوه أهمية إتاحة الفرصة أمام التلاميذ التي تثير تفكيرهم فيما يعالجه الكتاب المدرسي من موضوعات، حيث يتم وضع التلاميذ أمام مشكلات متصلة بموضوعات حلول معينة لمشكلات وفق أساليب علمية متفق عليها وهنا يتم إكساب التلاميذ الدافعية نحو الكتاب المدرسي والتعلم.

ط- أن تكون مادة الكتاب المدرسي متماسكة ومتراصة: يجب أن تكون مادة الكتاب المدرسي مترابطة الأجزاء وأن يكون الانتقال من نقطة إلى نقطة أو من فكرة إلى فكرة طبيعيا وليس

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

فجائيا، والتسلسل في المواضيع فالحاضر يكمل السابق. ولا يكون هناك فاصل بين الموضوعات حتى يسهل للتلميذ أخذ صورة عن الموقف أو الظاهرة التي يدرسها.

**ي- أن تكون الوسائل التعليمية في الكتاب المدرسي كافية وجيدة:** لا بد أن يحتوي الكتاب المدرسي على عدد مناسب ومتنوع من الوسائل التعليمية مثل الخرائط الجغرافية والخرائط التاريخية، والصور والرسوم البيانية والأشكال التوضيحية...

**ك- أن يكون إخراج الكتاب المدرسي مشوقا وجذابا للتلاميذ:** ويتمثل في الشكل الخارجي وطباعته الداخلية ونوع الغلاف والعنوان الرئيسي وتجليده وتنسيق العناوين الرئيسة والفرعية وتوضيح البيانات المرافقة للرسوم والصور والإحصاءات والخرائط وغيرها.

- جودة غلاف الكتاب .

- يجب أن يكون الغلاف مدعما بصورة جذابة تدل على مضمون الكتاب.

- استعمال الألوان في الصور والخرائط.

- سلامة ودقة الطباعة وأن يكون الورق من النوع الجيد.

**ل- أن تكون أسئلة وتدريبات الكتاب المدرسي كافية ومتنوعة:**

يجب أن تغطي الأسئلة والتدريبات جميع الموضوعات والأفكار الرئيسة الواردة في كل موضوع وتكون مرتبطة بالموضوعات المقررة فيه.

### ثانيا/ منهج الدراسة وإجراءاتها

من بين أهم الأساليب التي تجعل من المادة العلمية محددة وموضوعية هي مناهج البحث العلمي فالمنهج العلمي يعتبر من أحد المكونات الأساسية للمعرفة العلمية باعتباره مجموعة من القواعد التي يستعين بها الباحث أو الطريقة التي يتبعها قصد الوصول إلى نتائج علمية موضوعية.

استجابة لطبيعة موضوع الدراسة يختار الباحث المناهج والأدوات الملائمة لمشكلة بحثه.

### منهج الدراسة:

تختلف المناهج العلمية المستخدمة باختلاف مشكلات البحث والظواهر المدروسة وكذا الأهداف المراد تحقيقها. فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة أي مشكلة لاكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة واستفسارات يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها، والعلم الذي يبحث في هذه الطرق هو علم مناهج البحث.

فالمنهج يعني مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم<sup>1</sup>

والمناهج أو طرق البحث تختلف باختلاف المواضيع وبشكل عام، المنهج العلمي يهدف إلى توسيع نطاق المعرفة والتعرف على الجوانب المجهولة. وفي بعض الأحيان نطلق عليه اسم النظرية العلمية ونقصد بذلك صياغة النظريات وإثراء ما هو موجود من فكر وآراء وعلاقات حتى تتضح الصورة في أذهاننا ونفهم حقيقة الأشياء التي نلاحظها ولا نجد تفسيراً لها. فالغاية، إذن من هذا المنهج العلمي هو الكشف عن الحقيقة العلمية الأصلية<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس ومن أجل الوصول إلى مردود إيجابي في تنظيم سير العقل وبالتالي محاولة تفسير الظواهر بطريقة منظمة والعناية أكثر بالحقائق الواقعية المرتبطة بطبيعة مشكلة الموضوع المدروس والذي يتمثل في واقع المفاهيم التربوية البيئية في المناهج التعليمية، اعتمدنا على منهج يساعدنا على التحليل والتفسير بشكل موضوعي ألا وهو منهج البحث التحليلي الوثائقي أسلوباً للبحث النوعي ويعد تحليل المحتوى " أسلوباً بحثي يستهدف وصف المحتوى الظاهر لمادة دراسية وصفاً كميًا وموضوعياً ومنظماً، وفق معايير محددة مسبقاً"<sup>3</sup>

ولأننا نهدف إلى معرفة واقع محتوى كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم العام بالجزائر، لمعرفة مستوى تضمنه لمفاهيم التربية البيئية، يعتبر تحليل المحتوى نمطاً من أنماط التحليل أو طريقة بحثية تطبق على مواد مكتوبة أو مرئية أو مسموعة، بهدف التعرف على خصائص محددة فيها، وتعد الكتب المدرسية

<sup>1</sup> بوحوش، عمار و الذنبيات، محمد محمود: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص99.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص100.

<sup>3</sup> نواف، سمارة و عبد السلام، العديلي. مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية. الأردن: دار المسيرة، 2008، ص53.

من الوثائق المهمة في هذا النمط من البحث، ومصدرا أساسيا للبيانات التي يتم جمعها وتحليلها وتحليل المحتوى «تحليل المضمون» في هذا النوع من الدراسات يركز على المعلومات المتضمنة في الوثيقة أو الوثائق التي يتم تحليلها، وفي كثير من الأحيان يهدف تحليل المحتوى إلى تقييم الوثيقة كالكتاب المدرسي وفق اعتبارات (معايير) متفق عليها.

وعليه فالهدف من اعتمادنا لهذا المنهج يكمن في محاولة بلورة عمل سوسولوجي ميداني نوعي معمق في حدود اجتهادنا، بوصف الظاهرة وتبسيط الضوء عليها وعلى مختلف جوانبها باختيار عينة محدودة وفق طرق عملية.

### أداة الدراسة

يختلف أسلوب جمع البيانات باختلاف طبيعة الموضوع المدروس ونوع البيانات المراد جمعها، لذا ارتبطت عملية نجاح جمع المعلومات بمدى فعالية الأدوات المستخدمة فبعد تحديد مشكلة البحث وتساؤلات الدراسة تتكون لدينا حوصلة خاصة في أذهاننا حول نوع المادة أو البيانات المراد جمعها من الميدان للاقتراب من الظاهرة بهدف الوصول إلى الإجابة على مشكلة البحث.

للتعرف على واقع المفاهيم التربوية البيئية في مقرر الجغرافيا لمرحلة التعليم العام بالجزائر، قامت الباحثة ببناء أداة الدراسة، وهي عبارة عن قائمة بمفاهيم التربية البيئية وفقا للأسس والخطوات التالية:

**1- الاطلاع على الدراسات والأبحاث والمصادر الأخرى للأدب التربوي المكتوب في مجال التربية البيئية والمناهج الدراسية.**

**2- الاطلاع على الدراسات السابقة للإفادة من منهجيتها في بناء قائمة مفاهيم التربية البيئية** مثل دراسة خالد السخي (2008)، ودراسة عارف أسعد جمعة و أحمد علي كنعان (2010).

**3- إجراء الدراسة المسحية لدروس مقرر الجغرافيا عينة الدراسة لمعرفة واقع المفاهيم البيئية فيها.**

**4- وفي ضوء هذه الخطوات والأسس تم صياغة بنود قائمة المفاهيم، التي تتكون من أربع مجالات (مفاهيم) رئيسية للتربية البيئية وهي النظام البيئي، المشكلات البيئية، البيئة والسكان، المشكلات البيئية العالمية، حماية البيئة وصيانتها، بحيث يقابل كل مفهوم رئيس منها العناصر التي تكونه، إذ أن كل مفهوم رئيس يتضمن مجموعة من المفاهيم الفرعية التي تتكامل فيما بينها لتعطي**

وصفا توضيحيا له، وبذلك تكونت قائمة المفاهيم من (22) بندا، ويشكل كل بند مفهوما فرعيا، موزعا على المفاهيم الرئيسية الخمسة للتربية البيئية.

### صدق وثبات أداة الدراسة

من الشروط الأساسية في عملية تحليل المحتوى توفر الموضوعية والتي تحقق بتوافر أمرين

#### 1-الصدق 2- الثبات.

#### 1-صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق أداة الدراسة تمت صياغة بنود قائمة المفاهيم في ضوء الغرض المنشود منها، وعلى غرار ما تم في الدراسات المماثلة، وجرى عرض هذه البنود على محكمين مختصين، وذلك للتأكد من مدى مناسبة اتصال هذه البنود لكل مجال من المجالات الثمانية للمفاهيم الرئيسة بعد إجراء التعديلات المقترحة من قبلهم.

#### 2-ثبات أداة التحليل:

يعد ثبات التحليل أمرا لازما للتحقق من صحة الأداة، وحتى يتأكد الباحث من ثبات التحليل قامت الباحثة بتحليلين لبعض صفحات كتب مادة الجغرافيا المختارة بمدة زمنية متباعدة بين المدتين تجاوزت العشرين يوما، ثم قامت بحساب معامل الترابط بين التحليلين للتحقق من خلا استخدام معادلة هولستي حيث

س1: عدد الفقرات في التحليل الأول.

س2: عدد الفقرات في التحليل الثاني.

س ص: عدد الفقرات التي تطابقت في التحليلين.

$$R = \frac{2س ص}{س1+س2}$$

ومن خلال تطبيق المعادلة ظهرت نسبة معامل الارتباط 86% وهي نسبة مقبولة جدا لأغراض الدراسة الحالية، مما يشير على ثبات الأداة وإمكانية اعتماد النتائج التي سيتم التوصل إليها.

وبتحقق الباحثة من صدق أداة الدراسة وثباتها، تكون الأداة قائمة المفاهيم قد استقرت في صورتها النهائية.

### ثالثا / مجتمع الدراسة وعينتها

#### مجتمع الدراسة

تألف مجتمع البحث من الكتب المدرسية (محتوى كتب الجغرافيا) بصفوف مراحل التعليم العام المعتمدة من طرف وزارة التربية والتعليم.

#### عينة الدراسة

يرى « رشيد طعيمة » إلى أن الوضع الأمثل في الدراسات الميدانية، تطبيق أدواتها على جميع مفردات المجتمع الأصلي الذي تتعلق به هذه الدراسة، إلى انه يصعب إن لم يكن مستحيلا تحقيق ذلك في بعض الأحيان.<sup>1</sup>

لقد تضمنت مختلف الكتب المدرسية في مرحلة التعليم العام قضايا البيئة ومشكلاتها بنسب متفاوتة، غير أن الكتب الأكثر تضمنا لهذه القضايا هي كتب التربية الإسلامية، التربية المدنية، وكتب الجغرافيا. هذا الأخير الذي تضمن العديد من القضايا المتعلقة بالبيئة على اعتبار أن هذه المادة تستجيب للكثير من الحاجات الأساسية للإنسان وتساعد على حل مشاكل الحياة المتنوعة.

لقد أصبحت الجغرافيا تهتم أكثر بدراسة المجال المهياً من طرف الإنسان وأثره على المحيط والبيئة، مما أعطى المادة مفهوما جديدا لجغرافيا حديثة ومعرفة إجرائية، تتناول جملة من المفاهيم الأساسية الجديدة المتعلقة بإشكالية نشاط الإنسان وأساليب تعامله مع المحيط بشكل عام. ومن ثمة كان اختيارنا للعينة قصديا والمتمثلة في كتب الجغرافيا في مراحل التعليم العام في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة بالجزائر.

على اعتبار أن اختيارنا كان مصوباً نحو كتب الجغرافيا لسنوات الإصلاح من التعليم العام ( الرابعة ابتدائي، الخامسة ابتدائي، الأولى متوسط، الرابعة متوسط، الأولى ثانوي، الثانية ثانوي) كانت الكتب المعنية هي:

<sup>1</sup> عبد الحميد، محمد. تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص103.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004/2003. ويشتمل على مقدمة عامة وثلاثة مجالات وزعت على 79 صفحة.

1: مقدمة ومدخل: الأرض كوكبنا

2: المجال الأول: أدوات الجغرافيا.

3: المجال الثاني: الإنسان في وسطه الطبيعي.

4: المجال الثالث: الإنسان في بيئته المحلية.

كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004/2003. ويشتمل على مقدمة عامة وثلاثة مجالات وزعت على 111 صفحة.

1: مقدمة وتقييم تشخيصي

2: المجال الأول: موقع الجزائر

3: المجال الثاني: جغرافية الجزائر

4: المجال الثالث: السكان في الجزائر

كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2008/2007. ويشتمل على مقدمة عامة وثلاثة ملفات كبرى وزعت على 159 صفحة.

1: مقدمة تم تقسيمها إلى ثماني وحدات تعليمية.

2: ملف 1، وقسم إلى تسع وحدات تعليمية.

3: ملف 2، صورة من الجزائر، وقسم إلى سبع وحدات تعليمية.

4: ملف 3، البيئة والتلوث.

كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2012/2011. شمل على ثلاث وحدات موزعة على 140 صفحة.

الوحدة التعليمية 1: السكان والتنمية في الجزائر، قسمت إلى أربع

وضيعات تعليمية، مع وضعية إدماج وتقييم.



## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

الوحدة التعليمية 2: السكان والتنمية في الجزائر، قسمت إلى أربع وضعيات تعليمية، مع وضعية إدماج وتقييم.

الوحدة التعليمية 3: مشاكل البيئة والكوارث الطبيعية في الجزائر، قسمت إلى أربع وضعيات تعليمية مع وضعية إدماج وتقييم.

كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي: تأليف الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية: 2013/2012، ويشتمل على 3 وحدات تعليمية موزعة على 106 صفحة.

الوحدة التعليمية 1: أدوات الجغرافيا، قسمت إلى أربع وضعيات تعليمية، مع وضعيتان إدماجيتان ووضعية تقييم.

الوحدة التعليمية 2: السكان والموارد الطبيعية، قسمت إلى أربع وضعيات تعليمية، مع وضعيتان إدماجيتان ووضعية تقييم.

الوحدة التعليمية 3: بيئات متنوعة، قسمت إلى أربع وضعيات تعليمية مع وضعيتان إدماجيتان ووضعية تقييم.

الوحدة التعليمية 4: المخاطر الكبرى في العالم، وقسمت إلى أربع وضعيات تعليمية مع وضعيتان إدماجيتان ووضعية تقييم.

كتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي: تأليف الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية: 2015/2014، ويشمل على أربع وحدات تعليمية موزعة على 140 صفحة.

الوحدة التعليمية 1: الجزائر في الوطن العربي وإفريقيا، قسمت إلى أربع وضعيات تعليمية، مع الحصيلة، المنهجية، وضعية إدماجية ووضعية تقييمية.

الوحدة التعليمية 2: التباين الإقليمي في الجزائر، قسمت إلى أربع وضعيات تعليمية، مع الحصيلة، المنهجية، وضعية إدماجية ووضعية تقييمية.

الوحدة التعليمية 3: التحول الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، قسمت إلى أربع وضعيات تعليمية، مع الحصيلة، المنهجية، وضعية إدماجية ووضعية تقييمية.

الوحدة التعليمية4: الجزائر في العالم، قسمت إلى أربع وضعيات تعليمية، مع الحصيلة، المنهجية، وضعية إدماجية ووضعية تقويمية.

### رابعا / إجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية، قامت الباحثة بالإجراءات والخطوات التالية:

- 1- اعتبار جميع كتب الجغرافيا لمرحل التعليم العام وحدة واحدة لأنه بمجموعها تسهم في تشكيل البناء المعرفي والمفاهيمي للتلميذ من خلال الموضوعات (الدروس) التي اشتملت عليها.
- 2- تم قراءة محتوى كتب الجغرافيا المعنية قراءة متأنية ودقيقة للتعرف على الأفكار المتصلة (المفهوم البيئي) التي تتضمنها كل فقرة من فقرات الموضوعات التي اشتملت عليها هذه الكتب، وهذا يعني تطبيق وحدة الترميز ووحدة المضمون.
- 3- قسمت موضوعات كل كتاب من هذه الكتب إلى فقرات ذات معنى لتطبيق وحدة الترميز في ضوء وحدة المضمون عن طريق تحديد كل فقرة تحمل مفهوم بيئي. وتم قراءة كل فقرة على حدة لبيان القيمة التي تتضمنها أو تشير إليها من خلال الموضوع.
- 4- اعتمدت الباحثة الفقرة وحدة لتحليلها، المقرر، إذ بحساب عدد الفقرات التي ضمها المحتوى كله، ثم حساب عدد الفقرات من بينها التي تناولت الظاهرة، يمكن حساب النسبة المئوية للتضمنين، إضافة إلى انه يكاد يتفق كثير من الباحثين على أن الفقرة تعد أسهل وانسب المقاييس التي يمكن اتخاذها أساسا للتحليل في بحوث تحليل المحتوى، لسهولة حصرها بدقة ولمناسبتها لإجراء الدراسة الحالية، فهي ليست صغيرة الحجم جدا كالكلمة أو الفكرة، ولا كبيرة الحجم جدا كالمقال. وكذلك تم اعتماد العنوان الرئيس والعنوان الفرعي ومحتوى الفقرة كفئات لشكل المحتوى، وذلك لمعرفة شكل المحتوى الذي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية كما اعتمد التكرار وحدة للعد في التحليل، لحساب تكرارات المفاهيم الواردة سواء في العناوين الرئيسية أو العناوين الفرعية أو محتوى الفقرات.
- 5- تم حساب عدد الفقرات التي اشتمل عليها كل كتاب من كتب الجغرافيا.
- 6- صممت الباحثة استمارة لتحليل محتوى هذه الكتب اشتملت على المفاهيم (المجالات) الرئيسة للتربية البيئية وعلى فئات شكل المحتوى، وخصص فراغ لحساب تكرار المفاهيم ونسبتها.

- 7- التدريب على تحليل المحتوى حتى يمكن تطبيقه في الدراسة الحالية تحقيقاً لأهدافها، حيث قام الباحث بتحليل عينات من محتوى كتب الجغرافيا أكثر من مرة، تم تحليل عينات من محتوى بعض الكتب أكثر من مرة، حتى تتكون لديه القدرة على القيام بإجراء التحليل حسب قواعده وإجراءاته.
- 8- قامت الباحثة بتحليل جميع الموضوعات الدروس الواردة في كتب الجغرافيا موضوع الدراسة بهدف معرفة إن كانت هذه الموضوعات تقدم للتلميذ مفاهيم التربية البيئية.
- 9- جرى رصد نتائج تحليل المحتوى.

### \* وحدات التحليل المستخدمة في الدراسة

يعتبر الوصف الكمي للظاهرة المدروسة من أهم خصائص تحليل المحتوى، لذلك وحتى يتم التوصل إلى تقدير كمي دقيق لتلك الظواهر، ينبغي وجود وحدات يعتمد عليها الباحث في عملية التحليل.

يعرف محمد عبد الحميد وحدات التحليل: «أنها وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها وتكرارها أو إبرازها، دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية»<sup>1</sup>

استخدمت الدراسة الحالية عدة وحدات تحليل وهي: وحدة الترميز، ووحدة التكرار، وفيما يلي بيان لكل منها:

#### أ- وحدة الترميز (وحدة التسجيل)

هي أصغر جزء في المحتوى، والتي يتم بواسطتها إحصاء الحدث المفرد من عناصر المحتوى، وقد تكون وحدة الترميز كلمة أو جملة أو فقرة أو موضوعاً<sup>2</sup>

وبالنسبة لوحدة الترميز المستخدمة في الدراسة الحالية فهي الفقرة على اعتبار ان اختيار وحدة الترميز يتوقف عليه الوصول إلى النتائج المطلوبة كما أشار إلى ذلك طعيمة<sup>3</sup>.

ب- وحدة المضمون (وحدة السياق): تشير أدبيات تحليل المحتوى أن وحدة المضمون هي الهيكل الأكبر من المحتوى، والتي يمكن أن تفحص لتشخيص وحدة للترميز، فمثلاً عندما تكون الجملة

<sup>1</sup> طعيمة، رشدي. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي، 1987، ص136.

<sup>2</sup> ياسين، السيد. تحليل مضمون الفكر القومي - دراسة استطلاعية. ط2. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1982.

<sup>3</sup> طعيمة، رشدي. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. ط3. القاهرة: دار الفكر العربي، 2004.

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

وحدة للترميز، ومن أجل تعرف أن هذه الجملة تعبر عن قيمة مرغوب فيها، فإن المحلل يهتم بالفقرة التي وردت فيها الجملة باعتبارها الهيكل الأكبر الذي يستدل من خلاله على القيمة<sup>1</sup>. وبالنسبة للدراسة الحالية، فإن وحدة المضمون (وحدة السياق) هي الموضوع باعتباره الهيكل الأكبر الذي يستدل من خلاله على وجود القيمة المرغوب فيها (مفاهيم التربية البيئية) في الفقرة التي هي وحدة الترميز.

### ج- وحدة التكرار

وهذه الوحدة تفيد العد والقياس، وتشير أدبيات تحليل المحتوى<sup>2</sup>، كما أن عملية العد والقياس تتطلب ضوابط معينة لتتطابق نتائج عدة محللين يعملون بشكل مستقل، أو تطابق نتائج محاولات عدة للباحث نفسه.

### \*أساليب المعالجة الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية في معالجة بيانات الدراسة:

- 1- التكرارات: حيث تم استخلاص مجموعات تكرار كل قيمة (مفاهيم التربية البيئية).
- 2- النسب المئوية: حيث تم حساب النسبة المئوية لتكرار كل قيمة (مفاهيم التربية البيئية).
- 3- معادلة هولستي Holsti: تم استخدامها لحساب معامل الثبات لتحليل عينة المحتوى من قبل الباحثة نفسها في مرقي التحليل.

<sup>1</sup> ياسين، عادل عبد الكرم، تحليل المضمون. القاهرة: دار الثقافة، 1983.

<sup>2</sup> السيد، محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. السعودية: دار الشروق، 1983.

# الفصل السادس

## عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أولاً / عرض وتحليل نتائج الدراسة

ثانياً / مناقشة نتائج الدراسة

أولا/ عرض وتحليل نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة بالجزائر، وحاولت الدراسة تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة عن الأسئلة الثلاثة التي طرحتها مستخدمة في ذلك أسلوب تحليل المحتوى، وفيما يلي النتائج المتعلقة بكل سؤال من أسئلة الدراسة.

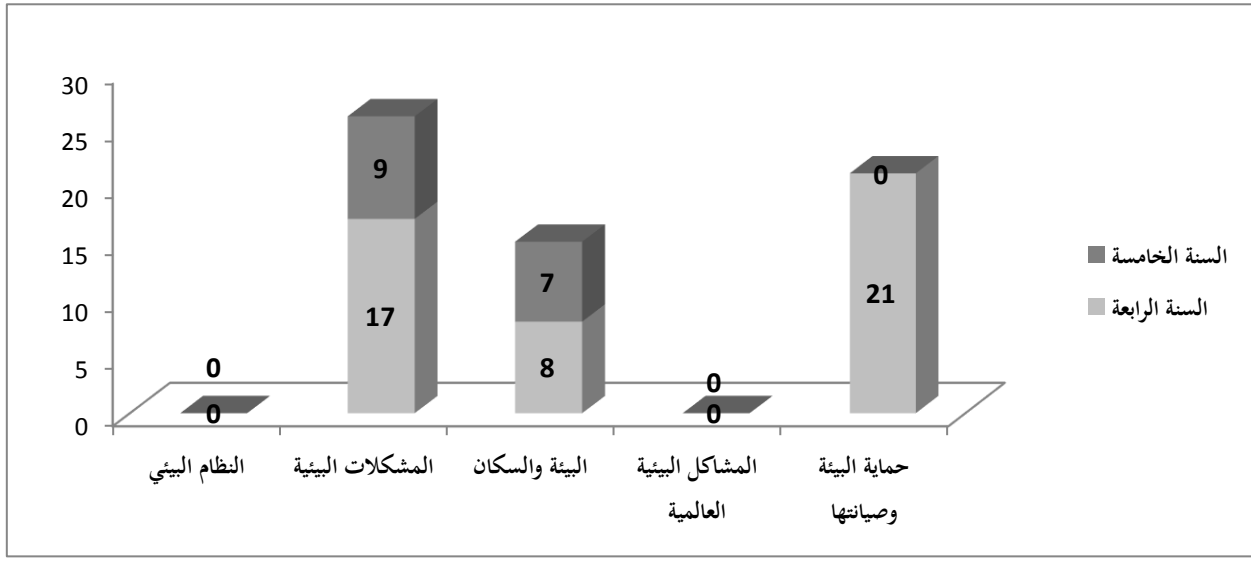
1- عرض وتحليل نتائج السؤال الأول

نص هذا السؤال على: ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم الابتدائي ؟

الجدول رقم (01) يوضح مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا في التعليم الابتدائي

المجموع	حماية البيئة وصيانتها	المشاكل البيئية العالمية	البيئة والسكان	المشكلات البيئية	النظام البيئي	المفاهيم البيئية	
						الكتاب	الكتاب
46	21	0	8	17	0	ت	السنة الرابعة ابتدائي
74.19	33.87	0	12.90	27.42	0	%	
16	0	0	07	09	0	ت	السنة الخامسة ابتدائي
25.81	0	0	11.29	14.52	0	%	
62	21	0	15	26	0	ت	المجموع
100	33.87	0	24.19	41.93	0	%	
	2	/	3	1	/		الرتبة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة



الشكل رقم (01) يوضح مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا في التعليم الابتدائي

يبين الجدول مجموع المفاهيم البيئية التي تضمنتها كتب الجغرافيا عينة البحث في الطور الابتدائي في الجزائر حيث يتضح من خلال الجدول أن المفاهيم المتعلقة بالمشكلات البيئية كانت الأكثر تضمنا في هذه الكتب، وهذا ما مثلته نسبة 41.93% تليها المفاهيم المتعلقة بحماية البيئة وصيانتها بنسبة 33.87% ثم البيئة والسكان حيث بلغت نسبة تضمينها 24.19%.

أما الأفكار المتعلقة بالنظام البيئي والمشكلات العالمية البيئية فقد غابت في مناهج الجغرافيا عينة البحث.

تماشيا مع خصائص هذه المرحلة أين يزيد ميل الطفل إلى الاستطلاع، فهو يرغب في كشف أسرار البيئة التي يعيش فيها، ويحاول أن يستطلع أمورها، ويتبنى ما فيها من مكونات أو مشكلات، ويساعده على ذلك نمو قدراته الحركية وحواسه السمعية والبصرية، يتطلب من المدرسة أن تعمل على اكتساب التلميذ لأنماط من السلوك الاجتماعي، التي تؤهله لأن يكون عضوا فعالا في أسرته ومدرسته وبيئته.

الطفل يحتاج إلى تعلم كل ما يتعلق ببيئته، لأن حياته تتوقف على هذه البيئة وتعتمد عليها، ويمكن أن يتم هذا التعليم من خلال الأنشطة المتنوعة التي تساعد الطفل على فهم بيئته والكشف بما

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

يحيط بها من ظواهر طبيعية أو من صنع الإنسان، والتعرف على مشكلاتها، وبناء الثقة في مقدرة الطفل على التفاعل البناء مع البيئة والتعاون على حل مشكلاتها.

إن المرحلتين الأخيرتين من الطور الابتدائي ( مرحلة تعميق التعلّيمات الأساسية، التحكم في اللغات الأساسية) تعرف نموا مستمرا للتلميذ في مختلف الجوانب الجسمية العقلية والوجدانية، ومن ثم فإن التلميذ في هذه المرحلة، يكون أكثر فهما للمعارف والمهارات التي تقدم له في شكل كلمات وجمل، وهذا ما يبرر تضمين القضايا والمفاهيم البيئية في كتب السنة الرابعة والخامسة ابتدائي.

إن تعلم المفاهيم البيئية يساعد على فهم ومواجهة المشكلات البيئية، حيث أن تذكر المفاهيم البيئية وحفظها ليس هو الهدف من تعلمها، بل الهدف ترك أثر في نفس التلاميذ، فينعكس ذلك على سلوكهم بما يتناسب وإيجاد حلول للمشكلات البيئية، ولذلك لا بد من التعامل أيضا مع ثقافة التلميذ البصرية، وذلك من خلال لغة التعبير التشكيلية والتصويرية، ومن هنا كان لا بد من ترجمة المفاهيم البيئية في الكتب المدرسية إلى تصميمات مرئية متتابعة توضح هذه المفاهيم، وتتضمن تلك التصميمات صور ورسوم توضيحية للتلاميذ تستهدف تبسيط المفاهيم البيئية للطفل من خلال اللغة البصرية، وذلك من منطلق استخدام الرسوم باعتبارها وسيلة للتعليم التوضيح للمعاني والمفاهيم بصورة مناسبة لطفل الطور الابتدائي.<sup>1</sup>

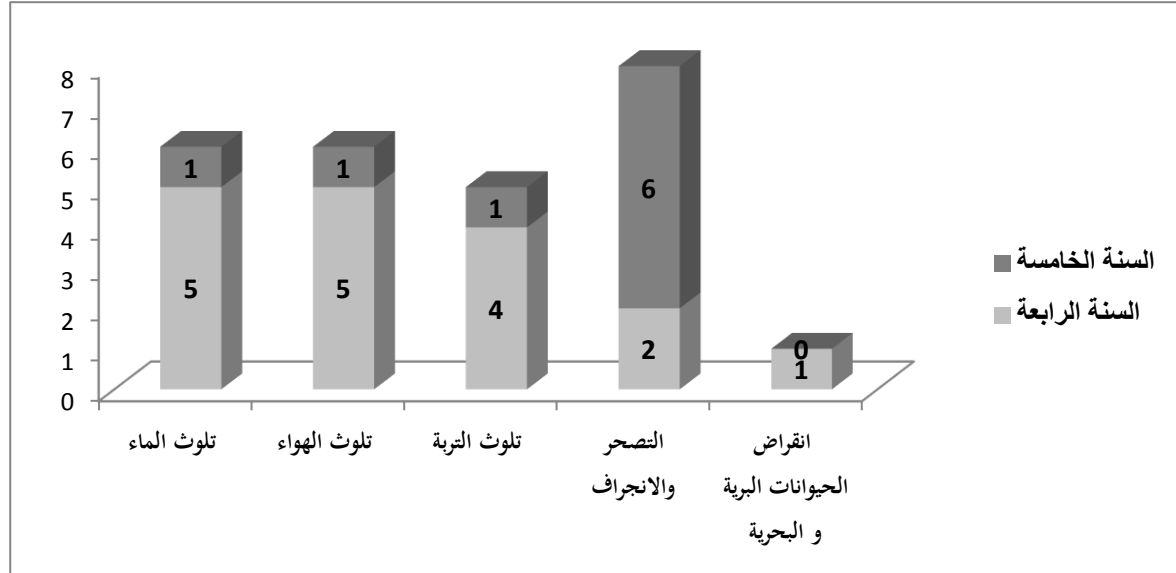
<sup>1</sup> بوترة، بلال: قضايا البيئة في المنهاج التعليمي دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في الجزائر. أطروحة دكتوراه. جامعة بسكرة،



## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم (02) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالمشكلات البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم الابتدائي

المحور	الفكرة/المجال	كتاب السنة 4 ابتدائي		كتاب السنة 5 ابتدائي	
		ت	%	ت	%
المشكلات البيئية	1- تلوث الماء	5	19.23	1	3.85
	2- تلوث الهواء	5	19.23	1	3.85
	3- تلوث التربة	4	15.38	1	3.85
	4- التصحر والانجراف	2	7.69	6	23.08
	5- انقراض الحيوانات البرية و البحرية	1	3.85	0	0
مفاهيم المشكلات البيئية في الكتاب		17	65.38	9	34.62
مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب		46	74.19	16	25.81



الشكل رقم (02) يوضح عدد تكرارات مفهوم المشكلات البيئية في كتب الجغرافيا

للسنوات الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

من خلال الجدول والذي تضمن نسبة المفاهيم البيئية المتعلقة بالمشكلات البيئية التي احتواها كتاب الجغرافيا في السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، يتضح أن نسبة تناول المشكلات البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي كانت النسبة الأكبر وقدرت بـ 65.38%، في حين كانت نسبة تناول هذا الجانب في كتاب السنة الخامسة متوسط نسبة 34.62% وهي نسبة ضعيفة.

كما يلاحظ من خلال عرض النتائج في الجدول أن مجال التصحر والانجراف قد استأثر بالنسب المرتفعة من بين المفاهيم الفرعية للمشكلات البيئية حيث مثل نسبة 23.08% في كتاب السنة الخامسة ابتدائي ونسبة 7.69% في كتاب السنة الأولى ثانوي، والتصحر هو تعرض الأراضي للتدهور في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة شبه الرطبة، ويحدث التصحر نتيجة لنشاطات الإنسان وتغيرات المناخ. والتصحر لا يشير إلى اتساع الصحاري الحالية بل انه يحدث لأن النظم الايكولوجية في الأراضي الجافة، والتي تغطي أكثر من ثلث أراضي العالم تتعرض بصورة شديدة للاستغلال المفرط والاستخدام غير المناسب للأراضي..

لقد أصبح الزحف الصحراوي يهدد خمس المساحات في الكرة الأرضية، ويخشى علماء البيئة من تحول جزء كبير من الأراضي الزراعية، والتي لا تزيد عن 15% من مساحة الكرة الأرضية إلى صحراء نتيجة للتدهور البيئي واستمرار الكوارث الطبيعية كاستمرار سنوات الجفاف المتلاحقة، التي أثرت في عديد من بقاع العالم، وكذلك الاستخدام البشري الخاطئ لقواعد ونظم البيئة، والإخلال بالتوازن البشري الخاطئ لقواعد ونظم البيئة، والإخلال بالتوازن البيئي عن طريق الزراعة في المناطق الجديدة، والرعي الجائر بتحمل وحدة المساحة الرعوية أكثر من طاقتها الرعوية والتوسع العمراني والاعتداء على أراضي الغابات بقطع الأشجار والشجيرات وشق الطرق داخل الغابات، وعلى الرغم من أن الجفاف عامل أساسي من عوامل التصحر باعتباره حالة مناخية فوق طاقة البشر، إلا أن الإنسان، كمستغل للموارد الطبيعية، يعد في أغلب الأحيان المسبب الرئيسي لحالات التصحر.<sup>1</sup>

كما يتضح من الجدول أن نسبة تناول مشكلة الماء ومشكلة الهواء في كتاب السنة الرابعة ابتدائي كانت بنسبة متساوية (19.23%)، تليها مشكلة تلوث التربة بنسبة (15.38%)، أما كتاب الجغرافيا للسنة الخامسة ابتدائي فقد تطرق لهذه المشاكل بنفس النسبة قدرت بـ (3.85%).

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 57.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ومع أن الأرض تسمى الكوكب الأزرق بفعل كثرة المياه إلا أن جزء صغير جدا من هذه المياه يمكن أن يستعمله الإنسان، إلا أن استهلاك الماء منذ قرن ازداد كثيرا كما أن هذه المياه أصبحت غير صالحة للشرب بمعظمها بسبب التلوث. لهذا يجب أن يعي الإنسان أنه ولو كانت المياه موردا متجددا فمياه الشرب معرضة للنضوب.

إن الماء في البيئة كثير ولكن الصالح منه للاستعمال لا يتعدى 1% من المجموع العام وحتى هذه النسبة تتعرض للتلوث من فضلات الإنسان المنزلية والمجاري الصحية ومجاري تصريف مياه الأمطار والنشاطات الزراعية وعمليات استكشاف وتصدير وتكرير النفط. الندرة والتلوث إذن هما وجهان لمشكلة الماء المعاصرة. والتلوث مشكلة تجعل من الماء المتاح غير صالح للاستعمالات المتعددة منه (المنزلية والصناعية والزراعية وللحياة المائية والبرية).<sup>1</sup>

الماء عنصر حيوي ولكن ازدياد الطلب عليه يفرض علينا التقنين في استعماله وتربية الأجيال الصاعدة على المحافظة على هذه الطاقة الثمينة.

لقد بدأت ظاهرة تلوث الهواء من قبل الإنسان منذ أن عرف النار منذ 50 ألف سنة مضت، ولكن كان التلوث محدودا في البداية، وازداد تلوث الهواء مع نمو المدن وبعد الثورة الصناعية واستخدام الوقود الأحفوري ليلبغ أوجه في النصف الثاني من القرن العشرين. وباتت ظاهرة التلوث الهواء في المدن وخاصة في المدن الكبرى من أبرز المشكلات التي يواجهها الإنسان في وقتنا الحاضر.<sup>2</sup>

في عديد من المدن الموجودة في مختلف أنحاء العالم، والتي ترتفع فيها نسبة التعرض لملوثات الهواء، من الممكن أن يصاب الأطفال الذين يعيشون فيها ببعض الأمراض مثل الربو والالتهاب الرئوي، وبعض أمراض الجهاز التنفسي الأخرى. هذا بالإضافة إلى انخفاض معدل المواليد.

كما أوضحت أبحاث منظمة الصحة العالمية أن أكبر نسبة تلوث بالجسيمات المادية يكون في الدول التي تعاني من تدهور الاقتصاد، وارتفاع معدل الفقر والكثافة السكانية عادة ما يكون الأطفال أكثر عرضة لمخاطر تلوث الهواء، نتيجة لأنهم دائما ما يكونون خارج المنزل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الحمد، رشيد و صباريني، محمد سعيد. البيئة ومشكلاتها. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1979، ص 130.

<sup>2</sup> وهي، صالح. الإنسان والبيئة والتلوث البيئي. ط 1. سوريا: دار الفكر دمشق، 2001، ص 104.

<sup>3</sup> عوض، محمد حسان و شحاتة، حسن أحمد. التلوث البيئي، خطر يهدد الحياة. القاهرة: مكتبة دار العربية للكتاب، 2012، ط 1، ص 126.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

---

تعتبر التربة ملوثة باحتوائها على مادة أو مواد بكميات أو تركيزات على غير العادة، فتسبب خطرا على صحة الإنسان والحيوان والنبات أو المنشآت الهندسية أو الحياة السطحية والجوفية ويعتبر من أبرز مشكلات البيئة وأكثرها تعقيدا وأصعبها حلا.

وفيما يتعلق بقضية انقراض الحيوانات البرية والبحرية فقد كاد ينعدم تناول هذه القضية في كتب الجغرافيا للطور الابتدائي في الجزائر، وتم الإشارة إلى هذه القضية في كتاب السنة الرابعة حيث بلغ مجموع تكرارات هذه القضية في الكتب المذكورة 1 تكرارات فقط .

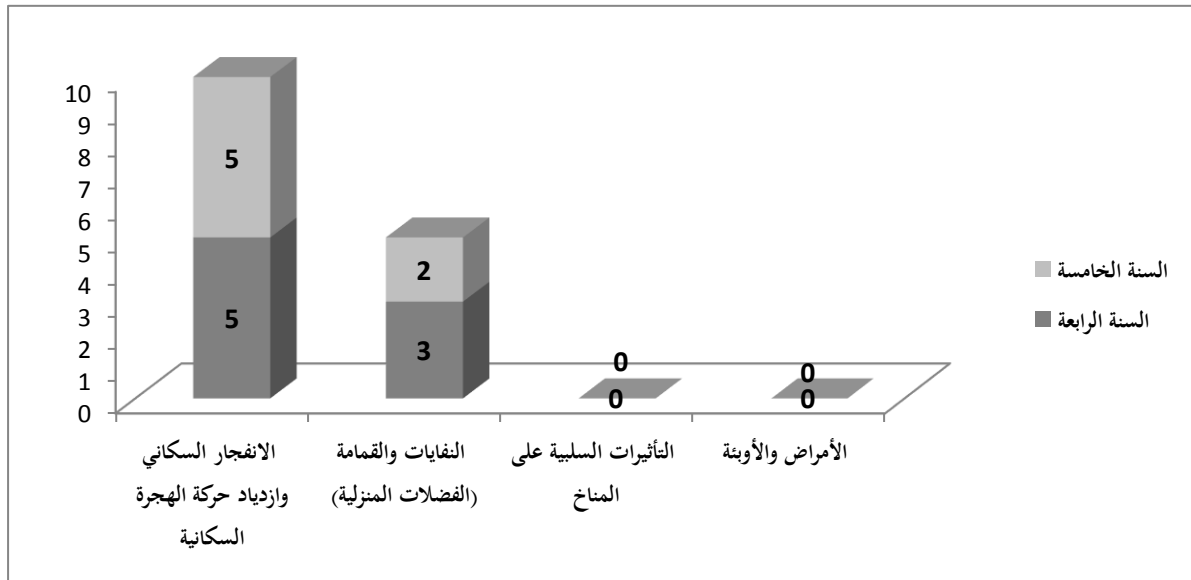
إن الكائنات الحية تتوزع في مجموع الكرة الأرضية، فمن جهة تتوزع حسب المناخ، ومن جهة أخرى حسب تاريخ تطور الأرض، وبدون شك فإن انقراض عدد كبير من هاته الكائنات الحية له علاقة وطيدة بتطور الإنسان حيث أن جهله بالمنظومة البيئية (السلاسل الغذائية، التنوع البيولوجي) جعله يقضي على هاته الكائنات بقصد أم بغير قصد. وبصفة عامة فإن ازدياد عدد السكان، اختلاف وتطور الوسائل التي يهاجم الإنسان بها بيئته أدى إلى تغير بنية الكوكب، ممثلا في تراجع التنوع الوراثي لدى مجموعة من الكائنات وتراجع في التنوع البيولوجي في العالم.

رغم هذا يبقى تناول المشكلات البيئية في كتب الجغرافيا في المرحلة الابتدائي غير كاف.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم (3) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالبيئة والسكان في كتب الجغرافيا للسنوات الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي

المحور	الفكرة/المجال	كتاب السنة 4 ابتدائي		كتاب السنة 5 ابتدائي	
		ت	%	ت	%
البيئة والسكان	1- الانفجار السكاني وازدياد حركة الهجرة السكانية	5	33.33	5	33.33
	2- النفايات والقمامة (الفضلات المنزلية)	3	20	2	13.33
	3- التأثيرات السلبية على المناخ	0	0	0	0
	4- الأمراض والأوبئة	0	0	0	0
مفاهيم البيئة والسكان في الكتاب		08	53.33	07	46.67
مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب		46	74.19	16	25.81



الشكل رقم (03) يوضح عدد تكرارات مفهوم البيئة والسكان في كتب الجغرافيا

للسنوات الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي

من خلال الجدول والذي تضمن نسبة المفاهيم البيئية المتعلقة بالبيئة والسكان التي احتواها كتاب الجغرافيا في السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، يتضح أن نسبة تناول هاته المفاهيم في كتاب

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي كانت النسبة الأكبر وقدرت بـ 53.33 %، في حين كانت نسبة تناول هذا الجانب في كتاب السنة الخامسة ابتدائي 46.67%.

إن تضمين مفاهيم السكان والبيئة في المناهج من شأنه تمكين المتعلمين من معرفة التفاعل السلبي والإيجابي بين الإنسان وبيئته وما ينتج عن هذا التفاعل ومعرفة مفاهيم جديدة توضح الإخلال الذي يسببه الإنسان للكون وللبيئية.

كما يتضح من الجدول أن نسبة قضية الانفجار السكاني وازدياد حركة الهجرة السكانية قد استأثرت بالنسبة الأكبر قدرت بـ 33.33 %، تليها نسبة تناول مفاهيم النفايات والقمامة بنسبة قدرت بـ 20% في كتاب السنة الرابعة ابتدائي ونسبة 13.33 % في كتاب السنة الخامسة ابتدائي .

كما يتبين من الجدول أن مفاهيم التأثيرات السلبية على المناخ والأمراض والأوبئة قد انعدمت في مناهج الجغرافيا عينة البحث.

الإنسان يعد سببا رئيسا في تلويث البيئة وإحداث الخلل في التوازن عن طريق الاستخدام غير الرشيد والأمثل لمكونات النظام البيئي من حوله وسببا رئيسا في كل المشاكل العديدة لبيئته. لقد نجح الإنسان في استغلال موارد الطبيعة، ولكنه عرض توازنها للخطر بتشويش دورات الحياة الأساسية.

انقضت ملايين السنين قبل أن يبلغ عدد البشرية المليار الأول من الأنفس في العام 1800 و120 عاما فقط قبل أن يبلغ المليارين في العام 1920، ثم 15 عاما لينتقل من 3 مليارات إلى 4 مليارات و11 عاما لينتقل من 5 مليارات إلى 6 مليارات. وتعود هذه الفورة السكانية إلى التقدم الذي أحرزه الطب والصناعة والزراعة.

كلما زاد عدد سكان الأرض زاد عدد الأشخاص الذين يجب توفير الغذاء لهم وزاد أيضا حجم الأضرار. ويمكن أن نذكر مثلا عن الخلل الأيكولوجي في بيئة مختبرية ما قام به عالم النفس **جون كالهون** حيث أجرى تجربة على الفئران لمعرفة أثر التكاثر والازدحام على حياتها حيث تم تأمين كافة الظروف للتكاثر ضمن بيئة مختبرية مساحتها مائة قدم مربع. استمرت التجربة لمدة خمس سنوات بين عامي 1977-1981 ووضع في هذه البيئة ثمانية فئران أربع إناث وأربع ذكور وبدأت الفئران تتكاثر في الظروف المناسبة التي أمنت لها. وعند وصول عدد الفئران إلى 150 فردا كانت في نوع من التوازن في الحيز المكاني المتوافر وكميات الغذاء المقدمة لها وبالطبع الفئران لم تعرف معنى التوازن، بل

استمرت بالتناسل وحدث اكتظاظ وضغط على المكان والغذاء وأصبحت الفئران تتعارك وتميل للعدوان في سلوكها. وكلما ازداد الضغط على الحيز المكاني والغذاء كان يزداد الصراع والعدوانية، وبدأ البناء الاجتماعي يتعرض للانحيار. وفقدت الأمومة معانيها وأصبحت الإناث تتخلص من موالدها.<sup>1</sup> أما فيما يتعلق بتضمين مفهوم النفايات والقمامة المنزلية فلم يكن بالقدر المطلوب في مناهج الجغرافيا عينة البحث.

تتميز المجتمعات الحديثة بأنماط زائدة من الاستهلاك ولا يتوقف ذلك على الدول الغنية فقط، بل انتقلت هذه العدوى إلى كثير من الدول النامية فزاد استهلاكها على إنتاجها. ويصاحب هذه الزيادة الهائلة في الاستهلاك زيادة مضطربة في حجم المخلفات التي ينبغي التخلص منها كل يوم، خصوصا في المدن الكبيرة المزدهمة بالسكان. وتعاني كل الدول من هذه المشكلة نظرا لزيادة كميات هذه المخلفات والنفايات يوما بعد يوم، وتمثل عبئا كبيرا على كاهل القائمين على أمر هذه المدن فهي مخلفات يجب التخلص منها كل يوم حرصا على الصحة العامة..

باتت مشكلة التغيرات المناخية تشكل ضغوطا كبيرة على الدول والحكومات، حيث يشهد كوكب الأرض معدلات قياسية غير مسبوقة في ارتفاع درجات الحرارة وبوتيرة متسارعة، الأمر الذي انعكس على المنظومة البيئية العالمية. وحياة الكائنات الحية والمحيطات والبحار متسببة في حدوث اضطرابات مناخية مثل العواصف والأعاصير التي ستزداد حدة سنة بعد أخرى.

ويلعب تدهور البيئة دورا هاما في عودة ظهور الآفات القديمة - السل الكوليرا أو الطاعون. إن الشروط غير الصحية التي غالبا ما يعيش فيها سكان المدن الكبرى في العالم الثالث يمكن أن تكون وراء الأوبئة القاتلة.

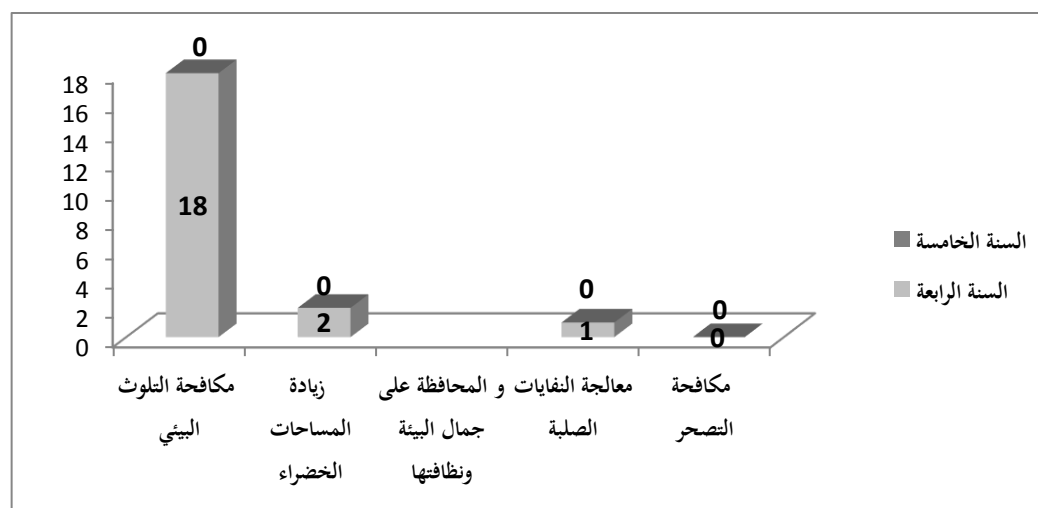
إن تلاميذ المرحلة الابتدائية ليس لديهم القدرة على قراءة بعض المصطلحات العلمية وكتابتها، ويستطيعون فقط حل الأسئلة مصحوبة بالرسومات ولا يستطيعون حل الأسئلة اللفظية، لأن الطفل في هذه المرحلة ليس لديه القدرة على فهم بعض الكلمات اللفظية والرموز العلمية. ومن ثم فإن طفل المرحلة الابتدائية ليس لديه القدرة على فهم بعض المفاهيم البيئية على غرار التغيرات المناخية والأوبئة.

<sup>1</sup> وهي، صالح . الإنسان والبيئة والتلوث البيئي. ط1. سوريا : المطبعة العلمية، 2004، ص97

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم (4) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بحماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا للسنوات الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي

كتاب السنة 5 ابتدائي		كتاب السنة 4 ابتدائي		المحور	الفكرة/المجال
ت	%	ت	%		
0	0	18	85.71	حماية البيئة وصيانتها	1- مكافحة التلوث البيئي
0	0	2	9.52		2- زيادة المساحات الخضراء و المحافظة على جمال البيئة ونظافتها
0	0	1	4.76		3- معالجة النفايات الصلبة
0	0	0	0		4- مكافحة التصحر
0	0	21	100		مفاهيم حماية البيئة وصيانتها في الكتاب
16	25.81	46	74.19	مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب	



الشكل رقم (04) يوضح عدد تكرارات مفهوم حماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا

للسنوات الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي

يتبين من الجدول الذي يوضح نسب تكرار مفاهيم التربية البيئية المتعلقة بحماية البيئة في كتب الجغرافيا لسنوات الرابعة و الخامسة ابتدائي، أن كتاب الجغرافيا للسنة الخامسة ابتدائي لم يتضمن إطلاقاً مفاهيم تتعلق بحماية البيئة وصيانتها.



## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ويتبين من الجدول أيضا أن مفهوم مكافحة التلوث البيئي قد استأثر بالنسبة حيث بلغت نسبة تضمينه في كتاب السنة الرابعة ابتدائي 85.71%.

كما يتضح من الجدول أن كتاب السنة الرابعة ابتدائي تضمن مفاهيم تتعلق بزيادة المساحات الخضراء والمحافظة على جمال البيئة ونظافتها غير أنها نسبة متدنية بلغت نسبة 9.52%.

أما مفهوم معالجة النفايات الصلبة فقد تم تضمينها في كتاب السنة الرابعة بنسبة 4.76% وهي نسبة ضعيفة جدا .

يتضح من الجدول المتعلق بمفاهيم حماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا للطور الابتدائي في الجزائر، اهتمام المشرع المدرسي بمفهوم مكافحة التلوث البيئي، حيث تضمن كتاب السنة الرابعة ابتدائي (18) تكرارات حول الطرق وأساليب الوقائية والعلاجية لكل نوع من التلوث البيئي.

ويجب الإشارة هنا أن الصور والرسوم والألوان تعتبر عناصر مهمة في العملية التعليمية لأنها تساعد على تصوير المضمون بشكل أكثر دقة ووضوحا وإقناعا، وهناك رسوم تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها، ومن هنا تبدو أهمية الاعتماد على الصور التوضيحية لتساعد التلميذ على تكوين صور ذهنية ايجابية، وتنمي قابلية للوعي البيئي وتكسبه الأنماط السلوكية والإيجابية تجاه بيئته المحلية.

وفيما يتعلق بالمحافظة على جمال البيئة وزيادة المساحات الخضراء يتضح أن كتب الجغرافيا للطور الابتدائي في الجزائر لم تتطرق بكثرة لهذا الجانب، حيث تضمن كتاب السنة الرابعة ابتدائي (2) تكرارات فقط . بالرغم من أن الحس الجمالي لدى الطفل لا يزال في مستوى بسيط إلا أنه أصبح يميز جيدا بين الألوان والأزهار والمناظر الطبيعية وأنواع الطيور والحيوانات وحركاتها وتفصيل المظهر الخارجي لها. كما أنه أصبح يتحسس ويميز مظاهر الجمال في كل ما يراه، لذلك فإن هدف التربية فيما يتعلق بجمال الطبيعة أو الأشياء التي أنتجها الإنسان هو تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى الطفل، حتى يقدر مظاهر الجمال والإبداع الإلهي في كل ما يحيط به في الكون والحياة والإنتاج الإنساني، وتنمية قدرته على التعبير الفني بأشكاله المتنوعة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: التربية البيئية في مناهج التعليم بالوطن العربي. مرجع سابق، ص 161

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وفيما يتعلق بقضية معالجة النفايات الصلبة فقد كاد ينعدم تناول هذه القضية في كتب الجغرافيا للطور الابتدائي في الجزائر وتم الإشارة إلى هذه القضية في كتاب السنة الرابعة بمجموع (1) تكرارات .

وتلقى مشكلة التخلص من النفايات اهتماما شديدا هذه الأيام في كل مكان، بعد أن فطن الإنسان إلى حدة مشكلة التلوث، وخطورتها على صحته وسلامته، وضررها البالغ على البيئة المحيطة به.

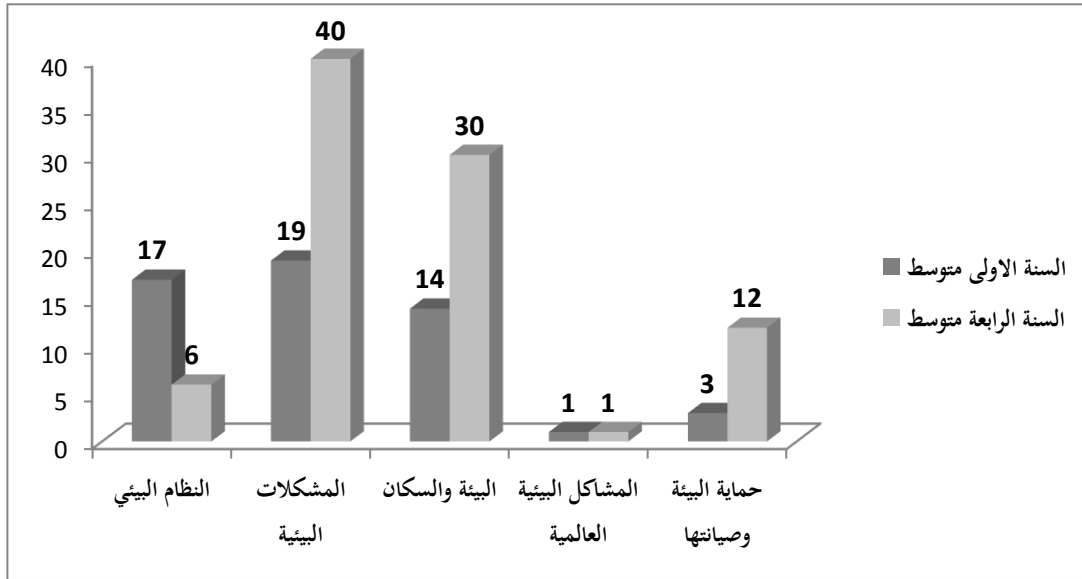
### 2- عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني

نص هذا السؤال على: ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم المتوسط؟

الجدول رقم (05) يوضح نسبة تكرار المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط

المجموع	حماية البيئة وصيانتها	المشاكل البيئية العالمية	البيئة والسكان	المشكلات البيئية	النظام البيئي	المفاهيم البيئية	
						الكتاب	ت
54	3	1	14	19	17	ت	السنة الأولى متوسط
37.76	2.09	0.96	9.79	13.28	11.88	%	
89	12	1	30	40	6	ت	السنة الرابعة متوسط
62.23	8.39	0.69	20.97	27.97	4.19	%	
143	15	2	44	59	23	ت	المجموع
100	10.49	1.39	30.76	41.26	16.08	%	
	4	5	2	1	3		الرتبة

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة



الشكل رقم (05) يوضح مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا في التعليم المتوسط

يبين الجدول مجموع المفاهيم البيئية التي تضمنتها كتب الجغرافيا عينة البحث في الطور المتوسط في الجزائر حيث يتضح من خلال الجدول أن المفاهيم المتعلقة بالمشكلات البيئية كانت الأكثر تضمنا في هذه الكتب، وهذا ما مثلته نسبة 41.26 % من مجموع المفاهيم البيئية وهذا تحقيقا لأهداف التربية البيئية في التعليم المتوسط في تكوين جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول البيئة من خلال اكتساب خبرات متنوعة عن البيئة ومشكلاتها، وهذا ما تسعى إليه مناهج الجغرافيا وذلك من خلال تزويد التلميذ بالمعلومات والمفاهيم والحقائق عن البيئة وجعله قادرا على تحديد المشكلات التي تتعرض لها بيئته وما يهددها من أخطار . تليها المفاهيم المتعلقة بالبيئة والسكان، حيث بلغت نسبة تضمين هذه المفاهيم في كتب الجغرافيا نسبة 30.76 % من مجموع المفاهيم البيئية وهذا تماشيا مع أهداف التربية البيئية في هذه المرحلة في التعريف بالأخطار التي تلحق بالموارد الطبيعية بفعل العوامل المتعددة في مقدمتها السلوك غير الرشيد للإنسان إزائها. كذلك تمكين التلميذ من تحديد أوجه النشاط البشري في البيئة، والاعتراف بان الإنسان جزء من البيئة الطبيعية التي يعيش فيها يتأثر بمواردها ويؤثر فيها، وإبراز الجوانب الايجابية والسلبية لتفاعل الإنسان مع موارد البيئة وتوضيح أن الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى، والبيئة تعاني من الأنشطة البشرية المتعددة التي قيدت قدرتها على العطاء، وقيدت طاقاتها وإمكاناتها، وأخلت بتوازنها.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أما الأفكار المتعلقة بالنظام البيئي فقد بلغت نسبة تضمينها في كتب الجغرافيا 16.08 % من مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في الكتب وهذا بهدف الإدراك الكلي والشامل للنظام البيئي وبالمقومات الأساسية لهذا النظام الحيوي. في حين كانت نسبة تضمين كتب الجغرافيا في الطور المتوسط للأفكار المتعلقة بحماية البيئة 10.49 % من مجموع المفاهيم، وهذا تماشياً مع تحقيق المعرفة التامة بشروط نظافة المحيط وبضرورة حماية البيئة وصيانتها.

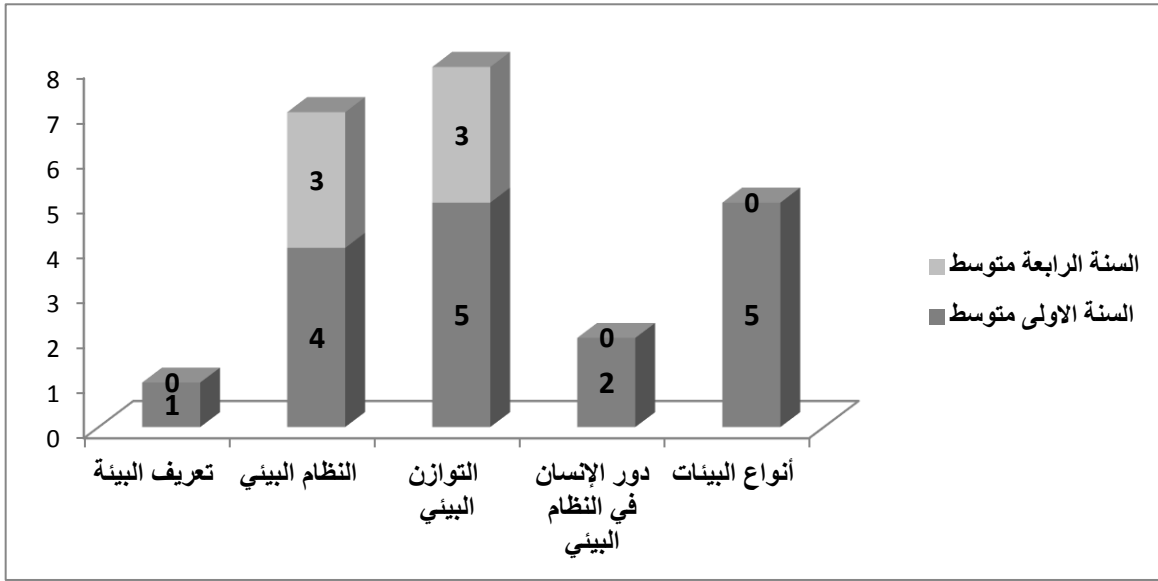
أما المفاهيم المتعلقة بالمشكلات البيئية العالمية فقد بلغت نسبة تضمينها في كتب الجغرافيا 1.39 %

من مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في الكتب وهي نسبة ضعيفة جداً، تكرار واحد لظاهرة تآكل طبقة الأوزون في كتاب السنة الأولى متوسط و تكرار واحد أيضاً لظاهرة الاحتباس الحراري وهذا في كتاب السنة الرابعة متوسط.

الجدول رقم (06) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالنظام البيئي في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط

المحور	الفكرة/المجال	كتاب السنة 1 متوسط		كتاب السنة 4 متوسط	
		%	ت	%	ت
النظام البيئي	1- تعريف البيئة	4.34	1	0	0
	2- النظام البيئي	17.39	4	13.04	3
	3- التوازن البيئي	21.73	5	13.04	3
	4- دور الإنسان في النظام البيئي	8.69	2	0	0
	5- أنواع البيئات	21.73	5	0	0
مفاهيم النظام البيئي في الكتاب		73.91	17	26.08	6
مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب		37.76	54	62.23	89

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة



الشكل رقم (06) يوضح عدد تكرارات مفهوم النظام البيئي في كتب الجغرافيا

### للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط

من خلال الجدول والذي تضمن نسبة المفاهيم البيئية المتعلقة بالنظام البيئي التي احتواها كتاب الجغرافيا في السنة الأولى والرابعة متوسط، يتضح أن نسبة تناول المفهوم الرئيسي النظام البيئي في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى كانت النسبة الأكبر وقدرت بـ 73.91 %، في حين كانت نسبة تناول هذا الجانب في كتاب 4 متوسط 26.08 %.

كما يتبين من الجدول أن تعريف البيئة ورد بنسبة ضعيفة في كتاب السنة 1 متوسط قدرت بـ 4.34 %، في حين لم يتم التطرق لهذا العنصر في كتاب السنة الرابعة متوسط، أما عنصر النظام البيئي فقد تم تناوله بنسبة تقدر بـ 17.39 % في كتاب السنة الأولى متوسط ونسبة 13.04 % في كتاب السنة الرابعة متوسط.

أما جانب التوازن البيئي فقد تم تناوله بنسبة تقدر بـ 21.73 % في كتاب السنة الأولى متوسط ونسبة 13.04 % في كتاب السنة الرابعة متوسط. كذلك بالنسبة لمفهوم أنواع البيئات فقد ظهر بنسبة 21.73 % في حين لم يتم التطرق لهذا العنصر في كتاب السنة الرابعة.

كما يظهر من الجدول أن قضية دور الإنسان في النظام البيئي لم تظهر في كتاب 4 متوسط في حين قدرت نسبة تناولها في كتاب 1 متوسط بـ 8.69 %.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

يظهر من خلال الجدول أن كتب الجغرافيا في التعليم المتوسط قد خلت تقريبا من تناول مفهوم تعريف البيئة، وهذا راجع إلى الاستراتيجية الجديدة المنتهجة التي تتركز على عرض المعارف بشكل متدرج خلال مختلف المراحل التعليمية حيث تم تضمين تعريف البيئة في مختلف المجالات المفاهيمية لكتب التربية المدنية والجغرافيا في الطور الابتدائي

من خلال مختلف الصور والمشاهد لتوصيل المعارف للطفل ليعمل المتعلم في المراحل الآتية على بناء هذه الأفكار في ذهنه ليكون في الأخير بناء معرفيا ( مفاهيم، تعريفات) يؤهله للتفاعل الإيجابي مع (محيطه خرائط، صور ونصوص)

واستخدم مصطلح النظام البيئي منذ البداية للإشارة إلى مكان محدد ليس باعتباره مكان تجمع الكائن الحي بل للإشارة إلى المكان الذي يضم جميع العوامل المادية التي تشكل ما يطلق عليه البيئة.<sup>1</sup> والنظام البيئي هو مجموعة من العناصر المتفاعلة المتداخلة معا والتي تضم عناصر بيولوجية وبيئية وتمثل الفكرة الرئيسية في أن أي نظام بيئي يتكون من الطبيعة المادية أو النظام الحيوي بالإضافة على العناصر البيولوجية<sup>2</sup>

كما يظهر من الجدول أن نسبة تضمين كتب الجغرافيا لمفهوم التوازن البيئي كانت منخفضة خصوصا في كتب السنة الرابعة متوسط ويعني التوازن البيئي توازن العلاقات بين المكونات الحية وغير الحية في النظام البيئي الطبيعي الذي لا يتعرض لأي تأثيرات خارجية عنه، وتعني التوازن بين وفرة المواد ومستوى العوامل البيئية التي يوفرها الوسط البيئي من جهة وحاجة وتأثير الكائنات الحية لاستمرار حياتها بمستوى ثابت ومستقر عبر فترة من الزمن من جهة أخرى.<sup>3</sup>

والإخلال بتوازن البيئة يعد نتيجة لعوامل بشرية وطبيعية، فالحياة في أي مكان من سطح الأرض تعد حصيلة لمجموعة من العوامل البيئية فوجود شجرة مثلا يعني وجود حياة أخرى، نباتية أو حيوانية، تعيش في ظلها في ظروف متوازنة من الحرارة والمياه والتربة وغير ذلك من الظروف البيئية، وعند اجتثاث هذه الشجرة من قبل الإنسان فإنه سيحدث إخلال بالعناصر البيئية. كذلك في حال

<sup>1</sup> Unesco Final Report of a Regional Seminar :Environmental Education and teacher Education in Asia and the Pacific,Tokyo,National Institute for Educational Research,1993.

<sup>2</sup> محمد صابر سليم: التربية البيئية، مرجع في البيئة للتعليم النظامي وغير النظامي، مشروع التدريب والوعي البيئي، رئاسة مجلس الوزراء، مجلس شؤون البيئة، القاهرة، 1999، ص ص42-43.

<sup>3</sup> إيداد عاشور الطائي: محسن عبد علي: التربية البيئية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 1، 2010، ص26

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

إدخال نبات ما إلى إحدى المناطق التي لا يتواجد فيها أحد أنواع الحيوانات التي تتغذى على هذه النبات، فإنه سيسود في هذه المنطقة ويتحول إلى آفة ضارة. ومثال ذلك إدخال نبات الورث والكلامات إلى أستراليا وشمال غرب الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد، حيث تحولاً إلى تجمع خطير ولم تتم السيطرة عليها إلا بعد أن أدخلت أنواع من الحشرات التي تتغذى عليها.

وهناك قصة ترويتها كتب علم البيئة بهدف التوضيح بأن الأرض المزروعة نظام بيئي متكامل ومتوازن. تقول القصة أن صاحب مزرعة - تحوي خضروات وأشجار فواكه وحظيرة دواجن - لاحظ وجود نوع من طيور البومة الجارحة يستوطن المزرعة ويعتدي أحياناً على أفراخ الدجاج بين فترة وأخرى ويستهلك منها بعض الأفراد، وعلى عجل قرر الرجل القضاء على طائر البومة باصطيادها و تدمير أعشاشها وبعد فترة ليست طويلة كان له ما أراد. وبعد بضعة أسابيع فوجئ الرجل بهجمة مكثفة تتعرض لها نباتات الخضروات بالمزرعة من قبل أعداد كبيرة من القوارض ( فئران الحقل وغيرها ) مما سبب له خسارة كبيرة. فكر الرجل بالأمر واستشار مزارعين آخرين فوصل إلى نتيجة أن إعادة طائر البومة إلى المزرعة أربح له حيث أن هذا الطائر الجارح ينظم أعداد القوارض فتسلم الخضراوات من أذاها والضرر ليس كبيراً إذا ما افترس بعض أفراخ الدجاج. والفعل توقف الرجل عن ملاحقة طائر البومة حتى يعطيه الفرصة للعودة إلى المزرعة. فطائر البومة إذن جزء مكمل في النظام البيئي للمزرعة وعندما ألغى أخذت القوارض فرصتها بالازدياد وهجمت على نباتات الخضراوات، ولو ترك الأمر كذلك تستهلك كميات كبيرة من نباتات الخضراوات وتصبح بعدها القوارض في مجاعة فأما أن تترك المزرعة أو تموت، والنتيجة في نهاية نشوء نظام بيئي جديد يأخذ صورة اتزان جديدة وهذا ما نقصده عندما نقول إن الاتزان في النظام البيئي يتصف بالديناميكية أي أنه دائم التغير من صورة إلى أخرى مع كل تغير في مكون أو أكثر من مكوناته<sup>1</sup>

إن إدراج مثل هذه المعلومات البيئية والأمثلة الميدانية الواقعية في الكتب المدرسية وتكييفها وتبسيطها حسب المراحل العمرية للتلاميذ، من شأنه أن ينمي الوعي والإدراك بأهمية مفهوم التوازن البيئي وأسباب اختلاله.

<sup>1</sup> رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، مرجع سابق، ص76.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ويتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة تضمين مفهوم دور الإنسان في النظام البيئي في كتب الجغرافيا للطور المتوسط كانت منخفضة جدا في كتب السنة الأولى متوسط وانعدمت في كتاب السنة الرابعة متوسط، ليتضح جليا أن تضمين قضية علاقة الإنسان ببيئته لم يكن بالقدر المطلوب خصوصا و أن الإنسان هو مشكلة البيئة عبر مر العصور بغية إشباع حاجاته الأساسية، هذا الاستغلال الذي يترجم في صورة العلاقة بينه وبين بيئته، هذه العلاقة التي كانت في بداياتها الأولى أكثر انسجاما وتوافقا مع البيئة، ثم ما لبثت أن اختلت الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من المشكلات البيئية المحلية والعالمية.

فالإنسان يضع نفسه خارج إطار أنظمة البيئة ويعتبرها ملكيته الخاصة، فيتصرف فيها كما لو كانت حديقته المنزلية، ينظمها وينسقها ويشكلها بالكيفية التي ترضي ذوقه وانطلاق الإنسان في تعامله مع البيئة، من هذا الاعتبار يجعل منه مشكلة للبيئة.

إن فهم التلميذ لطبيعة العلاقة بين الإنسان وبيئته يجعله يدرك حجم الأخطار التي سببها ولازال يتسبب بها هذا الإنسان على بيئته، مما يولد لديه الدافع إلى ضبط هذه العلاقة وتوجيهها بشكل ايجابي، يكفل راحة الإنسان ورفاهيته وضمن حماية البيئة واستقرار توازنها ونظامها.

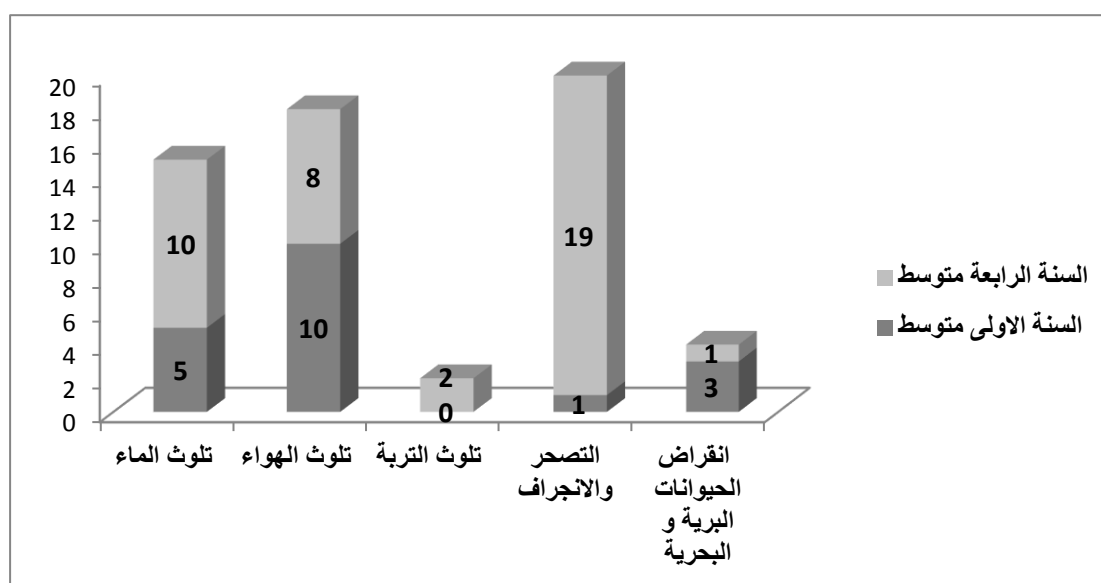
أما فيما يتعلق بمفهوم أنواع البيئات فقد تم تناوله فقط في كتاب السنة الأولى متوسط ب05 تكرارات وردت جلها في المجال المفاهيمي المتعلق بالمجموعات الكبرى على سطح الأرض، وهذا منطقي على اعتبار أن هذا المجال هو الأنسب لإدراج مثل هكذا قضايا وحتى يكون التلميذ على دراية بالخصائص المميزة لكل بيئة من البيئات التي يعيش فيها، ومن ثم إدراك كيفية التعامل الإيجابي مع هذه البيئات والتكيف معها بسلام .



## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم (07) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالمشكلات البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط

المحور	الفكرة/المجال	كتاب السنة 1 متوسط		كتاب السنة 4 متوسط	
		ت	%	ت	%
المشكلات البيئية	1- تلوث الماء	5	8.47	10	16.95
	2- تلوث الهواء	10	16.95	8	13.55
	3- تلوث التربة	0	0	2	3.38
	4- التصحر والانجراف	01	1.69	19	32.20
	5- انقراض الحيوانات البرية و البحرية	3	5.08	1	1.69
مفاهيم المشكلات البيئية في الكتاب		19	32.20	40	67.79
مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب		54	37.76	89	62.23



الشكل رقم (07) يوضح عدد تكرارات مفهوم المشكلات البيئية في كتب الجغرافيا

للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط

من خلال الجدول والذي تضمن نسبة المفاهيم البيئية المتعلقة بالمشكلات البيئية التي احتواها كتاب الجغرافيا في السنة الأولى والرابعة متوسط، يتضح أن نسبة تناول المشكلات البيئية في كتاب

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط كانت النسبة الأكبر وقدرت بـ62.23%، في حين كانت نسبة تناول هذا الجانب في كتاب السنة الأولى متوسط نسبة 37.76 % وهي نسبة ضعيفة.

هذا يأتي متوافق إلى حد بعيد مع الهدف البيئي في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة، على تعريف التلميذ بمشاكل البيئة والكوارث الطبيعية من خلال ما تواجهه الجزائر من تحديات تفرضها طبيعة السطح من جهة، وسوء استخدام الإنسان لهذا السطح من جهة ثانية، ومع الهدف البيئي الوحيد في كتاب السنة الأولى متوسط داخل المجال التعليمي الرابع المعنون بـ الإنسان والبيئة بالإضافة إلى ملف البيئة والتلوث.

كما يلاحظ من خلال عرض النتائج في الجدول أن مجال التصحر والانجراف قد استأثر بالتكرارات والنسبة المرتفعة من بين المفاهيم الفرعية للمشكلات البيئية، وهذا أمر طبيعي لأول ظاهرة طبيعية بيئية تم ملاحظتها على المستوى العالمي، وبعد انعقاد دورة الأمم المتحدة حول التصحر بنينوبو سنة 1977 كلف برنامج الأمم حول البيئة PNUة لمحاربة هذه الظاهرة.

والتصحر عملية عادية وطبيعية تصيب بعض المناطق، لكن تدمير النباتات الناتج عن أنشطة الإنسان ( اجتثاث الأحراش، الرعي الجائر، الاستغلال المفرط للتربة، الري...) ضاعف مدى هذه الظاهرة وامتدادها الجغرافي.<sup>1</sup>

وفيما يتعلق بقضية انقراض الحيوانات البرية والبحرية فقد كاد ينعدم تناول هذه القضية في كتب الجغرافيا للطور المتوسط في الجزائر، وتم الإشارة إلى هذه القضية في كتاب السنة الأولى والرابعة حيث بلغ مجموع تكرارات هذه القضية في الكتب المذكورة 4 تكرارات فقط .

انقراض بعض الحيوانات عملية طبيعية تسمى «الانتقاء الطبيعي» فالأجناس التي لا تتمكن من التكيف مع التغيير أو التي تكون أضعف من الأجناس الأخرى تموت يقال إنها تنقرض المشكلة أن الإنسان يسرع الانقراض وإذا تسارع الانقراض الحالي إلى حد كبير يحكى أكثر فأكثر عن «انقراض جماعي».

ينشر الاتحاد العالمي للطبيعة كل 4 أعوام، لائحة حمراء بالأجناس الأكثر تعرضا للانقراض، ويعني هذا التهديد الشدييات : نوع واحد من أصل 4، والطيور: نوع واحد من أصل 8، والبرمائيات

<sup>1</sup> موسوعة بيئتنا (LAROUSSE): الإنسان والبيئة، دارعويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2008، ص72.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

(ضفادع): نوع واحد من أصل 3، والسلاحف: تقريبا النصف<sup>1</sup>. مما يؤدي إلى انقراض هذا القدر من الحيوانات هو الصيد المحظور والتلوث وتدمير البيئات الطبيعية (خاصة الغابات والمستنقعات).

كما يتضح من الجدول أن نسبة تناول مشكلة الماء كانت النسبة الأكبر في الكتابين بنسبة (16.94%) في السنة الرابعة متوسط و(8.47%) في السنة الأولى متوسط، تليها مشكلة تلوث الهواء بنسبة (13.55%) في كتاب السنة الرابعة متوسط ونسبة(6.77%) في كتاب الأولى متوسط. ويأتي بعدها تلوث التربة بنسبة (3.38%) في كتاب السنة الرابعة متوسط، أما كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط فلم يتطرق فيه إلى هذه المشكلة.

يتبين من خلال الجدول اهتمام المشرع المدرسي بقضية تلوث الماء باعتبار أن مشكلة الماء مشكلة ذات وجهين الندرة والتلوث.

فمنذ 4.4 مليار سنة، ظلت كمية المياه الموجودة على الأرض هي ذاتها، 1.4 مليار كم<sup>3</sup>، المياه المالحة بنسبة 97.2%، والمياه العذبة لا تشكل سوى 2.8%، منها 0.03% فقط قابلة للاستخدام البشري!. المياه العذبة هي إذا مورد محدود في كوكبنا، وبقاء الكائنات الحية كلها رهن بنقائها، لهذا وجب تنمية قدرة الفرد على الإسهام في حماية البيئة من خلال المحافظة على المياه بحسن استعمالها والمحافظة عليه من التبذير والتلوث.

أما بالنسبة لتناول مشكلة تلوث الهواء فيبقى غير كاف، خصوصا في ظل النسب المتزايدة يوميا لهذا النوع من التلوث في مختلف أنحاء العالم. وتدهور صحة الإنسان في العديد من الدول بسبب تلوث الهواء الناجم عن المصانع وعوادم السيارات والحرائق الغابية وغيرها.

فلقد احتفظ الهواء المحيط بنا على مر الأزمنة بتרכيبة ثابتة بالرغم من دخوله في سلاسل من الدورات الطبيعية التي تجري في البيئة. ومع تزايد النشاط الصناعي وتطور وسائل النقل وازدحام المدن بالسكان تعرض الهواء ولازال لأنواع شتى من المعوقات، أكسيد الكربون، أكسيد الكبريت، أكسيد النيتروجين، ...

<sup>1</sup> أنظر في هذا الصدد

- إيمانويل بارواسيان: البيئة كيف ولماذا، ط3، ترجمة ديانا أبي عبود عيسى، دار المجاني، بيروت، لبنان، 2012، ص102.

تم 2011/02/24 (2011/02/24) L'Express, 12 sptembre 2007 «l'extinction des espèces s'accélère», Express.fr - (تصفح الموقع بتاريخ

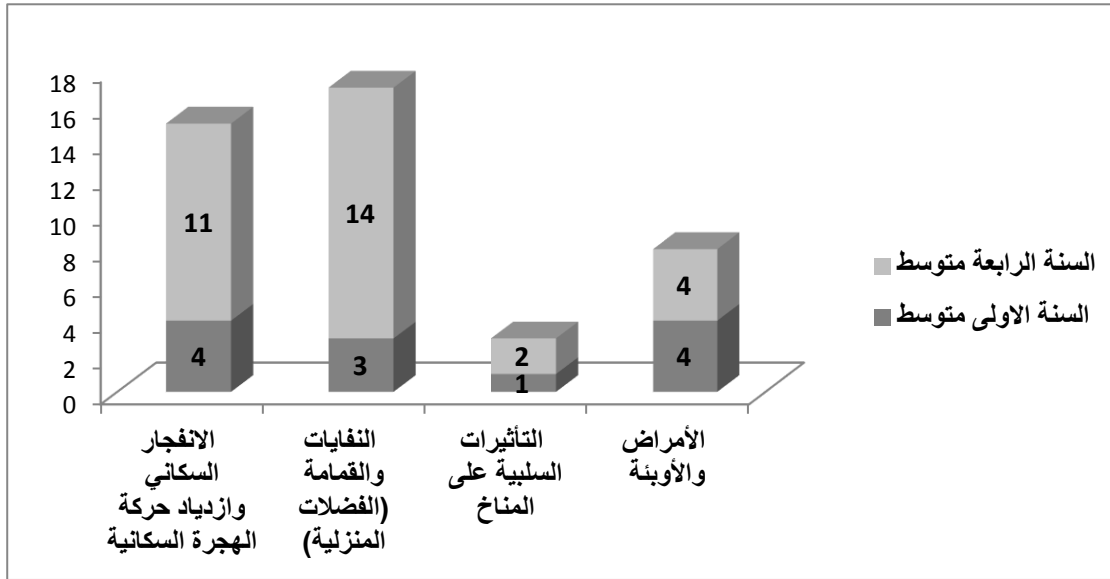
## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ويلاحظ أن مشكلة تلوث التربة لم يتطرق لها في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط، في حين تظهر هذه المشكلة بتكرارين فقط في كتاب السنة الرابعة متوسط وهذا في الوضعية التعليمية الثانية "التلوث والنفايات والزحف العمراني" التابعة للوحدة التعليمية الثالثة "مشاكل البيئة والكوارث الطبيعية في الجزائر". والمبيدات ليست الملوثات الوحيدة للتربة كما يظهر في مفهوم تلوث التربة، لكن كل ما يلوث الماء والهواء يلوث التربة لان الماء والهواء مكونات من مكونات التربة.... وفي الري غير المنظم وقصور نظم الصرف تعرض التربة لتراكمات الأملاح مما يقلل من إنتاجيتها. والسماذ أيضا إذا لم يستخدم بالشكل المناسب، كما ونوعا وزمانا ومكانا، فإنه يلوث التربة مما يدهور إنتاجيتها.

رغم هذا يبقى تناول المشكلات البيئية في كتب الجغرافيا في المرحلة المتوسطة غير كاف، فمنهج الجغرافيا تفتقد إلى العمق إلى مشكلات بيئية أخرى هامة في حياة الطفل مثل مشكل التلوث السمعي، مشكل التغيرات المناخية، والتلوث الكهرومغناطيسي....

الجدول رقم (08) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالبيئة والسكان في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط

كتاب السنة 4 متوسط		كتاب السنة 1 متوسط		المحور	الفكرة/المجال
ت	%	ت	%		
11	25	4	9.09	البيئة والسكان	1- الانفجار السكاني وازدياد حركة الهجرة السكانية
14	31.81	3	6.81		2- النفايات والقمامة (الفضلات المنزلية)
2	4.54	1	2.27		3- التأثيرات السلبية على المناخ
4	9.09	4	9.09		4- الأمراض والأوبئة
30	68.18	14	31.81	مفاهيم البيئة والسكان في الكتاب	
89	62.23	54	37.67	مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب	



الشكل رقم (08) يوضح عدد تكرارات مفهوم البيئة والسكان في كتب الجغرافيا

#### للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط

من خلال الجدول والذي تضمن نسبة المفاهيم البيئية المتعلقة بالبيئة والسكان التي احتواها كتاب الجغرافيا في السنة الأولى والرابعة متوسط، يتضح أن نسبة تناول هاته المفاهيم في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط كانت النسبة الأكبر وقدرت بـ 68.18%، في حين كانت نسبة تناول هذا الجانب في كتاب السنة الأولى متوسط نسبة 31.81%.

إن تضمين مفاهيم السكان والبيئة في المناهج من شأنه تمكين المتعلمين من التعرف على جملة من الإشكاليات المطروحة بالنسبة للتنمية إذ يعتبر الإنسان أكبر معيق للوسط الطبيعي، انطلاقاً من استغلاله للمجال الجغرافي، يساهم بما يصنعه من أدوات وما يمارسه من نشاط في التأثير على البيئة إيجاباً أو سلباً تبعاً لدرجة وعيه ومستوى تطوره، قد يتحمل ما ينجر عن ذلك من عواقب وخيمة وتكاليف باهظة، حين لا يعير اهتماماً للحفاظ على الموارد المتجددة وغير المتجددة ويتسبب في أخطار تكنولوجية وأمراض معدية بالإضافة إلى صعوبة مواجهته للكوارث الطبيعية.<sup>1</sup>

كما يتضح من الجدول أن نسبة تناول النفائات والقمامة كانت مرتفعة وشكلت النسبة الأكبر قدرت بـ 31.81% في كتاب السنة الرابعة متوسط، تليها نسبة تناول مفاهيم الانفجار السكاني وازدياد حركة الهجرة السكانية بنسبة قدرت بـ 25% في كتاب السنة الرابعة متوسط ونسبة

1 وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة 4 من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2013، ص 66.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

9.09% في كتاب السنة الأولى متوسط، كما يتبين من الجدول أن مفاهيم الأوبئة والأمراض وردت بنسبة ضعيفة قدرت بـ 9.09% في كلا الكتابين. أما مفهوم التأثيرات السلبية على المناخ نسبة تكاد تكون منعدمة 4.54% في كتاب الرابعة متوسط ونسبة 2.27% في كتاب الأولى متوسط.

إن تضمين هذه المفاهيم في كتب الجغرافيا يجعل التلميذ يدرك حجم الأخطار التي يسببها ولازال يتسبب بها الإنسان على بيئته. الإنسان مشكلة البيئة، فهو متهم بقضية مصيرية بالنسبة للجنس البشري، إنها قضية الإخلال بالبيئة والشروع في تدميرها.

التفاعل بين الإنسان والبيئة قديم قدم ظهور الجنس البشري على كوكب الأرض والبيئة منذ أن استوطنها الإنسان قبل حوالي مليون عام تلي مطالبه وتشبع الكثير من رغباته واحتياجاته، وكان من نتائج السعي إلى إشباع مختلف الحاجات البشرية مع الزيادة السريعة في السكان، إن تزايدت الضغوط على البيئة الطبيعية باستهلاك مواردها وتجاوز طاقتها على استيعاب النفايات الناتجة من الأنشطة البشرية.

وتمثل النفايات أحد أكبر ملوثات البيئة خصوصا في المحيط العمراني الحضري مما تسبب به من تلوث وإضرار للبيئة بسبب طبيعتها السمية والمشوهة لجمال المناظر البيئية وتشير التقديرات إلى أن البشرية كلها تنتج ما بين 3.4 و 4 بلايين طن من النفايات سنويا حوالي 600 كيلو غرام في السنة للفرد<sup>1</sup>. إن الأمريكيون هم أكبر منتجي النفايات في العالم إذ ينتجون 850 كلف للفرد في السنة وفي أوروبا يحتل النرويجيون المرتبة الأولى بـ 540 كلف للفرد في السنة. أما في الجزائر فيبلغ متوسط إنتاج الفرد من النفايات يوميا ما يعادل نصف كيلوغرام، وتصل هذه النسبة في المدن الكبرى مثلا إلى حد 1.2 كلف.

إنتاجنا من النفايات فاق كل الحلول لها، ولا يمكننا تعديل هذه السلوكيات إلا عن طريق التربية والتثقيف بخطورة القمامة والنفايات، والسبل السليمة والصحيحة للتعامل معها.

النمو المتعظم في عدد السكان يمثل المشكلة الرئيسية للبيئة فالزيادة السكانية مثلا تسبب في زيادة الفضلات التي تلقى في النظام البيئي، كما أنها تؤدي إلى استهلاك كميات كبيرة من موارده، ومن ذلك يظهر أن الإخلال في التوازن الطبيعي قد ينتج من الزيادة في السكان والزيادة في الفضلات

<sup>1</sup> Philippe Chalmin et catherine Gallochet: Du Rare à l'infini Panorama Mondial Des Déchets 2009, Economica, Paris , 2009, p442.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المطروحة والزيادة في استهلاك الموارد. إلا أن الزيادة الصغيرة في السكان لا تحدث مشكلات تخل في التوازن الطبيعي للنظام البيئي، فعندما يقيم مثلا مائة شخص في عشرة كيلومترات على طول جدول مائي فإن إلقائهم للفضلات في هذا المجرى قد لا يسبب مشكلة ما لان العوامل الطبيعية للتطهير (الأسمك والبكتيريا وغيرها) تستطيع معالجة هذه الفضلات بسهولة، وبمعنى آخر فإن الفضلات المطروحة في الجدول ( وهو نظام بيئي مائي) هي في حدود قدرته الاستيعابية دون إحلال في توازنه الطبيعي، ولكن عملية التطهير الطبيعية قد تحتل لو أن هؤلاء السكان قد ازدادو إلى 125 مثلا. وهذا بالفعل هو ما يحصل على نطاق كبير لموارد المياه في البيئة ككل، وإذا ما أمعنا النظر في ظاهرة نمو السكان الحضري فإننا نجد لها ظاهرة عالمية والسكان الحضري هم الذين يتمركزون في المدن التي تنشأ عادة بالقرب من مورد طبيعي أو أكثر ( الماء-النفط-الفحم-البحر.. إلخ ). والتجمع السكاني يحدث إخلالا بارزا في الاتزان الطبيعي القائم في المناطق التي تنشأ فيها المدن التي تغطي سوى 1% من سطح كوكبنا ويسكنها نصف البشرية تقريبا.<sup>1</sup>

إن الاكتظاظ السكاني يساعد على تنامي الجراثيم وانتشار الأوبئة، وبشكل أشمل ساهم تطور سبل الاتصال ووسائل النقل وعوامة تجارة المأكولات والسياحة، بشكل كبير في نقل العوامل المرضية المعدية بين أطراف الكرة الأرضية، فأمرض الطاعون الرئوي، او الزكام أو السل يصاب بها الناس في المطارات أو في الطائرات . إن تهجير السكان الناتج عن المجاعات والحروب يسهل كذلك انتشار الأوبئة: ففي عام 1994، مات 23800 شخصا في رواندا بسبب الكوليرا داخل مخيمات اللاجئين في منطقة جوما ( زائير سابقا).

يساعد تلوث المياه وكذلك الاضطرابات المناخية على انتشار الأوبئة فمقولة باستور « إننا نصاب ب 90% من الأمراض عن طريق الشرب » مازالت صحيحة في جزء كبير من العالم، حتى بعد قرن من إطلاقها، فالكوليرا، هذا المرض البكتيري، الذي أباد أعدادا كبيرة من السكان في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، يعاود نشاطه منذ عام 1990 في أمريكا الجنوبية وإفريقيا الشرقية والجنوبية وكذلك في آسيا الشيء نفسه يقال عن الإسهال والتيفوئيد، اللذين أصبحا أكثر مقاومة للمضادات الحيوية. أما بالنسبة للطاعون، الذي كان يعتبر لفترة طويلة العدو الأخطر للإنسان ( في القرون

<sup>1</sup> موسوعة بيثنا (LAROUSSE) تهديدات البيئة، ترجمة جورج قاضي، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2008، ص18.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الوسطى، اجتاح هذا الوباء الكبير أوروبا، فإنه كان في تراجع حتى عام 1991، منذ هذا التاريخ عاد الطاعون ليظهر بشكل وبائي في الهند، والبيرو وأفريقيا (تنزانيا، الكونغو، زامبيا).<sup>1</sup>

لقد أحدث تدخل الإنسان في التوازن الطبيعي لأنظمة البيئة الكثير من المشكلات لبعضها آثار عالمية كتغير المناخ مثلا، حيث يظن العلماء أن ارتفاع حرارة الأرض يسرع بفعل أنشطة الإنسان، ويتوقعون أن ترتفع حرارة الأرض بعد من 1.4 إلى 5.8 درجات مئوية مع نهاية القرن الحالي، ويقال أن ارتفاع الحرارة أكثر حدة في القطبين إذ يبلغ الارتفاع 10 درجات مئوية أكثر في القطب الشمالي و8 إلى 12 درجة في القطب الجنوبي.

وقد أكد المنتدى العالمي للمياه الذي عقد في يونيو 2006 في المكسيك أن المناطق الواقعة في الحزام الذي يربط قارة إفريقيا وجنوب آسيا والتي تضم أكثر من مليار شخص يعيشون بدون مياه نظيفة، ستكون من أكثر المناطق تضررا من الكوارث الناتجة عن التغيرات المناخية والمتمثلة بالجفاف وحرائق الغابات والفيضانات والتصحر والمجاعات وتفشي الفقر وتدهور التنوع البيولوجي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 28-29.

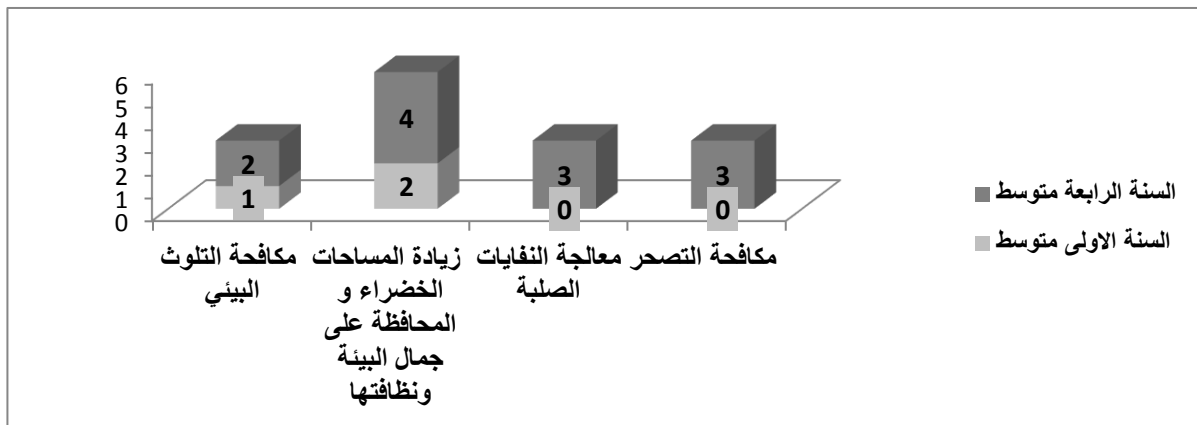
<sup>2</sup> علي محمد علي عبد الله: الاحتباس الحراري بين التخفيف والتكيف والحلول، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2013، ص 87.



## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم (09) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بحماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط

المحور	الفكرة/المجال	كتاب السنة 1 متوسط		كتاب السنة 4 متوسط	
		ت	%	ت	%
حماية البيئة وصيانتها	1- مكافحة التلوث البيئي	1	6.66	2	13.33
	2- زيادة المساحات الخضراء و المحافظة على جمال البيئة ونظافتها	2	13.33	4	33.33
	3- معالجة النفايات الصلبة	0	0	3	20
	4- مكافحة التصحر	0	0	3	20
	مفاهيم حماية البيئة وصيانتها في الكتاب	3	20	12	80
مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب		54	37.67	89	62.23



الشكل رقم (09) يوضح عدد تكرارات مفهوم حماية البيئة والسكان في كتب الجغرافيا

للسنوات الأولى والرابعة من التعليم المتوسط

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

يتبين من الجدول الذي يوضح نسب تكرار مفاهيم التربية البيئية المتعلقة بحماية البيئة في كتب الجغرافيا لسنوات الأولى والرابعة متوسط، أن نسبة تضمين مفهوم زيادة المساحات الخضراء والمحافظة على جمال البيئة كانت النسبة الأكبر في كتاب السنة الرابعة متوسط تقدر بـ 33.33 % في حين قدرت هاته النسبة بـ 13.33 % في كتاب السنة الأولى متوسط.

ويتبين من الجدول أيضا أن مفهوم مكافحة التلوث البيئي تضمن بنسبة منخفضة في كتاب السنة الأولى متوسط والرابعة متوسط، حيث قدرت بـ 13.33 % و 6.66 % على الترتيب ويظهر الجدول أيضا أن مفهوم مكافحة التصحر لم يتم تضمينه في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط، في حين تم تضمين هذا المفهوم بنسبة منخفضة بلغت 20 % في كتاب السنة الرابعة متوسط.

أما جانب مفهوم معالجة النفايات الصلبة لم يتم تضمينه في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط، في حين تم تضمينه بنسبة منخفضة أيضا بلغت 20 % في كتاب السنة الرابعة متوسط.

يتضح من خلال الجدول المتعلق بمفاهيم حماية البيئة في كتب الجغرافيا للطور المتوسط في الجزائر، أن تناول هذه الكتب لمفهوم مكافحة التلوث كان بنسب منخفضة في كتابي السنة الأولى والرابعة متوسط، حيث تضمن كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط (2) تكرارات حول مكافحة التلوث البيئي، في حين بلغ عدد تكرارات نفس القضية في كتاب السنة الأولى متوسط تكرار واحد، وهو ما يعتبر قصورا في هذه الكتب خصوصا وأنها تضمنت مفاهيم في مشاكل التلوث البيئي كما اشرنا سابقا، فالتلميذ ليس بحاجة فقط لمعرفة واستشعار مشكلات التلوث البيئي فحسب، بل يجب إكسابه وتعليمه المهارات والسلوكيات اللازمة لمكافحة هذا التلوث.

كما يتضح من الجدول أن تناول كتب الجغرافيا في الطور المتوسط لقضية معالجة النفايات الصلبة كان منعدما في كتب السنة الأولى متوسط، في حين ظهر هذا المفهوم في كتاب السنة الرابعة متوسط بـ 03 تكرارات وردت جميعها في الوضعية التعليمية الثانية ( التلوث، النفايات والزحف العمراني) الخاصة بالوحدة التعليمية الثالثة مشاكل البيئة والكوارث الطبيعية في الجزائر.

إن المشرع الجزائري وفي وضع مناهج الجغرافيا اكتفى فقط بقضية كيفية الاستفادة من بعض النفايات واسترجاعها كالورق والبلاستيك والزجاج والألمنيوم، إضافة إلى أن الدور الأساسي للقيام بهذه

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المعالجة تقع على عاتق المؤسسات الحكومية، ولهذا لم يهتم مؤلفي الكتب كثيرا بهذا المفهوم اكتفى فقط بتبيان دور الفرد في تعقد هذه الظاهرة وإبراز الحلول التي يمكن اقتراحها للحد منها.

وفيما يتعلق بالمحافظة على جمال البيئة ونظافتها يتضح من الجدول أن كتب الجغرافيا للطور المتوسط في الجزائر لم تتطرق بكثرة لهذه المسألة رغم أهمية المحيط الجميل في الحياة، وهذا نوع من القصور لان التربية البيئية تهدف إلى تمكين الإنسان من إدراك انه جزء لا يتجزأ من هذا الكيان، ويتوقف على نوعية نشاطه مدى حسن استغلاله للبيئة والمحافظة عليها، وقد كان « روسو »<sup>1</sup> محقا عندما نادى بتربية الطفل وفق الطبيعة وبين أعضائها لأن التعامل مع البيئة ضرورة لازمة لتفجير طاقات الإبداع والابتكار عند الطفل، ولكي يحس الطفل بمناظر الجمال من حوله مما ينمي لديه كل معاني السامية العظيمة، ويشعر بأهمية النظام الكوني الذي رتب به الخالق جميع الأشياء من حولنا.

يتضح كذلك من خلال الجدول السابق اهتمام كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط بمفهوم مكافحة التصحر، إذ أن علاج مشكلة التصحر ينطلق أساسا من تعديل سلوك الإنسان وتصويب اتجاهاته وهذا ما أشار إليه المشرع المدرسي من خلال التطرق إلى وسائل مكافحة التصحر كتنظيم عملية الرعي للحد من عمليات الرعي الجائر، الوقاية من حرائق الغابات وكذا دور التشجير وللجهود الجبارة التي خصصتها الجزائر في هذا المجال، خاصة إجراءات الحماية للمنطقة السهبية المنطقة الأكثر تعرضا للتصحر، ويعتبر السد الأخضر أهم إنجاز في هذا المسعى.

### 3- عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث

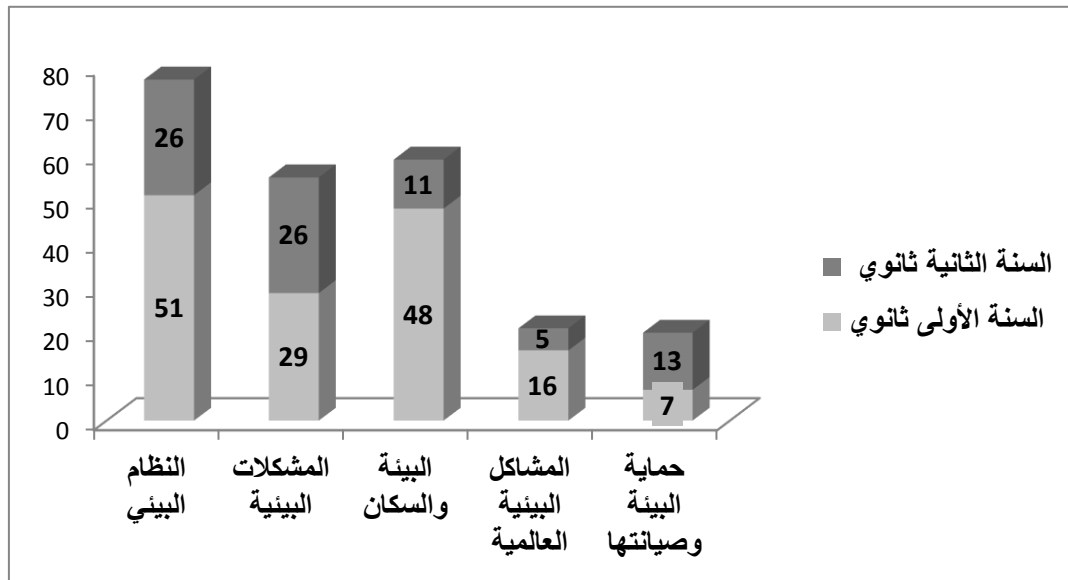
نص هذا السؤال على: ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم الثانوي؟

<sup>1</sup> مجدي عزيز إبراهيم: المنهج التربوي وتحديات العصر، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص ص 206-207.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم (10) يوضح نسبة تكرار المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

المجموع	حماية البيئة وصيانتها	المشاكل البيئية العالمية	البيئة والسكان	المشكلات البيئية	النظام البيئي	المفاهيم البيئية	
						الكتاب	ت
151	7	16	48	29	51	ت	السنة الأولى ثانوي
65.08	3.01	6.89	20.69	12.5	21.93	%	
81	13	5	11	26	26	ت	السنة الثانية ثانوي
34.91	5.60	2.15	4.74	11.21	11.20	%	
232	20	21	59	55	77	ت	المجموع
100	8.62	9.05	25.43	23.70	33.18	%	
	5	4	2	3	1		الرتبة



الشكل رقم (10) يوضح مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا في التعليم الثانوي

يبين الجدول مجموع المفاهيم البيئية التي تضمنتها كتب الجغرافيا عينة البحث في الطور الثانوي في الجزائر، حيث يتضح أن المفاهيم المتعلقة بالنظام البيئي كانت الأكثر تضمنا في هذه الكتب، وهذا

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ما مثلته نسبة 33.18 %، تليها المفاهيم المتعلقة بالبيئة والسكان بنسبة 25.43 % من مجموع المفاهيم البيئية .

إن تضمين مفاهيم البيئة والعلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته في التعليم الثانوي دليل على إدراك المشرع لخصائص هذه المرحلة في النمو من حيث إدراك الفرد للبيئة المحيطة به وما يعكسه من سلوك اتجاه المؤثرات البيئية المحيطة به وتفاعله معها ايجابيا أم سلبيا، كذلك إدراك أن طالب هذه المرحلة لديه القدرة على استيعاب وتحليل القضايا المعاصرة الملحة التي تهم البشرية فيستطيع أن يتخذ مواقف محددة تساعده على أن يشارك مجتمعه الإنساني همومه الكبرى.

تليها المفاهيم المتعلقة بالمشكلات البيئية، حيث بلغت نسبة تضمين هذه المفاهيم في كتب الجغرافيا نسبة 23.70 % من مجموع المفاهيم البيئية وهذا تماشيا مع أهداف هذه المرحلة في مساعدة التلاميذ على مواجهة المشكلات التي يعانون منها من خلال إدراكهم لمشكلات بيئتهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية والعمرانية والبيئية والإسهام في حلها حسب قدراتهم وإمكاناتهم.

أما بالنسبة للمفاهيم المتعلقة بالمشكلات البيئية العالمية فقد بلغت نسبة تضمينها في كتب الجغرافيا 9.05% من مجموع المفاهيم البيئية المتضمنة في الكتب، وهذا تماشيا مع المبادئ التوجيهية العامة للتربية البيئية في البحث في القضايا البيئية الكبرى محليا، وطنيا، دوليا وإقليميا.

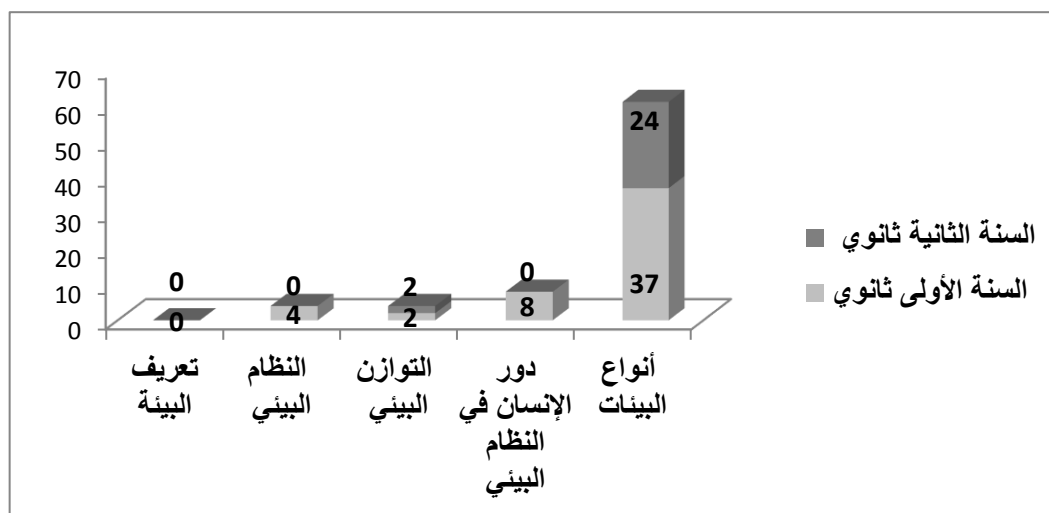
أما المفاهيم المتعلقة بحماية البيئة فقد بلغت نسبة تضمينها في كتب الجغرافيا في الطور الثانوي 8.62 % من مجموع المفاهيم وهي نسبة ضعيفة جدا بالنسبة للمعلومات والمهارات الواجب معرفتها لمساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات لحل المشكلات البيئية.

كما يتبين من الجدول أيضا أن نسبة تناول المفاهيم البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى ثانوي كانت النسبة الأكبر وقدرت بـ 65.08% في حين كانت نسبة تناول هذه المفاهيم في كتاب 2 ثانوي 34.91 %.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم (11) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالنظام البيئي في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

المحور	الفكرة/المجال	كتاب السنة 1 ثانوي		كتاب السنة 2 ثانوي	
		ت	%	ت	%
المفاهيم البيئية	1- تعريف البيئة	0	0	0	0
	2- النظام البيئي	4	5.2	0	0
	3- التوازن البيئي	2	2.6	2	2.6
	4- دور الإنسان في النظام البيئي	8	10.39	0	0
	5- أنواع البيئات	37	48.05	24	31.17
مفاهيم النظام البيئي في الكتاب		51	21.93	26	11.20
مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب		151	65.08	81	34.91



الشكل رقم (11) يوضح عدد تكرارات مفهوم النظام البيئي في كتب الجغرافيا

للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

من خلال الجدول والذي تضمن نسبة المفاهيم البيئية المتعلقة بالنظام البيئي التي احتواها كتاب الجغرافيا في السنة الأولى والثانية ثانوي، يتضح أن نسبة تناول المفهوم الرئيسي النظام البيئي في

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

كتاب السنة الأولى ثانوي كانت النسبة الأكبر وقدرت بـ 21.93% في حين كانت نسبة تناول هذا الجانب في كتاب الثانية ثانوي 11.20%.

كما يظهر من خلال الجدول أن كتب الجغرافيا قد خلت من تناول مفهوم تعريف البيئة، وهذا راجع كما أشرنا سابقا إلى استراتيجية عرض المعارف بشكل متدرج خلال مختلف المراحل التعليمية حيث تم تضمين تعريف البيئة في مختلف المجالات المفاهيمية لكتب التربية المدنية في الطور الابتدائي.

كما يتبين من الجدول أن نسبة تضمين كتب الجغرافيا لمفهوم النظام البيئي كانت منخفضة في كتب السنة الأولى ثانوي، في حين انعدمت في كتاب الجغرافيا للسنة الثانية ثانوي. وهذا راجع كما قلنا أيضا إلى التدرج في عرض المفاهيم والمعلومات خلال مختلف المراحل فطبيعة مرحلة التعليم الثانوي، تستلزم الرقي إلى عرض المفاهيم والمعلومات مع طبيعة طالب هذه المرحلة أين تزداد فيها القدرة على التجريد والتعميم وهذا ما يضاعف قدرته على التعلم.

يظهر من خلال الجدول أن مفهوم أنواع البيئات قد استأثر بالنسبة الأكبر في كتب الجغرافيا للتعليم الثانوي بنسبة 48.05% في كتاب السنة الأولى ثانوي و بنسبة 31.17% في كتاب السنة الثانية ثانوي وهذا تماشيا مع توصيات مؤتمر خبراء الجغرافيا العرب لبحث مشكلات تدريس الجغرافيا في الوطن العربي، والمنعقد في الفترة الممتدة بين 28 ديسمبر 1968 إلى 5 جانفي 1969، خصوصا التوصية رقم (3) والتي تنص على ضرورة تحقيق التوازن بين دراسة البيئة المحلية والعربية وبين بيئة العالم، وهذا ما يظهر جليا في كتاب السنة الأولى ثانوي في الوحدة التعليمية الثالثة ( بيئات متنوعة).

وتميز الدراسات الجغرافية بين نموذجين من البيئات تترابطان مع بعضهما وهما البيئة الطبيعية والبيئة البشرية، فالبيئة الطبيعية تشمل مجموعة العوامل الطبيعية كالمناخ بعناصره المختلفة من حرارة ورطوبة ورياح وضغط جوي وعناصر النبات والتضاريس والتربة... إلخ، أما البيئة البشرية فتدل على المناطق التي يتفاعل معها الإنسان وأثر فيها بشكل واضح كالمراكز العمرانية البشرية والسدود وطرق النقل والمواصلات وغيرها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> صالح وهي : الإنسان والبيئة والتلوث البيئي، ط1، المطبعة العلمية دمشق، سوريا، 2004، ص12.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وتختلف البيئات البشرية باختلاف الظروف الطبيعية السائدة فيها ودرجة تأقلم الإنسان مع تلك الظروف ودرجة استثماره للموارد الموجودة فيها، وهذه البيئات سواء أكانت طبيعية أم بشرية فهي في تغير دائم ولكن بدرجات مختلفة.

ويهتم علماء الاجتماع بدراسة البيئات البشرية نظرا لتأثيراتها في حياة الإنسان، فالبيئة البشرية من وجهة نظر علماء الاجتماع هي دراسة أشكال وتطور المجتمعات البشرية وتأثير العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى تغيرات في العلاقات الاجتماعية ضمن البيئة البشرية حيث نجد أن أساليب الجماعات البدائية في تكيفها مع بيئاتها تختلف عن الجماعات البشرية المتقدمة، فالجماعات البدائية تتعامل مع بيئاتها ضمن العلاقات المتوازنة بين احتياجاتها وإمكانات البيئة على العطاء. في حين الجماعات البشرية المتقدمة تتعامل مع بيئاتها على العكس من ذلك مما أدى إلى حدوث خلل في الأنظمة البيئية الطبيعية واستنزاف مواردها بشكل سريع.<sup>1</sup>

أما فيما يتعلق بمفهوم دور الإنسان في النظام البيئي فقد تم تناوله فقط في كتاب السنة الأولى ثانوي ب نسبة 10.39 %، ليتضح جليا أن تضمين قضية علاقة الإنسان ببيئته لم يكن بالقدر المطلوب خصوصا في المجال المفاهيمي المتعلق بالبيئات المتنوعة المجال الأنسب لإدراج علاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها

فلا يكفي فقط تحديد وشرح خصائص البيئات، فجميع الكائنات الحية من نبات وحيوان إضافة إلى الإنسان تعيش كجزء من منظومة بيئية إلا أن الإنسان له قدرة على التنقل من منظومة بيئية إلى أخرى، تسمح له التكنولوجيا الحديثة إحداث التكيف الكبير في أية منظومة بيئية، هذا الذي يدعو إلى ضرورة فهم البيئة والتعايش معها وعدم استغلالها بشرافة.

إن فهم التلميذ لطبيعة علاقة الإنسان وبيئته يجعله يدرك حجم الأخطار التي سببها ولازال يتسبب بها هذا الإنسان على بيئته، مما يولد لديه الدافع إلى ضبط هذه العلاقة وتوجيهها بشكل إيجابي، يكفل راحة الإنسان ورفاهيته وضمان حماية البيئة واستقرار توازنها ونظامها.

كما يظهر من الجدول أن نسبة تضمين كتب الجغرافيا لمفهوم التوازن البيئي كانت منخفضة جدا (2) تكرارات فقط في الكتابين.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص13.



## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

إن الإنسان أهم عامل حيوي في إحداث التغيير البيئي والإخلال الطبيعي البيولوجي، فمنذ وجوده وهو يتعامل مع مكونات البيئة، وكلما توالى الأعوام ازداد تحكما وسلطانا في البيئة، خاصة بعد أن يسر له التقدم العلمي والتكنولوجي مزيدا من فرص إحداث التغيير في البيئة.

فالغابة مثلا نظام بيئي شديد الصلة بالإنسان، وتشمل الغابات ما يقرب 28% من القارات، ولذلك فإن تدهورها أو إزالتها يحدث انعكاسات خطيرة في النظام البيئي، خصوصا في التوازن المطلوب بين نسبتي الأوكسجين وثاني أكسيد الكربون في الهواء.<sup>1</sup>

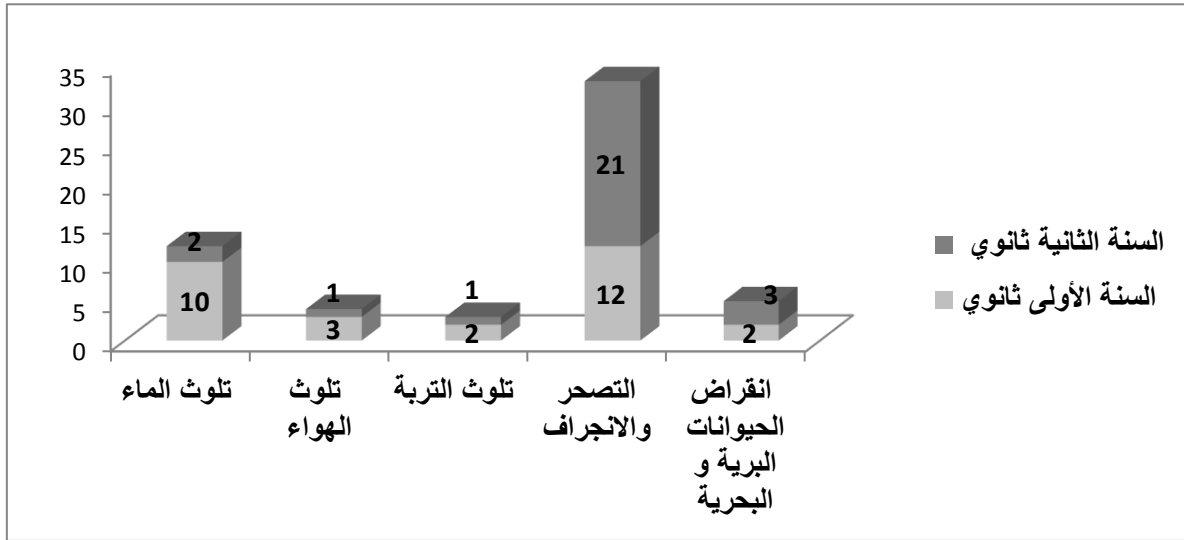
إن إدراج مثل هذه المعلومات البيئية في الكتب المدرسية من شأنه في مرحلة التعليم الثانوي مرحلة التعميم والتجريد أن يضاعف قدرته على التعلم وينمي الوعي والإدراك بأهمية مفهوم التوازن البيئي وأسباب اختلاله.

الجدول رقم (12) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالمشكلات البيئية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

كتاب السنة 2 ثانوي		كتاب السنة 1 ثانوي		المحور	الفكرة/المجال
%	ت	%	ت		
3.63	2	18.18	10	المشكلات البيئية	1- تلوث الماء
1.81	01	5.45	03		2- تلوث الهواء
1.81	1	3.63	2		3- تلوث التربة
38.18	21	21.82	12		4- التصحر والانجراف
5.45	3	3.63	02		5- انقراض الحيوانات البرية و البحرية
47.27	26	52.72	29	مفاهيم المشكلات البيئية في الكتاب	
34.91	81	65.08	151	مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب	

<sup>1</sup> محمد حسن عوض، حسن أحمد شحاتة: التلوث البيئي خطر يهدد الحياة، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2012، ص26.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة



الشكل رقم (12) يوضح عدد تكرارات مفهوم المشكلات البيئية في كتب الجغرافيا

### للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

من خلال الجدول والذي تضمن نسبة المفاهيم البيئية المتعلقة بالمشكلات البيئية التي احتواها كتاب الجغرافيا في السنة الأولى والثانية ثانوي، يتضح أن نسبة تناول المشكلات البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى كانت النسبة الأكبر وقدرت بـ 52.72% في حين كانت نسبة تناول هذا الجانب في كتاب السنة الثانية نسبة 47.27% .

كما يلاحظ من خلال عرض النتائج في الجدول أن مجال التصحر والانجراف قد استأثر بالنسب المرتفعة من بين المفاهيم الفرعية للمشكلات البيئية حيث مثل نسبة 38.18% في كتاب السنة الثانية ثانوي ونسبة 21.82% في كتاب السنة الأولى ثانوي، والتصحر هو نقصان أو هدم وتخريب الأرض المستغلة، مما يؤدي بها إلى حالات شبيهة بالصحراء. ولقد أصبحت ظاهرة التصحر من الخطورة بمكان مما دعا الهيئات المختصة إلى الشروع في تخطيط وتنفيذ مشاريع، للتعرف على مشاكل التصحر، وإيجاد الحلول لمكافحتها حسب نمط استخدام الأرض.

إن العامل الرئيسي المسبب للتصحر هو النشاط البشري المحموم، والمتمثل في سوء استغلال الأراضي وإدارتها، وفي المغالاة في الاستفادة من الغطاء النباتي، كما أن الجفاف يعجل بحدوث ظاهرة التصحر، وتقدر مساحة الأراضي الزراعية التي يفقدها العالم نتيجة للتصحر، لتحويلها إلى أغراض غير

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

زراعية بسبب التوسع العمراني والصناعي ما يعادل 11 مليون هكتار سنويا، إضافة إلى حوالي 7 ملايين هكتار من المراعي تفقد سنويا نتيجة للرعي الجائر<sup>1</sup>

وتعتبر المنطقة العربية من أكثر البلاد التي تعرضت للتصحر، إذ أن 85 % من مساحة البلاد العربية تقريبا الواقعة في آسيا قد تضررت من التصحر، إضافة إلى بعض البلدان العربية في الشمال الإفريقي.<sup>2</sup>

كما يظهر من الجدول أن نسبة تضمين كتب الجغرافيا لقضية انقراض الحيوانات البرية والبحرية كانت منخفضة 5.45 % في كتاب السنة الثانية ثانوي ونسبة 3.63 % في كتاب السنة الأولى ثانوي

الكثير من الحيوانات في بقاع العالم قد تعرضت أو مهددة بالانقراض نتيجة التلوث والصيد المفرط، ففي القرن العشرين انقرضت عشرات الأنواع من الطيور والثدييات بسبب ضغط الأنشطة البشرية على الأنواع أو على مواطنها، واليوم هناك أكثر من 5000 نوع حيواني وأكثر من 34000 نوع نباتي منها نوع واحد من الشجر على 10 أنواع مهدد بالانقراض<sup>3</sup>

ويعتقد علماء اليوم أن جنسين أو ثلاثة أجناس معروفة أو غير معروفة تنقرض كل ساعة، وبهذه الوتيرة يكون قد انقرض ربع الأجناس الحيوانية بعد 50 عاما.<sup>4</sup>

للأنشطة البشرية تأثير قوي على التنوع البيولوجي وعلى مستقبل الكائنات الحية والحيوانية والنباتية فمعدل الانقراض الحالي من الأنواع هو 100 إلى 1000 مرة أعلى من المعدل الطبيعي في تاريخ كوكب الأرض.<sup>5</sup>

أما بالنسبة لتناول مشكلة التلوث، فيتضح من الجدول أن نسبة تناول مشكلة الماء كانت النسبة الأكبر في كتاب السنة الأولى ثانوي بـ 18.18 % ونسبة 3.63 % في كتاب السنة الثانية ثانوي. تليها مشكلة تلوث الهواء بنسبة 5.45 % في كتاب السنة الأولى ثانوي ونسبة 1.81 % في كتاب

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 62.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 55.

<sup>3</sup> موسوعة بيتنا (Larousse): تهديدات البيئة، مرجع سابق، ص 42.

<sup>4</sup> إيمانويل بارواسيان: البيئة كيف ولماذا، مرجع سابق، ص 101.

<sup>5</sup> Christiane Galus, « La sixième extinction des espèces peut encore être évitée », le monde, 13 aout 2008 .

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

السنة الثانية ثانوي، ويأتي بعدها تلوث التربة بنسبة 3.63 % في كتاب السنة الأولى ثانوي ونسبة 1.81 % في كتاب السنة الثانية ثانوي.

يتبين من خلال الجدول اهتمام المشرع المدرسي بقضية تلوث الماء باعتبار أن مشكلة الماء مشكلة ذات وجهين الندرة والتلوث كما ذكرنا سابقا، وتلوث المياه هو أي تغير فيزيائي أو كيميائي في نوعية المياه بطريق مباشر أو غير مباشر، يؤثر سلبا على الكائنات الحية، أو يجعل المياه غير صالحة للاستخدامات المطلوبة، ويؤثر تلوث الماء تأثيرا كبيرا في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، فالمياه مطلب حيوي للإنسان وسائر الكائنات الحية، فالماء قد يكون سببا رئيسيا في إنهاء الحياة على الأرض، إذا كان ملوثا.<sup>1</sup> ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، يموت ما يقرب من خمسة ملايين شخص سنويا، بسبب تجمعهما ماء ملوثا<sup>2</sup>

أما بالنسبة لتناول مشكلة تلوث الهواء فيبقى غير كاف، فحتى وقت قريب كانت مشكلات التلوث البيئية محدودة بسبب قدرة الأرض على استيعاب الخاصية وتنقية الكميات الضئيلة من الملوثات، ولكن مع نمو التصنيع في المجتمع، وإدخال المركبات الآلية، والانفجار السكاني، ساهمت في حدوث مشكلة تلوث الهواء المتزايد. وأهم ملوثات الهواء الرئيسية الموجودة في معظم المناطق الحضرية، هي أول أكسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين وأكاسيد الكبريت، والهيدروكربونات، والجسيمات (سواء الصلبة والسائلة)، فلقد انتشرت هذه الملوثات في جميع أنحاء الغلاف الجوي في العالم في تراكيزات عالية بما يكفي ليسبب مشكلات صحية خطيرة.

لقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن 2.4 مليون شخص يموتون سنويا نتيجة لبعض الأسباب التي تعزو بطريقة مباشرة إلى تلوث الهواء، ومنهم 1.5 مليون شخص يموتون من الأمراض التي تعزو إلى تلوث الهواء في الأماكن المغلقة<sup>3</sup>

أما بالنسبة لتناول مشكلة تلوث التربة فهي ضعيفة وغير كافية، تظهر بتكرارين (2) فقط في كتاب السنة الأولى ثانوي وتكرار واحد (1) فقط في كتاب السنة الثانية ثانوي.

<sup>1</sup> محمد جسان عوض، حسن أحمد شحاتة: التلوث البيئي خطر يهدد الحياة، مرجع سابق، ص145.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص76.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص121.

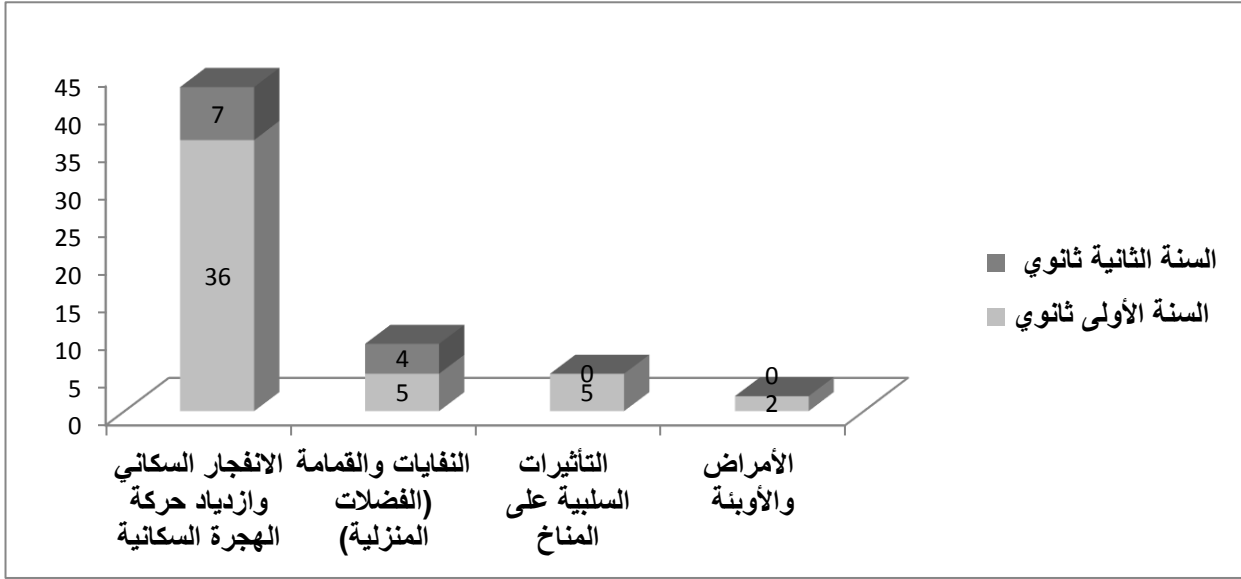
## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تعد التربة من أتمن الموارد الطبيعية للإنسان والدول، والتي أصبحت عرضة للتلوث والتدهور في وقتنا الحاضر بسبب التصرفات الغير عقلانية للإنسان، فالمحافظة على التربة من التلوث والتدهور ضرورة حتمية من ضروريات العصر، لارتباطها بصحة وجود الإنسان، ويعتبر الوعي البيئي أهم الطرق للحفاظ على التربة من التلوث، ويتحقق ذلك عن طريق تعليم الأفراد كيفية التعامل مع التربة، بحيث تصبح جزءا من سلوك الفرد.

رغم هذا يبقى تناول المشكلات البيئية في كتب الجغرافيا في المرحلة الثانوية غير كاف، فمنهج الجغرافيا تفتقد إلى العمق إلى مشكلات بيئية أخرى هامة في حياة التلميذ مثل مشكل التلوث السمعي، مشكل التغيرات المناخية، والتلوث الكهرومغناطيسي، التلوث الإشعاعي، التلوث الجيني....  
الجدول رقم (13) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالسكان في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

كتاب السنة 2 ثانوي		كتاب السنة 1 ثانوي		المحور	الفكرة/المجال
ت	%	ت	%		
7	11.86	36	61.01	البيئة والسكان	1- الانفجار السكاني وازدياد حركة الهجرة السكانية
4	6.78	5	8.47		2- النفايات والقمامة (الفضلات المنزلية)
0	0	5	8.47		3- التأثيرات السلبية على المناخ
0	0	2	3.39		4- الأمراض والأوبئة
11	18.64	48	81.35	مفاهيم البيئة والسكان في الكتاب	
81	34.91	151	65.08	مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب	

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة



الشكل رقم (13) يوضح عدد تكرارات مفهوم البيئة والسكان في كتب الجغرافيا

### للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

من خلال الجدول والذي تضمن نسبة المفاهيم البيئية المتعلقة بالبيئة والسكان التي احتواها كتاب الجغرافيا في السنة الأولى والثانية ثانوي، يتضح أن نسبة تناول هاته المفاهيم في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى ثانوي كانت النسبة الأكبر وقدرت بـ 81.05 %، في حين كانت نسبة تناول هذا الجانب في كتاب السنة الثانية ثانوي 18.64 %.

إن تضمين مفاهيم السكان والبيئة في المناهج من شأنه تمكين المتعلمين من معرفة التفاعل السلي والإيجابي بين الإنسان وبيئته وما ينتج عن هذا التفاعل ومعرفة مفاهيم جديدة توضح الإخلاق الذي يسببه الإنسان للكون وللإنسانية.

كما يتضح من الجدول أن نسبة قضية الانفجار السكاني وازدياد حركة الهجرة السكانية قد استأثرت بالنسبة الأكبر قدرت بـ 61.01 % في كتاب السنة الأولى ثانوي ونسبة 11.86 % في كتاب السنة الثانية ثانوي، تليها نسبة تناول مفاهيم النفايات والقمامة بنسبة قدرت بـ 8.47 % في كتاب السنة الأولى ثانوي ونسبة 6.78 % في كتاب السنة الثانية ثانوي .

كما يتبين من الجدول أن مفاهيم التأثيرات السلبية على المناخ والأمراض والأوبئة قد انعدمت في كتاب السنة الثانية ثانوي، في حين ظهرت المفاهيم في كتاب السنة الأولى ثانوي بنسبة 8.47 % و 3.39 % على التوالي .

الإنسان يعد سببا رئيسا في تلويث البيئة وإحداث الخلل في التوازن عن طريق الاستخدام غير الرشيد والأمثل لمكونات النظام البيئي من حوله وسببا رئيسا في كل المشاكل العديدة لبيئته. وقد وجهت حركة الخضر الانتباه إلى ما تعده قبلة الكثافة السكانية الموقوتة، ومثل هذا القلق ليس حديث العهد، فمنذ عام 1798 حذر الاقتصادي ورجل الدين البريطاني توماس مالثوس (1766-1834) من أن الزيادة السكانية ستؤدي حتما إلى مجاعة شديدة عامة وفظيعة، لأن إنتاج الغذاء محدود. أفكار مالثوس البيئية لم تكن غير صحيحة، ولكنها سبقت عصرها، فالزيادة السكانية مشكلة في حد ذاتها، ولكنها أيضا تبرز خطورة المشاكل البيئية، وقد أورد مالثوس في مقاله الشهير

Essays of the Principale of Population عن السكان أن السكان يتزايدون طبقا لمتتالية هندسية قوامها 1، 2، 4، 8، 16 أما المواد الغذائية تزداد طبقا لمتتالية عددية وهكذا لا يستطيع الإنسان حل مشكلة الغذاء. إذ سوف تتناقص كمية بالنسبة للفرد إلى أن يأتي الوقت الذي تتجاوز عنده معدلات نمو السكان عن معدلات الزيادة في إمدادات الغذاء عندئذ يتحدد عدد السكان بفعل الكوارث مثل المجاعات، وانتشار الأوبئة والحروب.<sup>1</sup>

قبل مئة عام، كان عدد سكان العالم 1.6 مليار، واليوم يبلغ عددهم 6 مليارات، بعد حوالي 25 سنة سيزيد عددهم ملياري نسمة، لكن هذه الزيادة الديمغرافية المذهلة تعني بلدان العالم الثالث بشكل خاص.

النمو الديمغرافي في تسارع رهيب، عام 1900، بلغ عدد سكان الأرض أكثر من 1.6 مليار نسمة. ومنذ ذلك التاريخ ما انفك عدد سكان الأرض يتزايد بوتيرة جامحة: إنه يتجاوز اليوم 6 مليارات وسوف يصل إلى 8 مليارات في أقل من 30 سنة، وبالرغم من انخفاض معدلات الولادة في بلدان عديدة، وبالرغم من انخفاض معدلات الولادة في بلدان عديدة، بالرغم من الأمراض فإن معدل تزايد سكان العالم يظل 14 بالألف أي 84 مليون نسمة إضافية كل سنة<sup>2</sup>

إن نمو المدن الكبرى اليوم مرتبط بالانفجار السكاني أكثر من ارتباطه بالتطور الاقتصادي. يترك هذا التمدن المفرط آثارا لا سابق لها على البيئة.

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع البيئة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص137.

<sup>2</sup> موسوعة بيئتنا (Larousse): تحديات البيئة، ص18.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أدت عملية التصنيع والنزوح من الأرياف رويدا إلى هجر المساحات الطبيعية لصالح المساحات المستصلحة، والمعبدة والمتمدنة. وخلال القرن العشرين، ظهرت مدن عظمى ملايينية (أو تجمعات مدن) تضم أكثر من 10 ملايين نسمة، بدأ ذلك في البلدان الغنية أولا، ثم تتابع ذلك بعد الحرب العالمية الثانية في البلدان الفقيرة.

في البلدان النامية تأخذ تجمعات المدن مظهر « المدن الكارثية » لقد تجاوز التوسع الديمغرافي كل التوقعات، فسكان المدن، الذين تضاعف عددهم ست مرات اليوم بالنسبة لعام 1950، سوف يتضاعف كذلك ثلاث مرات إضافة من الآن وحتى العام 2025 ليبلغ أكثر من 4 مليارات نسمة، أي نصف سكان الكرة الأرضية.<sup>1</sup>

مع أن المدن تحتل أقل من 1% من مساحة الكرة الأرضية، فإنها تستهلك ثلاثة أرباع الموارد الاستراتيجية العالمية مثل المياه والطاقة. كما أن معدلات التلوث والأضرار التي تنتج عن المدن هي بمستوى هذا الجشع، تلوث الهواء، نفايات، ضجيج.

أما فيما يتعلق بتضمين مفهوم النفايات والقمامة المنزلية فلم يكن بالقدر المطلوب، فإنتاج النفايات لم يتوقف عن التزايد في العالم، فكل يوم يطرح في العالم حوالي 2 مليون طن من النفايات المنزلية، تطرح هذه الزيادة المستمرة في حجم النفايات مشكلة صعبة الحل، فسواء خزنت النفايات أو حرقت أو أعيد تدويرها، فإنها تشكل مصدرا حتميا للتلوث، لهذا السبب ينبغي التحرك على كل المستويات للتقليل منها، خصوصا على المستوى التثقيفي والتعليمي.

كما يتبين من الجدول النسبة الضعيفة لتضمين مفهوم التغيرات المناخية في كتاب السنة الأولى ثانوي وانعدامها في كتاب السنة الثانية ثانوي.

الإخلال بتوازن البيئة الطبيعية يعد نتيجة لزيادة عدد السكان واستنزاف الموارد والتلوث، وزيادة عدد السكان بشكل كبير يشكل ضغطا على الموارد واستهلاكها وطرح المزيد من المخلفات الصناعية والبشرية بمختلف أنواعها. وكما سمعنا وقرأنا عن غابات تم القضاء عليها وبحيرات وأنهار ماتت وتحتضر وتصحر يبتلع الأراضي الزراعية. ليس غريبا أن نسمع عن تغيرات مناخية وعن الآثار الصحية المتصلة بارتفاع الحرارة غير الطبيعي.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص20، 21.



## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

التغيرات المناخية تتسبب في وفاة العديد من الأشخاص وظهور الأمراض جراء الكوارث الطبيعية وما ينجم عنها كحدوث موجات الحر والفيضانات والجفاف، وعليه فإن العديد من الأمراض الخطيرة تنتشر بتغير درجات الحرارة، ومن أهم هذه الأمراض المعدية نذكر حمى المستنقعات وحمى الضنك وأخرى قاتلة كتلك الناجمة كان سوء التغذية والأمراض التي تسبب الإسهال.

تؤكد منظمة الصحة العالمية في تقريرها الصادر عام 2001 موت حوالي 150 ألف شخص سنويا نتيجة تزايد تأثيرات التغيرات المناخية معظمهم من سكان الدول النامية والفقيرة نتيجة أمراض الملاريا والإسهال المعوي وأمراض الدورة الدموية أو بسبب فقر الدم.<sup>1</sup>

إن التأثيرات الصحية التي تتسبب فيها التغيرات المناخية لن تعرفها كل شعوب العالم، حيث تعاني منها بوجه خاص الدول النامية بما في ذلك الذين يعيشون في الجزر الصغيرة والمناطق الجافة الجبلية والمرتفعات والمناطق الساحلية ذات الكثافة السكانية الكبيرة.

والجزائر هذا البلد المتوسطي الذي اغلب مناطقه جافة وشبه جافة، ستتعرض لتأثيرات متنوعة خاصة فيما يتعلق بالموارد المائية والتربة والفلاحة والصحة كما ستكون العواقب وخيمة على الأنظمة الطبيعية والسكان، حيث يشير الخبراء إلى أنه ستكون أوضاع جفاف كثيرة مصحوبة بتدهور نوعية المياه الصالحة للشرب التي ينجم عنها بقاء الأمراض الناجمة عن تلوث المياه كالتيفوئيد والتهاب الكبد وأوبئة خطيرة كالكوليرا وأخرى كالتهابات المعدة والأمعاء إلى جانب هذه الأمراض، ستتسبب في معاودة ظهور أمراض وانتشار أمراض معدية أخرى مثل الحمى الحبيبية المتوسطة والطاعون وغيرها.<sup>2</sup>

كما يتبين من الجدول النسبة الضعيفة جدا لمفهوم الأمراض والأوبئة في كتاب السنة الأولى ثانوي، وانعدامها في كتاب السنة الثانية ثانوي.

يلعب تدهور البيئة دورا هاما في عودة ظهور الآفات القديمة السل الكوليرا أو الطاعون التي وإن كانت تصيب السكان الأكثر فقرا بشكل خاص، فإنها تمثل تهديدا متصاعدا لسكان المدن الكبرى في العالم. يموت كل عام ما بين 1.5 و 2 مليون نسمة بالسل، ويموت 3000 نسمة كل يوم في إفريقيا بمرض الملاريا.

<sup>1</sup> علي محمد علي عبد الله: الاحتباس الحراري بين التخفيف والتكيف والحلول، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص88.

<sup>2</sup> باحث ميمونة: «التغيرات المناخية، ما تأثيراتها على الصحة»، مجلة الجيش، مجلة شهرية تصدرها مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد629،

ديسمبر2015، ص44.

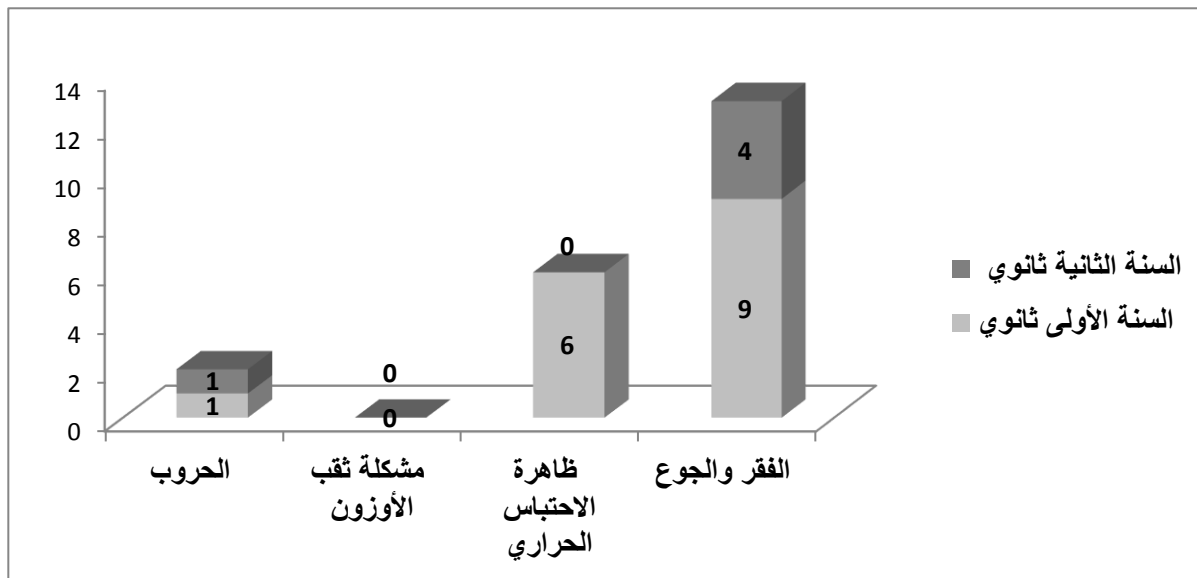
## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أدى وباء الطاعون الذي ضرب أوروبا بشكل عام من سنة 1347 م إلى سنة 1352 م، ثم بشكل متطرف حتى عام 1722 م إلى قتل 25 مليون شخص. اعتبر هذا الوباء مستأصلا بشكل عملي خلال الستينات، لكنه عاد إلى الظهور في الهند عام 1994. ومنذ حوالي ثلاثين سنة، يشهد العالم ظهور فيروسات كانت مجهولة في الماضي. فقد ظهر فيروس إيبولا في زائير عام 1976 وهو مسئول عن حمى نزفية مميتة بنسبة 90% وسبب وباءا جديدا عام 1995، ووباءا آخر في أوغندا عام 2000.<sup>1</sup>

الجدول رقم (14) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بالمشكلات البيئية العالمية في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

كتاب السنة 2 ثانوي		كتاب السنة 1 ثانوي		المحور	الفكرة/المجال
ت	%	ت	%		
1	4.76	1	4.76	المشكلات البيئية العالمية	1- الحروب
0	0	0	0		2- مشكلة ثقب الأوزون
0	0	6	28.57		3- ظاهرة الاحتباس الحراري
4	19.04	9	42.86		4- الفقر والجوع
5	23.81	16	76.19	مفاهيم المشكلات البيئية العالمية في الكتاب	
81	34.91	151	65.08	مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب	

<sup>1</sup> موسوعة بيئتنا (Larousse): تحديات البيئة، مرجع سابق، ص 29.



الشكل رقم (14) يوضح عدد تكرارات مفهوم المشكلات البيئية العالمية في كتب الجغرافيا

للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

يتبين من الجدول الذي يوضح نسب تكرار مفاهيم التربية البيئية المتعلقة بالمشكلات البيئية العالمية في كتب الجغرافيا لسنوات الأولى والثانية ثانوي، أن نسبة تضمين مفاهيم المشكلات العالمية كانت النسبة الأكبر في كتاب السنة الأولى ثانوي تقدر بـ 76.19% في حين قدرت هاته النسبة بـ 23.81% في كتاب السنة الثانية ثانوي.

ويتبين من الجدول أيضا أن مفهوم ظاهرة تآكل طبقة الأوزون لم يتم تضمينه في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى والثانية ثانوي، في حين أن مفهوم الاحتباس الحراري ظهر بنسبة قدرت بـ 28.57% وانعدم في كتاب السنة الثانية ثانوي، أما فيما يخص مفهوم الجوع والفقر فقد تم تضمينه بنسبة 42.86% في كتاب السنة الأولى ثانوي وبنسبة 19.04% في كتاب السنة الثانية ثانوي.

أما مفهوم الحروب فتم تضمينها بنسبة تقدر بـ 4.76% في كلا الكتابين.

يتضح من خلال الجدول المتعلق بمفاهيم المشكلات البيئية العالمية في كتب الجغرافيا للطور الثانوي في الجزائر، أن تناول هذه الكتب لمفهوم مشكلة ثقب الأوزون كان منعزلا رغم أن غاز الأوزون (O<sub>3</sub>) في مستويات تواجدته الأساسية، يعد درعا واقيا يحمي الكائنات الحية على سطح الأرض من مخاطر الأشعة فوق البنفسجية الذي يمتص القسم الأعظم منها قبل وصولها إلى سطح الأرض، وحسب المختصين فإن حجم الأوزون الذي تآكل في المنطقة الجنوبية يعادل حجم الولايات

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المتحدة الأمريكية، والظاهرة تحدث سنويا منذ عام 1957 وأن سبب هذا التناقص في الأوزون في القطب الجنوبي ناجم عن سحب الثلج التي تجعل الأوزون يدمر بشكل أكبر بسبب مادة الكلور وفلوروكربون (CFCS).<sup>1</sup>

وقد أثبتت الابحاث أن سبب تآكل طبقة الأوزون يعود إلى استخدام الكيماويات وبعض الصناعات التي يأتي في مقدمتها أجهزة التكييف والثلاجات والتبريد والمبيدات الحشرية والعمود ومستحضرات التجميل والإسفننج الصناعي وبعض عبوات الطعام. هذا وإذا استمر إنتاج الغازات المؤثرة على الأوزون مثل عناصر الكربون والهيدروجين والنيروجين والكلور، وهي المعروفة باسم "الكلوروفلوروكربون" فسوف يتعرض البشر لكميات أكثر من الأشعة البنفسجية مما سيؤدي إلى زيادة الإصابة بأمراض العيون وسرطان الجلد والتأثير على الحيوان والنبات.<sup>2</sup>

كما يتضح من الجدول أن تناول كتب الجغرافيا في الطور الثانوي لمفهوم ظاهرة الاحتباس الحراري كان منعدما في كتب السنة الثانية ثانوي، في حين ظهر هذا المفهوم في كتاب السنة الأولى ثانوي ب06 تكرارات. ويعتبر **جيمس هانز** مدير معهد جودار التابع لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) أبرز العلماء الذين تمكنوا من لفت الانتباه إلى حقيقة وجود عامل التسخين العالمي عام 1998، عندما أعلن أن التسخين الأرضي ناجم عن زيادة غاز ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان، وغيرهما من الغازات، ويعتقد أن السبب الأساسي في زيادة درجات الحرارة على وجه المعمورة يرجع لتغيرات كيميائية في الغلاف الجوي، نتيجة نشاطات البشرية الجائرة، بالإضافة للبقع الشمسية التي أدت إلى ارتفاع درجة الحرارة عن متوسطها بصفة عامة بمقدار يتراوح بين درجة ودرجتين مئويتين على مستوى العالم.<sup>3</sup>

وتعد قمة سنة 2015 حسب المتابعين لشؤون البيئة، منعرجا حاسما في مسار مستقبل المنظومة المناخية الدولية، حيث شهدت تنظيم واحدة من أهم القمم الدولية حول المناخ خلال هذه العشرية بمنطقة

<sup>1</sup> صالح وهي: الإنسان والبيئة والتلوث البيئي، مرجع سابق، ص133.

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة ومشكلاتها، مرجع سابق، ص70.

<sup>3</sup> علي محمد علي عبد الله: الاحتباس الحراري بين التخفيف والتكيف والحلول، مرجع سابق، ص34

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

« لوبورجي » بالعاصمة الفرنسية باريس بإشراف من منظمة الأمم المتحدة، حيث عرفت مشاركة ما يقارب 50 ألف خبير ومختص قادمين من 195 دولة من بينها الجزائر.

والجزائر من بين أكثر الدول عرضة للتغيرات المناخية، حيث تعرضت ما يزيد عن 13 مليون هكتار للانجراف أي ما يعادل 400.000 هكتار من الأراضي سنويا كما تعاني الجزائر من ظاهرة التصحر، حيث سجل تراجعاً في مستوى تساقط الأمطار بحوالي 10 % خلال العقد الأخيرين، مما لأثر سلبي على الفلاحة من خلال تراجع إنتاج الحبوب حسب المصدر ذاته بنسبة 50% .

قمة باريس تعتبر من بين أهم المحطات الحاسمة ضمن مسار المفاوضات الدولية حول قضية المناخ للتوصل إلى اتفاق جدي، من شأنه أن يعوض بروتوكول كيوتو، ويعالج وبشكل فعال ومتوازن مسألة التخفيض من نسبة انبعاث الغازات الدفيئة بمعدل درجتين مئويتين، كونه الحل الملائم والأمثل من اجل احتواء ظاهرة الاحتباس الحراري الشامل من جهة، وضرورة تأقلم المجتمعات مع انعكاسات الاضطرابات المناخية الموجودة أصلاً من جهة أخرى. كل هذه الجهودات ينبغي لها أن تأخذ بعين الاعتبار إمكانيات وقدرات كل بلد. وفي الأخير، يجب على هذا الاتفاق أن يدخل حيز التنفيذ بداية من سنة 2020 مع ضمان الاستمرار لتطبيقه بصفة تدريجية كمرحلة انتقالية.<sup>1</sup>

وقد اتخذت الجزائر جملة من الإجراءات لمواجهة التغيرات المناخية منها رفع استغلال الطاقات المتجددة إلى حدود 27 في المائة في آفاق سنة 2030، وتقليص انبعاثات الغازات الناتجة عن الاحتباس الحراري ورسكلة النفايات.

يتضح من خلال الجدول أيضاً أن نسبة تناول كتب الجغرافيا لمفهوم الحروب كانت غير كافية، فالحروب تعني الكوارث البيئية، كما أن استنزاف موارد البيئة يعد سبباً لحروب ونتيجة لها بأن واحد معاً، فمعظم الحروب التي حدثت حتى الآن حروب بيئية كان هدفها الاستيلاء على الخامات والموارد الطبيعية... ولقد أدرك الإنسان أهمية الغازات السامة منذ القدم فلجأ إلى إحراق النباتات أمام مداخل الكهوف حيث يخبأ الأعداء لقتلهم بالدخان. وقد عرف الإنسان القوة التدميرية للأسلحة النووية باستخدامه لها في نهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1945 فوق مدينتي هيروشيما و ناكازاكي اليابانيتين .

<sup>1</sup> اسماعيل جنادي: «قمة باريس حول المناخ نحو التوصل إلى اتفاق طموح»، مجلة الجيش، مجلة شهرية تصدرها مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 629، ديسمبر 2015، ص 37.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

إن تفجير قنبلة ذرية بقوة كيلو طن واحد فوق الأرض بـ 200 مترا تسبب الموت للكثير من الكائنات المجهرية في مساحة تزيد عن 40 هكتارا، والحشرات في مساحة تفوق 100 هكتارا، والنباتات في مساحة تزيد عن 350 هكتارا، والكثير من الطيور والحيوانات اللبونة في مساحة تزيد عن 490 هكتارا.

كما أن لاستعمال الأسلحة النووية والكيميائية أضرار هائلة في البيئة فاستعمال المبيدات السامة في حرب فيتنام خلال الأعوام 1966-1971 بمقدار ألف طن أدى إلى القضاء على نحو 106 ملايين هكتار من الغابات والأراضي الزراعية وتهجير عدد كبير من الناس وكان كل ذلك بهدف القضاء على المزروعات والنباتات والتخلص من أوراق الغابات لكشف مواقع الثوار وتحركاتهم، مما أدى إلى حدوث كارثة بيئية ما تزال آثارها إلى يومنا هذا وقد زادت نسبة الإصابة بالأمراض السرطانية والتشوهات عند أبناء فيتنام الشمالية كما تضرر الجنود الأمريكيون الذين استخدموا وتعاملوا مع هذه المبيدات العشبية.<sup>1</sup>

إن تضمين مفاهيم الحروب في المناهج من شأنه تمكين المتعلمين من معرفة التأثيرات البيئية للحروب وحجم الخسائر والمشاكل جراء هذه الحروب، فالحرب لا تهدم الحياة الإنسانية في مواقع الحرب فقط بل تهدم الموارد الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية.

كما يلاحظ من خلال عرض النتائج في الجدول أن مشكل الفقر والجوع قد استأثر بالتكرارات وهذا أمر طبيعي، فمع التصاعد المتواتر للحرارة القصوى وتغير أشكال سقوط الأمطار، والأعاصير الاستوائية الأكثر دمارا وارتفاع مستوى مياه البحر، ستلحق التغيرات المناخية أقصى الأضرار بملايين الفقراء والمحرومين في العالم، وهم النساء والشعوب الأصلية والفلاحون والصيادون والأمم الصغيرة المقيمة في الجزر وفي الصحراء، إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية تواجه تقلص مواسم الاخضرار وفقدان الأراضي القابلة للزراعة أو تدهورها ونقصان المنتج الغذائي وندرة المياه العذبة، ومن شأن فترات الجفاف أن تسبب في سوء التغذية والمجاعة على نطاق واسع.<sup>2</sup>

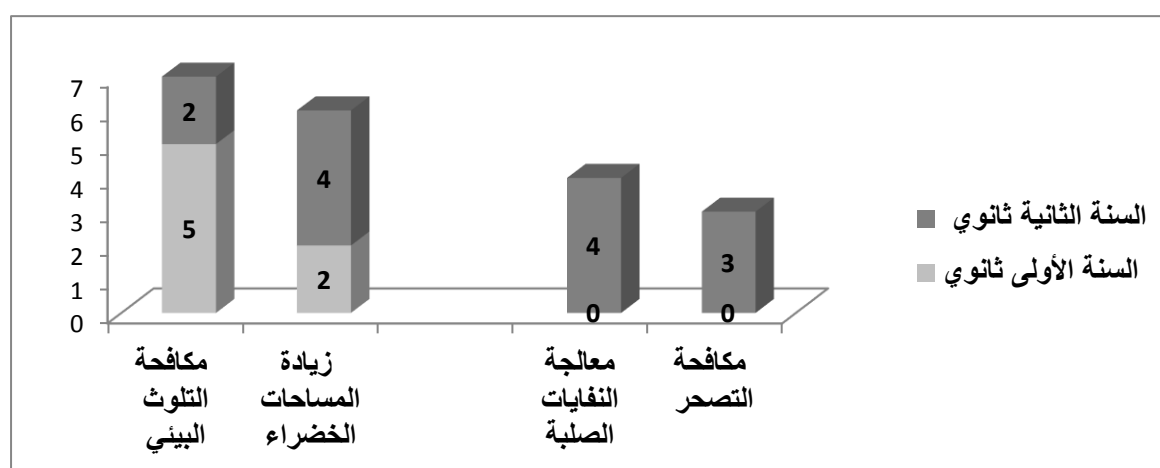
الجدول رقم (15) يوضح نسبة تكرار قضايا البيئة المتعلقة بحماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

<sup>1</sup> صالح وهي: الإنسان والبيئة والتلوث البيئي: مرجع سابق، ص 259.

<sup>2</sup> علي محمود علي عبد الله: الاحتباس الحراري بين التخفيف والحلول، مرجع سابق، ص 222.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

كتاب السنة 2 ثانوي		كتاب السنة 1 ثانوي		المحور	الفكرة/المجال
%	ت	%	ت		
10	2	25	5	حماية البيئة وصيانتها	1- مكافحة التلوث البيئي
20	4	10	2		2- زيادة المساحات الخضراء و المحافظة على جمال البيئة ونظافتها
20	4	0	0		3- معالجة النفايات الصلبة
15	3	0	0		4- مكافحة التصحر
65	13	35	7	مفاهيم حماية البيئة وصيانتها في الكتاب	
34.91	81	65.08	151	مجموع المفاهيم البيئية في الكتاب	



الشكل رقم (15) يوضح عدد تكرارات مفهوم حماية البيئة وصيانتها في كتب الجغرافيا

### للسنوات الأولى والثانية من التعليم الثانوي

يتبين من الجدول الذي يوضح نسب تكرار مفاهيم التربية البيئية المتعلقة بحماية البيئة في كتب الجغرافيا لسنوات الأولى والثانية ثانوي، أن نسبة تضمين مفاهيم البيئة وصيانتها كانت النسبة الأكبر في كتاب السنة الثانية ثانوي تقدر بـ 65% في حين قدرت هاته النسبة بـ 35% في كتاب السنة الأولى ثانوي.

ويتبين من الجدول أيضا أن مفهوم مكافحة التلوث البيئي تضمن بنسبة قدرت بـ 25% في كتاب السنة الأولى ثانوي، وبنسبة 10% في كتاب السنة الثانية ثانوي.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ويظهر الجدول أيضا أن مفهوم مكافحة التصحر و معالجة النفايات الصلبة لم يتم تضمينهما في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى ثانوي، في حين تم تضمين هذا المفهومين بنسبة بلغت 15% و20% على التوالي في كتاب السنة الثانية ثانوي.

أما جانب مفهوم زيادة المساحات الخضراء والمحافظة على جمال البيئة ونظافتها فقد ظهر بنسبة 20% في كتاب السنة الثانية ثانوي، في حين تم تضمينه بنسبة منخفضة بلغت 10% في كتاب السنة الأولى ثانوي.

يتضح من خلال الجدول المتعلق بمفاهيم حماية البيئة في كتب الجغرافيا للطور الثانوي في الجزائر، أن تناول هذه الكتب لمفهوم مكافحة التلوث كان بنسب غير كافية، حيث تضمن كتاب الجغرافيا للسنة الثانية ثانوي (2) تكرارات، في حين بلغ عدد تكرارات نفس القضية في كتاب السنة الأولى ثانوي (5) تكرارات، فالتلميذ ليس بحاجة فقط لمعرفة مشكلات التلوث البيئي فحسب، بل يجب إكسابه وتعليمه المهارات والسلوكيات اللازمة لمكافحة هذا التلوث كما أشرنا سابقا.

كما يتضح من الجدول أن تناول كتب الجغرافيا في الطور الثانوي لمفهوم معالجة النفايات الصلبة كان منعدما في كتب السنة الأولى ثانوي، في حين ظهر هذا المفهوم في كتاب السنة الثانية ثانوي ب04 تكرارات وردت في العنصر الرابع -المدن والبيئة في الوطن العربي وإفريقيا - داخل الوحدة التعليمية الأولى ( الجزائر في الوطن العربي وإفريقيا ) .

تطرح الزيادة المستمرة في حجم النفايات مشكلة صعبة الحل. فسواء خزنت النفايات أو أحرقت أو أعيد تدويرها، فإنها تشكل مصدرا حتميا للتلوث، لهذا السبب ينبغي التحرك على كل المستويات للتقليل من كميتها.

إن المشرع الجزائري وفي وضع مناهج الجغرافيا اكتفى فقط بتعريف إدارة النفايات حيث عرفها على أنها عمليات جمع وحفظ ونقل والتخلص من النفايات، بما في ذلك الإشراف على هذه العمليات، على اعتبار أن نظام وجمع ومعالجة النفايات تقع على عاتق المؤسسات الحكومية، ولهذا اكتفى فقط بتبيان دور الفرد في تعقد هذه الظاهرة وإبراز الحلول التي يمكن اقتراحها للحد منها. يتضح من خلال الجدول أيضا، أن تناول كتب الجغرافيا لمفهوم زيادة المساحات الخضراء والمحافظة على جمال البيئة ونظافتها كان بنسب غير كافية، حيث تضمن كتاب الجغرافيا للسنة الثانية



## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

---

ثانوي (4) تكرارات، في حين بلغ عدد تكرارات نفس القضية في كتاب السنة الأولى ثانوي (2) تكرارات، رغم أهمية جمال المحيط في حياة الفرد والمجتمع.

يتبين أيضا من خلال الجدول السابق أن تناول قضية مكافحة التصحر كان ضعيفا، حيث لم يظهر في كتاب السنة الأولى ثانوي، وظهر ب(3) تكرارات فقط في كتاب السنة الثانية ثانوي وهذا راجع إلى الاهتمام السابق لكتب الجغرافيا في مرحلة التعليم المتوسط بهذا الموضوع.

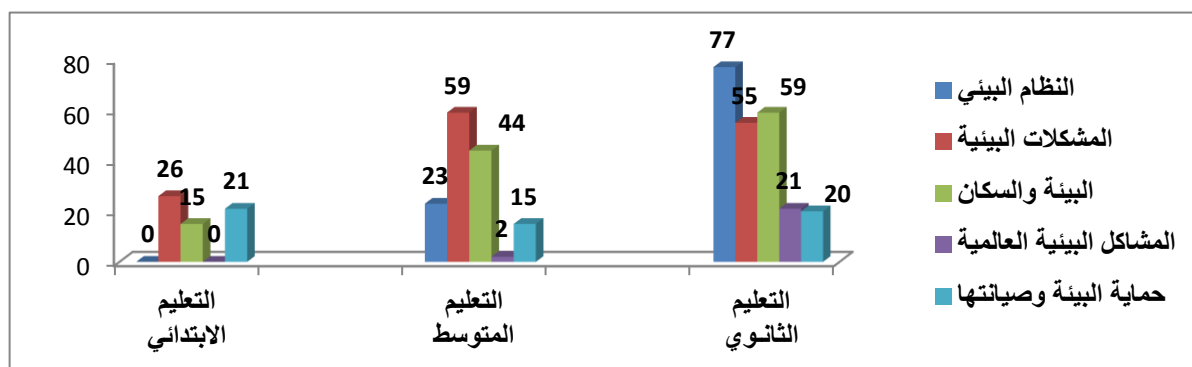
## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

### ثانيا/ مناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم (16) يوضح مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم العام بالجزائر وتكرارات كل منها ونسبتها المئوية ورتبها

الرتبة	المجموع	حماية البيئة وصيانتها	المشاكل البيئية العالمية	البيئة والسكان	المشكلات البيئية	النظام البيئي	المفاهيم البيئية	
							الكتاب	الرتبة
3	<b>62</b>	21	0	15	26	0	ت	التعليم الابتدائي
							%	
2	<b>143</b>	15	2	44	59	23	ت	التعليم المتوسط
							%	
1	<b>232</b>	20	21	59	55	77	ت	التعليم الثانوي
							%	
	<b>437</b>	56	23	118	140	100	ت	المجموع
							%	
							الرتبة	

الشكل رقم (16) يوضح عدد تكرارات مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم العام بالجزائر

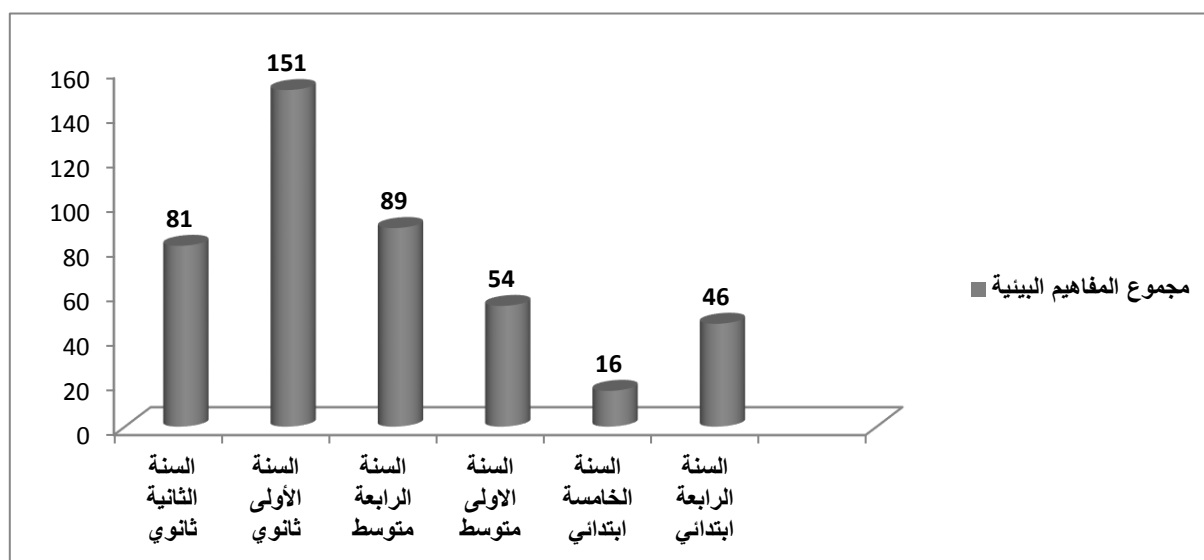


## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

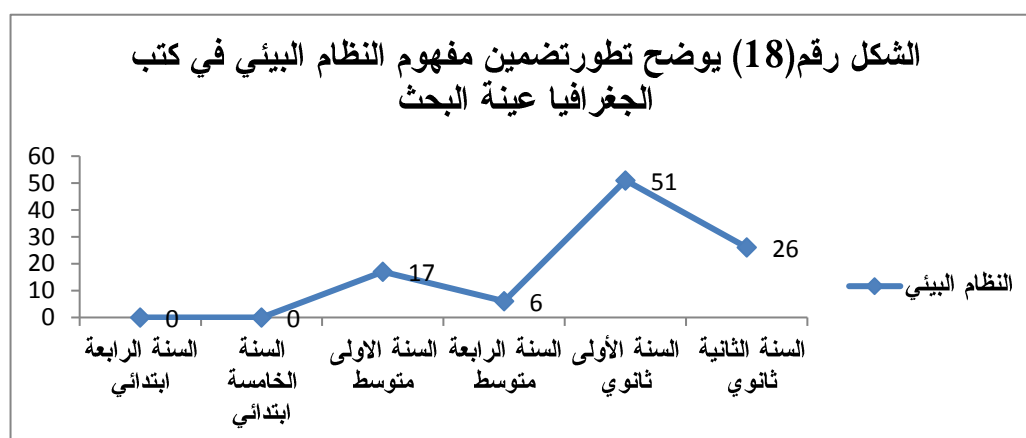
الجدول رقم (17) يوضح تكرارات مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا عينة الدراسة

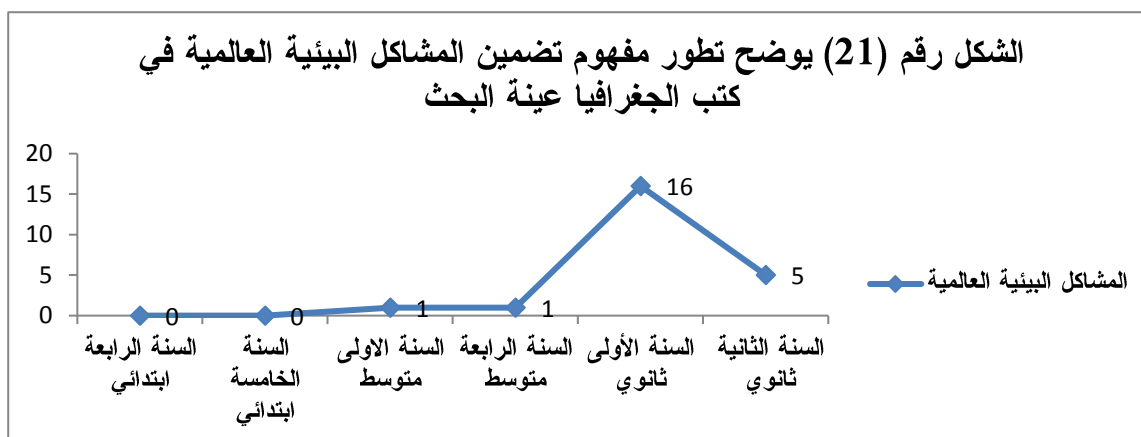
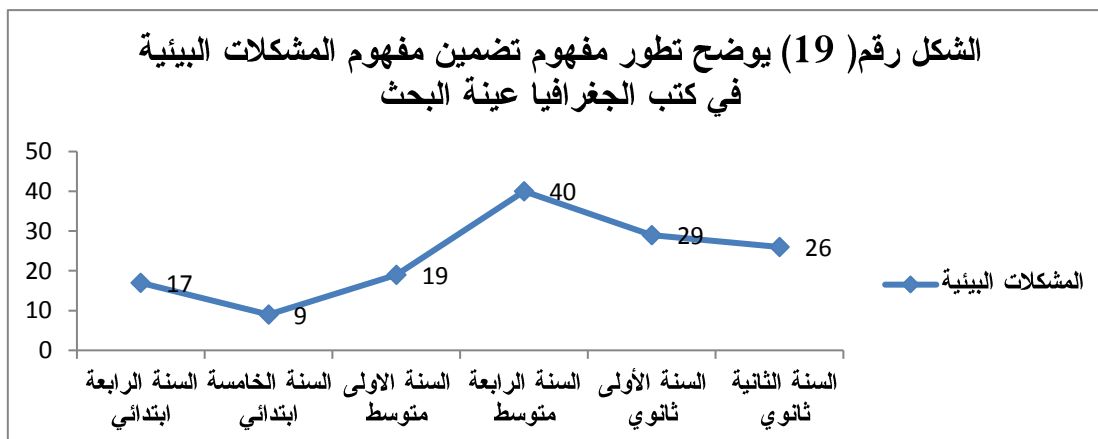
الكتاب	ابتدائي	السنة الرابعة	ابتدائي	السنة الخامسة	متوسط	السنة الأولى	متوسط	السنة الرابعة	السنة الأولى ثانوي	السنة الثانية ثانوي	المجموع
مجموع المفاهيم البيئية	46	16	54	89	151	81	437				

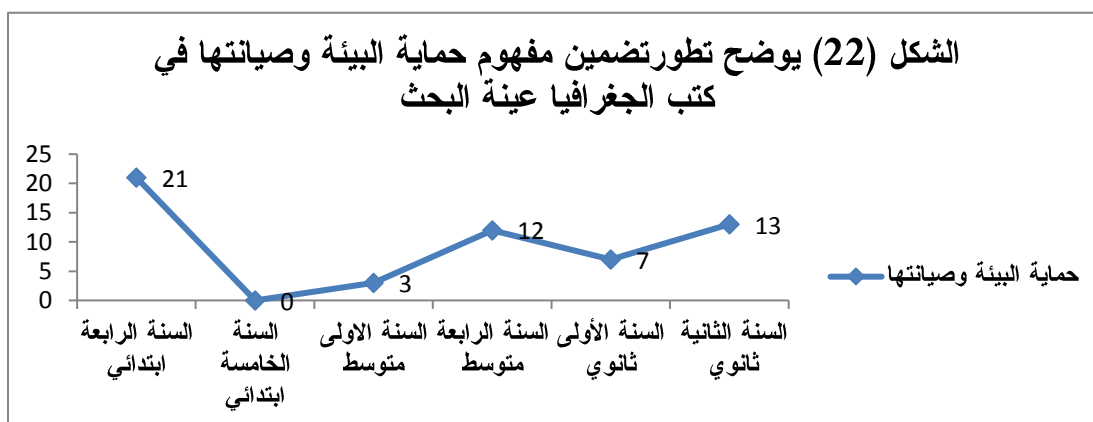
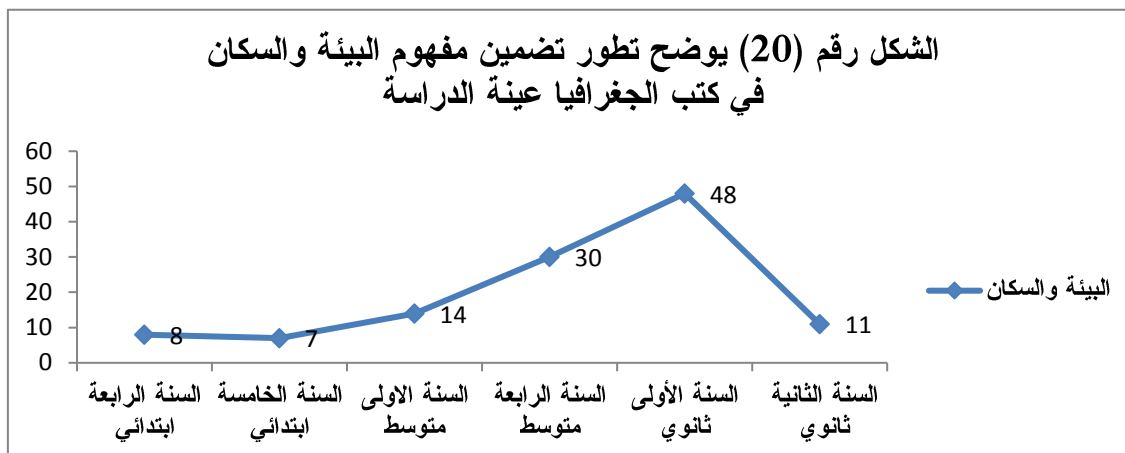
الشكل رقم (17) يوضح عدد تكرارات مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا عينة الدراسة



الشكل رقم (18) يوضح تطور تضمين مفهوم النظام البيئي في كتب الجغرافيا عينة البحث







## 1-مناقشة نتائج السؤال الأول

ما واقع المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا للطور الابتدائي؟

يتبين من نتائج السؤال الأول الذي سعى إلى الكشف عن واقع المفاهيم البيئية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الابتدائية أن مجموع الفقرات التي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية بلغ (62) فقرة من أصل (437) فقرة اشتملت عليها المفاهيم البيئية في الكتب عينة الدراسة، أي بنسبة 14.19%.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة باسمة خليل حلاوة (2003/2002) التي أشارت إلى قلة الدروس التي تعنى بالتربية البيئية في كتب الجغرافيا التي تناولتها بالدراسة، واقتصر تدريس الجغرافيا في الصف الخامس على هدف عام بيئي واحد من بين 16 هدفاً.

يتضح كذلك من النتائج المحصل عليه من تحليل مضمون كتب الجغرافيا للطور الابتدائي في الجزائر أن المفاهيم البيئية التي تنتمي إلى مجال المشكلات البيئية، البيئة والسكان ومجال حماية البيئة وصيانتها قد استأثرت بال تكرارات وبنسبة مرتفعة (41.93%)، ( 33.87 % )، (24.19%) كانت على حساب المفاهيم والمجالات الرئيسية الأخرى التي لم تحظ بنصيب وافر من التكرارات في هذا المنهاج، كما حصل لمفهوم مجال النظام البيئي، المشاكل البيئية العالمية، على الرغم من أهمية هاذين المفهومين في حياة التلميذ في التعرف على مختلف عناصر ومكونات نظامه البيئي الذي يعيش فيه، ومن ثم يمكنه مستقبلاً أن يدرك السبل والاستراتيجيات الكفيلة بحماية هذه البيئة والحفاظ على توازنها.

ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى تركيز المشرع المدرسي على إدراك التلميذ لمكونات نظامه البيئي في كتب المناهج الأخرى ككتاب التربية المدنية من خلال توفير القدر الكافي من المعلومات المتعلقة بالتعرف على البيئة (المدينة الريف المناظر الطبيعية، المساحات الخضراء، الجبال، الشواطئ، الصحراء...).

وهنا نشير إلى اجتماع خبراء التربية البيئية العرب الذي انعقد بالكويت في أفريل من عام 1978 بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة، وكان هدف هذا الاجتماع بناء وحدات مرجعية في التربية البيئية توجه إلى مخططي المناهج ومصممي الوسائل التعليمية وواضعي برامج إعداد المعلمين في الوطن العربي للاسترشاد بها في

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

استيعاب أهداف التربية البيئية في المقررات الدراسية، وقد عرف الخبراء العرب الوحدة المرجعية على أنها كل متكامل من الخبرات والنشاطات المتعلقة بالبيئة يربط بينهما محور معين، وقد اختير «وطني» محور الوحدة مرجعية للمرحلة الابتدائية تتكامل فيه مختلف المقررات الدراسية في إطار أهداف التربية البيئية التي تسعى أساسا إلى ترشيد سلوك الإنسان في البيئة.

وقد تبين من النتائج المحصل عليها أيضا أن كتب الجغرافيا في المرحلة الابتدائية في الجزائر لم تول أهمية كبيرة للمفهوم الفرعي مشكلة التلوث البيئي ومشكلة انقراض الحيوانات البرية والبحرية، ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن القدرات العقلية لتلميذ المرحلة الابتدائية لا تسمح له باستيعاب موضوعات تتناول مشكلات التلوث البيئي، كتلوث التربة...

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **خالد أحمد السخي** (2008) التي أشارت إلى قلة المفاهيم الفرعية التي اهتمت بمجال المشكلات البيئية.

وان كان تناول هذه المفاهيم يكون بشكل بسيط معتمدا في ذلك على الصور على اعتبار أن التلميذ في هذه المرحلة يتفاعل ويتجاوب أكثر عن طريق الصور أكثر من الكلمات، فالصورة تساعد التلميذ في تصور محتوى الكتب المدرسية تصورا صحيحا يتطابق مع ما يرمي إليه مؤلف الكتاب، فالصورة من أهم عناصر محتوى الكتاب المدرسي في المرحلة الابتدائية

فالرسوم تساعد على تصوير المضمون بشكل أكثر دقة ووضوحا وإقناعا، وهناك رسوم تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها وتساعد على تكوين صور ذهنية ايجابية، وتنمي قابليتهم للوعي البيئي، وتكسيهم الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا.<sup>1</sup>

لقد تبين من خلال تحليل محتوى كتب الجغرافيا في الطور الابتدائي أن كتاب السنة الرابعة متوسط كان الأكثر تناولا لموضوعات تتعلق بحماية البيئة حيث بلغت نسبة تناول هذه الموضوعات في هذا الكتاب 33.87%، حيث تضمن الكتاب موضوعات تتعلق بمكافحة التلوث و زيادة المساحات الخضراء و المحافظة على جمال البيئة ونظافتها. ويستطيع تلميذ الصف الرابع الابتدائي بنموه المستمر في الجانبين الإدراكي والاجتماعي أن يتخذ مواقف ايجابية نحو البيئة في إطار نموه العام وقدراته، فهو لا

<sup>1</sup> مصطفى رشاد: صور المجالات المكتوبة والرسوم التوضيحية كوسائل للتربية عن طريق الفن، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس، الجزء الثالث، جامعة حلوان، مصر، 1991، ص 85.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

يقف عند مستوى رصد الظواهر الطبيعية أو البشرية وما يوجد بينهما من تعامل وتأثير متبادل ولكنه يحاول أن يكون له دور إزاء كل ما يجري حوله من أحداث ومواقف في بيئته القريبة ووطنه بصفة خاصة.

نخلص إلى القول بان كتب الجغرافيا في الطور الابتدائي في الجزائر قد تضمنت مفاهيم ذات صلة بالتربية البيئية مثل المشكلات البيئية، البيئة والسكان وحماية البيئة وصيانتها، غير أن هذا تناول كان بشكل بسيط معتمدا في ذلك على الصور، وهذا راجع لطبيعة التلميذ وخصائصه العقلية والوجدانية، تلميذ هذه المرحلة عدا مهياً لمستوى من التربية البيئية يتناول وطنه بخاصة والوطن العربي بعامة تناولاً يتناسب مع ذلك النمو وتلك القدرات بحيث يصل إلى مستوى من السلوك الراشد والتفاعل الايجابي مع بيئته.

ومن الضروري أن نؤكد أننا لا نستطيع الوصول به إلى ذلك المستوى من خلال تناول او تدريس أجزاء من مواد دراسية منفصلة وإنما يمكن بلوغ هذا الهدف من خلال المواد الدراسية المتكاملة التي تعتمد على شمول الخبرة اذ يعيش الطفل هذه الخبرة ويلمسها عن قرب ويتفاعل معها في مختلف المجالات فيمكن أن تترك بصماتها على فكره ووجدانه ومهاراته، وبذلك تتكون لديه قيم واتجاهات وميول تدفعه إلى أن يسلك سلوكاً رشيداً إزاء بيئته بكافة مستوياته. على أن الخبرات المتكاملة هذه تحتاج إلى معلم يستطيع إدراك العلاقات بين المواد الدراسية المتاحة كافة وما يوجد بينهما من قنوات وروابط بحيث يستطيع أن يهيئ للتلاميذ الخبرات المنشودة القائمة على التكامل والشمول.

### 2-مناقشة نتائج السؤال الثاني:

ما واقع المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا للطور المتوسط؟

بالرغم من أن الاهتمام بالبيئة ظاهرة قديمة نشأت مع دراسة الطبيعة بمكوناتها الفيزيائية وثرواتها الحيوية والمادية إلا أن لهذا الاهتمام طابعه الخاص في وقتنا الحاضر، وهو طابع تقويم السلوك الإنساني، وسبب ذلك يرجع لما يقوم به الإنسان من أعمال غيرت مظاهر البيئة المختلفة الطبيعية منها



## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أو الاجتماعية والاقتصادية، وجلبت الضرر في خلاصتها للإنسان نفسه، فعناصر البيئة ومكوناتها كل متكامل ومتواصل وتغير من مظاهر عناصر هذه العناصر يؤثر على المظاهر الأخرى.<sup>1</sup>

وقد أشار دانكان إلى أن ابن خلدون قد بحث في أهمية العلاقة بين التنظيم الاجتماعي وأشكاله من جهة، وظروف المعيشة من جهة أخرى. فالبيئة الجغرافية وما تشمله من مساحة وموارد ومناخ تؤثر في تشكيل البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع.<sup>2</sup>

تعتبر دراسة البيئة في المرحلة المتوسطة امتدادا طبيعيا لما تتضمنه مناهج المرحلة الابتدائية وتستهدف الدراسة تعميق المفاهيم البيئية التي سبق أن درسها تلميذ المدرسة الابتدائية، وإضافة مفاهيم جديدة تتناول المتغيرات البيئية والعوامل الطبيعية والحيوية المؤثرة، ودراسة العلاقات المتشابكة في البيئة المحلية والبيئة الإقليمية، والعمل على صيانة البيئة وحسن استغلالها، ثم الانطلاق إلى النظرة البيئية الواسعة التي تعالج بوصفه بيئة متكاملة.

يتبين من نتائج السؤال الثاني الذي سعى إلى الكشف عن واقع المفاهيم البيئية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة أن مجموع الفقرات التي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية بلغ (143) فقرة من أصل (437) فقرة اشتملت عليها المفاهيم البيئية في الكتب عينة الدراسة، أي بنسبة 32.72%. حيث تنوعت القضايا التي تضمنتها هذه الكتب، فقد تضمنت الكتب موضوعات تتعلق بالمشكلات البيئية والبيئة والسكان، النظام البيئي، كما تناولت الكتب بعض الموضوعات المتعلقة بحماية البيئة وصيانتها، وذلك بما يتناسب وتلميذ هذه المرحلة خصوصا كتاب السنة الرابعة متوسط (السنة النهائية)، التي تتوج بامتحان شهادة التعليم المتوسط، تتيح للتلميذ الانتقال إلى الطور الموالي ومن ثم كان لابد من اكتساب التلميذ أكبر قدر من الموضوعات البيئية كما ونوعا تمهيدا أو تحضيراً للمرحلة القادمة.

وقد تبين من خلال النتائج المحصل عليها من تحليل مضمون كتب الجغرافيا للطور المتوسط في الجزائر أن تناول مفهوم المشكلات البيئية كان بنسبة عالية بلغت 41.25 %، خاصة ما تعلق بمسألة التصحر والانجراف حيث أن التلميذ في هذه المرحلة أصبح أكثر نضجا وزادت قدراته العقلية على

<sup>1</sup> Christine lindop: Green planet (dominoes :Level 2), Oxford University Press, England, 2010, p8

<sup>2</sup> Duncan .D .O :Social Organization and Eco-system in Robert L. Faris ,ed Hend book of modern Sociology ,Rand McNaly ,chicago,1994,p36.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

فهم بعض القضايا البيئية الأكثر عمقا وتنوعا مثل التعرف على بعض المشكلات البيئية كتلوث الماء والهواء والتصحر والانجراف وغيرها.

وفيما يتعلق بمفهوم المشكلات البيئية العالمية فقد تم تناوله بشكل مقتضب (بنسبة 1.4%)، وهذا لأن تلميذ المرحلة المتوسطة مازال غير قادر على فهم واستيعاب قضايا أكثر تعقيدا مثل مشكلة الاحتباس الحراري وتآكل طبقة الأوزون. ومن ثم فإن المشرع المدرسي ركز في هذه المرحلة على إدراك التلميذ للمشكلات البيئية (تلوث هواء، ماء، تربة، تصحر...) وفهمها تمهيدا وتحضيرا لتلقيه بعض القضايا الأكثر تعقيدا في السنوات القادمة.

كما تضمنت الكتب عينة الدراسة بعض الموضوعات المتعلقة بعلاقة الإنسان ببيئته وهو ما يتناسب مع عمر التلميذ في هذه المرحلة حيث أصبح بإمكانه التعرف واستيعاب العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يتواجد فيها، ويدرك أن اختلال هذه العلاقة سينعكس سلبا على توازن وسلامة النظام البيئي، وهذا ما يهدف إليه منهاج مادة الجغرافيا في هذه المرحلة، فالكفاءة الختامية المنتظر تحقيقها هو أن يكون المتعلم في نهاية التعليم المتوسط قادرا على ربط العلاقة بين الإنسان والتنمية والبيئة والاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية.

سجلنا ارتفاع نسبة تضمين الموضوعات المتعلقة بالنظام البيئي مقارنة بكتب الطور الابتدائي، حيث بلغت نسبة تناول قضية النظام البيئي في كتب الجغرافيا للطور المتوسط 16.08%، فقد تناولت الكتب موضوعات تتعلق بأنواع البيئات، التوازن البيئي، النظام البيئي ودور الإنسان في النظام البيئي. وفيما يتعلق باختيار التفاعل بين الإنسان ومصادر بيئته الطبيعية محورا من محاور التربية البيئية على مستوى السنة الأولى متوسط 73.91% هو أن الصف يمثل بداية المرحلة المتوسطة، وفيه يأخذ المتعلم فكرة عن علاقة الإنسان بمصادر بيئته الطبيعية على أن تتعمق فكرته عن هذه العلاقة في الصفوف الباقية (التعليم الثانوي) هاته العلاقة المتبادلة بين الإنسان وموارد البيئة (الدائمة والمتجددة وغير المتجددة) في إطار ملامح رئيسية خمسة هي تأثير حياة الإنسان بموارد البيئة المختلفة، وتأثير توزيع الجماعات البشرية بموارد البيئة، وتأثير الثقافة البشرية بالموارد الطبيعية وتأثير الثورة الصناعية على الموارد الطبيعية، وارتباط بقاء الإنسان بحسن استغلال الموارد الطبيعية.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أما مفهوم حماية البيئة في كتب الجغرافيا في التعليم المتوسط فقد كانت نسبة تضمينها نسبة قليلة قدرت بـ 10.49% رغم أهمية هذه المفاهيم في تمكين المتعلمين من التفاعل الايجابي مع البيئة واقتراح حلول علاجية واتخاذ التدابير الوقائية عند اللزوم.

نخلص إلى القول بأن كتب الجغرافيا في الطور المتوسط في الجزائر قد تضمنت العديد من المفاهيم التي لها علاقة بالتربية البيئية وينسب مختلفة من كتاب لآخر وتمثلت هذه المفاهيم في النظام البيئي، التوازن البيئي، أنواع البيئات، المشكلات البيئية (تلوث الماء، تلوث الهواء، التصحر والانجراف)

البيئة والسكان (الانفجار السكاني، النفايات، التأثيرات السلبية على المناخ، الأمراض والأوبئة..). كما توصلنا من خلال تحليل هذه الكتب، أنها لم تتطرق كثيرا إلى موضوعات مفاهيم تتعلق بحماية لبيئة وصيانتها (مكافحة التلوث البيئي، مكافحة التصحر، معالجة النفايات الصلبة، زيادة المساحات الخضراء والمحافظة على جمال البيئة ونظافتها)، هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة عارف أسعد جمعة (2010/2009) التي أشارت إلى خلو كتب الصف السابع الأساسي من مفاهيم تربوية بيئية ضرورية ومهمة يحتاجها الطلبة، وكذلك تتفق مع دراسة باسمة خليل (2003/2002) التي أشارت إلى قلة مفاهيم حماية البيئة من التلوث، وتتفق مع دراسة فتيحة طويل (2012) التي خلصت أن المفاهيم الأساسية احتلت مراتب متوسطة، ومتدنية ظهرت جميعها بنسب متناقضة ومتفاوتة ومنعدمة في بعض الأحيان، ضمن العديد من مستويات التعليم المتوسط لمادة التربية المدنية والجغرافيا.

### 3- مناقشة نتائج السؤال الثالث:

أول افتراض في النظرية البيئية أن الأنظمة البيئية ليست مغلقة، ولا تكفي نفسها بنفسها بصورة مطلقة، فكل نظام بيئي يتفاعل مع غيره من الأنظمة الأخرى. والعالم الطبيعي يتكون من شبكة من الأنظمة البيئية أكبرها المنظومة العالمية التي شاعت تسميتها بالمجال البيئي Ecosphère أو المجال البيولوجي Biosphère.

البشرية في الحاضر تواجه احتمال وقوع كارثة بيئية يعود السبب فيها تحديدا إلى أن الإنسان في ملاحظته العمياء والمندفعة للثروة المادية أخل بميزان الطبيعة، وهدد الأنظمة البيئية التي لا يمكن للحياة البشرية أن تقوم إلا بها.

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

فاحتياطات المعادن وفق التقديرات لن تدوم أكثر مما يتراوح بين 40 و80 سنة. وخلال 50 عاما ستزول الغابات الاستوائية المطيرة التي من شأنها أن تنقي مناخ الأرض وتنظمه إذا ما استمر معدل التصحر الحالي، بالإضافة إلى ذلك فإن المصانع ومحطات الطاقة تلوث الأنهار والبحيرات والغابات التي تمد الإنسان بالغذاء والوقود والماء والموارد الحيوية الأخرى. وأخيرا تمتلك التكنولوجيا الذرية القدرة على سحق الجنس البشري وتدمير الكوكب الذي يقوله.

إن مسألة صيانة بيئة الإنسان مسألة لا تنظمها النواحي التشريعية، والعلمية، والتكنولوجية وحدها، وإنما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى. ولعل أهمية العملية التربوية هنا تكمن في أنها تنمي سلوك الأفراد بما يتماشى وأهمية صيانة البيئة والمحافظة عليها وتجعلهم يحترمون القوانين بوزع داخلي منهم ويرغبة من أنفسهم، بل والمساهمة في تطوير هذه القوانين أيضا إذا دعت الحاجة إلى ذلك. أي أن هناك حاجة ماسة وملحة لتنمية معلومات الأفراد ومهاراتهم واتجاهاتهم وميولهم وقيمهم في هذا المجال تصبح جزءا من تفكيرهم وسلوكهم وتركيب شخصياتهم .

مما تقدم، تبين أن هناك حاجة ماسة وملحة للاهتمام بالتربية البيئية في الوقت الحاضر في مراحل التعليم المختلفة لإعداد الإنسان المتفهم لبيئته والمدرك لظروفها والواعي بما يواجهها من مشكلات وما يتهددها من أخطار والقادر على المساهمة الإيجابية في التغلب على هذه المشكلات والحد من تلك الأخطار بل وفي تحسين ظروف هذه البيئة على نحو أفضل. وتنصب مهمة المرحلة الثانوية أولا وأخيرا على الناشئين في المجتمع ممن بلغوا مرحلة عمرية بين الخامس عشرة والثامنة عشرة من العمر وهي قمة مرحلة المراهقة، حيث تبدأ بتفجر قدرات الفرد وتنتهي باتجاه منحنيات النمو نحو الاستقرار والتكامل .

يتبين من نتائج السؤال الثالث الذي سعى إلى الكشف عن واقع المفاهيم البيئية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية أن مجموع الفقرات التي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية بلغ ( 232 ) فقرة من أصل (437) فقرة اشتملت عليها المفاهيم البيئية في الكتب عينة الدراسة، أي بنسبة 53.09%. معظم المفاهيم تتصل بمجال النظام البيئي (33.19%)، البيئة والسكان (25.43%)، المشكلات البيئية (23.70%)، المشكلات البيئية العالمية (9.05%)، حماية البيئة وصيانتها (8.62%).

## الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

إن التعمق في هذه المفاهيم في هذا الطور يرجع إلى تركيز المشرع على فكرة التوزيع اللولبي والحلزوني Spiral Distribution Methode، ومؤداها أن تتردد نفس جوانب التعليم المرجوة في مجال علاقة الإنسان بمصادر بيئته الطبيعية من صف إلى آخر بحيث تزداد نموا وتعمقا باستمرار انتقال المتعلم من صف لآخر ومن مرحلة إلى أخرى.

سجلنا ارتفاع نسبة تضمين المفاهيم البيئية في كتاب السنة الأولى ثانوي مقارنة بكتاب السنة الثانية ثانوي، حيث بلغت النسبة 65.08% ويرجع ذلك إلى أن السنة الأولى هي الصف الدراسي الذي يسبق التشعيب في المرحلة الثانوية فتتاح بذلك الفرصة لجميع تلاميذ المرحلة لدراسة هذه المواضيع .

نخلص إلى القول بأن كتب الجغرافيا في الطور الثانوي في الجزائر قد تضمنت العديد من المفاهيم التي لها علاقة بالتربية البيئية. فقد زاد اهتمام المشرع المدرسي في الجزائر بقضية تضمين المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا في الطور الثانوي حيث زاد حجم الموضوعات المتعلقة بأنواع البيئات تلوث الماء، التصحر والانجراف، الانفجار السكاني وازدياد حركة الهجرة السكانية، النفايات والقمامة، التأثيرات السلبية للمناخ، ظاهرة الاحتباس الحراري، الفقر والجوع، غير أن هناك تراجع ملحوظ في تناول موضوعات تتعلق بمفاهيم حماية البيئة وصيانتها، وهذا ما يتوافق مع دراسة حسن عبد الله سعيد الأسمرى (2002) التي أشارت إلى عدم تضمين بعض المفاهيم المهمة الواردة في الدراسة في الكتب المدرسية في التعليم الثانوي.

## نتائج البحث

من خلال عملية تحليل محتوى كتب الجغرافيا - عينة البحث - في مرحلة التعليم العام في الجزائر نلاحظ أن المناهج الدراسية في مادة الجغرافيا تتضمن موضوعات وثيقة الصلة بالبيئة لكن هذا يقود إلى مجموعة من الملاحظات منها:

- خلو مناهج الجغرافيا في بعض مستويات مراحل التعليم العام من بعض المفاهيم البيئية المتضمنة في القائمة التي في ضوئها تمت عملية التحليل.

- عدم التوازن في عرض مضمون المفاهيم البيئية المضمنة في مناهج الجغرافيا، فقد احتلت مفاهيم موقع الصدارة، بينما عرضت مفاهيم أخرى دون تعمق والشمول .

- المحتوى البيئي المتضمن في مناهج الجغرافيا لمراحل التعليم العام لا يساير أحدث ما توصلت إليه البحوث البيئية في مجال المشكلات البيئية المستحدثة.

- مناهج الجغرافيا تعرض المفاهيم البيئية باعتبار تحصيلها هو الهدف النهائي دون اهتمام يذكر بكسب مهارات حل المشكلات.

وبشكل عام يمكن القول أن المناهج الدراسية في مادة الجغرافيا تتضمن موضوعات تتصل بالبيئة ومكوناتها ومواردها وظواهرها ومشكلاتها وقضاياها، إلا أنه بالرغم من وجود هذه الموضوعات لا يمكن القول بوجود تربية بيئية بمفهومها الحديث تستوعب الإشارة إلى عديد المفاهيم البيئية المتضمنة في القائمة المشار إليها في البحث مما يجعلها عاجزة عن الترجمة إلى سلوك وقيم ومهارات تعنى بالحفاظ على البيئة وتطويرها، وعلى اكتساب الأخلاق البيئية أسمى ما ترمي إليه التربية البيئية لتأمين التعايش السليم بين الفرد والبيئة.

خاتمة

إذا كانت حماية البيئة هي أسلوب للتعامل مع البيئة يأخذ بالحسبان اتزانها ومحدودية مواردها لكي تبقى المأوى المريح للإنسان، فإن هذا يستدعي العمل من أجل إقامة علاقة صداقة وانسجام بين الإنسان والبيئة، وهذا يتطلب فهم وتوظيف العلوم الإنسانية في هذا الاتجاه. والتقنين أنه من العبث علاج مشكلات العصر بما في ذلك المشكلات البيئية عن طريق المعارف فقط، بل لابد مشاركة فعالة للعلوم الإنسانية والتربوية. هذه العلوم التي تثير في الإنسان تفكيراً عميقاً يؤدي إلى إتباع سياسة أو فلسفة جديدة، تضع الإنسان في مكانه الحقيقي ضمن النظام البيئي كأحد العناصر المكونة لهذا النظام، ومن خلال هذه العلوم يتم العمل على تغيير تفكير الإنسان، وسلوكه وتسليحه بأخلاق البيئة، وثقافة بيئية مناسبة وكفيلة بجعله فاعلاً ومشاركاً في حماية البيئة وحمايتها.

والتربية البيئية كطريقة لحماية البيئة، لا تعد فرعاً منفصلاً من فروع العلم، أو مادة دراسية مستقلة وإنما ينبغي تنفيذها وفق مبدأ التعليم المتكامل المتواصل، الأمر الذي يتطلب ضرورة تضمين مفاهيم التربية البيئية في الناهج والكتب المدرسية وبناء شبكة علاقات بين مفاهيم التربية البيئية بجوانبها الطبيعية أو الاجتماعية في المجالات الدراسية المختلفة وفق روابط طولية وعرضية في إطار الشمولية و التكامل بين الأهداف والمحتوى والتدريس والنشاط والوسائل التعليمية والتقييم لخدمة مجال التربية البيئية.



المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولاً/ القرآن الكريم:

- سورة النمل: الآية 88 .

- سورة يونس: الآية 87.

ثانياً/ الكتب:

- 1- اللقاني، أحمد حسين وفارعة، حسن محمد. التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل. ط1. القاهرة: عالم الكتب، 1999.
- 2- اللقاني، أحمد حسين و فارعة، حسن محمد. التربية البيئية واجب مسؤولية. ط1. القاهرة: عالم الكتب، 1999.
- 3- أحمد مصطفى، مريم وحفظي، إحسان: قضايا التنمية في الدول النامية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005.
- 4 - إبراهيم، مجدي عزيز. المنهج التربوي وتحديات العصر. القاهرة: عالم الكتب، 2002.
- 5 - أبو رية، سوزان أحمد. الإنسان والبيئة والمجتمع. مصر: دارالمعرفة الجامعية، 1999.
- 6- أحمد حامد، حمدي. علم الجغرافيا والبيئة. الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع، 2014.
- 7- أرناؤوط، محمد السيد: الإنسان وتلوث البيئة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.
- 8- إسلام، أحمد مدحت. التلوث مشكلة العصر. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990.
- 9- الحمد، رشيد وصباريني، محمد سعيد. البيئة ومشكلاتها. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1979.
- 10- الخفاف، إيمان عباس. التعليم البيئي في رياض الأطفال. ط1. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013 .
- 11 - الزبيدي، صباح حسن: التربية البيئية- برنامج تدريبي للمعلمين - . الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2010.

- 12 - السعود، راتب. الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2007.
- 13 - السيد، محمد عبد الحميد. تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. السعودية: دار الشروق، 1983.
- 14 - الشيخ، محمد صالح. الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002.
- 15 - الطائي، إياد عاشور و عبد علي، محسن: التربية البيئية . ط1. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2010.
- 16 - العبد، عبد اللطيف. مناهج البحث العلمي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1979.
- 17 - العمر، معن خليل. قضايا اجتماعية معاصرة. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجماعي العين، 2001.
- 18 - ألن ب، درننج. الفقر والبيئة - الحد من دوامة الفقر-. ترجمة محمد صابر. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1991.
- 19 - الهاشمي، عبد الرحمن وعطية، محسن علي: تحليل مضمون المناهج الدراسية. ط1. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011.
- 20- بارواسيان، إيمانوال. البيئة كيف ولماذا . ترجمة ديانا أبي عبود عيسى . ط3 . بيروت: دار المجاني، 2012.
- 21- بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
- 22- بوحوش، عمار والذنيبات، محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
- 23- بياحيوتي، إيزابيل وآخرون. العولمة والتنمية المستدامة، أي هيئات للضبط؟ (12 بطاقة للفهم، للتوقع، للنقاش). ترجمة محمد غانم وآخرون. وهران: المركز الوطني للبحوث الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، 1998.
- 24- توفيق، محسن عبد الحميد: الإدارة البيئية في الوطن العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1993.

- 25- حجاب، محمد منير. التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999.
- 26- خضر، إدريس. التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.
- 27- رالف، تايلور: أساسيات المناهج. ترجمة أحمد كاظم وجابر عبد الحميد. القاهرة: دارالنهضة العربية، 1982.
- 28- رفيق العياصرة، وليد: التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها. ط1. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012.
- 29- سليم، محمد صابر. التربية البيئية - مرجع في البيئة للتعليم النظامي وغير النظامي. القاهرة: مجلس شؤون البيئة، 1999.
- 30- طعيمة، رشدي. تحليل المحتوى في العلوم الانسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. ط3. القاهرة: دار الفكر العربي، 2004.
- 31- طعيمة، رشدي: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي، 1987.
- 32 - عبد الحميد، محمد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1979.
- 33 - عبد الحميد أحمد رشوان، حسين. الاقتصاد والمجتمع «دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي». الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2002.
- 34- عبد الحميد أحمد رشوان، حسين. البيئة والمجتمع «دراسة في علم الاجتماع البيئية». بيروت، المكتب الجامعي الحديث، 2006.
- 35 - عبد الله، علي محمد علي. الاحتباس الحراري بين التخفيف والتكيف والحلول. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2013.
- 36 - عبد المقصود، زين الدين. البيئة والإنسان دراسة في مشكلات الإنسان مع البيئة. الإسكندرية: منشأة المعارف، 1997.
- 37 - عفيفي، السيد عبد الفتاح. بحوث في علم الاجتماع المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي، 1996.

- 38 - عوض، محمد حسان و شحاتة، حسن أحمد . التلوث البيئي خطر يهدد الحياة. ط1. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2012.
- 39 - كمال طلبة، مصطفى: إنقاذ كوكبنا التحديات والآمال «حالة البيئة في العالم 1972-1992». بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992.
- 40 - محمد علي جاد، منى . التربية البيئية في الطفولة المبكرة. ط3. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2009.
- 41 - محمد نبهان، يحي: العصف الذهني وحل المشكلات . الأردن: داراليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2008.
- 42 - محمد بن، محمد محمود والفراء، طه عثمان. المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة. ط4. السعودية: دار المريخ، 2001.
- 43- مطاوع، إبراهيم عصمت. التربية البيئية في الوطن العربي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2001.
- 44 - مطاوع، إبراهيم عصمت. التربية البيئية- دراسة نظرية تطبيقية . ط1. مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، 1986.
- 45 - مليجي السيد عودة، ثناء والسعدني عبد الرحمن، محمد. التربية البيئية وعلم النفس - التربية العلمية البيئية. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011.
- 46 - نعمة الله، عيسى. مخاطر تلوث البيئة على الإنسان. لبنان: دار الفكر العربي، 1998.
- 47 - نواف، سمارة وعبد السلام، العديلي. مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية. الأردن: دار المسيرة، 2008.
- 48- وهي، صالح. الإنسان والبيئة والتلوث البيئي. ط1. سوريا: المطبعة العلمية، 2004.
- 49- ياسين، السيد. تحليل مضمون الفكر القومي - دراسة استطلاعية . ط2. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1982.
- 50- ياسين، عادل عبد الكريم. تحليل المضمون. القاهرة: دار الثقافة، 1983.

ثالثا/ القواميس والمعاجم والموسوعات:

- 51 - ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار صادر، 1997.

- 52 - موسوعة بيئتنا (LROUSSE). الإنسان والبيئة . بيروت. لبنان : دارعويدات للنشر والطباعة، 2008.
- 53 - موسوعة بيئتنا (LROUSSE). تهديدات البيئة . بيروت، لبنان : دارعويدات للنشر والطباعة، 2008.
- رابعا/ المجلات والدوريات :
- 54- الزغبي، أحمد يوسف. «التنمية المستدامة في الأردن» . مجلة البيئة والتنمية. الصادرة بلبنان عن شركة المنشورات التقنية المحدودة بالتعاون العلمي مع مركز الشرق الأوسط للتكنولوجيا الملائمة. العدد 26، ماي، 2000.
- 55 - اسماعيل جنادي: «قمة باريس حول المناخ نحو التوصل إلى اتفاق طموح»، مجلة الجيش، مجلة شهرية تصدرها مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 629، ديسمبر 2015.
- 56- السخري، خالد أحمد. «مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين» . مجلة العلوم التربوية . المجلد 38. ملحق 2. الأردن، 2011.
- 57- المان، إسماعيل . « الكتاب المدرسي » . مجلة المري. العدد 3 . الجزائر، فيفري 2005.
- 58- باحث، ميمونة. « التغيرات المناخية، ما تأثيراتها على الصحة» . مجلة الجيش. مجلة شهرية تصدرها مؤسسة المنشورات العسكرية. العدد 629. الجزائر، ديسمبر 2015.
- 59- بلقرمي، سهام. « تجربة الجزائر في حماية البيئة »، مجلة الجندول. مجلة علوم إنسانية الكترونية. العدد 24. الجزائر، جويلية 2006 .
- 60- جمعة، عارف أسعد. «واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية، دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق» . مجلة جامعة دمشق . المجلد 27. العدد الثالث+الرابع. 2011.
- 61- حافظ، سحر مصطفى. «المفهوم القانوني للبيئة في ضوء الشريعة» . المجلة الاجتماعية القومية. الصادرة بالقاهرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. المجلد 27. العدد 2. ماي 1999.
- 62- حلاوة، باسمه خليل. « القيم البيئية في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سوريا دراسة تحليلية تقويمية للقيم البيئية المتضمنة في الكتب » . مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية. المجلد 22. العدد 2. سوريا، 2006.

- 63- حمدان، هشام. «الضوابط البيئية وأثرها في التنمية الوطنية في الوطن العربي». مجلة المستقبل العربي. الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية. العدد 185.
- 64 - سعد، عماد. «بروج وبورياليس: تطلقان برنامج الماء لأجل العالم». مجلة آفاق البيئة والتنمية الإلكترونية، العدد 5. 2008.
- 65- سمان، غسان. «قمة الأرض في جوها سنبرغ». مجلة المدينة العربية. الصادرة بالكويت عن منظمة المدن العربية. العدد 111. نوفمبر/ديسمبر 2002.
- 66- عبد الله، عبد الخالق. «التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والتنمية». مجلة المستقبل العربي. الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية. العدد 176. جانفي 1993.
- 67- محمد، محمود سليمان. «دور الجغرافية في حماية البيئة»، مجلة دراسات استراتيجية، الصادرة في دمشق عن مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 12-13، 2004.
- 68- مصطفى، زكريا. «واقع الإعلام والتوعية البيئية». المجلة العربية للثقافة، الصادرة بتونس عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. العدد 19. سبتمبر 1990.
- 69- ميشيل، سيرينا. «نظرة عالم الاجتماع إلى التنمية المستدامة». مجلة التمويل والتنمية. الصادرة عن صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير. العدد 04. ديسمبر 1993، ص 11.
- 70- المركز الوطني للوثائق التربوية. التربية البيئية، سلسلة موعذك التربوي. الجزائر، 2003.
- 71- وزارة التربية الوطنية. مقارنة جديدة لتدريس التاريخ، تعليمية الجغرافيا سلسلة من قضايا التربية. العدد 35. الجزائر.

خامسا/ الصحف:

- 72- صوالي، حفيظ. السواحل الجزائرية أمام مخاطر التلوث من ناقلات البترول والغاز، جريدة الخبر يوم 2008/08/23.

سادسا/ المؤتمرات والندوات:

73- كلمة الرئيس بوتفليقة بمناسبة الندوة الدولية حول ومحاربة التصحر وإلزامية سياسات دعم دولية، الجزائر، 2006.

74- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. التربية البيئية في مناهج التعليم العام بالوطن العربي، ندوة للقيادات التعليمية في الوطن العربي . تونس. 1987.

75- مصطفى رشاد. «صور المحلات المكتوبة والرسوم التوضيحية كوسائل للتربية عن طريق الفن». ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس. الجزء الثالث. جامعة حلوان. مصر. 1991.

76- ناهد عبد الراضي نوبي "برنامج مقترح في العلوم لأطفال ما قبل المدرسة وأثره على اكتسابهم المفاهيم العلمية وبعض العمليات العقلية"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث، جامعة المنيا، مصر، 1996.

سادسا/ المواد غير المنشورة:

الرسائل والمذكرات:

77- بوترة، بلال. قضايا البيئة في المنهاج التعليمي دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في الجزائر. أطروحة دكتوراه . جامعة بسكرة، 2014-2015.

78- العمرو، سعود فهد رشيد. المفاهيم البيئة الواجب تضمينها بمنهاج العلوم ومدى فعاليتها على كل من التحصيل والاتجاه نحو البيئة لدى طلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة للملكة العربية السعودية. أطروحة دكتوراه. جامعة المنصورة، 1999.

79- أحمد، صلاح محمد. فعالية برامج مركز التعليم والوعي البيئي بمحافظة شمال سيناء في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث البيئية. جامعة عين شمس، 1995.

80- طويل، فتيحة. التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة. رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة بسكرة، 2013/2012.

81- وناس، يحيى. الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر. (مذكرة لنيل شهادة

- الدكتوراه في القانون. معهد العلوم القانونية. جامعة تلمسان، 2006-2007.
- 82- علي، أمال حسن. برنامج مقترح لتنمية المفاهيم البيئية لدى المرأة الريفية. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث البيئية. جامعة عين شمس، 1997.
- 83- خضر، سوزان عبد العزيز. إعداد تصميمات لتنمية الوعي بالمفاهيم البيئية، أطروحة دكتوراه. جامعة حلوان. مصر، 2001.
- 84- أحمد السخي، خالد. « مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي في مملكة البحرين ». أطروحة دكتوراه. جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية، 2008.
- 85 - حسن عبد الله، سعيد الأسمرى. « درجة تضمين المفاهيم البيئية في كتب الدراسات الاجتماعية المطورة للمرحلة الثانوية في ضوء مفاهيم التربية البيئية العالمية ». رسالة ماجستير. جامعة أم القرى، القدس، 2012.
- 86- عارف أسعد، جمعة. « واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق ». أطروحة دكتوراه. جامعة دمشق. سوريا، 2009/2010.
- مداخلات ضمن ملتقيات:
- 87- الشلهوب، نايف بن صالح. « الإعلام والتوعية البيئية ». ورقة مقدمة إلى الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة. القاهرة، 28-30/11/2006.

#### التقارير والدلائل:

- 88- هيئة الأمم المتحدة. تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. جوهانسبرغ جنوب إفريقيا. نيويورك: الأمم المتحدة، 26 أوت - 4 سبتمبر 2002.
- 89- الديوان الوطني للإحصاء. الجزائر، 2008.
- 90- اللجنة العالمية للبيئة والتنمية. تقرير مستقبلنا المشترك. ترجمة عارف، محمد كامل. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1989.
- 91- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. التربية البيئية في مناهج التعليم العام بالوطن العربي، تونس، 1987.
- 92- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام. القاهرة، 1976.



- 93- مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة: حالة البيئة ومساهمة برنامج الأمم المتحدة للبيئة في التصدي للتحديات النية والبيئية، مقررات الدورة الثالثة والعشرون لمجلس الإدارة، المنتدى الوزاري العالمي، نيروبي، 21-25 فيفري 2005.
- 94- ميثاب. المشروع الإقليمي لإدارة النفايات الصلبة. دراسة حالة الإستراتيجية الوطنية في الجزائر. خطة الأفعال الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة (PANE-DD) والبرنامج الوطني للإدارة المتكاملة للنفايات البلدية الصلبة. الجزائر، 2002.
- 95- وزارة البيئة وهيئة الإقليم. تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر. 2000.
- 96- وزارة التربية الوطنية. علم النفس الطفل والمراهق، سند للتكوين المتخصص. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2009.
- 97- وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الأساسي. اللجنة الوطنية للمناهج. مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2013.
- 98- وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الأساسي. مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط. الجزائر: اللجنة الوطنية للمناهج، أبريل 2003.
- 99- وزارة التربية الوطنية. وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة. أدلة المربي في التربية البيئية. ط3. الجزائر، 2007.
- 100- وزارة التربية الوطنية. اللجنة الوطنية للمناهج. الدليل المنهجي لإعداد المناهج، 2009.
- 101- وزارة التربية الوطنية. دليل المعلم- السنة الرابعة ابتدائي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2006.
- 102- وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الأساسي. اللجنة الوطنية للمناهج. مناهج السنة 4 من التعليم المتوسط. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013.
- 103- وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الثانوي. الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة الجغرافيا، السنة الثانية من التعليم العام والتكنولوجي.، مارس 2006.
- 104- وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الثانوي. المجموعة المتخصصة للمناهج/جغرافيا. منهاج الجغرافيا السنة الأولى ثانوي، 2005.

105- وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي. منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط  
الجزائر: اللجنة الوطنية للمناهج، أفريل 2003.

سابعا/ مواقع الانترنت:

106- باتر محمد، علي وردم. كيف يمكن قياس التنمية المستدامة، أضافها في البيئة العالمية،  
سياسات بيئية. موقع الأنترنت :

[www.arabenvironment.net/arabic/archive/2006](http://www.arabenvironment.net/arabic/archive/2006)

تم تصفح الموقع يوم: 2008/05/29

107- مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. عشر بيانات بشأن التنمية المستدامة عن شبكة منظومة  
الأمم المتحدة المعنية بالتنمية الريفية والأمن الغذائي.

موقع الانترنت:

<http://www.rdfs.net/news/interviews/021oin/021oin-qooteswsssd-ar.htm>.

تم تصفح الموقع بتاريخ (2008/05/02).

108- جريدة الشعب الإلكترونية.

موقع الانترنت:

<http://www.Un.org/arabic/conferences/wssd/whats new/feature-story.html>.

تم تصفح الموقع بتاريخ (2008/05/08).

109- محند، علي. الجزائر تعتمد خطة للتخلص من النفايات الخطرة جريدة المغاربية  
2006/05/18.

موقع الانترنت:

<http://www.magharebia.com>.

تم تصفح الموقع يوم (2009/01/20).

110- الجزائر في الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

<http://ar.wikipedia.org>.

## المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

### 1- Ouvrage (الكتب):

111- Chalmin, Philipe et Gallochot ,catherine.Du Rare à l'infini Panorama Mondial Des Déchets 2009, paris: economica, 2009.

112 - Owen ,Steven v and others .Eductional psychology ,an introduction.2<sup>nd</sup>. Bosten: little Brown company, 1981.

113- Duncan D O .Social Organization and Eco-system in Robert L. Faris ,ed Hend book of modern Sociology . Chicago :Rand McNaly ,1994.

114- Lindop, Christine:Green planet (dominoes :Level 2). England: Oxford University Press, 2010.

115 - J Galen, Saylor and Alexender, William .Curriculum Planning for Better Teaching and Learning. New York : Rinchart and winston Holt,1981.

116- W.Edgar ,Vinacke .the psychology of thinking .New york :MC Graw\_Hill ,1952.

### 2- Dictionnaire ( القواميس ):

117- L e Petit Larousse Grand Format .Paris,2002.

118- Le Grand Robert. Paris, 2001.

### 3-journaux

119- Galus, Christiane.« La sixième extinction des espèces peut encore être évitée».le monde,13 aout 2008 .

### 4 - Périodiques ( الدوريات )

120 - Dunlap.R.E and Catton.W.T.Environmental Sociology .Annual Review of sociology 5,1979 .

### 5- Rapports ( التقارير ):

121- Unesco. Final Report of a Regional Seminar .Environmental Education and teacher Education in Asia and the Pacific.Tokyo :National Institute for Educational Research,1993.

122- Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement. plan national d'action pour l'environnement et le développement durable,2002.

### 6- Sites d'internet (مواقع الانترنت):

123 - «l'extinction des espèces s'accélère».L'Express,12 sptembre 2007

Le site web : [http:// www Express.fr](http://www.Express.fr)

( تم تصفح الموقع بتاريخ 2011/02/24 )

الحلقة الحقة

## أداة تحليل المحتوى

المجال المفاهيمي		العناصر/المجال	المحور
النسبة	التكرار		
		1- تعريف البيئة	النظام البيئي
		2- النظام البيئي	
		3- التوازن البيئي	
		4- دور الإنسان في النظام البيئي	
		5- مكونات النظام البيئي	
		6- أنواع البيئات	
		المجموع	
		7- سوء استخدام الموارد الطبيعية	المشكلات البيئية
		8- تلوث الهواء	
		9- تلوث الماء	
		10- تلوث التربة	
		11- الضجيج والضوضاء (التلوث السمعي)	
		12- التصحر	
		13- زحف الرمال	
		14- انقراض الحيوانات البرية والبحرية	
		15- الرعي الجائر	
		16- عدم استخدام التكنولوجيا عقلا	

		17- استخدام المبيدات غير المنتظم	
		المجموع	
		18- الانفجار السكاني	البيئة والسكان
		19- ازدياد حركة الهجرة السكانية وتفاقم ظاهرة سوء التوزيع الجغرافي للسكان	
		20- التأثيرات السلبية على المناخ	
		21- نقص الغذاء	
		22- نقص الماء الصالح للاستهلاك البشري	
		23- النفايات والقمامة (الفضلات المنزلية)	
		24- انحسار الغطاء النباتي	
		25- الأمراض والأوبئة	
		المجموع	
		26- نقص الطاقة	الاقتصاد والتكنولوجيا
		27- نقص الثروات المعدنية	
		28- عدم استخدام التكنولوجيا عقلا نيا	
		المجموع	
		29- الحروب	المشاكل البيئية العالمية
		30- مشكلة ثقب الاوزون	
		31 - ظاهرة الاحتباس الحراري	
		32 - الفقر	

		33- المجموع	
		المجموع	
		34- مكافحة التلوث البيئي	حماية البيئة وصيانتها
		35- زيادة المساحات الخضراء	
		36- المحافظة على جمال البيئة ونظافتها	
		37- ترشيد استخدام المبيدات	
		38- ترشيد استخدام الأسمدة	
		39- معالجة النفايات الصلبة	حماية البيئة وصيانتها
		40- وقف الزحف العمراني اتجاه الأراضي الزراعية	
		41- مكافحة التصحر	
		42- ترشيد استهلاك الماء	
		43- ترشيد استهلاك الطاقة	
		44- استعمال التكنولوجيا النظيفة	
		45- التنمية المستدامة	
		المجموع	
		المجموع الكلي	



ملحق -2-

قائمة الأساتذة المحكمين

الجامعة	التخصص	الرتبة العلمية	الاسم واللقب	الرقم
جامعة برج بوعريريج	علم الاجتماع	أستاذ محاضر (أ)	قرزیز محمود	01
جامعة باتنة	علم الاجتماع	أستاذ محاضر (أ)	سماح قارح	02
جامعة بسكرة	علم الاجتماع	أستاذ مساعد (أ)	بشقة سميرة	03

## ملخص الدراسة

تشهد البيئة ومشاكلها وقضاياها في يومنا هذا اهتماما كبيرا على المستويات العربية والعالمية، ومرد ذلك يرجع إلى الشعور المتنامي بأن التدهور الراهن للبيئة يحمل معه أخطار حقيقية على الإنسانية كافة وهو أمر حذرت منه العديد من المؤتمرات العلمية كما نشطت من أجله الكثير من الندوات على مختلف المستويات وأكدت جميعها على أن مسألة حماية البيئة والمحافظة عليها مسألة معقدة لا يمكن أن تنظمها النواحي التشريعية والإجراءات التكنولوجية وحدها، وإنما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى.

واستجابة لتوصيات المؤتمرات الدولية التي تؤكد على أهمية التربية البيئية فقد توجهت الجهود نحو ضرورة تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية وذلك انطلاقا من طبيعة التربية البيئية بوصفها طريقة لحماية البيئة.

ولما كان المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات، يعاني من مشكلات بيئية عديدة، فإنه يعلق الآمال في حل هذه المشكلات على التربية ومناهجها، فأصبحت مفاهيم التربية البيئية من الموضوعات التي تشغل بال التربويين في الجزائر والتي يحرصون على إدخالها في محتوى المناهج والكتب المدرسية ومن بينها على وجه الخصوص مناهج الجغرافية.

ومن هنا فإن هذا البحث يحاول تسليط الضوء على المفاهيم البيئية في الجزائر، من خلال رصد واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج الجغرافيا في مراحل التعليم.

وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي:

ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم العام؟

والتساؤلات الفرعية:

ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم الابتدائي؟

ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم المتوسط؟

ما واقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا في التعليم الثانوي؟

ولتغطية الاغراض المطلوبة في هذا البحث، فقد تم اعتماد ستة فصول :

الفصل الأول : خاص بالإشكالية التي يدور عليها البحث، والمفاهيم الأساسية والثانوية للدراسة، كما يتطرق فيه إلى المقاربة النظرية السوسيوولوجية الموجهة للبحث، والدراسات السابقة.

الفصل الثاني: يتم التركيز فيه على الاهتمام بالبيئة والتنمية بين الماضي والحاضر، وذلك من خلال البحث في مسار تحول تفكير الإنسان باتجاه الاهتمام بالبيئة، فضلا عن موضوع البيئة والتنمية المستدامة وواقع البيئة في الجزائر واستراتيجية المحافظة عليها.

الفصل الثالث: يتم التعرض فيه للتربية البيئية وحماية البيئة من خلال البحث في التطور التاريخي لمفهوم التربية البيئية، فضلا عن تأثيرات المؤتمرات الدولية في مسيرة التربية البيئية كما يتم التطرق فيه إلى مبادئ وخصائص وأهداف التربية البيئية و دور المدرسة في تحقيق هذه الأهداف.

الفصل الرابع: يتم التعرض فيه إلى واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التعليم العام، من خلال التطرق إلى دور الجغرافيا في حماية البيئة، وأهداف تضمين مفاهيم التربية البيئية في مناهج مختلف مراحل التعليم العام.

أما الجانب الميداني للدراسة فقد اشتمل على فصلين هما :

الفصل الخامس: وتمثل في الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث تم تحليل كتب الجغرافيا بالعام الدراسي 2015/2016 لمرحلة التعليم العام

وقد اقتضت طبيعة الدراسة الميدانية إتباع منهج البحث التحليلي الوثائقي، و تمثلت أدوات جمع البيانات الميدانية في قائمة بمفاهيم التربية البيئية تتكون من أربع مجالات (مفاهيم) رئيسية للتربية البيئية وهي النظام البيئي، المشكلات البيئية، البيئة والسكان، المشكلات البيئية العالمية، حماية البيئة وصيانتها، بحيث يقابل كل مفهوم رئيس منها العناصر التي تكونه إذ أن كل مفهوم رئيس يتضمن مجموعة من المفاهيم الفرعية التي تتكامل فيما بينها لتعطي وصفا توضيحيا له وبذلك تكونت قائمة المفاهيم من (22) بندا ويشكل كل بند مفهوما فرعيا، موزعا على المفاهيم الرئيسية الخمسة للتربية البيئية.

وقد تم استخدام العينة كتب الجغرافيا لسنوات الإصلاح من التعليم العام ( الرابعة ابتدائي، الخامسة ابتدائي المؤلفة في عام 2004/2003، الأولى متوسط المؤلف في عام 2008/2007، الرابعة متوسط المؤلف في 2012/2011، الأولى ثانوي المؤلف في عام 2013/2012، و الثانية ثانوي المؤلف في 2014/2013)

الفصل السادس: يتم فيه تحليل وتفسير البيانات الميدانية في شكل عناصر أساسية تخدم الفرض العام للموضوع وتستجيب للسؤال الرئيسي والتساؤلات الفرعية المعروضة في الإشكالية وقد أسفرت هذه الدراسة الميدانية عن عدة نتائج أهمها:

• ان كتب الجغرافيا في الطور الابتدائي في الجزائر قد تضمنت مفاهيم ذات صلة بالتربية البيئية مثل المشكلات البيئية، البيئة والسكان وحماية البيئة وصيانتها غير أن هذا تناول كان بشكل بسيط معتمدا في ذلك على الصور، وهذا راجع لطبيعة التلميذ وخصائصه العقلية والوجدانية.

- أن كتب الجغرافيا في الطور المتوسط في الجزائر قد تضمنت العديد من المفاهيم التي لها علاقة بالتربية البيئية وبنسب مختلفة من كتاب لآخر وتمثلت هذه المفاهيم في النظام البيئي، التوازن البيئي، أنواع البيئات، المشكلات البيئية (تلوث الماء، تلوث الهواء، التصحر والانجراف)، البيئة والسكان (الانفجار السكاني، النفايات، التأثيرات السلبية على المناخ، الأمراض والأوبئة..). كما توصلنا من خلال تحليل هذه الكتب، أنها لم تتطرق كثيرا إلى موضوعات مفاهيم تتعلق بحماية لبيئة وصيانتها (مكافحة التلوث البيئي، مكافحة التصحر، معالجة النفايات الصلبة، زيادة المساحات الخضراء والمحافظة على جمال البيئة ونظافتها)،

• أن كتب الجغرافيا في الطور الثانوي في الجزائر قد تضمنت العديد من المفاهيم التي لها علاقة بالتربية البيئية. فقد زاد اهتمام المشرع المدرسي في الجزائر بقضية تضمين المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا في الطور الثانوي حيث زاد حجم الموضوعات المتعلقة بأنواع البيئات تلوث الماء، التصحر والانجراف، الانفجار السكاني وازدياد حركة الهجرة السكانية، النفايات والقمامة، التأثيرات السلبية للمناخ، ظاهرة الاحتباس الحراري، الفقر والجوع غير أن هناك تراجع ملحوظ في تناول موضوعات تتعلق بمفاهيم حماية البيئة وصيانتها

وبصفة عامة : فقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى المناهج الدراسية في مادة الجغرافيا تتضمن موضوعات تتصل بالبيئة ومكوناتها ومواردها وظواهرها ومشكلاتها وقضاياها، إلا انه بالرغم من وجود

هذه الموضوعات لا يمكن القول بوجود تربية بيئية بمفهومها الحديث تستوعب الإشارة إلى عديد المفاهيم البيئية المتضمنة في القائمة المشار إليها في البحث مما يجعلها عاجزة عن الترجمة إلى سلوك وقيم ومهارات تعنى بالحفاظ على البيئة وتطويرها وعلى اكتساب الأخلاق البيئية أسمى ما ترمي إليه التربية البيئية لتأمين التعايش السليم بين الفرد والبيئة.

## Résumé de l'étude

Aujourd'hui, l'environnement, et ses problèmes sont d'un grand intérêt aux niveaux arabe et international.

Ceci est dû au sentiment croissant que la détérioration actuelle de l'environnement porte avec de vrais dangers pour toute l'humanité qui a été averti par de nombreuses conférences scientifiques, et il a également été actif dans de nombreux séminaires à différents niveaux.

Tous ont souligné que la question de la protection et de la préservation de l'environnement était complexe et il ne peut être réglementé uniquement par des mesures législatives et techniques, mais plutôt par l'éducation.

Et en réponse aux recommandations des conférences internationales qui soulignent l'importance de l'éducation environnementale, les efforts ont été orientés vers la nécessité d'inclure les concepts d'éducation environnementale dans les programmes et les manuels scolaires, on basant sur la nature de l'éducation environnementale pour protéger l'environnement.

Et comme c'était la société algérienne, comme d'autres sociétés, souffre de nombreux problèmes environnementaux, il place les espoirs dans la résolution de ces problèmes sur d'éducation et ses programmes.

Les concepts de l'éducation environnementale sont devenus un sujet de préoccupation pour les éducateurs en Algérie, et ce qu'ils souhaitent inclure dans le contenu des programmes et des manuels, y compris et en particulier les programmes de géographie et d'ici, cet article tente de faire la lumière sur les concepts environnementaux en Algérie en surveillant la réalité des concepts d'éducation environnementale dans les programmes de géographie aux étapes de l'éducation.

En répondant à la question principale en éducation :

- Quelle est la réalité des concepts environnementaux dans les programmes de géographie en éducation publique?

Sous-questions:

-Quelle est la réalité des concepts environnementaux dans les programmes de géographie dans l'enseignement primaire?

-Quelle est la réalité des concepts environnementaux dans les programmes de géographie dans l'enseignement moyen?

- Quelle est la réalité des concepts environnementaux dans les programmes de géographie dans l'enseignement secondaire?

Et afin de couvrir, les objectifs requis dans la présente recherche six chapitres ont été adoptés:

**Le premier chapitre:** et spécifique au problème de la recherche et au concept d'étude de base et secondaires il aborde également l'approche sociologique de la recherche et les études antérieures.

**Le deuxième chapitre:** il se soucie de l'environnement et du développement entre le passé et le présent, à travers la recherche au cours de la transformation de la pensée humaine vers l'attention portée à l'environnement ainsi que le thème de l'environnement et du développement durable et la réalité de l'environnement en Algérie et sa stratégie de préservation.

**Le troisième chapitre:** il s'adresse à l'éducation environnementale et à la protection de l'environnement à travers des recherches sur l'évolution historique du concept d'éducation environnementale, ainsi que sur l'impact des conférences internationales dans le processus d'éducation environnementale, et il aborde également les principes ; les caractéristiques et les objectifs de l'éducation environnementale et le rôle de l'école dans la réalisation de ces objectifs.

**Le quatrième chapitre:** il s'adresse à la recherche des concepts d'éducation environnementale dans les programmes d'enseignement, en abordant le rôle de la géographie dans la protection de l'environnement, et les objectifs d'intégrer les concepts d'éducation environnementale dans les programmes .on cursus des différentes étapes de l'éducation.

Le coté champ de cette étude comprenait deux chapitres qui sont

**Le cinquième chapitre:** représenté dans les procédures méthodologiques de l'étude, ou les livres de géographie ont été analysés durant l'année scolaire 2015/2016.

La nature de l'étude sur le terrain a nécessitait une approche analytique documentaire et les outils de collecte de données sur le terrain étaient une liste de concepts d'éducation environnementale composée de quatre domaines (concepts) principaux d'éducation



environnementale qui sont : écosystèmes, problèmes environnementaux, mondiaux environnement et population, protection et conservation de l'environnement.

De sorte que chacun des concepts majeurs corresponde aux éléments qu'il constitue. Et chaque concept majeur comprend un ensemble de sous-concepts qui se complètent pour en fournir une description descriptive.

Et ainsi, la liste de concepts comprenait 22 éléments et chaque élément constitue un sous-concept distribué sur les cinq concepts clés de l'éducation environnementale et il a été utilisé comme échantillons, les livres de géographie pour les quatrième et cinquième année primaire écrit en 2003-2004, les livres de géographie pour les première année moyenne écrit en 2007-2008, quatrième année moyenne écrit en 2011-2012, première année secondaire écrit en 2012-2013, et deuxième année secondaire écrit en 2013-2014.

**Le sixième chapitre :** analyse et interprète les données de terrain sous forme d'éléments essentiels qui servent la prémisse générale du sujet et il répond à la question principale et aux sous-questions présentées dans la problématique, et cette étude de terrain a abouti à plusieurs résultats, le plus important :

- Que les livres de géographie du primaire, en Algérie aient inclus des concepts liés et relatifs à l'éducation environnementale, tels que les problèmes environnementaux, environnement et population, et la protection et la conservation de l'environnement.

Cependant, cette approche était simplement basée sur des images, et cela est dû à la nature de l'élève et à ses caractéristiques mentales et émotionnelles.

- Que les livres de géographie dans l'enseignement moyen en Algérie aient inclus de nombreux concepts liés à l'éducation environnementale et à

Et à des taux différents d'un livre à l'autre. et ces concepts étaient : écosystème, équilibre écologique, types d'environnement, problèmes environnementaux (pollution de l'eau, pollution de l'air, désertification et érosion), environnement et population (explosion démographique, déchets, impacts négatifs sur le climat, maladies et épidémies...).

Et en analysant ces livres, nous avons constaté qu'ils ne traitaient pas beaucoup des sujets et des concepts liés à la protection et à la conservation de l'environnement (lutte contre la pollution de l'environnement, lutte contre la désertification, traitement des déchets solides, augmentation des espaces verts, et préservation de la beauté et de la propreté de l'environnement).

-Que les livres de géographie dans l'enseignement secondaire en Algérie a inclus de nombreux concepts liés à l'éducation environnementale et l'intérêt du législateur scolaire en Algérie a accru la question de l'intégration des concepts environnementaux dans les livres de géographie dans l'enseignement secondaire, ou le volume de sujets lié aux types d'environnements a augmenté( pollution de l'eau, désertification et érosion, explosion démographique et migration accrue de la population, déchets et ordures, impacts négatifs du climat, réchauffement de la planète, pauvreté et faim),cependant il ya un déclin marqué en abordant les questions liées aux concepts de protection et d'entretien de l'environnement.

Et, en général, les résultats de cette étude ont révélé que le programme d'étude en géographie comprenait des sujets liés à l'environnement et à ses composants, ses ressources, ses phénomènes et ses problèmes.

Cependant, malgré l'existence de ces sujets, il n'existe pas d'éducation environnementale au sens moderne du terme qui contiennent la référence à de nombreux concepts environnementaux contenus dans la liste mentionnée dans la recherche les rendant incapables de se traduire par des comportements, des valeurs et des compétences liées à la préservation et au développement de l'environnement et pour donner à l'éthique environnementale, le plus haut objectif de l'éducation environnementale pour assurer une coexistence saine entre l'individu et l'environnement.

## **Study Summary**

To day, the problems and issues of environment have been of great interest at the Arab and international levels. This is because of the growing feeling that the current degradation of the environment carries with it real dangers to humanity which was warned by many scientific conferences and it has also been active for many seminars at various levels.

All confirmed that the protection and preservation of the environment is a complex issue and it cannot be regulated by legislative and technological measures alone, but rather by an educational issue in the first place.

And in response to the recommendations of international conferences which confirms the importance of environment education, efforts have been directed to wards necessity to include concepts of environmental education in the curriculum and school books.

This is based on the nature of environmental education as a way to protect the environment.

As Algerian society as well as other societies suffer from many environmental problems, and its articulate and the concepts of environmental education have become subjects which are occupied by education in Algeria which they are careful to enter them in the curriculum content and in the school books including in particular the geography curriculum and from here, this research try to highlighting environmental concepts in Algeria, through monitoring the reality of the concepts of environmental education in the curricula of geography in the education stages.

By answering the main question:

-What is the reality of environmental concepts in geography curricula in the general education?

And sub questions are:

- What is the reality of environmental concepts in geography curricula in the primary education?

-What is the reality of environmental concepts in geography curricula in the intermediate education?

-What is the reality of environmental concepts in geography curricula in the high school?

And to cover the required purposes in this research six chapters have adopted| :

Chapter one: is related to the research problem and the basic and secondary concepts of the study, it also deals with the sociological approach to research and previous studies.

Chapter two :focusing on the interest of environment and development between past and present and that is through research into the course of the transformation of human thinking towards the environment as well as the theme of the environment and sustainable development and the reality of the environment in Algeria and the strategy of preserving them.

Chapter three :focus on environmental education and environmental protection through research into the historical development of the concept of environmental education, as well as the Impact of international conferences in the march of environmental education, and it also addresses the principles characteristics and objectives of environmental education, and the role of school in achieving these objectives.

Chapter four :in witch, exposure the reality of the concepts of the environment in public education curricula by addressing the role of geography in protecting the environment and the objectives of incorporating concepts of environmental education in the curricula of various stages of public education.

However the field side of the study included two chapters:

Chapter five: represented in the methodological procedures of the study, where geography books were analyzed in the academic year 2015/2016 for general education.

The nature of the field study involve following the documentary analytical research method, and field data collection tools were a list of environmental education concepts and it consists of four main areas of environmental education which is next the ecosystem, environmental problems, environment and population, global environmental problems, protection and safety of the environment. so that each concept corresponds to the head of the elements that is constitutes and each major concept includes asset of sub concepts which are integrated among themselves to give a description of it .thus ,the list of concepts consisted of 22 items, each item constitutes a sub -concept distributed on the five main concepts of environmental education

As ample of geography books has been used (fourth and fifty primary author in 2003/2004, first middle author in 2007/2008, fourth middle author in 2011/2012, first secondary author in 2013/2014)

Chapter six: analysis and interpretation of field data in the form of essential elements how serve the general premise of the subject, and responds to the main question and sub questions presented in the problematic

This field study has resulted several results are most important:

That, books geography in primary stage in Algeria has included concepts related to environmental education such as environmental problems, environmental and population and environmental protection, however, this approach was simple based on photos and this is due to the nature of the student and its mental and emotional characteristics.

That books geography in the middle stage in Algeria have included many concepts which are related to environmental education in different proportions from book to book, these concepts were I, the ecosystem, environmental balance, types of environments, environmental problems(water and air pollution, desertification and erosion),environment and population, population explosion, waste, negative impacts on climate, diseases and epidemics...)

And by analyzing these books, we found that they did not touch much of the topics and concepts of environmental protection (combating pollution, combating desertification, treating solid waste, increasing green spaces and preserving the beauty and cleanliness of the environment)

That books geography in the secondary stage in Algeria have included many concepts related to environmental education. The interest of the school legislator in Algeria has increased the issue of including environmental concepts in the geography books of the secondary stage, where the volume of topics related to types of environments increased have increased( water pollution, desertification and erosion, population explosion , increased population migration, waste and garbage, negative impacts of climate, global warming, poverty and hunger

But, there is a marked decline in addressing issues related to concepts of environmental protection.

In general, the results of this study have reached: curriculum in geography includes subjects related to the environment, its components, resources, phenomena, problems and issues. However, despite the existence of these subjects, it can not be said that there is an environmental education in its modern concept, which absorbs the reference to the many environmental concepts included in the list referenced in the search, making them unable to

translate into behavior, value and skills related to the preservation and development of the environment and to the acquire environmental ethics, its highest purpose of environmental education to ensure healthy coexistence between the individual and the environment.